العدد العشرون - سبتمبر - 2024 - السنة الرابعة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية المحكّمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

International American Journal of Peer-Reviewed Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقي : 2735

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.aijhssa.us

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري - الشؤون الإدارية - الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق - المدقق العام.
2. أ.م.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية،الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. أ.محمد تايه محمد - بك إدارة أعمال - كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الكوفة. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د. أبكر عبد البنات آدم - مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - جمهورية السودان.

2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة البليدة 2 - الجمهورية الجزائرية.
3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.
4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية - كلية التربية للبنات - جامعة البصرة، جمهورية العراق.
5. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي - دكتوراه قانون خاص - كلية الحقوق - جامعة الموصل - جمهورية العراق.
6. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.
7. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد - كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الموصل - جمهورية العراق
8. أ.م.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية - جامعة السليمانية - جمهورية العراق .
9. أ.م.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.
10. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله - وزارة التربية والتعليم - فلسطين .
11. أ.د. خليفة صحراوي - رئيس قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة باجي مختار عنابة - الجمهورية الجزائرية.
12. أ.د. داود مراد حسين الداودي - دكتوراه العلوم السياسية - مدير وحدة البحوث والدراسات - جامعة القادسية - كلية القانون - جمهورية العراق.
13. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية - جامعة بورسعيد - جمهورية مصر العربية.
14. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية - جمهورية العراق .
15. أ.د.عدنان فرحان الجوراني - أستاذ الاقتصاد - جامعة البصرة - جمهورية العراق.
16. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى - جمهورية العراق.
17. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية - جامعة محمد الخامس - الرباط، المملكة المغربية.
18. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي - نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى - جمهورية العراق.

19. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي ـ رئيس قسم أصول التربية ـ كلية التربية ـ جامعة بور سعيد ـ جمهورية مصر العربية.
20. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق
21. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.
22. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي ـ عميد كلية الدراسات العليا ـ الجامعة اليمنية ـ الجمهورية اليمنية.
23. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.
24. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم الجغرافية ـ جامعة تكريت ـ جمهورية العراق.
25. أ.د. نورة محمد مستغفر ـ أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.
26. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة ـ كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق .
27. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق

أعضاء الهيئة الاستشارية

1- أ.م.د.آرام نامق توفيق ـ كلية العلوم ـ جامعة السليمانية ـ جمهورية العراق.
2- أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية ـ ليبيا.
3- أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال ـ قسم نظم المعلومات ـ الجامعة الأردنية- فرع العقبة ـ المملكة الأردنية الهاشمية.
4- أ.د. جميلـة غـريّب ـ قسم اللّغة العربيّة و آدابها ـ جامعة باجي مختار ـ عنابة ـ الجمهورية الجزائرية .
5- أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي ـ المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين ـ الرباط ـ المملكة المغربية.

6- أ. م.د. رضا قجة- علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
7- -أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.
8- أ.د. علي سموم الفرطوسي ـ كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنتصرية ـ جمهورية العراق.
9- أ.د. حدة قرقور ـ كلية الحقوق ـ جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ الجمهورية الجزائرية.
10- أ.د. مازن خلف ناصر- كلية القانون ـ الجامعة المستنصرية ـ جمهورية العراق.
11- أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
12- أ.م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي ـ كلية الكنوز ـ الجامعة الأهلية ـ جمهورية العراق.
13- أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي ـ عميد الشؤون الاكاديمية ـ جامعة العلوم الحديثة ـ الجمهورية اليمنية.

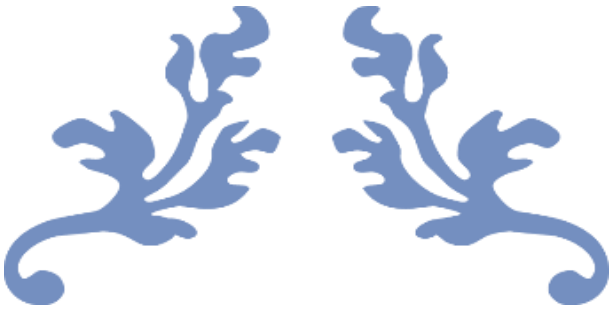

مقال العدد

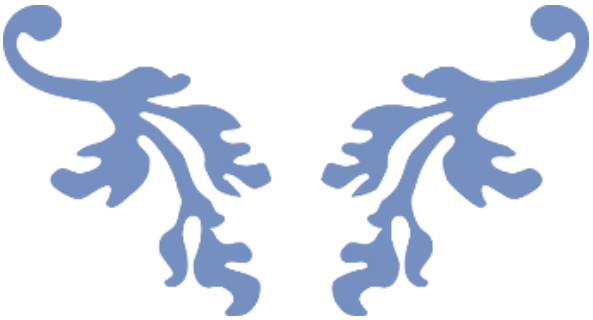

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

في العدد العشرون من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ضّم عددا من البحوث القيمة ذات المعيار العلمي العالي بما تحمله من قدرات معرفية وعلمية أسفرت عن أقلام باحثين لهم منزلتهم العلمية والعملية في حقول تخصصهم ؛ لذا سعت المجلة على أن تضّم في عدد هذا العدد النوعي من البحوث ، وليس الكمي ، فالغاية هو طرح الأفكار العلمية المتميزة للعالم القارئ.

لذ دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

وأخيرا .. نتقدم بكل العرفان المزدان بأريج الورد للكل الجهود العلمية والفنية والإدارية التي ساعدت ، وتضافرت لأجل أن يصدر هذا العدد ... الاحترام الممتد بالشكر .

23/09/2024 المغرب

هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها.

فهرس الموضوعات

أخلاقيات التعليم الرقمي في عصر الابتكار التكنولوجي" تحديات وفرص"
أ.د. نزهة الصبري / أ.م. د. نهله كمال اسعد.....10

التعلم المستمر مدى الحياة – مرجعة علمية
أ.د. سهلة حسين قلندر.....24

منظومة القيم الإسلامية لدى طلبة المرحلة الجامعية في البيئة الاجتماعية
أ. د. وفاء كاظم سليم / أ. د. رانيا الصاوي عبدة عبد القوي / أ. م. د. سمراء عيسى مهاوي.....37

المدارس الخضراء كأداة لتحقيق التعليم المستدام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
د. فنيس سعد العجمي/ د.معاذ المحالبي 61

الإمكانيات الفنية ودورها في خدمة الدراما الإذاعية بالتطبيق على دكان ود البصير في الفترة من 2016 حتى 2017 م
د. محمد سعيد عمر حاج الطيب بلال/ أ. أمل ابراهيم بوزيد/ أ.مصعب عبد الكريم هارون عثمان..... 89

استراتيجية مقترحة لتطوير التعليم المستدام في الدول العربية في ضوء أهداف التنمية المستدامة 2030م
د. سماح عبده علي زيد قمحان.....102

طبيعة العلاقة بين الأمن السيبراني والنمو الاقتصادي الرقمي في دول العالم
د. سلمى عبد الرحيم عبد الحسن داغر الشمري.....122

توظيف الأمثال القرآنية في التنمية المستدامة
أ. د. وفاء كاظم سليم.....138

التعلم بالفنون
ايناس خلف محمد.....160

دور التعليم المستمر في تطوير المهارات العلمية والتدريبية مركز التعليم المستمر في جامعة النهرين انموذجًا
م.م لمى كريم خضير.....167

متطلبات القيادة الإبداعية ودورها في تحقيق التمكين المستدام - دراسة تحليلية لآراء عينة من القيادات الوسطى في جامعة الموصل
م.م. رنا خيرالدين / م.م. هبة خالد بكر/ م.م. اوهام سعدالله صالح.....186

واقع التعليم المستدام في الدول العربية (العراق أنموذجاً)
مصطفى حمزة جيجان العتبي.....199

تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي فى مصر على ضوء خبرة أستراليا
محمد أمين حسن عثمان/ نوال أحمد نصر/ أميرة محمد محمود شاهين.....215

أثر برنامج تدريبي وفقا للتربية من أجل التنمية المستدامة لمدرسي العلوم في كفايات الاقتصاد المعرفي لديهم
أ.د. المتمرس/ نادية حسين يونس العفون / د. الاء فايق حبيب الوكيل 246

متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة
د. تهاني إبراهيم العلي.....265

Forms and characteristic of Digital communication
Yassmin Salman Al Jaifri.....284

Exploring English Speaking Difficulties in Graduating Students of Department of Foreign Languages, Jazan University
Ms.Azma Hussain/ Ms.Shazia Batool/ Ms.Amal Amawi/ Ms.Hanan Aljanad….. 298

أخلاقيات التعليم الرقمي في عصر الابتكار التكنولوجي" تحديات وفرص"

أ.د.نزهة الصبري
نائب رئيس الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب– ديلاوير - امريكا
essabrinezha4@gmail.com
00212767232994

أ.م. د. نهله كمال اسعد
جامعة كركوك / العراق
a.p.nahlaasaad@uokirkuk.edu.iq
009647721302999

الملخص

في عصر التقنيات المتقدمة، يشكل التعليم الرقمي جزءًا أساسيًا من التحولات الحديثة في المجال التعليمي. ان استكشاف أخلاقيات التعليم الرقمي في سياق التقدم التكنولوجي الحالي، مع التركيز على التحديات التي تواجهها والفرص المتاحة هي من اهتماماتنا التي سيتم التطرق اليها في بحثنا هذا.

الكلمات المفتاحية: التعليم الرقمي، أخلاقيات، تكنولوجيا التعليم، التحديات، الفرص.

Ethics of Digital Education in the Age of Technological Innovation "Challenges and Opportunities"

Prof. Dr. Nehza Essabri
Vice President of the American International Academy for Higher Education and Training - Delaware – USA
Assistant Professor Dr. Nahla Kamal Asaad
University of Kirkuk / Iraq

Abstract :
In the era of advanced technologies, digital education is an essential part of the modern transformations in the educational field. Exploring the ethics of digital education in the context of current technological progress, with a focus on the challenges it faces and the opportunities available, is one of our interests that will be addressed in this research.

Keywords: Digital education, ethics, educational technology, challenges, opportunities

1. **المقدمة** :

في عصرنا الحالي المميز بالتقنيات المتقدمة، أصبح التعليم الرقمي لا غنى عنه في مسيرة التحولات التعليمية العالمية.حيث يتسم هذا التحول بتكامل الأدوات والمنصات التكنولوجية في تحسين عمليات التعلم والتعليم، مما يفتح أمام الطلاب والمعلمين أفاقًا جديدة لاستكشاف المعرفة وتحقيق التفوق الأكاديمي. ومع تزايد استخدام التكنولوجيا في المجال التعليمي، يتجلى التحدي في ضرورة التفكير بعمق في الأبعاد الأخلاقية لهذا التطور المستمر.
تشير تكنولوجيا التعليم، أو edtech، إلى استخدام الأدوات والمنصات الرقمية لتعزيز نتائج التدريس والتعلم. يمكن أن تقدم تكنولوجيا التعليم العديد من الفوائد، مثل زيادة الوصول والتخصيص والمشاركة والتعاون والابتكار في التعليم. ومع ذلك، تطرح تكنولوجيا التعليم أيضًا بعض التحديات الأخلاقية التي يجب معالجتها من قبل المعلمين والمتعلمين وصانعي السياسات والمطورين. وتشمل هذه التحديات الخصوصية وحماية البيانات حيث ان غالبًا ما تشتمل تكنولوجيا التعليم على جمع وتخزين وتحليل البيانات الشخصية والحساسة من المتعلمين والمعلمين، مثل الأداء الأكاديمي والسلوك والتفضيلات والقياسات الحيوية. يمكن استخدام هذه البيانات لتحسين نتائج التعلم، ولكن يمكن أيضًا إساءة استخدامها أو اختراقها أو استغلالها من قبل أطراف ثالثة لأغراض تجارية أو ضارة. ولذلك، يحتاج مستخدمو ومقدمو خدمات تكنولوجيا التعليم إلى التأكد من جمع البيانات ومعالجتها بطريقة شفافة وآمنة وقانونية، مع احترام حقوق وتفضيلات أصحاب البيانات. وتعتبر هذه من احد اساسيات اخلاقيات التعليم الرقمي.

2. **مشكلة البحث** : تتسم التحولات التكنولوجية في التعليم بتعقيدات أخلاقية تتعلق بحفظ الخصوصية، والعدالة الرقمية، والتكافل الرقمي، والمسؤولية الأخلاقية للمعلمين والطلاب على حد سواء.
3. **أهداف البحث** : يهدف البحث إلى:

- فهم أبعاد الأخلاقيات التي تنشأ نتيجة استخدام التكنولوجيا في التعليم.
- استعراض الفرص التي توفرها التكنولوجيا لتعزيز الممارسات الأخلاقية في التعليم.
- تحديد التحديات التي قد تواجه تطبيق الأخلاقيات في التعليم الرقمي.
- استكشاف تأثير الابتكار التكنولوجي على هذه التحديات.
- تقديم توصيات لتطوير سياسات وأطر عمل تضمن الالتزام بأعلى معايير الأخلاقيات في التعليم الرقمي.

4. **أهمية البحث :**

تبرز أهمية البحث في تطوير إطار أخلاقي قائم على المبادئ لضمان الاستفادة الأمثل من التكنولوجيا في التعليم دون التأثير السلبي على الأفراد والمجتمعات.

5. **منهجية البحث** :

يعتمد البحث على استعراض الأدبيات السابقة وتحليل النظريات المتعلقة بأخلاقيات التعليم الرقمي.

تتضمن المنهجية أيضًا تحليلًا نقديًا للفجوات المعرفية وتقديم التوصيات اللازمة للبحوث المستقبلية في هذا المجال.
باختصار، يسعى البحث إلى توفير رؤى عميقة حول التحديات الأخلاقية في التعليم الرقمي والفرص المتاحة لتعزيز ممارسات التعليم الأخلاقي في هذا السياق المتطور.

6. أهمية الأخلاقيات في التعليم الرقمي:

يعتبر التعليم الرقمي جزءًا أساسيًا من التحولات التعليمية الحديثة التي تستخدم التكنولوجيا لتعزيز وتحسين العملية التعليمية. ومع ذلك، فإن استخدام التكنولوجيا في التعليم يثير العديد من القضايا الأخلاقية التي يجب مراعاتها بدقة. سنقوم هنا بدارسة الأبعاد الأخلاقية:

أ. **حفظ الخصوصية :**في هذا المجال ، يشمل ضرورة وضع سياسات وأطر أخلاقية لحماية البيانات الشخصية للطلاب والمعلمين، وضمان عدم تعرضهم للاستخدام غير المشروع أو الانتهاكات. يُعتبر هذا الجانب أساسيًا لضمان أمان وسلامة المعلومات الشخصية في بيئات التعلم الرقمية.

ب. **العدالة الرقمية :**وفقًا لدراسة حديثة (منشورات مختارة في التكنولوجيا التعليمية، 2021)، فإن العدالة الرقمية تعني ضمان المساواة في الوصول إلى التكنولوجيا والموارد الرقمية بين الأفراد من مختلف الخلفيات والظروف الاجتماعية والاقتصادية (العدد 8، صفحات 25-30). تتضمن هذه المفاهيم ضمان عدم وجود فجوات تكنولوجية تعيق بعض الفئات من الاستفادة الكاملة من التعليم الرقمي وفرص التطور التكنولوجي.

ت. **التكافل الرقمي**: التكافل الرقمي في أخلاقيات التعليم الرقمي يتناول أهمية توفير فرص متساوية للوصول إلى التكنولوجيا واستخدامها في التعليم، بغض النظر عن الخلفية الاجتماعية أو الاقتصادية للطلاب. يهدف هذا المفهوم إلى ضمان أن جميع الطلاب يتمتعون بإمكانية الوصول إلى الأدوات الرقمية والتدريب اللازم لتحقيق أقصى استفادة من التعليم الرقمي. هذا يشمل توفير الأجهزة، الاتصال بالإنترنت، والموارد التعليمية الرقمية بشكل عادل ومنصف.وفقًا لدراسة بعنوان "التكافل الرقمي وأثره في التعليم الرقمي" التي نُشرت في مجلة التعليم الإلكتروني، يُعتبر التكافل الرقمي جزءًا أساسيًا من أخلاقيات التعليم الرقمي، حيث يعزز العدالة والمساواة في الفرص التعليمية ويقلل من الفجوة الرقمية بين الطلاب.العتيبي، س. م. (2023). التكافل الرقمي وأثره في التعليم الرقمي. *مجلة التعليم الإلكتروني*، 15(2)، 45-62.
أفي دراسة منشورة في نفس المصدر اعلاه فأن التكافل الرقمي يشير إلى التعاون والتضامن في استخدام التكنولوجيا الرقمية لتعزيز المساواة والفرص لجميع الأفراد في المجتمع. يتضمن ذلك تقديم الدعم والمساعدة لأولئك الذين يواجهون صعوبات في استخدام التكنولوجيا أو الوصول إليها، بما في ذلك توفير الوصول إلى الإنترنت والأجهزة اللازمة وتعليم استخدام التكنولوجيا بشكل فعال وفعّال.(العدد 8 ، 2021 ، ص40-45)

ث. **المسؤولية الأخلاقية للمعلمين والطلاب**: في هذا الجانب تعني القدرة على التفكير النقدي واتخاذ القرارات الأخلاقية السليمة في استخدام التكنولوجيا في التعليم. يجب على المعلمين والطلاب أن يكونوا

على دراية بالنواحي الأخلاقية لاستخدام التكنولوجيا وكيفية تأثيرها على النفس والآخرين. (، 78.2020Smith،)

7. الدراسات السابقة:

تم استعراض عشر دراسات سابقة تناولت أخلاقيات التعليم الرقمي في عصر الابتكار التكنولوجي، بهدف فهم التحديات الحالية والبحث عن حلول فعالة.

أ. تناولت دراسة العلي (2021) قضايا الخصوصية التي تنشأ من استخدام الأدوات الرقمية في التعليم. وأكدت على ضرورة وضع سياسات صارمة لحماية البيانات الشخصية للطلاب والتدريسيين من الانتهاكات والاستخدامات غير المشروعة.

ب. في دراسة الخطيب (2020)، تم التركيز على تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الرقمي والتحديات الأخلاقية المرتبطة بذلك. وأبرزت الدراسة الحاجة إلى تطوير خوارزميات شفافة وقابلة للتفسير لضمان العدالة والشفافية في العملية التعليمية.

ت. أوضحت دراسة الحارثي (2020) كيف يمكن للتعلم التعاوني المدعوم بالذكاء الاصطناعي أن يعزز من جودة التعليم، ولكنها أشارت أيضًا إلى التحديات الأخلاقية المتعلقة بالتحيز في الخوارزميات وضرورة تحسين جودة البيانات المستخدمة في تدريب هذه الخوارزميات.

ث. ركزت دراسة الدليمي (2021) على كيفية استخدام التعلم الآلي لتطوير مهارات الطلاب. وأكدت على أهمية ضمان النزاهة الأكاديمية عند استخدام هذه التقنيات والتحديات الأخلاقية المرتبطة بذلك.

ج. ناقشت دراسة العنزي (2019) قضية التنوع والشمولية في البيانات المستخدمة في التعليم الرقمي. وأوضحت أن نقص التنوع في البيانات يمكن أن يؤدي إلى تحيزات تؤثر سلبًا على فرص التعلم للطلاب من خلفيات مختلفة.

ح. "Ethical Issues in Educational Technology" (Barseghian, 2017) :
تناولت هذه الدراسة الأخلاقيات المتعلقة بتكنولوجيا التعليم، مثل الخصوصية، والأمان، والعدالة الرقمية. قدمت توصيات لتحسين الممارسات الأخلاقية في استخدام التكنولوجيا في التعليم.

خ. " Digital Ethics and the Future of Education" (Selwyn, 2020):
استعرضت هذه الدراسة كيفية تأثير التكنولوجيا الرقمية على الأخلاقيات في التعليم، وأشارت إلى الفرص المتاحة لتحسين التفاعلات الأخلاقية في سياق التعليم الرقمي.

د. " Ethical Issues in Educational Technology: An Exploratory Study" (Vedder&Wachbroit, 2019):
قدمت هذه الدراسة تحليلًا نقديًا للأخلاقيات المتعلقة بتكنولوجيا التعليم، مع التركيز على التحديات التي تواجهها المؤسسات التعليمية والفرص لتحسين الممارسات الأخلاقية.

ذ. "Ethical Considerations in Online Education" (Green, 2018):
ناقشت هذه الدراسة الأخلاقيات المرتبطة بالتعليم عبر الإنترنت، مثل النزاهة الأكاديمية وحقوق الطلاب والمعلمين في بيئة رقمية.

ر. "Digital Learning: Ethical Challenges and Opportunities" (Hansen, 2021)
استعرضت هذه الدراسة الفرص والتحديات الأخلاقية للتعلم الرقمي، مع التركيز على مبادئ الأخلاقيات التكنولوجية وتطبيقاتها في البيئات التعليمية الرقمية.

8. تأثير التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي على التعليم الأخلاقي:

في هذا المجال سيتناول البحث خمس محاور رئيسية ، هي على التوالي :

المحور الاول : تأثير التعرف الآلي والذكاء الاصطناعي على قيم الأخلاق والمواطنة الرقمية.

يعتبر هذا الموضوع معقد ومتنوع حيث يثير الكثير من النقاشات في الأبحاث الحديثة. يتناول هذا الموضوع كيفية تأثير التقنيات الذكية مثل التعرف الآلي والذكاء الاصطناعي على تطوير وتشكيل قيم الأخلاق لدى الأفراد والمجتمعات في العصر الرقمي. وسنقوم بمناقشته من خلال جانبين ، الاول :

أ. <u>دراسة تأثير تقنيات التعرف الآلي والذكاء الاصطناعي في تنمية وتعزيز قيم الأخلاق لدى الطلاب.</u>

تعتبر تقنيات التعرف الآلي والذكاء الاصطناعي من أبرز الابتكارات التكنولوجية التي تؤثر على مختلف جوانب الحياة اليومية، بما في ذلك التعليم والتربية. يتساءل الكثيرون عن تأثير هذه التقنيات على القيم والأخلاق لدى الطلاب، حيث إن القيم الأخلاقية تعد أساسًا مهمًا في بناء شخصية الفرد وتوجيه سلوكياته اليومية وتفاعلاته الاجتماعية.

ان تحليل تأثيرات التعرف الآلي على تطوير القيم الأخلاقية يتطلب النظر في عدة جوانب وعوامل مختلفة التي قد تؤثر على هذه القيم في سياق التعليم والتعلم. ومن هذه المؤثرات

توفر الموارد التعليمية الرقمية، يمكن أن تتضمن هذه الموارد الألعاب التعليمية التي تشجع على التعاون والأخلاقيات الإيجابية، مثل الصداقة والمساعدة.

كذلك من هذه الموارد ، النمذجة السلوكية والتأثير الاجتماعي ، على سبيل المثال، قد تقدم التعلم الآلي نماذج سلوكية إيجابية يمكن أن تساهم في تعزيز قيم الأخلاقية، مثل النزاهة والاحترام.

ومن المؤثرات الاخرى ، التفاعل بين الإنسان و الآلة والتأثير الأخلاقي ، حيث ان هذا التفاعل يساهم في تشكيل القيم والمواقف الأخلاقية. على سبيل المثال، كيفية استخدام التعلم الآلي لتحسين السلوك الأخلاقي في مواقف مختلفة كالتعاون والتعاطف.

ومن المؤثرات الاخرى ، الأخلاقيات في تصميم التقنيات الذكية، حيث يمكن أن يؤثر بشكل كبير على تنمية القيم الأخلاقية. على سبيل المثال، كيفية تكامل مفاهيم النزاهة والخصوصية في تصميم الأنظمة التعليمية التي تستخدم التعرف الآلي.

ب. تحليل كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في تعزيز الوعي الأخلاقي والمسؤولية الرقمية بين المتعلمين.

من اجل التحليل ، يمكن مراجعة عدة جوانب ومفاهيم تساهم في فهم الآثار المحتملة والفوائد المتوقعة:

- تحسين تجربة التعلم: يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين تجربة التعلم من خلال تخصيص الموارد التعليمية وفقاً لاحتياجات كل طالب بناءً على تحليلات دقيقة لأساليب وأنماط التعلم الفردية. هذا يمكن أن يؤدي إلى تعزيز التفاعل مع المحتوى الأخلاقي وتحفيز المتعلمين على التفكير النقدي واتخاذ القرارات الأخلاقية.
- تطوير المهارات الحياتية: يمكن أن يساهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز مهارات الحياة مثل المسؤولية الرقمية وفهم الأخلاقيات الرقمية. على سبيل المثال، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تقديم سيناريوهات واقعية لحالات الأخلاقيات الرقمية وتحليل نتائج القرارات المأخوذة بناءً على قيم مختلفة.
- تخصيص التعليم: يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم تعليم شخصي ذو فعالية أكبر، مما يتيح للطلاب الفرصة لاكتشاف وفهم القضايا الأخلاقية في سياقات تعليمية مخصصة لهم. هذا يعزز فهمهم للتحديات الأخلاقية التي قد يواجهونها في عصر الرقمنة.
- تعزيز الوعي بالتكنولوجيا: من خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، يمكن تعزيز الوعي بالتكنولوجيا بين المتعلمين، مما يساهم في تعزيز المسؤولية الرقمية. فهم كيفية عمل الذكاء الاصطناعي والتأثيرات المحتملة لاستخدامه يمكن أن يعزز من وعيهم بالتحديات والفرص الأخلاقية في عصر الرقمنة.

المحور الثاني: تحليل الأخلاقيات في تصميم وتطوير تقنيات التعليم الذكي:

في ظل التقدم السريع للتكنولوجيا وانتشار استخدام تقنيات التعلم الذكي في المجال التعليمي، أصبح من الضروري التفكير في الأبعاد الأخلاقية التي تحيط بهذه التقنيات. تمثل تقنيات التعلم الذكي، مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، تحدياً أخلاقياً متنوعاً نظراً لتأثيرها البالغ على الطلاب والمعلمين وبيئات التعلم بشكل عام. وسيتم تناول هذا الموضوع من خلال مناقشة محورين مهمين هما :

أولا : استكشاف القضايا الأخلاقية المتعلقة بتصميم وتطوير الأنظمة التعليمية الذكية والتقنيات التفاعلية -:

ان التقدم الهائل في التكنولوجيا يعزز من قدرات الأنظمة التعليمية على تحسين تجربة التعلم، ولكن مع ذلك تثير هذه التقنيات الأسئلة الأخلاقية المعقدة حول استخدامها الأخلاقي والقانوني. تشمل هذه القضايا حماية البيانات الشخصية، والتحكم في القرارات الأخلاقية، وتعزيز التكافل الاجتماعي والمساواة التعليمية.

أ. **الخصوصية وحماية البيانات** : ان من أبرز القضايا الأخلاقية تتعلق بجمع البيانات الشخصية للطلاب والمعلمين في سياق التعلم الذكي. يجب أن تتخذ الأنظمة التعليمية الذكية تدابير قوية لحماية هذه البيانات وضمان عدم استخدامها بطرق غير مشروعة أو غير أخلاقية.وذكر "إن جمع واستخدام البيانات الشخصية في الأنظمة التعليمية الذكية يتطلب سياسات صارمة لحماية خصوصية الطلاب والمعلمين " Smith.2023.P15".

ب. **التحكم الأخلاقي :**تتضمن هذه النقطة مسائل مثل التحكم في كيفية استخدام التقنيات التعليمية المتقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، لضمان عدم إيجاد فجوات أخلاقية أو تمييزية في التعليم أو في التقييمات التي تقدم للطلاب.كما يشير "Jones,2022,P27" يجب أن يتم تصميم الأنظمة التعليمية الذكية لتحقيق التوازن بين الاستفادة الأكاديمية والتحكم الأخلاقي في استخدام التقنيات المتقدمة.

ت. **التكافل الاجتماعي والمساواة:** هناك دعوى أخلاقية لضمان التكافل الاجتماعي والمساواة في الوصول إلى التعليم الذكي، حيث يجب أن تعمل هذه التقنيات على تعزيز الفرص التعليمية بدلاً من إنشاء فجوات جديدة بين الطلاب. حيث يعزز التعليم الذكي من فرص التعلم الشامل، كما أوضحت"Brown,2021,P27 " ومن المهم تحقيق المساواة في الوصول والفرص للجميع دون أن تزيد هذه التقنيات من الفجوات الاجتماعية.

ث. **التقييم الأخلاقي للتأثيرات :**يجب على مطوري الأنظمة التعليمية الذكية أن يكونوا على دراية بتأثيرات التقنيات على القيم والأخلاق والثقافة في المجتمعات التي يتم تطبيقها فيها. حيث يتطلب ذلك دراسات مستفيضة وتقييمات أخلاقية دورية.يجب أن يتم تقييم الأنظمة التعليمية الذكية بناءً على معايير أخلاقية وثقافية مشتركة، وذلك " لتجنب الآثار السلبية على القيم والثقافة المجتمعية

. " Clarke,2020,P55"

ج. **التعليم والتوجيه الأخلاقي** : يمكن للأنظمة التعليمية الذكية أن تسهم في تعزيز التوجيه الأخلاقي للطلاب، بما في ذلك تعزيز القيم الأخلاقية والتفكير النقدي والقدرة على اتخاذ القرارات الأخلاقية الصائبة ، كما تشير " White,2019,P19 "مما يعزز من الشخصيات الأخلاقية لدى الطلاب.

ثانيا. تحليل التحديات في ضمان العدالة والشمولية في استخدام تقنيات التعلم الآلي.

ان تحليل التحديات في ضمان العدالة والشمولية في استخدام تقنيات التعلم الآلي يشمل النظر في عدد من الجوانب المتعلقة بالتكنولوجيا والعدالة الاجتماعية. ومن خلال الشرح التالي سنتطرق لاهم هذه الجوانب :

أ. **التمييز التقني والعدالة:** التمييز التقني يشير إلى الفجوات والاختلافات في الوصول والاستخدام للتكنولوجيا بين الأفراد والمجتمعات. يمكن أن يحدث التمييز التقني بسبب عدم تكافؤ الوصول إلى الأجهزة التكنولوجية، سرعة الإنترنت، المهارات التقنية، أو حتى الدعم الفني اللازم للاستفادة الكاملة من التقنيات.

ب. **التحديات الثقافية واللغوية:** التعلم الآلي يمكن أن يواجه تحديات في التكيف مع التنوع الثقافي واللغوي للمتعلمين، مما يمكن أن يؤثر على شمولية التقنيات في البيئات التعليمية المختلفة.حيث ان الطلاب يأتون من خلفيات ثقافية متنوعة، ولكل ثقافة أساليبها وتقاليدها في التعلم والتفاعل مع المحتوى التعليمي. والتعلم الآلي قد لا يكون مصممًا بشكل يلائم جميع الثقافات بنفس الفعالية، مما يمكن أن يؤدي إلى عدم تحقيق شمولية كافية.

ت. **الشفافية والعدالة النظامية:** ينبغي أن تتم معالجة البيانات بشكل شفاف وأن يتم اتخاذ القرارات بناءً على معايير موضوعية لضمان العدالة النظامية، خاصة في استخدام التعلم الآلي لاتخاذ القرارات.

ث. **التحديات الأخلاقية والأمنية:** عندما يتم استخدام التعلم الآلي في التعليم، يثار السؤال حول الأخلاقيات المتعلقة بجمع البيانات الشخصية للمتعلمين واستخدامها. من الضروري التأكد من أن عمليات جمع البيانات تتم بموافقة واضحة من المعنيين، وأن هذه البيانات تُحفظ بأمان وتُعالج بطريقة تحافظ على الخصوصية.

ج. **التدريب والتأهيل:** في سياق استخدام التعلم الآلي في التعليم، التدريب والتأهيل يلعبان دوراً حاسماً في تأهيل المعلمين والمدربين لاستخدام التقنيات الحديثة بشكل فعال وفعالية. حيثيساهم التدريب في زيادة مهارات المعلمين في التعامل مع التكنولوجيا، وفهم أفضل لكيفية دمجها في العملية التعليمية.

ح. **التحديات التكنولوجية:** تحديات تقنية مثل التكنولوجيا القديمة، نقص البنية التحتية التكنولوجية، واستجابة التقنيات التعليمية الآلية لاحتياجات الطلاب بشكل شامل وفعّال. وعليه فأن أحد التحديات الرئيسية تتمثل في استخدام التقنيات التعليمية القديمة أو التي لا تتلاءم بشكل كافي مع متطلبات التعليم الحديث. قد تكون بعض المؤسسات التعليمية مقيدة بالتقنيات القديمة التي لا توفر الأداء اللازم أو الأدوات الضرورية لتحسين تجربة التعلم والتعليم.

9. أخلاقيات استخدام بيانات الطلاب والخصوصية في التعلم الآلي:

البيانات تؤدي دوراً محورياً في تحسين الأنظمة التعليمية، و من الضروري معالجة التحديات الأخلاقية المتعلقة بجمع واستخدام هذه البيانات. من خلال استخدام تقنيات متقدمة و تبني سياسات صارمة ، يمكن تحقيق توازن بين حماية خصوصية الطلاب و الفوائد التعليمية.

ومن اجل تحقيق توازن بين الاستفادة من البيانات التعليمية وحماية خصوصية الطلاب، يجب مراعاة عدد من السياسات الصارمة و المبادئ الأخلاقية و كالاتي:

أ. **الخصوصية:** الحفاظ على خصوصية الطلاب تعد أمراً أساسياً، حيث أن استخدام البيانات بعد تسريبها بشكل غير قانوني يمكن أن يؤدي إلى أضرار جسيمة لضمان

حماية المعلومات الحساسة (Smith, 2020). يتطلب هذا استخدام تقنيات التشفير وإخفاء الهوية.

ب. **الموافقة**: يجب الحصول على موافقة صريحة من الطلاب قبل جمع البيانات واستخدامها. و لغرض بناء الثقة تعتبر الشفافية في كيفية استخدام البيانات والغرض منها امرا ضروريا (Johnson, 2019).

ت. **الاستخدام العادل و غير المتحيز**: يجب تصميم أنظمة الاعتماد على البيانات بعناية لكي لا يؤدي إلى تعزيز التحيزات الموجودة مسبقاً (Brown & Adams, 2021).

ث. **تحقيق التوازن بين التحسين التعليمي وحماية الخصوصية**:لتحقيق هذا التوازن، ينبغي تبني السياسات والتقنيات المتقدمة:

- **سياسات البيانات:** من الضروري ان تضع المؤسسات التعليمية سياسات واضحة ومحددة حول كيفية جمع واستخدام وتخزين البيانات. تشمل هذه السياسات التزامات المؤسسة بشأن حذف تلك البيانات بعد انتهاء الحاجة إليها و كذلك ضمان عدم استخدامها لأغراض تجارية (Williams et al., 2022).
- . **التكنولوجيا:** يمكن استخدام تقنيات التعلم الآلي والتشفير القوي لتقليل مخاطر اختراق البيانات أثناء عملية التحليل (Doe & Lee, 2023).
- **التدريب والتوعية:** من اجل بناء ثقافة داخل المؤسسات تركز على احترام حقوق الأفراد، من الضروري توفير تدريب للتدريسيين والموظفين والطلاب حول أهمية الحفاظ على الخصوصية و أفضل الممارسات لحماية البيانات. (Garcia & Patel, 2021).

10-. تأثير التعلم الآلي على تنمية مهارات الاتصال والتفاعل الاجتماعي لدى الطلاب

يشهد التعليم تحولًا كبيرًا في عصر التكنولوجيا، حيث يُعد التعلم الآلي (Machine Learning) أحد الابتكارات التي تسهم بشكل كبير في تطوير العملية التعليمية. يُستخدم التعلم الآلي لتحليل البيانات وتقديم تجارب تعليمية مخصصة، مما يعزز من تنمية مهارات الاتصال والتفاعل الاجتماعي لدى الطلاب. للتعلم الآلي ثاثير كبير على تطوير مهارات التواصل والتعاون بين الطلاب، بالإضافة إلى تحليل التحديات الأخلاقية المرتبطة باستخدام التعلم الآلي في تعزيز التفاعل الاجتماعي والتنمية الشخصية للطلاب:

أ. تطوير مهارات التواصل والتعاون

التعلم الآلي يقدم أدوات وتقنيات تساعد في تحسين مهارات التواصل بين الطلاب. من خلال تحليل سلوكيات الطلاب وأنماط تفاعلهم، يمكن للتعلم الآلي تقديم توصيات مخصصة لتعزيز التعاون بين الطلاب. على سبيل المثال، يمكن لتطبيقات التعلم الآلي تحديد الطلاب الذين يحتاجون إلى دعم إضافي في مهارات التواصل وتوفير مواد تعليمية تفاعلية تساعدهم على تحسين هذه المهارات.

تعد أدوات التعلم التعاوني التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي من الأمثلة البارزة على كيفية تعزيز التعاون بين الطلاب. توفر هذه الأدوات بيئات افتراضية تسمح للطلاب بالتفاعل والمشاركة في حل المشكلات معًا، مما يسهم في تنمية مهارات العمل الجماعي والتواصل الفعال. (الحارثي، 2020).

ب. التحديات الأخلاقية

رغم الفوائد الكبيرة لاستخدام التعلم الآلي في التعليم، إلا أن هناك تحديات أخلاقية يجب مراعاتها. أحد هذه التحديات هو الخصوصية، حيث يتطلب استخدام التعلم الآلي جمع وتحليل كميات كبيرة من البيانات الشخصية للطلاب. هذا يمكن أن يثير مخاوف حول كيفية استخدام هذه البيانات وحمايتها من الوصول غير المصرح به.

تحدٍ آخر هو التحيز في البيانات والنماذج. تعتمد أنظمة التعلم الآلي على البيانات المدخلة، وإذا كانت هذه البيانات تحتوي على تحيزات، فإن النتائج ستكون متحيزة أيضًا. هذا يمكن أن يؤدي إلى تقديم توصيات غير عادلة أو غير دقيقة لبعض الطلاب، مما يؤثر على فرصهم في تحسين مهاراتهم. (الحارثي، 2020)
.

11. مسؤولية المؤسسات التعليمية في تنظيم ومراقبة استخدام التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي

مع التقدم السريع في تقنيات التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي، تواجه المؤسسات التعليمية تحديات جديدة تتعلق بتنظيم ومراقبة استخدام هذه التقنيات. إن ضمان الاستخدام الأخلاقي والمستدام لهذه التقنيات يعد أمرًا حيويًا لتحقيق الفوائد التعليمية المرجوة ولحماية حقوق الطلاب والمعلمين. تقع مسؤولية المؤسسات التعليمية في تحليل أخلاقيات تطبيق وإدارة تقنيات التعلم الآلي داخل المؤسسات ودراسة دور المدارس والجامعات في تعزيز ممارسات التعلم الآلي الأخلاقية والمستدامة.

أ. تحليل أخلاقيات تطبيق وإدارة تقنيات التعلم الآلي

تتطلب تقنيات التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي جمع وتحليل كميات هائلة من البيانات الشخصية، مما يثير قضايا أخلاقية تتعلق بالخصوصية والسرية. يشدد العديد من الباحثين على أهمية وضع سياسات صارمة لحماية البيانات وضمان استخدامها بشكل آمن ومسؤول (الحارثي، 2020)

من جهة أخرى، يمكن أن تحتوي البيانات المستخدمة في تقنيات التعلم الآلي على تحيزات، مما يؤدي إلى نتائج غير عادلة. لذلك، ينبغي على المؤسسات التعليمية ضمان جودة البيانات والحرص على تنوعها وشموليتها لتجنب التحيزات.(Baker &Inventado, 2014)

ب. دور المؤسسات التعليمية في تعزيز ممارسات التعلم الآلي الأخلاقية والمستدامة

تلعب المؤسسات التعليمية دورًا محوريًا في تعزيز ممارسات التعلم الآلي الأخلاقية. يجب على المدارس والجامعات تطوير سياسات وإجراءات لضمان الاستخدام الأخلاقي للتقنيات، وتقديم تدريب مستمر للمعلمين والطلاب حول كيفية استخدام هذه التقنيات بشكل مسؤول (Zawacki-Richter et al., 2019).

كما يجب على المؤسسات التعليمية العمل على تعزيز الشفافية في استخدام تقنيات التعلم الآلي من خلال إعلام الطلاب والمعلمين بكيفية استخدام البيانات والنتائج المترتبة على ذلك. يمكن أن تساعد الشفافية في بناء الثقة وتعزيز المشاركة الفعالة في العملية التعليمية.

11. النتائج و التوصيات

هذه بعض النتائج و التوصيات التي من شانها تحقيق اكبر قدر من الاخلاقيات في التعليم الرقمي:

أ. **العدالة في الوصول:**

- ضرورة ضمان تكافؤ الفرص لجميع الطلاب في الوصول إلى التكنولوجيا والموارد التعليمية الرقمية. هذه العدالة تشمل توفير الأجهزة، الاتصال بالإنترنت، والتدريب على استخدام التكنولوجيا.

ب. **حماية الخصوصية:**- أهمية حماية البيانات الشخصية للطلاب والمعلمين. يتطلب ذلك وضع سياسات صارمة للحفاظ على سرية المعلومات وحمايتها من الاختراق أو الاستخدام غير المصرح به.

ت. **الأمان الرقمي:**

ضرورة توفير بيئات تعليمية رقمية آمنة تحمي الطلاب من التهديدات الإلكترونية مثل التنمر الإلكتروني والتحرش الرقمي.

ث. المسؤولية والمساءلة:

تعزيز ثقافة المسؤولية والمساءلة بين الطلاب والمعلمين فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا. يشمل ذلك التوعية بأهمية الاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا وتجنب الانتهاكات.

ج. **التفاعل البشري:**

التأكيد على أهمية التفاعل البشري في التعليم الرقمي، وعدم الاعتماد الكامل على التكنولوجيا على حساب العلاقات الإنسانية والتعليم التقليدي.

ح. مكافحة التحيز:

العمل على تقليل التحيز في الخوارزميات والتطبيقات التعليمية الرقمية لضمان تقديم محتوى تعليمي عادل ومنصف لجميع الطلاب.

خ. . **الفجوة الرقمية:**

توجد فجوة رقمية كبيرة فيما بين المناطق الحضرية والريفية، مما يؤدي إلى تفاوت في مستوى الوصول الى التكنولوجيا والتعليم.

المراجع باللغة العربية:

- الحارثي، ن. (2020). التعلم التعاوني والذكاء الاصطناعي في التعليم. دار النشر العربية للتعليم.
- الخطيب، س. (2020) أثر الذكاء الاصطناعي على التعليم الرقمي: دراسة تحليلية. مجلة العلوم التربوية، 36(1)، 123-140.
- الدليمي، أ. (2021). التعلم الآلي وتطوير مهارات الطلاب: دراسة تحليلية. مجلة العلوم التربوية، 34(2)، 45-67.
- العتيبي، س. م. (2023). التكافل الرقمي وأثره في التعليم الرقمي. *مجلة التعليم الإلكتروني*، 15(2)، 45-62.
- العلي، م. (2021) أخلاقيات الخصوصية في التعليم الرقمي. مجلة التربية الحديثة، 28(2)، 45-60.
- العنزي، ر. (2019) التنوع والشمولية في بيانات التعليم الرقمي. مجلة دراسات تكنولوجية، 22(4)، 67-80.
- منشورات مختارة في التكنولوجيا التعليمية. (2021). التكافل الرقمي: مفهوم وتطبيقات في التعليم الرقمي. العدد 8، صفحات 40-45.
- منشورات مختارة في التكنولوجيا التعليمية. (2021). العدالة الرقمية: تعريف وتطبيقات في التعليم الرقمي. العدد 8، صفحات 25-30.
- منشورات مختارة في علم النفس التربوي. (2020). أهمية حفظ الخصوصية في التعليم الرقمي: تحليل نظري. العدد 5، صفحات 10-15.

المراجع باللغة الانجليزية:

- Baker, R. S., &Inventado, P. S. (2014). Educational data mining and learning analytics. In J. A. Larusson& B. White (Eds.), Learning Analytics: From Research to Practice (pp. 61-75). Springer.
- Brown, M. (2021). Social Solidarity and Equality in Smart Learning Technologies. International Journal of Educational Equity.

- Clarke, R. (2020). Ethical Assessment of Educational Technologies. Educational Ethics and Technology Review.
- Jones, A. (2022). Ethical Control in Smart Educational Systems. Ethics in Education Review.
- Smith, J. (2020). Ethical Responsibility of Teachers and Students: Critical Thinking in Educational Technology. Journal of Educational Technology, 15(2), 78-89.
- Smith, J. (2023). Ethics in digital education: Importance and necessity. Academic Press.
- Smith, J. (2023). Privacy and Data Protection in Smart Educational Systems. Journal of Educational Technology.
- White, S. (2019). Moral Education and Guidance in Smart Learning Systems. Journal of Moral Education.
- Zawacki-Richter, O., Marín, V. I., Bond, M., &Gouverneur, F. (2019). Systematic review of research on artificial intelligence applications in higher education – where are the educators?. International Journal of Educational Technology in Higher Education, 16(1), 1-27.

التعلم المستمر مدى الحياة – مرجعة علمية

أ.د. سهلة حسين قلندر

كلية التربية للعلوم الصرفة –ابن الهيثم / جامعة بغداد

Sahla.h.q@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

009647710736949

الملخص:

المقدمة : ان التعليم المستمر مدى الحياة هو مفتاح لتحسين نوعية الحياة في عصر التغيرات التكنولوجية الكبيرة، فالاستثمار في التعليم مدى الحياة يؤتى ثماره على مستوى الافراد والدول من حيث تحسين الدخل الاقتصادي وزيادة الانتاجية والرفاهية الاجتماعية والصحية والقضاء على الفقر والبطالة ومحو الامية، وتعد تجربة التعليم المستمر مدى الحياة مثلا يحتذى به في دول العالم اجمع من حيث الشراكات المتعددة الاطراف والشبكات دعما لمبدأ التنمية المستدامة في منظومة التعليم ، ويعتمد التعليم المستمر مدى الحياة على اشراك جميع افراد المجتمع في المؤسسات التربوية سواء المدرسة أو الجامعة ،كما تضم المحرومين من التعليم برغبتهم او خارجها بالمبادرات المحلية والاقليمية لأعمال القرن الواحد والعشرون ، وشراكات وطنية واقليمية لتنفيذ استراتيجية وطنية لأجل التنمية المستدامة ، ولدعم المبادرات من المنظمات الحكومية والمجتمع المدني وخاصة للبالغين من اجل تعزيز التعليم المستمر .

هدف البحث : تسعى هذه المراجعة العلمية محاولة لمناقشة واقع التعليم المستمر لدى الافراد والجماعات من خلال الاخذ بمبدأ التعلم مدى الحياة من اجل التعليم المستدام، في ظل الظروف الاقتصادية غير المستقرة والتحديات التي تواجه مجتمعنا العربي، الذي بات ضرورة الاعتناء بالتعليم المستدام والرؤية المستقبلية لواقعه ولمواجهة تحديات العولمة على مختلف جوانب الحياة، وتم تسليط الضوء الى بعض دراسات اجنبية وتوطينها للإفادة من تجربتهم في التعلم المستمر وتقديم نقاط مهمة للتعرف على جوانب القوة والقصور فيها وتوضيح دراسات سابقة تعد حجر الزاوية للانطلاق والاستفادة منها ومن المراجع والادبيات، كما تضمنت مقالات واوراق بحثية ومواقع الكترونية ، وتوصلت الباحثة الى نتائج مفادها بان هناك فجوة كبيرة فيما يخص التعليم المستمر على الصعيد المحلي والاقليمي بين الدول المتقدمة والنامية مع وجود معوقات سياسية وإدارية واجتماعية وصحية تواجه التعليم والتي تقف حجرة امام تقدم المجتمعات، وبناءا " عليه توصي بالاستفادة من تجارب الدول المتقدمة وبناء جسور ثقافية للتعاون مع الدول النامية ، بما يواكب متطلبات العصر والتنمية البشرية ، واعادة النظر بقانون الزامية التعليم ومحو الامية ليشمل كل فئات المجتمع ، وتقترح الباحثة الاخذ بالتخطيط من اجل دمج التعليم المستمر مدى الحياة ومحو الامية بمؤسسات التعليم ليبدأ الفرد من حيث انتهى تعليمه بالانضمام في مؤسسات التعليم النظامية .

الكلمات المفتاحية : التعلم المستمر مدى الحياة

Lifelong Learning –A scientific Review

Prof. Dr. Sahla Hussein Qalandar

College of Education for Pure Sciences

Ibn Al-Haitham / University of Baghdad

Abstract :

The Introduction :Lifelong education is the Key to improving lives in the age of afresh new beginning ,Investing in lifelong education bears fruit at the level of individuals and countries in terms of improving economic income, increasing productivity, social and health well-being, eliminating poverty and unemployment , and eradicating illiteracy .The lifelong learning experience is an countries around the world in terms of multilateral partnerships and networks in support of the principle of sustainable development in the education system. lifelong education depends on the involvement of all members of society in educational institutions ,whether school or university. It also includes those deprived of education whether willingly or outside of it , in local and regional initiatives for the work of the twenty-first century .and national and regional partnerships to implement a national strategy for sustainable development to support initiatives from governmental organizations and civil society, especially for adults ,for continuing education. .

Research Objective: This scientific review seeks to discuss the reality of continuing education for individuals and groups by adopting the principle of lifelong learning for sustainable education. In light of the unstable economic conditions and challenges facing our Arab society, It has become necessity to pay attention to sustainable education and the future vision of its reality and to face the challenges of globalization in various aspects of life . some foreign studies were highlighted and localized to benefit from their experience in continuous learning and provide important points to identify their shortcomings and clarify previous studies that are considered a cornerstone for starting and benefiting from references and literature . It also included articles , research papers, and websites, and the researcher reached results stating that there is a large gap regarding

continuing education at the local and regional levels between developed and developing countries, with political ,administrative ,social ,and health obstacles facing education, which stand in the progress of society. Accordingly, it recommends benefiting from the experiences of developed countries and building cultural bridges for cooperation with developing countries, in a way that keeps pace with the requirement of the times and human development ,and reconsidering the law on compulsory education and literacy to include all segments of society. The researcher suggests planning and integrate lifelong continuing education and literacy into educational institutions .Let the individual begin where his education ended by joining formal educational institutions.

Keywords: continuous lifelong learning.

المقدمة:

يعتبر التعليم احد جوانب الاستثمار في راس المال البشري بشكل فعال ، فهو يساهم في تطوير النظام الاقتصادي بصفة دائمة ، ويعتبر التعلم المستمر مدى الحياة من المعززات الرئيسية في النمو الشخصي وتطوره مدى الحياة على الجانب الشخصي والمهني ، فقد اثبتت الدراسات ان التعلم مدى الحياة له تأثيره الايجابي على النمو الشخصي ، وتكيفه مع التغيرات التي تحدث في العالم لتحسين حياتهم وتطويرها ، ويعتمد هذا النوع من التعلم على الدوافع الشخصية واهتماماته من خلال الدورات التدريبية والتعليمية التي تجري في مكان عمله ، والذي يحقق الرضا الشخصي والاشباع الذاتي ودره في تحقيق الاهداف الشخصية والثقة بالنفس واليقين في قدرته ، مما ينعكس على التطور والتقدم المهني في مكان العمل للشخص نفسه، وتحقيق السعادة الشخصية والنجاح في مجالات الحياة المختلفة ، وبالتالي تطور المجتمع نفسه. فالتعلم مدى الحياة هي عملية اكتساب المعرفة المستمرة ، وتطوير مهاراته مدى الحياة لتحقيق النمو الشخصي والمهني ، مما يعزز فرص الحصول على وظائف افضل وتحقيق التقدم في مجال المهنة والعمل مما يتطلب تحقيق اهداف التعلم المستمر والدائم الى استثمار الوقت والجهد في اكتساب المعرفة وتحسين الذات من خلال استخدام الاساليب المتنوعة والمتاحة من التكنولوجيا الحديثة والاستفادة من فرص التعلم عبر الانترنيت والموارد التعليمية عبر الويب المتنوع والتقنيات التفاعلية كالفيديوهات والمنتديات والتطبيقات الذكية بالإضافة الى ذلك الاستفادة من المجتمعات التعليمية المحلية والادوات المختبرية لتعزيز التعلم المستمر وتحقيق النمو المستدام مدى الحياة لمواكبة التغيرات السريعة في العالم . ان الاستمرار في التعليم المستمر يتطلب تنمية المهارات والقدرات الشخصية وتطويرها بشكل مستمر مدى الحياة من خلال التواصل بفعالية مع الاخرين ونقل الافكار والمعلومات بوضوح وتنظيم وادارة الوقت بشكل فعال لتحقيق الاهداف المرجوة من زيادة الانتاجية وتعلم المهارات القيادية للتأثير على الاخرين وتحقيق النجاح في العمل التعاوني والجمعي ، فالاستمرارية عامل مهم في التعلم لرفع مستوى الاداء الشخصي وتطوير قدراته وتحفيزها لتحقيق التحسين المستمر للتطور الشخصي ، فعندما يستمر الفرد على اكتساب المعرفة وتطور مهاراته بشكل مستمر مدى الحياة فانه يتأقلم مع التغييرات المستمرة في العالم ويواجه التحديات العلمية الجديدة بقوة وثقة .

فالتخطيط والتنظيم الجيد من الادوات المهمة لاستغلال الوقت بأفضل صورة ممكنة ، وتقسيم العمل والتعلم الى خطوات منظمة وصغيرة تسهل عملية اكتساب المعرفة وتطورها ، بالإضافة الى الممارسة والمثابرة والتدريب المستمر التي تعد من افضل الاساليب للتعلم مدى الحياة ، وتوفر مجتمعاتنا فرصا للتعلم مدى الحياة من خلال البرامج التعليمية في المدارس والجامعات والمعاهد المهنية ويشمل ايضا التعلم مدى الحياة لمواجهة التحديات للمجتمعات من خلال الندوات والمؤتمرات والمحاضرات العامة التي تساهم تبادل المعرفة والتجارب بين الافراد .

ومن اهم مجالات التنمية المهنية للمعلم في المجال الاكاديمي والعلاقات الانسانية والارشاد النفسي والتوجيه التربوي ، والتفاعل في المواقف التعليمية والاداء التدريسي باستخدام كل ما هو معاصر ومتطور في ايصال المعلومة وكذلك في مجال الاشراف الاكاديمي والبحث العلمي .

ويمكن ان نحقق التعلم مدى الحياة من خلال القضاء على الامية والفقر والجوع والاهتمام بالصحة ورفاهية الانسان والتعلم الجديد والمساواة بين الجنسين والنمو الاقتصادي الذي يوفر العمل اللائق والقضاء على البطالة .

اهداف المراجعة: : التعرف على واقع التعليم المستمر لدى الافراد والجماعات ، والرؤية المستقبلية لواقعه ومواجهة تحديات العولمة على مختلف جوانب الحياة في ظل الظروف الاقتصادية والتحديات التي تواجه مجتمعنا العربي .

ومن اولويات التعلم مدى الحياة :

- اعداد مواطن متحرر من الامية منتج يشارك في قضايا مجتمعه واع نافع لنفسه ووطنه.
- محو الامية للمواطن لكل الاعمار ولكلا الجنسين .
- محو الامية للمهمشين وخاصة المرأة في الارياف والعشوائيات ، وتمكينهم اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وبيئيا .
- الحد من الفقر للأميين بالعمل مع الجمعيات الاهلية والمنظمات .
- دمج المتحررين من الامية بالتعليم النظامي وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ومكافحة ارتدادهم للامية.
- التشجيع على مواصلة التعلم مدى الحياة وتشجيعهم لزيادة دافعيتهم للتعلم والتعليم.

تحديد المصطلحات :

التعلم مدى الحياة (Lifetime Learning) بانه:

- عملية مستمرة في جميع مراحل الحياة لتلبية احتياجات التعلم لدى الافراد ، وللدلالة على عمليات التعلم في اشكالها ومستوياتها المتعددة وكذلك اشكال التعلم التي تحدث للفرد طول حياته والتي تسهم في تحسين معارفه ومهاراته وكفاياته ومؤهلاته لأغراض شخصية واجتماعية ومهنية .(نصار ، 2017، ص 24)
- عملية دائميه ليشمل جميع مراحل التعليم النظامي ويتجاوزه ليشمل التعليم غير النظامي والتدريب وتنمية المهارات لتعم الفائدة والمنفعة الخاصة والعامة لتعمل على التخفيف من حدة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة وكسب فرص العمل والدخل والاستقرار عن طريق الوسائل الرسمية وغير الرسمية بعد اكتساب اعلى مستويات المعرفة والمهارة . (الباحثة)

التعلم المستمر (Lifelong Learning) :

- عملية التعليم المنهجية التي تهدف الى تحسين المعارف والمهارات والكفاءات الشخصية والمدنية والاجتماعية عن طريق دمج مجموعات مختلفة من المعارف والمهارات لابتكار معارف ومهارات جديدة .(الباحثة)

- اي تعليم او تدريب بعد التعليم الرسمي ،الهدف منه هو تطوير المهارات المهنية ورفع مستوى العمل ،كما انه عبارة عن انشطة تعليمية تهدف الى ايصال المعلومات والمهارات الصحيحة والحديثة بطريقة جيدة لتصل الى كافة فئات المجتمع كلا في تخصصه.(مهدي ، 2020)

المنهج المتبع في اعداد المراجعة العلمية :

تناولت الباحثة منهج البحث الوصفي التحليلي في اجراء المراجعة العلمية ،والذي يهدف الى مراجعة ووصف مصادر المعلومات التي اعتمدتها الباحثة في موضوع التعلم المستمر مدى الحياة واهميتها ومساراتها وابعادها ومتطلباتها والخروج بمؤشرات توضح تسهيلات العمل لهذه الدراسة وفرص تعزيزها.

موارد البحث ومصادر البيانات المعتمدة في المراجعة العلمية :

اعتمدت الباحثة في حصرها لموضوع التعلم المستمر مدى الحياة ،على الدراسات العربية والاجنبية والمواقع الالكترونية ومواقع المجلات العراقية واوراق عمل بحثية لمؤتمرات ومراجعات علمية .

الدراسات السابقة:

-اولا: الدراسات العربية :

- عباس (2007) :هدفت الى تطوير برامج تدريبية لمعلمي محو الامية ومهارات تدريس الكبار وتوصلت الى تصميم تلك البرامج وتحسينها في ضوء مهارات معلميها لتدريب الكبار.(عباس ، 2007)

- الحاج (2008) :التي هدفت التعرف على واقع نظام اعداد معلم تعليم الكبار في اليمن وانتهت بنتيجة توصلت اليها الدراسة بعدم وجود سياسة واضحة لتعليم الكبار في اليمن وتدني الوعي بالتعليم للكبار وضعف البرامج التدريبية والتأهيلية لهم.(الحاج ، 2008)

- عبد الرحيم (2009): التي هدفت التوصل الى رؤية مستقبلية لتدريب معلمي الكبار عن بعد بمصر و توصلت الى فلسفة لتلك الرؤية واهدافها ومعوقات تنفيذها. (عبد الرحيم ، 2009)

- عوان (2009) :عن حملة اليونسكو للتعليم مدى الحياة ومدى مساهمتها مع الدول والمؤسسات التعليمية في كافة انحاء العالم لتوسيع قاعدة المعرفة بالتعليم المستمر مدى الحياة ، اذ اصبحت الفكرة موضوعا مركزيا في العمل مع اليونسكو لنشر التعلم منذ(1972) ، حيث توصلت ان التعلم مدى الحياة يجب ان يكون حجر الزاوية او مبدأ لتنظيم السياسات التعليمية. (عوان ، 2009)

- حسان ونهلة (2011) :الذي هدف الى تقديم رؤية استراتيجية مقترحة لتطوير برامج تدريب المعلمين بمصر في ضوء مهاراتهم الحياتية وتوصلا الى اهم النتائج بقديم هذه الاستراتيجية المقترحة لتطوير مهارات المعلمين في مجالات الاهداف والمحتوى والاساليب والتخطيط والتقويم لبرامج المعلمين لمحو الامية والاهتمام ببرامج تأهيل المشرفين والزامهم بالحصول على مؤهل تربوي. (محي الدين ، 2020)

- عبد العظيم (2012): اكد على التعليم المستمر والتنمية المستدامة في الاتحاد الاوربي موضحا امكانية تنفيذ المشاريع والنمو المستدام للتعلم والتعليم من خلال تطوير المناهج الدراسية الجامعية المشتركة على مستوى الاتحاد الاوربي من خلال تحسين نوعية التعليم والتعاون بين اكثر من جامعة اجنبية.(عبد العظيم ، 2012)

- محي الدين (2020) اكد في رؤية تربوية مقترحة لتطوير برامج تعليم الكبار والتعليم المستمر بكلية التربية جامعة اب والذي هدف انشاء دبلوم تأهيلي متخصص في اطار قسم تعليم الكبار والتعليم المستمر

بكلية التربية لتأهيل الباحثين والمتخصصين في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر وخاصة في مراكز محو الامية وتزويدهم بكل المستجدات والطرق والاساليب الحديثة في هذا المجال والتي توصلت الى العديد من النتائج منها تقديم رؤية مقترحة تتناول الاهداف والبرامج والمؤهلات .(محي الدين ، 2020، 1).

ثانيا : الدراسات الاجنبية :

-كلاسين (2002): يوضح عن عدم المساواة بين الجنسين في التعليم واثره على الحد من النمو والتنمية في دول العالم الثالث مقارنة بدول الاتحاد الاوربي (Klasen,2002,373-345)

- اوردنيز (2006) : اكد على النموذج التعليمي الجديد والتعلم لتلبية الاحتياجات المتغيرة للتعليم لجميع فئات المجتمع وتنمية المهارات في العمل والحياة لتحقيق الربط بين التعليم والتنمية المستدامة لملاحقة التطورات التقنية والمجتمعية. (Ordonez,2006,p:13)

- كرمل وماكلين (2007) : اكدت على اهمية التعليم التقني والمهني والتدريب على مجتمع الشيخوخة ،وتوصلت ان بعض المعاهد في دول الاتحاد الاوربي تعتمد التدريب على الفئة العمرية بما يناسب مهاراتهم الخاصة .(Krmil ,and Maclean,2007)

- ماكلين وبارك (2009) اهتمت بتحرير عدة ابحاث تتعلق بالتعليم مدى الحياة والمستمر بالعمل والتنمية المستدامة والتحديات التي يواجهها خارج اوربا وداخلها. **(**Maclean and park ,2009)

- كابلان (2016): تتناول التطور التاريخي للتعلم مدى الحياة واهميته في البرامج التعليمية والكفاءات اللازمة له وتستعرض الدراسة تطبيقات التعلم مدى الحياة في تحسين المهارات الاساسية للأفراد طوال حياتهم وتتناول كيفية تحسين الكفاءات الفردية والاندماج الاجتماعي من خلال التعلم المستمر. (كابلان ، 2016)

مناقشة الدراسات السابقة : برزت عدة كتابات توضح ماهية التعلم المستمر مدى الحياة ومناهجه وتجاربه، حيث جاءت دراسة عباس 2007 لتطوير البرامج التدريبية لمعلمي محو الامية ومهارات تدريس الكبار التي توصلت الى تحسين مهارات المتعلمين الكبار في ضوء مهارات معلميهم واوضح دراسة الحاج 2008 واقع نظام اعداد معلم تعليم الكبار في اليمن التي توصلت الى ودود سياسة واضحة لتعليمهم مع تدني الوعي وضعف البرامج التدريبية والتأهيلية ،بينما جاءت دراسة عبد الرحيم 2009 في مصر لتحقيق رؤية مستقبلية في تدريب معلمي الكبار وتحقيق اهدافها ومعوقات تنفيذها ،وجاءت دراسة عوان 2009 في نفس الوقت في حملة اليونسكو للتعليم مدى الحياة لمساهمتها في المؤسسات التعليمية في كافة انحاء العالم لتوسيع قاعدة المعرفة مدى الحياة واعتبرته حجر الزاوية لتنظيم السياسات التعليمية اذ اصبحت الفكرة موضوعا مركزيا في العمل مع اليونسكو لنشر التعلم منذ(1972) ،بينما جاءت دراسة حسان ونهلة 2011 لتقديم رؤية لاستراتيجية مقترحة في تطوير برامج تدريب المعلمين في مصر في ضوء مهاراتهم الحياتية والزام المشرفين بالحصول على المؤهل التربوي لتدريبهم ، والتي اتفق مع دراسة محي 2020 في الرؤية المقترحة لتطوير برامج التعليم المستمر للكبار لمحو الامية في اليمن بأنشاء دبلوم تأهيلي لتدريب الباحثين والمتخصصين في تعليم الكبار وتنفيذها بالبرامج والمؤهلات المقترحة ، واكدت دراسة عبد العظيم 2012 على امكانية تنفيذ التعليم المستمر والتنمية المستدامة على

مستوى الاتحاد الاوربي من خلال المناهج الجامعية المشتركة بالتعاون مع اكثر من جامعة اجنبية وهذه جاءت متناقضة مع دراسة كلاسين 2002 في التعليم المستمر وعدم المساواة بين الجنسين واثره في الحد من التنمية لدول العالم الثالث مقارنة بدول الاتحاد الاوربي والتي اتفق مع دراسة ماكلين وبارك في التحديات التي تواجه التنمية المستدامة داخل الاتحاد الاوربي وخارجها ، على العكس من دراسة اوردنيز 2006 جاءت لتلاحق التطورات التقنية والمجتمعية لجميع فئات المجتمع ولتحقيق الربط بين التعلم المستمر والتنمية المستدامة ، بينما في دراسة مشتركة بين كرمل وماكلين 2007 اكدت بأهمية التعليم التقني والمهني وتدريب المجتمع حسب الفئة العمرية وبما يناسب قدراتهم الخاصة ، ودراسة كابلان 2016 التي تتناول التطور التاريخي واستعراضه لتطبيقات التعلم مدى الحياة وتحسين مهاراتهم وكفاءاتهم الفردية طول حياتهم بالاندماج الاجتماعي من خلال التعلم المستمر ومن ثم اشرف ماكلين وبارك (2009) على تحرير عدة ابحاث تتعلق بالتعليم مدى الحياة والمستمر بالعمل والتنمية المستدامة والتحديات التي يواجهها خارج اوربا وداخلها .

توكد هذه الدراسات على الاهمية البالغة للتعليم مدى الحياة في تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز المهارات الاساسية للأفراد وتمكين المجتمعات وتحقيق التماسك الاجتماعي والازدهار الاقتصادي وتعكس هذه الدراسات تنوع تطبيقات التعلم مدى الحياة في سياقات مختلفة وكيف يمكن ان يسهم في تحقيق فوائد واسعة النطاق.

وتبين مما ذكر ان الدراسات والنتاجات الاجنبية سابقة على النتاجات العربية بوقت مبكر مما ادى الى الركض للدول العربية في الاسراع بهذه الموضوعات والاسراع لمواكبة التقدم في الدول الاجنبية وجاءت الدراسات العربية مؤخرا لتوضح دور هذه الدول المتقدمة بالتعلم مدى الحياة ،من هنا لجات الباحثة لأعداد هذه المراجعة العلمية لتسليط الضوء على اوجه القصور والقوة فيها وتوضيح بعض فقراته ومفاهيمه التي تتطلب البحث والدراسة بشكل مكثف من قبل اصحاب الاختصاص.

اهمية المراجعة العلمية:

- استجابة لتوصيات المؤتمرات والندوات العربية بضرورة التعلم المستمر والتنمية المستدامة .
- مواكبة سوق العمل والمستجدات التربوية .
- تفيد الباحثين في مجال التعلم المستمر والتنمية المستدامة .
- الاخذ بمبدأ التعلم مدى الحياة والتعلم المستمر.

تتمثل اهمية التعلم مدى الحياة في :

- مواجهة التغيير السريع في مختلف مجالات الحياة الانسانية بسبب التغير المجتمعي السريع والتزايد في اعداد الخريجين المتعطلين عن حاجات المجتمع الحقيقية بما يفرض نظم جديدة واساليب تعليمية تتوافق مع حاجات المجتمع المتغيرة لسوق العمل .
- مسايرة التغير المستمر في مجالات العمل وهيكلية المهن بسبب الانفجار المعرفي والتكنولوجي ، مما يؤدي الى اختفاء بعض المهن والوظائف وظهور اخرى جديدة تتطلب مهارات جديدة ومواكبة للتطور السريع والاستعداد للتعلم مدى الحياة من اجل مواكبة التحول والانتقال بين المهن .

- التغير الاجتماعي لمظاهر حياة الانسان والتوافق معها: فالتعلم المستمر مدى الحياة يزيد من قدرة الفرد على المشاركة في مجتمعه وتتلاشى الاخطار التي تهدد افراده بإيجاد انماط حياة تلبي حاجاتهم الاجتماعية والوجدانية في مجتمع سريع التغير .
- مسايرة التطور المعرفي والمهني :فالتعليم عملية ممتدة مدى الحياة تصبح ضرورة لمواكبة التغيرات التي تطرأ على بنية المعرفة العلمية والاضافات التي طرأت على البناء المهني في المجتمع .
- مواكبة التطور السريع في مجالات الاتصال والاعلام : فسرعة التكنولوجيا وكفاءة المعلومات الحديثة وفرت طرق تعليم مدى الحياة لمواكبة المتعلمين لهذه التكنولوجيا والاستفادة منها .
- استحداث صيغ تعليم وتعلم مدى الحياة :حيث تتكامل هذه الصيغ مع المؤسسات النظامية في اطار مفهوم التعليم مدى الحياة من حيث الفلسفة والاهداف والمستويات والممارسات .

وبهذا تؤكد المراجعة العلمية على اهمية التعلم مدى الحياة من حق الجميع من خلال التقارير الدولية باعتباره ضرورة ملحة للقضاء على الفقر والجهل وتحقيق المساواة بين الجنسين وضمانا للتنمية المستدامة والسلام والديمقراطية ،لان التعليم المستمر مدى الحياة هو طوق النجاة الذي يخرج الافراد من دائرة التخلف الى محيط التقدم والرقي ، وبهذا تتمثل مسارات التعلم مدى الحياة والمقدمة للفرد متعددة لتشمل ميوله وقدراته ،**ومن هذه المسارات :**

- محو الامية : تترجم الى البرامج التي تعنى بالأشخاص الراشدين الذين تركوا او لم يلتحقوا بالتعليم النظامي الاساسي ، وهؤلاء مشمولون بالخطة الاستراتيجية ابتداء من محو الامية حتى الحصول على شهادة التعليم الاساسي .
- مواصلة التعلم للمتحررين من الامية : والتي تعد هدفا من اهداف التعلم مدى الحياة ، والتي تهدف اتاحة الفرصة لهم لمواصلة التعلم في المراحل التالية من خلال فتح صفوف مشتركة بين مؤسسات تعليم الكبار ووزارة التربية والتعليم لتمكنهم من استكمال مراحل تعليمهم وصولا للمرحلة الجامعية وما بعدها . (حجازي ، 2016، 177)
- التعليم والتدريب المهني : تعنى بالأشخاص الراشدين المنضمين للتدريب المهني والاشخاص العاطلين عن العمل المحتاجين للتدريب والتعليم ، حيث يتم تطوير مهاراتهم اللازمة في سوق العمل سواء لدى مؤسسات القطاع العام او الخاص.
- التعليم المجتمعي : والذي يتضمن المنتسبين لمدارس التعليم المجتمعي التي تهدف اتاحة الفرص التعليمية اولا ولمن فاتتهم الفرصة ثانيا ، او الذين تسربوا من التعليم الاساسي ، وهذا التعليم يستهدف الشريحة العمرية من (9-14) سنة .
- التعليم المستمر في الجامعات :المسافات القصيرة المتنوعة لدى الجامعات وكليات المجتمع التي تهدف الى رفع مستوى المعرفة والكفاءة والمهارة لجانب معين لدى المتعلم او المتدرب ،كتعلم اللغات ،المحاسبة ، برامج الحاسوب ، والتكنولوجيا ، واكساب المتدربين العديد من المهارات التقنية والمتخصصة في مختلف المجالات المطلوبة للمجتمع المحلي والافراد والمؤسسات المعنية .

- التدريب التحويلي وتغير المسارات المهنية : من خلال اعداد برامج تدريبية تخصصية من نواحي مهنية متنوعة تتمتع بالمرونة من حيث الية الالتحاق بها ومناسبة من حيث الزمان والمكان لتمكن الراغبين في تغيير مساراتهم المهنية والالتحاق بها دون عقبات .
- برامج الارشاد المهني : هي برامج تقدم للطلبة في التعليم النظامي خاصة في الصفوف الاخيرة من اجل مساعدتهم على اختيار تخصصاتهم سواء العلمية او المهنية وفق حاجة السوق المحددة من وزارة العمل وكذلك وزارة التخطيط.(عمري ، 2019،ص11)

التعلم مدى الحياة في العالم المهني: من الفصول الدراسية الى التعلم مدى الحياة في العالم المهني السريع التطور ، فأصبحت الحياة المهنية اكثر ديناميكية من اي وقت مضى ، فقد ولت الايام التي كان التعليم مقتصرا على الجدران الاربعة للفصل الدراسي وعلى السنوات الاولى من حياة الفرد حيث ادرك الجميع الحاجة الى تحديث مهاراتهم ومعارفهم بشكل مستمر للبقاء على صلة بتخصصاتهم وتطورها مدى الحياة.

ولتسهيل عملية التعلم مدى الحياة يتطلب :

- بناء منصات التعلم عبر الانترنيت مواكبة للتكنولوجيا والتي توفر المرونة لتعلم الافراد بالسرعة الممكنة والتي تناسبهم باختيار الدورات المصممة خصيصا لتلبية احتياجاتهم، ومن هذه المنصات Courser a ,U demy ,LinkedIn Learning.
- الحصول على الشهادات المهنية بالإضافة الى الدرجات العلمية التقليدية كدليل على تعزيز ملموس على التزامهم بالتعلم المستمر مدى الحياة .
- المشاركة في المؤتمرات وورش العمل ،وهو مصدر لا يقدر بثمن بالنسبة للمحترفين فتجمع الخبراء واصحاب الفكر والقادة بأفكارهم ورؤاهم وخبراتهم ليوفر للحاضرين الفرصة لاكتساب المعرفة العملية والتواصل مع اقرانهم في صناعة العلم.
- التوجيه والتدريب : يمكن ان يساهم ذوي الخبرة في تقديم النصائح القيمة ويشاركونها في التغلب على التحديات المهنية وتحسين الاداء .
- الانضمام الى الجمعيات والمجتمعات المهنية والمشاركة النشطة تفتح الابواب امام ثروة من فرص التعلم لتبادل المعرفة والتعاون بين المتخصصين لنفس الصناعة لمناقشة وتعزيز فهمهم فيما بينهم.
- متابعة التعليم العالي والذي لايزال يحمل قيمة للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه وتوفر للأفراد فهما شاملا في مجال عملهم وتزودهم بالمهارات المتقدمة وتلبي الاحتياجات المحددة للمهنيين ، فالتعليم العالي يسهل التعلم والبحث المتعمق مما يجعله قابلا للتطبيق لأولئك الذين يسعون الى فهم اعمق للمجال الذي يختارونه.

وترى الباحثة في هذا العالم المهني المتغير باستمرار اصبح التعلم مدى الحياة ضرورة من ضرورات العصر وليس خيارا، من خلال استكشاف سبل مختلفة ومتنوعة للتعلم المستمر مدى الحياة

، ولبقاء المحترفين في هذه الصناعة في الطليعة والتكيف معها للتطور وفتح فرص جديدة للنمو والنجاح.

وعليه لتعزيز فرص التعلم مدى الحياة ، ان نعمل على :

- الاهتمام بالتعلم مدى الحياة وان التعليم مكفول للجميع ويتكامل مع الحقوق الاخرى، وربط المعرفة بالحرفة .
- الاهتمام بتعليم وتعلم المرأة وتمكينها.
- التوسع في برامج لمحو الامية .
- استثمار المستحدثات والمستجدات في التكنولوجيا وبرامج التعليم مدى الحياة .
- التوسع في برامج ما بعد محو الامية لإتاحة الفرصة للمتحررين من الامية لاستكمال التعليم .
- تفعيل دور المجتمع المدني في تعزيز التعلم مدى الحياة في مكافحة الامية ومواصلة التعلم بسد الفجوة بما له من امكانيات الشراكة بين الجهات المسؤولة عن التعليم والمجتمع المدني وهي ضرورة لحقيق الاهداف.
- الانطلاق من محو الامية الى التعلم مدى الحياة .
- بناء كوادر وشراكات تؤمن بالقضية واهميتها للمساهمة في التمويل والاستفادة من كوادرها البشرية.
- تعليم وتعلم النازحين واللاجئين العرب (منظمة المرأة العربية ، 2016، ص7)
- التنمية المهنية المستدامة لمعلمي الكبار ضمن فلسفة التعلم مدى الحياة والتي تتضمن انتقاء معلم الكبار واعداده وتدريبه وتقويم اداءه بشكل مستمر (فرج، 2009،ص187).

طبيعة محتوى المراجعة العلمية :

- يغلب على طبيعة المراجعة العلمية في موضوع التعلم المستمر مدى الحياة الجانب النظري فقط ،بينما الدراسات الاجنبية اخذت منحى تجريبي وتطبيقي في تعليم كبار السن ومحو الامية والمغتربين في الدول الاجنبية ، بينما وضحت دراسة عربية واحدة على التعليم المستمر والتنمية المستدامة في الاتحاد الاوربي والتي تناولت برامج التعليم الجامعي والدراسات العليا (ايراسموس) وبرامج التعليم المدرسي وتشمل الابتدائي والثانوي والاعدادي (كومينوس) وامكانية تنفيذ هذه المشاريع، ولاحظت الباحثة اوجه القصور في الدول العربية والمحلية مقارنة بالدول الاجنبية وذلك بقلة الدراسات التي تعتمد التعلم المستمر مدى الحياة ، واقتصرت فقط على الوصف النظري .

الاستنتاجات :

- هناك فجوة كبيرة فيما يخص التعلم المستمر مدى الحياة على الصعيد المحلي والاقليمي بين الدول المتقدمة والنامية .

- معوقات سياسية ، وادارية ، ومعاشية ، واجتماعية ، وصحية ، تواجه التعليم والتي تقف عثرة امام تقدم المجتمعات .

التوصيات :

- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة ببناء جسور ثقافية للتعاون مع الدول النامية ، بما يواكب متطلبات العصر والتنمية البشرية .
- اعادة النظر بقانون الزامية التعليم ومحو الامية لكل فئات المجتمع .

المقترحات :

-التخطيط بدمج التعليم المستمر مدى الحياة ومحو الامية بمؤسسات التعليم ويبدأ الفرد من حيث انتهى تعليمة ودمجه بمؤسسات التعليم النظامية.

المصادر :

- يمان ، محمد عبد الرحيم (2009): رؤية مستقبلية لتدريب معلمي الكبار من بعد في مصر في ضوء التحديات العالمية المعاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.
- حجازي ، رضا السيد (2016) : تعزيز التعلم لدى المتحررين من الامية الراغبين في مواصلة التعليم بالمرحلة الاعدادية وفق استراتيجية رفلكت ،المؤتمر السنوي الرابع عشر لمركز تعليم الكبار ، جامعة عين شمس : من تعليم الكبار الى التعلم مدى الحياة من اجل تنمية مستدامة ، القاهرة ،ابريل 18-20 .
- عباس ، هدى محمد(2007) :تصور مقترح لبرنامج متعدد الوسائط لتدريب معلمي محو الامية على مهارات التدريس ،رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد الدراسات التربوية ،جامعة القاهرة ،مصر.
- عبد العظيم ، احمد عبد العظيم (2012):التعليم المستمر والتنمية المستدامة في الاتحاد الاوربي ،بحث المؤتمر الدولي الاول لعمداء الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الاقصى –غزة، فلسطين في 24-26 كانون الثاني
- العوضي ،سعاد عبد الله (2003):الجمعية الكويتية لحماية البيئة ،مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، الكويت .
- عمري ، عاشور احمد (2019):نحو سياسات جديدة لتعليم وتعلم الكبار في اطار فلسفة التعلم مدى الحياة ،رئيس الهيئة العامة لتعليم الكبار ، جامعة عين شمس ،كلية التربية .
- نصار ، سامي (2017) :معجم مصطلحات تعليم الكبار ،بيروت ، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية .
- نصر ،محمد علي (2005) : تطوير وتحديث برامج اعداد وتدريب معلم :رؤية مستقبلية :المؤتمر السنوي الثالث لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس ،القاهرة .
- فراج، اسامة محمود (2009) :تعليم الكبار، دراسات وبحوث، القاهرة ، عالم الكتب.
- منظمة المرأة العربية (2006) : تقرير وضع اللاجئات والنازحات في الدول العربية :المرأة في خضم الصراعات القاهرة ،جامعة الدول العربية.

- محي الدين ، عارف محمد علي مصلح(2020):رؤية تربوية مقترحة لتطوير تعليم الكبار والتعليم المستمر بكلية التربية جامعة اب، مجلة كلية الآداب للدراسات النفسية والتربوية ،العدد 4، جامعة اب، الجمهورية اليمنية .
- المهدي ، سوزان (2004) : التنمية المهنية لمعلم محو الامية في ضوء التحديات العالمية المعاصرة ،المؤتمر السنوي الثالث لتعليم الكبار ،جامعة عين شمس ،دار الفكر العربي ، القاهرة.
- مهدي ، فاطمة عبد العباس (2020): مراجعة علمية في التعليم المستمر ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية .

-Klasen,s.(2002)Does gender in equality reduce growth and development , Evidence from cross-country regressions. World Band Economic Review,16,p:373-345.

-Ordonez ,v .and Maclean ,R.(2006)"Seeking a new Education Paradigm For Teaching and Learning to Meet the changing Needs of Education For All and skills Development for work and Life :Achieving Education for sustain able Development. " In Maclean ,R.(Ed),Learning and Teaching for the Twenty-first century :spring ,the Nether lands power and Maclean /LL Background paper p.13.

-Fine ,J , Maclean ,R .and park ,M.G.(Eds.)(2009),Education for the word of work and sustainable Development: opportunities and challenges ,springer ,Netherlands.

منظومة القيم الإسلامية لدى طلبة المرحلة الجامعية في البيئة الاجتماعية

أ. د. وفاء كاظم سليم
القسم: التربية الإسلامية ، الكلية التربية الاساسية
الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العراق
Wafaa.kadem@uomustansiriyah.edu.iq
009647707787750

أ. د. رانيا الصاوي عبدة عبد القوي
القسم :علم النفس التربوي ، كلية التربية
جامعة 6 اكتوبر ، القاهرة
rania_elsawy2@hotmail.com
00201090711093

أ. م. د. سمراء عيسى مهاوي
القسم : التربية الإسلامية ، الكلية التربية الاساسية
الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العراق
smraa.1.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
009647817038374

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى : (منظومة القيم الإسلامية لدى طلبة المرحلة الجامعية في البيئة الاجتماعية). ويقتصر البحث الحالي على العينة من الطلبة في قسم التربية الإسلامية في كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية ، المرحلة الرابعة للدراستين الصباحية والمسائية للعام الدراسي 2023 – 2024م . وتم استعمال (الاستبانة) كأداة البحث الحالي ، إذ تكونت من ستة مجالات رئيسة هي: (القيم الدينية ، القيم الشخصية ، القيم الاجتماعية ، القيم الأخلاقية ، القيم الوطنية ، القيم الفكرية) ، وبلغ عدد الفقرات للاستبانة من (46) فقرة موزعة على تلك المجالات الستة ، وعينة البحث تكونت الاساسية الذين طبقت عليهم اداة البحث من (85) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الرابعة بواقع (42) طالباً و(43) طالبة موزعين على الدراسة الصباحية والمسائية . ولغرض تحليل نتائج البحث الحالي إحصائياً استعمل وسائل احصائية هي: (معامل ارتباط بيرسون ، الاوساط المرجحة ، الاوزان المئوية) . ومن الاستنتاجات التي توصلنا إليها في البحث الحالي:

1-إيماني قوي بأن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من مصادر التشريع الاسلامي الأول.

2-التوكل على الله سبحانه وتعالى في جميع الامور الحياتية.

3-اتخذ من سيرة النبي الاكرم (عليه الصلاة والسلام) مثلاً أعلى في الأخلاق الصحيحة والسلوك القويم.

4-المحاولة على تقوية الروابط الاجتماعية واواصرها كالتعاون والتضامن مع الآخرين.

ومن التوصيات البحث ما يأتي:

1-استثمار النتائج التي توصل إليها البحث الحالي للارتقاء بالطلبة اخلاقياً إلى مستوى النضوج.

2-تضمين المقررات الدراسية بمنظومة القيم الإسلامية بمجالاتها جميعاً مع تطبيقاتها السلوكية في العملية التربوية والتعليمية.

3-إقامة ندوات وورش تثقيفية للطلبة تتعلق بمنظومة القيم الإسلامية السمحاء.

4-إقامة دورات تدريبية للطلبة لتعميق القيم الإسلامية لديهم.

وتقترح الباحثات ما يأتي:-

1-اجراء دراسة مماثلة لهذه على الاقسام الأخرى في الكلية .

2-اجراء دراسة مماثلة تتعلق بمنظومة القيم الإسلامية لدى طلبة الدراسات العليا.

3-اجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة من وجهة نظر مدرسي قسم التربية الإسلامية ومدرساتها مع عقد موازنة بالدراسة الحالية.

الكلمات المفتاحية: منظومة ، القيم ، الإسلامية ، البيئة ، الاجتماعية.

The Islamic Values System of University Students in the Social Environment

A. Dr.. Wafaa Kazem Salim
Department: Islamic Education, College of Basic Education,
Al-Mustansiriya University, Baghdad, Iraq
A. M. Dr.. Brunette Issa Mahawi
Department: Islamic Education, College of Basic Education,
Al-Mustansiriya University, Baghdad, Iraq
A. Dr.. Rania Al-Sawy, Abda Abdel-Qawi
Department: Educational Psychology, Faculty of Education,
6th of October University, Cairo

Aabstract

The current research aims to: (The system of Islamic values among university students in the social environment). The current research is limited to the sample of students in the Islamic Education Department at the College of Basic Education / Al-Mustansiriya University, the fourth stage of morning and evening studies for the academic year 2023-2024 AD. The questionnaire was used as the current research tool, as it consisted of six main areas: (religious values, personal values, social values, moral values, national values, intellectual values), The number of items for the questionnaire was (46) items distributed over these six areas, and the research sample consisted of (85) male and female students from the fourth stage, with (42) male and (43) female students distributed over morning and evening study. For the purpose of analyzing the results of the current research statistically, statistical methods were used: (Pearson correlation coefficient, weighted means, and percentage weights). Among the conclusions we reached in the current research:

1- I have a strong belief that the Holy Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet are among the primary sources of Islamic legislation.

2- Trust in God Almighty in all life matters.

3- Taking the biography of the Noble Prophet (peace and blessings be upon him) as a high example of correct morals and upright behavior.

4- Trying to strengthen social ties and bonds, such as cooperation and solidarity with others.

Among the research recommendations are the following:

1- Investing the findings of the current research to raise students morally to the level of maturity.

2- Incorporating academic curricula into the system of Islamic values in all fields, along with their behavioral applications in the pedagogical and learning process.

3- Holding educational seminars and workshops for students related to the tolerant Islamic value system.

4- Holding training courses for students to deepen their Islamic values.

The researchers suggest the following:

1- Conduct a study similar to this on other departments in the college.

2- Conduct a similar study related to the Islamic value system among graduate students.

3- Conducting a study similar to this study from the point of view of the teachers of the Islamic Education Department, male and female, with a parallel to the current study.

Keywords: system, values, Islamic, environment, social.

المبحث الأول
التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

من المعروف أن هناك الكثير من المظاهر والسلوكيات غير المرغوب فيها في مجتمعاتنا الإسلامية لا تنمي صلة بالقيم الإسلامية، فالحالة تزداد سوءاً عبر تناقلها للأجيال ، ويرجع السبب الرئيس إلى ضعف منظومة القيم والتربية والأخلاق ، وكذلك الانفتاح الزائد وانتشار القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي الرديئة التي ساهمت بالغزو الفكري والتدمير الثقافي الذي تقوم به بعض القنوات الدخيلة على مجتمعنا وافراده . فإن الكثير من الامراض المجتمعية والافكار التي تخالف الدين الاسلامي وهويته ، ولم نجد لها مكان في مجتمعنا إلا بعد غياب تلك المنظومة الحقة . وهناك دراسات وابحاث تناولت عوامل الانحراف الاخلاقي والفكري في المجتمع وبخاصة بعد عام 2003م ، ويعزى ذلك الى الابتعاد كل البعد عن القيم الإسلامية والالتزام بها (كسار ، 2021م، ص3) ، فضلاً عن الندوات والمؤتمرات التي عقدت لتعزيز روح القيم الاصيلة والأخلاق الفاضلة ومحاربة مظاهر الانحراف الدخيلة على مجتمعنا لدى الشباب (السراج، 2022م) (حميد،2023م) (لايذ وآخرون، 2023م). إن صعوبة البحث في المنظومة القيمية الإسلامية لا تعود الى غموض الموضوع وتعقيده ، وإنما لاتساعه اطرافه وترامیها ، ورحابة مراميه ولِمَ لا ؟ والبحث عن تلك المنظومة يعني البحث عن الإسلام كلّه ، بما أنه دين القيم الاصيلة الذي أمر أول ما أمر ، ودعا أول ما دعا إلى قيم إنسانية عالية منها تلقي العلم الهادف لبناء الشخصية الإنسانية وصقلها في الحاضر والمستقبل (عبد الوهاب،(ب- ت) ، ص1). ومما تقدم دفعنا إلى البحث عن منظومة القيم الإسلامية لدى الطلبة .

وتتجلى مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي : (ما منظومة القيم الإسلامية لدى طلبة المرحلة الجامعية في البيئة الاجتماعية) ؟.

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه :-

لقد أكد القرآن الكريم في آياته وكذلك السنة النبوية الشريفة منظومة القيم اللازمة لإقامة حياة صحيحة في الأرض وضمان الجزاء الاعظم في الدارين الدنيا والأخرة ، ويتطلب من الإنسان أن يتفاعل مع هذه القيم السمحاء ويحاول التعامل معها بنظرة واقعية في إلى الحياة والمجتمع (شهوان، 2012م، ص 13)، والفرد المسلم يستوعب منظومة القيم من البيئة التي يعيش فيها ، وتترسخ لديه بطريقة سهلة لكون القيم تتماشى مع الطبيعة الفطرية للبشر ، وبما أنها قيم أصيلة لذا فإنه يتقبلونها ويتعايشون معها ، حتى تصبح جزء من حياتهم المستقرة ، وهذه القيم لابد أن تتصف بالثبات والتنظيم وتحمل المسؤولية والسلوك الحسن والاستقامة (ملكاوي، 2009م، ص4). ولم تستطع أي منظومة قيمية أن تجمع بين التعاليم الدينية والعرف الاجتماعي والقوانين والاخلاق الفردية كما تفعل منظومة القيم الإسلامية، وما يهمنا هو إمكانية التطبيق والتجسيد في الواقع العملي والحياة الاجتماعية (صلاح ، 2021م، ص10) .

ويعد تصنيف القيم ومجالاتها سواء أكانت قيماً دينية أم قيماً اجتماعية أم قيماً اخلاقية أم قيماً فكرية، من الركائز الاولية لتثبيت ثقافة الشخص وصقلها ، ولها تأثير واضح في حياة البشر ، والحفاظ على منظومة القيم الإسلامية يعد أساساً مهماً للعملية التربوية، لأنه يحصن الفرد المتعلم من مخاطر غزو القيم المادية في مواجهة الحضارة الوافدة، فضلاً عن انها تضمن استقرار حياة المجتمعات، وتقوية مناعتها تجاه المستجدات والمشاكل المعاصرة (زيود وعيسى،2008م،ص441).

والحفاظ على تلك المنظومة ليس واجب الحكومة والانظمة فحسب، وإن كان دورهم هو الاهم والاكبر، ولكن الحفاظ من مهام الجميع وبخاصة المؤسسات التربوية بدءاً من البيت والاسرة والمدرسة والجامعة وغيرها (عبد العزيز ،2022م،ص1) ، ومن المعلوم فهي مسؤولية تشاركية من خلال عملها أمام كل السلبيات في الحياة، وتحويلها إلى ايجابيات نافعة للمجتمع يستطيع الفرد من خلالها أن يطور نفسه ويكتشف المزيد من القدرات الايجابية لرقي المجتمع الاسلامي.

والمرحلة الجامعية تعد مصدر القيم، وممثلاً قوياً للنظم الدينية والثقافية العلمية والاجتماعية والفكرية والتربوية، فضلاً عن أنها تعد من أهم محركات التنمية في المجتمع، ولابد من احتوائها على المبادئ والاخلاقيات أو ما يطمح إلى تحقيقه من تلك القيم . فالطلبة في هذه المرحلة الدراسية يمثلون عماد المستقبل فهم بحاجة إلى رعاية وتربية سليمة ، وبقدر ما يقدم لهم من رعاية يكون صلاحهم وصلاح مجتمعهم ، ولهذا تصبح منظومة القيم الإسلامية بكل جوانبها أحد العوامل الهامة للمحافظة على الاوضاع والعلاقات الاجتماعية فيما بينهم ، وهذه المرحلة مطالبة أن تكون على وعي بمسؤولياتها وبرسالتها في المجتمع (المومني، 2018م،ص5)، وبما أن كلية التربية الاساسية جزء مهم من هذه المؤسسات التربوية التي تمد المجتمع بجميع احتياجاته من الخريجين للمساهمة في بناء المجتمع.

ومما تقدم نستطيع تحديد أهمية البحث الحالي على النحو الآتي:-

1- الكشف عن منظومة القيم الإسلامية لدى طلبة المرحلة الجامعية في البيئة الاجتماعية، لأنها تعمل على بناء الذات الانسانية القادرة على التكيف الايجابي وظروف الحياة الاجتماعية.

2- أهمية منظومة القيم الإسلامية في البيئة الاجتماعية وتنميتها ، بفعل اثرها في الأفراد وفي المجتمع وتحسين ظروفهم وتسهيل عملية التفاعل بينهم.

3- ليس هناك دراسة في العراق حسب علمنا تناولت منظومة القيم الإسلامية لدى طلبة المرحلة الجامعية في البيئة الاجتماعية.

4- أهمية المرحلة الجامعية إذ تعد من المراحل الدراسية المهمة وهي جزء من المجتمع، والطالب الجامعي يمثل قوة اجتماعية هامة بصفته عنصراً اجتماعياً رئيساً في الحياة الاجتماعية.

5- تُبصّر أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات المختلفة وبإقسامها كافة في التعرف على منظومة القيم الإسلامية لدى الطلبة وبخاصة طلبة الجامعات، وتقديم التوجيهات والنصائح التربوية لتعزيز هذه المنظومة الخلّاقة وتعميقها في نفوسهم والتركيز عليها في اثناء تدريس المواد الدراسية.

6- تزويد الباحثين المهتمين بمنظومة القيم الإسلامية والمكتبات بالمعلومات الاساسية المختصة بهذه المنظومة.

ثالثاً : هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي إلى: (منظومة القيم الإسلامية لدى طلبة المرحلة الجامعية في البيئة الاجتماعية).

رابعاً: حدود البحث:-

يقتصر البحث الحالي على:

1- عينة من طلبة المرحلة الرابعة في قسم التربية الإسلامية كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية، للعام الدراسي 2023 – 2024م.

2- مواد التربية الإسلامية في قسم التربية الإسلامية في كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية للعام الدراسي 2023 – 2024م.

خامساً: تحديد المصطلحات:-

1- **المنظومة:**

المنظومة في اللغة: مشتقة من (نَظَمَ). والنَّظْمُ نظْمُكَ خَرَزاً بعضه إلى بعض في نظام واحد، والجمع نُظُم (الفراهيدي،(ب- ت) ، 166/8) (ابن فارس، 1979م، 443/5). وجاء في لسان العرب: نَظَمَ: النَّظْمُ : التأليف نَظَمَه يَنْظِمُه نَظْماً ونظاماً ونَظَّمَه فانتظَمَ وَتَنَظَّم. والجمع انظمة وأناظِيمُ ونُظُم (ابن منظور، 1414هـ ، 579/12).

المنظومة في الاصطلاح: هي مجموعة الافكار والمبادئ المرتبطة والمنتظمة بتناسق فيما بينها (عمر، 2008م، 2236/3).

2-القيم:

القيم في اللغة: القيمة واحدة القِيَم ، وأصله الواو ، لأنه يقوم مقام الشيء ، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم ، لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، وتأتي بمعنى الاعتدال والاستقامة، واستقام اعتدل واستوى، والأمة القيمة: المستقيمة المعتدلة (الزبيدي،(ب- ت)، 307/33)، جاء في قوله تعالى: (ذلك دين القيمة) (سورة البينة، الآية/5). والفعل قام أي معناه أعتدل وزال اعوجاجه، ومنه استقام الامر أي صلح وزال انحرافه (ابن فارس،1979م ، 494/1).

القيم في الاصطلاح: فقد وردت تعاريف عدة للقيم في الاصطلاح نذكر منها:

عرفت انها:(معايير للحكم يستخدمه الفرد والجماعة من بين عدة بدائل في مواقف تتطلب قراراً أو سلوكاً معيناً) (ابو جادو ، 1998م ، ص204).

عرفت انها:(تنظيمات للأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الاشخاص أو الاشياء أو الموضوعات أو المواقف الاجتماعية في المجتمع) (العتوم،2009م،ص218).

وعرفت انها:(مقياس أو مستوى أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على الاساس المرغوب فيه والمرغوب عنه) (جابر، (ب- ت)،ص225).

3-**منظومة القيم الاسلامية:** وردت تعاريف عديدة لمنظومة القيم الاسلامية في الاصطلاح، نذكر منها:

عرفت انها:(مجموعة القواعد والمعايير التي جاء الاسلام وأصبحت محل اعتقاد واعتزاز لدى البشر عن اقتناع واختيار ومرجعاً لأحكامه في كل ما يصدر عنه من اقوال وافعال) (قميحة،1993م، ص7).

وعرفت أنها: :(مجموعة من الاحكام والمعايير النابعة من تصورات اساسية عن الكون والانسان والحياة كما صورها الاسلام تتكون لدى الافراد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات المختلفة) (أبو العينين،1998م،59/1).

وعرفت ايضاً أنها:(تلك المنظومة المترابطة المحكمة التي تمثل معايير عقلية وروحية ووجدانية تستند إلى مرجعية حضارية تمكن صاحبها من الاختيار بإرادة حرة واعية وبصورة مكررة ، وتمثل انشطة إنسانية تتناسق فيها الفكر والقول والفعل معاً) (شهوان،2012م،ص9).

4-المرحلة الجامعية: هي المؤسسة الاجتماعية التربوية التعليمية الثقافية التي تعمل على إعداد جيل واعٍ متسلح بالقيم والاتجاهات والمعارف ، وتجعله فرداً سوياً تحميه من الانحراف والانحطاط والخلل القيمي، ويقبل الطالب فيها بعد تخرجه من المرحلة الاعدادية ، وتمون مدة الدراسة فيها اربع سنوات حسب الاختصاص المعمول فيها ، وتمنحه شهادة البكالوريوس.

5-البيئة الاجتماعية: هناك تعاريف عديدة للبيئة الاجتماعية في الاصطلاح، نذكر منها:
عرفت أنها: (ذلك الجزء من البيئة الذي يتكون من الافراد والجماعات ويشكل تفاعلهم وانماط نظمهم الاجتماعية التي يعيشون فيها وجميع مظاهر المجتمع الأخرى) (عبد الله، 1988م، ص2).
وعرفت أنها: (مجموعة التفاعل القائم بين الفرد والجماعة التي ينبغي إليه في السياق الاجتماعي ، إذ تعد شخصية الفرد نتاجاً لعملية التفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية) (عبد المعطي وهدى،(ب- ت)، 133/1).

المبحث الثاني
خلفية نظرية وعرض الدراسات السابقة ومؤشراتها

أولاً : خلفية نظرية:(محددات منظومة القيم الإسلامية وخصائصها ووظائفها):-

توطئة إلى منظومة القيم الإسلامية:-

إن لكل أمة قيمها المستمدة من ثقافتها، ولذلك لا يمكن أن يتحقق التعايش الاجتماعي والنهوض الحضاري في غياب منظومة من القيم تضمن للمجتمع الاستقرار، وسلوك طريق النهوض والاستمرار. وجاء الاسلام بمنظومة متكاملة من القيم والمبادئ الاصيلة وتشكل في مجموعها منهج الحياة الملائمة لطبيعة الإنسان ، فهي تنسجم مع الفطرة السوية ، وتعمل على تلبية متطلبات الحياة الإنسانية الكريمة ، فضلاً عن ذلك إنها محكمة النسيج ومترابطة الحلقات ، تقوم على مصادر ربانية ثابتة ، لا تتغير بتغير الأحوال والظروف ، ولكنها تتجاوب والمتغيرات من غير أن تفقد جوهرها وأصالتها ومشروعيتها ، ولا تتطور مع تطور الحياة للأفراد والجماعات ، ولكنها تتفاعل مع التحولات التي تطرأ على حياة الإنسان ، في غير ما انصياع إلى الواقع ، وإنما بالتكيف والتفاعل مع متطلباته لتوجيهه نحو الأفضل (الصمدي، 2008م،ص9). فالإسلام يمثل دين الاخلاق والقيم العالية والمثل السامية ورسالته رسالة القيم الانسانية التي تتصف بالربانية والشمولية والتوازن والثبات والعالمية ، وكذلك أنها صالحة ودائمة وشاملة لكل ما يراد للإنسان ويعيشها لتحقيق مصالحه جميعها، واحكام الشريعة الإسلامية ما هي الا معايير قيمية سامية تبين للإنسان سبل السلوك الانساني السوي ، فكل حكم شرعي يحمل قيمة محددة إما مرغوب فيها وإما مرغوب عنها فما امر الله سبحانه به فهو مرغوب فيه وما نهى عنه مرغوب عنه (مرعي واحمد 1984م،ص215). والعالم اليوم يبحث عن منظومة القيم الشاملة والمتكاملة ذات أصول نظرية واضحة ، وعُرِفت تطبيقات عملية في سلوك الناس، وأتت أكلها في تنظيم علاقة الانسان بخالقه وبنفسه وبمحيطه، وهو في حاجة إلى معرفة المنهج الذي بواسطته يمكن أن يبني هذه المنظومة القيمية لدى الناشئة وافراد المجتمع، فضلاً عن أنها تشكل عاملاً حاسماً في معتقدات وسلوك الفرد والمجتمع(شهوان،2012م، ص27). إن هذه الحاجة المهمة والملحة العالمية هي التي تدفعنا اليوم إلى أن نبسط منظومة القيم الإسلامية وانطلاقاً من تأصيلها في الشريعة الإسلامية وتجلياتها التطبيقية، فضلاً عن إبراز الرؤية الشمولية المتكاملة والمتوازنة كما قلنا في هذه المنظومة والتجارب العملية في طرق ترسيخ هذه القيم ووسائلها لدى الاجيال في تعاقبها وتوارثها حتى يستفيد العالم من هذا المنبع الثري (الصمدي، 2008م،ص9).

محددات منظومة القيم الإسلامية:-

إن ما نلاحظه اليوم هو استهداف واضح لمنظومة القيم الإسلامية بقصد تقويض صرح المجتمع الاسلامي ، ويجري ذلك بأساليب متنوعة ، بعضها يمثل بدائل لمنظومة القيم والآخر يهاجم هذه المنظومة ويلفّق شتى النعوت والطعن والاتهامات الباطلة بحجج التطور والتقدم الحضاري والتعمية على السقوط الأخلاقي المصاحب لها ، وغير ذلك من وسائل التمويه والخداع، ، ومع شيوع هذه الصور البديلة ،وتربية

الاجيال عليها، وربط أحلام الشباب ،احتلَّت منظومة القيم التي كانت تمثل مرجعية التصور والسلوك ، وما من سبيل الى خروج إلا بمعالجة جذور الازمة وتصويب الفهم، وإعادة صياغة السلوك الخلقي بوصفه ضمانة ضرورية (حسنة،١٩٩١م،ص45) ، وانطلاقاً من هذا الواقع الذي نحياه ،كان لابد أن نقف بوضوح أمام محددات منظومة القيم الاسلامية على النحو الآتي:

1-إن منظومة القيم المستمدة من مصادر التشريع الاسلامي (القرآن الكريم والسنة النبوية)، وردت بصيغة اوامر ونواهي وارشادات وتوجيه وغيرها من اساليب الطلب في المجتمع الاسلامي لكي يتمسك بها افراده، وعند ترجمة هذه القيم في المجتمع تتصرف لديهم باتجاهين: الأول: الايجابي ، إذ يذهب الكثير من البشر فيه إلى التمسك والتطبيق الحرفي لما ورد فيها من تعاليم اطاعة لأمر الله سبحانه ورسوله الكريم(عليه الصلاة والسلام) وخشية من عقاب الله سبحانه وادخاراً لآخرة الفرد ، ويذهب الاتجاه الثاني: إلى جعل كثير من هذه القيم والفروض هي تكاليف يودونها احياناً بالتزام واحياناً يخففون عنهم الالتزام بها إذا ما تضاربت مع مصالحهم.

2-تكوين هذه المنظومة لا يتأتى في زمن قياسي محدد ، إنما محكومة بالظروف والاوضاع المحيطة بالإنسان ، وتتكون على وفق التجارب والعوامل وتراكماتها عبر الاجيال ، فضلاً عن الممارسات ومدى تحقيقها للأهداف في حياة الافراد والمجتمع.

3-يؤثر الدين على طبيعة القيم المتبناة من حيث الاهتمام بالقيم الاخلاقية والتربوية وبخاصة الدين الإسلامي ، كذلك اختلاف الديانات يؤشر اختلافات في نسق القيم للأفراد والمجتمعات. (أبو العينين، 1998م،ص62) (خليفة، 2012م، ص78).

خصائص منظومة القيم الإسلامية: -

تكمن خصائص منظومة القيم الاسلامية في ثباتها وإنسانيتها، لأنها منسجمة مع الفطرة، وهذا الانسجام نابع من مصدرها الذي هو (القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة) ، وتستمد هذه المنظومة قيمها من الاحكام الشرعية ، لكون الحياة الاسلامية تقوم على هذه الاحكام ، وتقوم على اساس الشمول والتكامل فتراعي الافراد والمجتمع الذين ينتمون إليه ، جامعة مناشط الفرد وتوجهاته كافة ، بعيداً عن المصالح والانانية الفردية ، فهي تجعل لحياة الفرد معنى ووظيفة ، فضلاً عن إنها تتميز بالثبات والمرونة ، فهنالك قيم لا تخضع إلى الاجتهاد أو التأويل أو التغيير أو التبديل مثل: قيم العبادات ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والحلال والحرام وغيرها من القيم الاصيلة (شهوان،2012م،ص32) . وعمد الاسلام الى القيم الاصيلة والصحيحة من العرب ، فقد ابقائها وضبطها واضاف إليها ما هو مناسب للإنسان ، لكي يعيش في عالمه المادي والروحي والمعنوي في توازن دقيق ومنظم، ، وزوده بالقيم التي تهتم بالفرد والجماعة ، كما وازن بين الدارين الدنيا والآخرة ، فهي تعبر تعبيراً صحيحاً وواقعياً عن الفطرة البشرية والطبيعة الإنسانية ، وترتبط بالجزاء الدنيوي والأخروي ، ولذا أوجدت الوعد الوعيد، والترغيب والترهيب، وتقوم منظومة القيم الاسلامية على أسس التوجيه ، والحرص السليم ، والارشاد ، والتنمية ، والتربية واهدافها (دراز ،١٩٨٠م،ص١١٧).

وظائف منظومة القيم الإسلامية:-

تعد منظومة القيم جوهر الكيان الانساني، فهي المكون الاساسي عند بناء الشخصية الإنسانية وحقيقتها ،وبدون هذه المنظومة يفقد الإنسان إنسانيته، وإن ما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات تكريمه بالعقل الذي بدوره يقوم بالاختيار وفقاً لتصوراته وميوله وخبراته ، وتكوينه للمنظومة القيمية التي منها يتبع سلوكه الإنساني ، لذلك ينبغي أن نعزز لديه القيم الإنسانية الحسنة والفعالة الصحيحة المبينة على القناعة والإرادة ، وهنا نبين وظائفها بإيجاز:-

اولاً: على المستوى الفردي :-

لاشك أن منظومة القيم الإسلامية تعمل على صقل شخصية الفرد حين يتحلّى بها وتمنحه الصبر على الشدائد والتكيف مع المواقف المستجدة في حياته والشعور الدائم بالأمان مهما كانت العقبات التي تواجهه ، لأنّ معتقداته الراسخة ترفع من قدرته وعزيمته على مواجهة الصعاب ، وتدفعه إلى عمل الخير دائماً دون أن يسمح للظروف بإعاقة عمله فهو ينشد من وراء عمله رضا الله سبحانه وتعالى (الكتاني،2008م،ص3) (شهوان،2012م،ص36).

ثانياً: على المستوى الاجتماعي :

من المعروف أن أي مجتمع من المجتمعات لابد أن تسوده أعراف وقيم تميزه ويخضع سلوك أفراده لأحكامها وضوابطها وتوجيهاتها ، فإنْ كانت هذه القيم وضعية فقط ، فلابد أن تشوبها كثير من الشائبات ويعتريها الزلل على وفق أفقها الضيق والمصالح التي أوجدتها والمحكومة بظروفها فقط ، وأما إنْ كانت ربانية أو موحاة للأنبياء من الله تعالى وكانت جزءاً من ثبات العقيدة فيكون فعلها راسخاً في الحياة الاجتماعية ولا يتوقف على زمن دون غيره وتأثيرها ملازم للأفراد والمجتمعات ما داموا متمسكين بعقيدتهم(عبد العزيز، 2022م،ص1) (القواسمة وعايد، 2015م، ص64).

مؤثرات منظومة القيم الإسلامية في فعالية التعليم الجامعي:-

القيم جزء لا يتجزأ من واقع الحياة الإنسانية، فهي مصدر أساسي لأهداف التربية، والحياة الجامعية من أهم مصادر المنظومة القيمية ، إذ يتعلم الطلبة في أثناء سنوات الدراسة القيم الإسلامية الصالحة والصحيحة من خلال الخبرات التي تهيأ لهم بشكل مستمر، والبناء القيمي لدى طلبة الجامعة يعتمد على جهود كبيرة ومنظمة، وتقوم بها كل من تقع عليه المسؤولية في الجامعة، ولاشك إن هذه القيم التي يكتسبها الطلبة تؤثر في شخصيتهم، ويظل لها أثر في حياتهم الاجتماعية وعملهم المهني (القواسمة وعايد، 2015م، ص61).

يعد التعليم الجامعي في الوقت الحاضر من ابرز مجالات التعليم في المجتمع ،انطلاقاً من طبيعة الجامعة التي تعنى بإعداد كوادر مؤهلة في التربية والتعليم (مخاترة،2017م،ص106)، وتعد هذه المؤسسة المجتمعية مجالاً خصباً ، ومنبعاً رئيساً لإحياء القيم الاسلامية وتجسيدها في مجالات الحياة المختلفة، وذلك نظراً للدور الحقيقي الذي تؤديه في غرس القيم الإسلامية وتعزيزها في نفوس افرادها (القواسمة وعايد، 2015م، ص61)، كما أن المجتمع الجامعي أولى المجتمعات بتمثل منظومة القيم الإسلامية، بكون إن الإطار الذي تعمل فيه من أكبر الإطارات في المجال الحياتي، وهو من أشد المجتمعات حاجة للقيم بكونها تعمل على تنظيم والتحكم بالمواقف داخل الحرم الجامعي ، وكذلك تعمل كمعايير ضمن الالتزام والسير عليها ، وتؤدي هذه المؤسسة اثراً فعّالاً في تكوين المواطن الصالح المستنير، الذي من المفترض أن تتميز شخصيته بالسلوك الاخلاقي الذي توجهه منظومة القيم والمبادئ والاخلاق، وهذه المنظومة متكاملة التي تعنى بالحفاظ على المبادئ والبناء المجتمعي السليم ،التي تميز الهوية الإسلامية الصحيحة لإفراده (مخاترة،2017م،ص106).

ويرى علماء التربية من أن لابد غرس منظومة القيم الصحيحة في العملية التربوية والتعليمية وتنميتها ، لأن لها اثر كبير في نفوس الطلبة وشخصياتهم ، وتيسّر لهم عمليتي التكيّف والانضباط الاجتماعي ، ويكونون أكثر تفاعل وايجابية مع الآخرين (القواسمة وعايد، 2015م، ص١٤) ، وتعمل على وقاية الطلبة من الانحراف ، فتلك المنظومة التي يتباها الطلبة تحميهم من الوقوع في الأخطاء والزلل والانحطاط ، وهي تعمل عملاً وقائياً وانمائياً لهم ، إذ تمكنهم من التكيف مع ضغوط الحياة ومصاعبها (القدومي، 1996م،ص203). كما وتجدر الإشارة إلى تعدد المؤسسات التربوية والثقافية في تكريس القيم بين أبناء الأمة ، وكل هذه المؤسسات وإن اختلفت اتجاهاتها لكنها تتقارب في مصبّها فتشترك في إعداد الأجيال على غرس هذه القيم في نفوسهم (زاهر،1986م ، ص43).

ونختم القول: أن المرحلة الجامعية تعد من المراحل الدراسية المهمة ، فهي تعمل على تأهيل الطلبة واعدادهم من النواحي جميعاً، وكذلك كسب المعارف الحقيقية فيما يتعلق بمتطلبات العصر من القيم والحقائق الثابتة لمواجهة تحديات المجتمع وعقباته، فالطالب بحاجة الى اشباع الحاجات والرغبات القيمية لديه وبخاصة القيم الإسلامية الاصيلة.

ثانياً: (عرض بعض الدراسات السابقة):-

1- دراسة المومني (2018م):-

تهدف الدراسة إلى : (معرفة القيم الشخصية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم التربوية في الجامعة الاردنية من وجهة نظرهم)، أجريت هذه الدراسة في كلية العلوم التربوية في الجامعة الاردنية، استعملت الدراسة المنهج الوصفي ، وتكونت عينة البحث من (150) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا في الجامعة الاردنية تم اختيارهم بالطريقة القصدية من قسمي : قسم المناهج والتدريس وقسم الارشاد والتربية الخاصة. واستعمل الباحث الاستبانة كأداة للدراسة بعد اعدادها وتطويرها، واستعمل الباحث معاملات الثبات الداخلي(كرونباخ ألفا) ، والمتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، واختبار T.test ، وتوصل الباحث إلى نتائج عديدة منها:

1-أن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة من الطلبة عن مجال القيم الدينية والقيم الاجتماعية كانت النسب عالية ومرتفعة .

2-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) في مجال القيم الشخصية من وجهة نظر الطلبة ، التي تعزى إلى المتغيرات الآتية : (الجنس/ الذكور والاناث ، والدرجة العلمية للطالب، والقسم الاكاديمي الذي يتبع له الطالب).

2- دراسة السلمي (2019م):

هدفت الدراسة إلى: (معرفة مفهوم القيم واهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور اسلامي)، أقيمت هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية ،واتبعت الباحثة المنهج الوصفي والاستنباطي في دراسته، وتكونت دراسته من ثلاث محاور هي: الاول: معنى القيم من المنظور الاسلامي واتجاهاتها، والثاني: نبذة موجزة عن المنظومة القيم في الاسلام ، اما الثالث فعرضت الباحثة قسم من التطبيقات السلوكية للمنظومة القيم في الاسلام مع الأصيل الاسلامي لتلك القيم، وتوصلت الدراسة هذه إلى نتائج عديدة منها:

1-للقيم دور رئيس في بناء السلوك الانساني وتكريس هذه القيم في بناء المجتمع،

2-للقيم اتجاهات عدة الاتجاه الأول يرى أنها معايير تحكم السلوك الانساني، ويرى الاتجاه الثاني انها تفضيلات للفرد يختارها بإرادته، والاتجاه الثالث يراها دوافع الفرد وحاجاته الشخصية.

3-دراسة عبد العزيز وهناء (2023م):

هدفت الدراسة إلى: (برنامج مقترح قائم على تدريس منظومة القيم والوعي بالذات في تنمية الهوية الثقافية والأمن التربوي لدى طلاب كلية التربية)، أجريت هذه الدراسة في جامعة المنيا كلية التربية في مصر العربية، وكان منهج الدراسة المنهج التجريبي، واستعمل الباحثان مقياس الوعي بالهوية الثقافية ومقياس الأمن التربوي كأداة البحث، واتسم المقياس بالصدق والثبات، وتكونت عينة البحث من (59) طالباً وطالبة موزعة على مجموعتين المجموعة الاولى التجريبية البالغ عددها (30) طالباً وطالبة، والمجموعة الثانية الضابطة البالغ عددها (29) طالباً وطالبة، واستعمل الباحثان معاملات الثبات الداخلي (كرونباخ ألفا)، والمتوسطات الحسابية، والوزن النسبي، واختبار T.test، وكشفت الدراسة عن وجود

تأثير دال احصائياً للبرنامج المقترح في تنمية الوعي بالهوية الثقافية والأمن التربوي لصالح المجموعة التجريبية.

ثانياً : المؤشرات والدلالات المستنبطة من الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

1- الدراسات السابقة اختلفت في هدفها ، فكانت دراسة المومني (2018م) تهدف إلى (معرفة القيم الشخصية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم التربوية في الجامعة الاردنية من وجهة نظرهم) ، اما دراسة السلمي (2019م) فكان هدفها هو التعرف على: (مفهوم القيم واهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور اسلامي)، أما دراسة عبد العزيز وهناء (2023م) ، فكان هدفها هو معرفة (برنامج مقترح قائم على تدريس منظومة القيم والوعي بالذات في تنمية الهوية الثقافية والأمن التربوي لدى طلاب كلية التربية)، والدراسة الحالية هدفها (منظومة القيم الإسلامية لدى طلبة المرحلة الجامعية في البيئة الاجتماعية).

2- اختلفت الدراسات السابقة في مكان اجرائها ، فدراسة المومني (2018م) اجريت في الاردن، ودراسة السلمي (2019م) في السعودية، أما دراسة عبد العزيز وهناء (2023م)، فكانت في مصر العربية، والدراسة الحالية أجريت في العراق.

3- اتفقت جميع الدراسات السابقة التي طبقت فيها عينة الدراسة على المرحلة الجامعية والدراسة الحالية ايضاً .

4- كان حجم العينة في الدراسات السابقة مختلف تراوح بين(59) طالباً وطالبة كما في دراسة عبد العزيز وهناء (2023م)،وبين (150) طالباً وطالبة في دراسة المومني (2018م)، والدراسة الحالية بلغت عينتها (80) طالباً وطالبة.

5- منهجية الدراسات السابقة قد اختلفت فكانت دراسة المومني (2018م) المنهج الوصفي، ودراسة السلمي (2019م) كان منهجها الوصفي والاستنباطي، واما دراسة عبد العزيز وهناء (2023م) فكان المنهج التجريبي، بينما الدراسة الحالية اتبعت المنهج الوصفي.

6- اتبعت الدراسات السابقة بعض الوسائل الاحصائية لغرض معالجة البيانات مثل معاملات الثبات الداخلي(كرونباخ ألفا)، والمتوسطات الحسابية، والوزن النسبي، واختبار T.test، . في حين الدراسة الحالية استعملت معامل ارتباط بيرسون ، والاوساط المرجحة ، والاوزان المئوية كوسائل احصائية.

المبحث الثالث
منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا المبحث وصف العينة وتحديد مجتمع البحث ، وكيفية بناء اداة البحث (الاستبانة)، وكذلك الوسائل الاحصائية التي تم الاستعانة بها ، وتفسير النتائج التي توصل إليها البحث الحالي هي ما يأتي :-

اولاً: منهجية البحث:-

يهدف البحث الحالي إلى: (منظومة القيم الإسلامية لدى طلبة المرحلة الجامعية في البيئة الاجتماعية) ، من خلال المجالات الستة الرئيسة هـــــي : (مجال القيم الدينية ، مجال القيم الشخصية ، مجال القيم الاجتماعية ، مجال القيم الاخلاقية ، مجال القيم الوطنية ، مجال القيم الفكرية)، واتبع البحث الحالي المنهج الوصفي ، ويسعى هذا النوع من المناهج البحث إلى بيان الظاهرة الحالية وتحديدها ، فضلاً عن انه يعطي وصفاً واضحاً وصحيحاً عن تلك الظاهرة ، وتكمن أهمية هذا المنهج في البحوث والدراسات بأنه ركناً مهماً من اركان البحوث الميدانية العلمية (داود وانور ،1990م،ص197) (ملحم ،2001م ،ص321).

ثانياً :- مجتمع البحث وعينته:-

تكّون مجتمع الدراسة الحالية من (155) طالباً وطالبة في المرحلة الرابعة الفصل الدراسي الأول للدراستين الصباحي والمسائي من طلبة قسم التربية الاسلامية 2023 – 2024م ، بواقع (60) طالبا و(58) طالبة في الدراسة الصباحية ، و(14) طالباً و (23) طالبة في الدراسة المسائية ، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (1) عدد الطلبة عينة البحث في قسم التربية الإسلامية المرحلة الرابعة في كلية التربية الاساسية- الجامعة المستنصرية

المرحلة	الدراسة	ذكور	اناث	المجموع
الرابعة	الصباحية	60	58	118
	المسائية	14	23	37
المجموع		74	81	155

وبعد تحديد مجتمع البحث الذي يتكون من (155) طالباً و طالبة، وكان الاختيار عشوائياً على (85) طالباً وطالبة ، فهم يمثلون حجم العينة الاساسية للبحث الحالي، وتشكل نسبة (54%) من مجموع المجتمع الأصلي للبحث . والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2) عدد إفراد عينة البحث الأساسية من طلبة قسم التربية الإسلامية حسب الجنس

المرحلة	الدراسة	ذكور	اناث	المجموع
الثالثة	الصباحية	34	28	62
	المسائية	8	15	23
المجموع		42	43	85

ثالثاً: اداة البحث(الاستبانة) وبناؤها:-

يدور البحث الحالي حول منظومة القيم الإسلامية لدى طلبة المرحلة الجامعية في البيئة الاجتماعية ، وأن أنسب اداة لتحقيق هدف البحث هي (الاستبانة) ، وهي من أكثر الادوات شيوعاً في الحصول على البيانات والمعلومات عن عينة البحث ، لأن تسمح للمستجيب الإجابة عنها بكل حرية وصراحة وموضوعية ، فضلاً عن ذلك أن الاجابات عن الفقرات تكون سريعة وسهلة واقتصادية (أبو علام ، 1988م، ص168)، وطبقت دراستنا هذه الاداة (الاستبانة) على عينة البحث المسماة العينة الاستطلاعية الموافق 2023/12/17م.

رابعاً: ثبات اداة البحث (الاستبانة):-

يتطلب في اداة البحث (الاستبانة) استخراج الثبات لها ، والثبات هو اعطاء النتائج نفسها عند تكرارها تطبيقها على عينة البحث انفسهم ، وفي الظروف والاحوال (الظاهر وآخرين ، 1999م، ص91)، واتبعت طريقة إعادة تطبيق اداة البحث (الاستبانة) ، وطبق على العينة من الطلبة ، فقد بلغت (30) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وكان طالباً وطالبة ، تم اختيارها بطريقة عشوائية ، وكان الزمن بين التطبيق الأول والثاني ، ويرى علماء التربية أن المدة بين التطبيقين يجب أن لا تتجاوز

اسبوعين (الزوبعي ومحمد،1989م،ص41) ، وتم استعمال معامل ارتباط بيرسون لقياس ثبات الاداة والنتيجة (80%) ، وهذه النسبة جيد جداً ، والجدول ادناه معامل الثبات للمجالات الستة.

جدول (3) معامل الثبات لكل مجال من مجالات الستة اداة البحث (الاستبانة)

التسلسل	المجالات	معامل الثبات	التسلسل	المجالات	معامل الثبات
1	القيم الدينية	%88	4	ال القيم الوطنية	%80
2	القيم الاخلاقية	%84	5	القيم الفكرية	%75
3	القيم الاجتماعية	%82	6	القيم الشخصية	%71

خامساً: تطبيق أداة البحث (الاستبانة):-

طبقت دراستنا أداة البحث(الاستبانة) الموافق 2023/12/31م، الى 2024/1/8م على عينة البحث، وبينت للطلبة التعليمات المتعلقة بنمط الإجابة عن الفقرات الموجودة في الاستبانة، وبعد وصول الاجابات من الطلبة ، قمنا بتفريغ اجابات الطلبة في القوائم المهيأة لموضوع البحث .

سابعاً: الوسائل الاحصائية:-

1- معامل ارتباط بيرسون:-

$$ر = \frac{ن\ مجـ\ س\ ص - (مجـ\ س)(مجـ\ ص)}{\sqrt{ن\ مجـ\ س^{2} - (مجـ\ س)^{2}} \cdot \sqrt{(ن\ مجـ\ ص^{2}) - (مجـ\ ص)^{2}}}$$

(الظاهر وآخرين ،1981م، ص130)

2- الوسط المرجح:-

$$وح = \frac{(ت3\times3)+(ت2\times2)+(ت1\times1)}{ت}$$

3- الوزن المئوي:-

$$و = \frac{\text{الوسط المرجح}}{\text{الدرجة القصوى}} \times 100$$

(هيكل ،1966م، ص23)

المبحث الرابع
عرض نتائج البحث وتفسيرها

يتضمن هذا المبحث عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث وتفسير تلك النتائج ، لغرض تحقيق هدف البحث ، واتبعنا في عرضها وتفسيرها على النحو الآتي:-

اولاً: عرض النتائج للمجالات الستة ورتبت ترتيباً تنازلياً في ضوء الاوساط المرجحة والاوزان المئوية:-

جدول (4) الأوساط المرجحة والاوزان المئوي لمجالات البحث الستة

ت	المجالات	الأوساط المرجحة	الاوزان المئوية
1	القيم الدينية	2,71	90,50
2	القيم الاخلاقية	2,61	87,05
3	القيم الاجتماعية	2,40	80,08
4	القيم الوطنية	2,30	76,74
5	القيم الفكرية	2,08	70,98
6	القيم الشخصية	2,10	70,24

يتضح من الجدول(4) أن الأوساط المرجحة لمجالات القيم الستة قد تراوحت نسبها بين (2،10-2,71) ، أما الأوزان المئوية فقد كانت نسبها بين (90,50-70,24) ، وهذا يدل أن تلك المجالات الستة قد حققت هدف البحث الحالي ، وسيتم تفسيرها ما يأتي:-

المجال الأول: القيم الدينية : جاء هذا المجال بالمرتبة الاولى ، إذ بلغ الوسط المرجح (2,71) ، ووزن مئوي بلغ (90،50) ، لأن القيم الدينية ليست مبادئ نظرية ، بل سلوك وعمل وواقع ، وهي تتجه إلى تكوين الفرد المسلم فإذا تم ذلك تحقق قيام المجتمع القوي السليم ، ويمكن القول إن الانسان بحاجة إلى أن يتعرق على هذه القيم بشكلها الحقيقي ، حتى يستطيع أن يأخذ بالاتجاه القويم في الحياة الاجتماعية، ويتزود من تلك القيم بالطاقات التي تمكنه من أداء رسالته في المجتمع (حته، 1983م ، ص5) ، وتؤثر القيم الدينية تأثيراً كبيراً على نسق القيم الاخرى ، مثلاً القيم الاخلاقية يجب أن تؤسس على القيم الدينية ، فضلاً عن ذلك أن النظم التعليمية وانشطة الانسان يجب أن تعكس القيم الدينية (محمد،2023م، ص271).

المجال الثاني: القيم الاخلاقية: حصل هذا المجال على الترتيب الثاني، فقد بلغ الوسط المرجح (2,61)، وبلغ الوزن المئوي (87,05)، مما لاشك أن القيم الاخلاقية الصحيحة والايجابية النابعة من التعاليم الدينية

السمحاء لبناء الإنسان ، أسسها الواقع العقائدي والإيماني للإنسان والمجتمع معاً، ويجب أن يترجم السلوكيات فردية وجماعية تخدم بفعالية حاجات الفرد وبيئته ، وتستجيب لطموحاته والمجتمع على حد سواء (عبد الفتاح ، 2005م،ص172) ، وهذه القيم تتغلغل في الفرد في شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات ، وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري أو اللاشعوري ، وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الافراد بعضهم ببعض ، فالقيم تعبر عن نفسها في لوائح وبرامج التنظيم الاجتماعي والنظم الاجتماعية (أبو مغلي، 2002م، ص166) .

المجال الثالث: القيم الاجتماعية: جاء هذا المجال بالمرتبة الثالثة، فقد بلغ الوسط المرجح (2،40) أما الوزن المئوي فبلغ (80,08)، لأن القيم تحظى بأهمية بالغة في حياة الامم والمجتمعات ، فالمجتمع الانساني محكوم بمعايير تحدد طبيعة العلاقات القائمة بين أفراده وأنماط التفاعل فيما بينهم في مجالات الحياة المختلفة وتحفظ القيم للمجتمع بقاؤه واستمراريته وهويته، وتميزه عن غيره من المجتمعات ، فالمجتمعات تختلف فيما بينها بما تأخذ به من الاصول الثقافية والمعايير القيمية ، لذلك فالمحافظة على هذه القيم يضمن الحفاظ على هوية المجتمع ، وتزداد أهميتها من خلال اثرها في الحفاظ على بناء مجتمع نظيف صحي خالٍ من السلوكيات السلبية ، مع انفتاح المجتمع وتقاربه (الجلاد، 2007م،ص44).

المجال الرابع: القيم الوطنية: حصل هذا المجال على المرتبة الرابعة ، إذ بلغ الوسط المرجح (2،30) ، أما الوزن المئوي فقد بلغ (76,74)، هذه القيم تعبر عن الروح الوطنية للفرد والمجتمع، وتعكس الانتماء والولاء للوطن، وتشجع على العمل من أجل تحقيق التقدم والازدهار، وتتضمن عادة مفاهيم مثل الوفاء والمسؤولية والانتماء والعمل الجاد من أجل الرقي بالوطن، وتعد قاسماً مشتركاً بين الجماعات يساعد على بقائها واستمرارها وينمي سعيها في المحافظة على خصوصياتها في حال وجود مصدر تهديد والتعبئة من خلال التربية والتثقيف على المواطنة (شهوان، 2012م،ص46).

المجال الخامس: القيم الفكرية: حصل هذا المجال على المرتبة الخامسة ، إذ بلغ الوسط المرجح (2,08) بينما الوزن المئوي فقد بلغ (70,98) ، تعمل هذه القيم على تسخير القدرات العقلية والذهنية لغرض تحقيق المقاصد والغايات التي يروم العقل إليها ، ويخضع للإرادة الإنسانية التي تحكم الاتجاهات وتضبط المسارات، فإن نزعت للخير والفضيلة والحق والمحبة ايدها ، وإن مالت الى الرذيلة والباطل والشر والمفسدة قوّمها وردها الى الصواب (شهوان، 2012م،ص20).

المجال السادس: القيم الشخصية: جاء هذا المجال المرتبة السادسة ، إذ بلغ الوسط المرجح (2،10)، أما الوزن المئوي فقد بلغ (70،24) ، تتضمن هذه القيم المقاييس والمعايير الاجتماعية والافكار والممارسات والسلوكيات التي تتشكل لدى الفرد المسلم من خلال تفاعله مع بيئته الاجتماعية ومن ضمنها المؤسسات التعليمية التربوية في المجتمع (المومني،2018م، ص8) ، ولا تجعل الفرد المسلم صادقاً في معاملاته وممارساته العملية، منسجماً مع عقيدته بالاعتدال في التعامل وحسب ، بل تغور تلك القيم في داخل النفس لتزرع الشعور النبيل والخلق الصالح ، فهي التي تكشف اندفاع الفرد المتمسك بدينه في كل مسالك الحياة وتبين حرصه بالإجادة والمهارة في عمله وتهذيب نفسه من الرذائل (أبن مسعود،2009م، ص129).

ثانياً: عرض نتائج فقرات المتعلقة بمنظومة القيم الإسلامية للمجالات الستة مرتبة تنازلياً حسب الأوساط المرجحة والأوزان المئوية:-

جدول (5) الاوساط المرجحة والاوزان المئوية لكل فقرات اداة البحث ورتبت تنازلياً

ت	الفقرات	المجال القيم	الاوساط المرجحة	الاوزان المئوية
1	إيماني قوي بأن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من مصادر التشريع الاسلامي الأول.	الدينية	3,00	100
2	أتوكل على الله سبحانه وتعالى في جميع امور حياتي.	الدينية	3,00	100
3	أثق بمن يخشى الله سبحانه وتعالى ويعمل صالحاً لدنياه وأخرته.	الدينية	3,00	100
4	أعتز اعتزازاً شديداً بديني وعقيدتي السمحاء.	الدينية	3,00	100
5	اتخذ من سيرة النبي الاكرم (عليه الصلاة والسلام) مثلاً أعلى في الأخلاق الصحيحة والسلوك القويم.	الاخلاقية	3,00	100
6	أبتعد عن مخالطة أصدقاء السوء.	الاخلاقية	3,00	100
7	أعزز روح التعاون والمحبة والالفة مع الآخرين.	الاخلاقية	2,28	86,01
8	أعمل على إشاعة فلسفة التسامح والعفو في البيئة الاجتماعية.	الاخلاقية	2,52	84,00
9	أتجنب الالفاظ السيئة والعبارات الجارحة للآخرين.	الاجتماعية	2,50	83,33
10	أحرص على بر الوالدين وطاعاتهما والوفاء لهما.	الدينية	2,49	83,01
11	أحترم كبار السن وأساعدهم.	الاجتماعية	2,49	83,01
12	أحاول تقوية الروابط والاواصر الاجتماعية كالتعاون والتضامن مع الآخرين.	الوطنية	2,49	83,01
13	أبتعد عن سوء الظن بالآخرين بغير دليل.	الاجتماعية	2,49	83,01
14	أضبط نفسي أمام المغريات الرديئة في الحياة.	الاخلاقية	2,48	82,67
15	أحرص على اداء العبادات والواجبات الدينية المفروضة بعزيمة عالية.	الدينية	2,46	82,02
16	أبحث دون ملل أو ضجر عن الجديد دون الاكتراث لما سبق.	الفكرية	2,46	82,02
17	التزم بالقواعد والضوابط والتشريعات التي تحكم سلوك الفرد في المجتمع.	الوطنية	2,46	82,02
18	أتقبل آراء الأخرين وأناقشهم بموضوعية واحترام.	الاجتماعية	2,46	82,02
19	أستعين بالأساليب المناسبة والمؤثرة في التوجيه والتهذيب في البيئة الاجتماعية.	الاخلاقية	2,45	81,67
20	أعمل على حل المشكلات والصعاب بعقلانية وموضوعية التي تواجهني.	الشخصية	2,44	81,34
21	أواجه من يقلل من قيمة الوطن ويشوه سمعته وحضارته واعرافه وتقاليده.	الوطنية	2,43	81,03
22	أعمل على كسب المال الحلال وأبتعد عن الكسب الحرام.	الدينية	2,40	80,03
23	أحافظ على الممتلكات العامة في وطننا الذي نعيش فيه.	الوطنية	2,40	80,03
24	أحرص على التواضع في تصرفي مع الآخرين.	الاجتماعية	2,38	79,33
25	أتجنب رذائل الاخلاق كالحقد والكراهية والعداوة وغيرها التي	الاخلاقية	2,37	79,04

	نهى عنها الإسلام.			
26	أعمل على تحقيق مبدأ الوحدة والتماسك الاجتماعي وروح المواطنة الصالحة.	الوطنية	2,37	79,04
27	أقدم العون والمساعدة للأخرين عن الحاجة والشدائد.	الاجتماعية	2,36	78,66
28	أرغب بالتواصل مع من أثق بهم وأبني علاقة اجتماعية طيبة معهم.	الاجتماعية	2,32	77,35
29	أحافظ على صلة الارحام والتواصل مع الأهل والاقارب.	الدينية	2,31	77,01
30	أتحفظ من أي فكر غير مألوف ما لم توجد الادلة والبراهين التي تؤيد صحته في المجتمع.	الفكرية	2,31	77,01
31	أشجع على مشاركة أبناء وطني في كل المحافل الدولية للارتفاع بمكانته.	الوطنية	2.22	74,08
32	أحاول البحث والاطلاع على أي مجال من المجالات المعرفية المفيدة والرصينة.	الفكرية	2.22	74,08
33	أستثمر وقت الفراغ بما يعود بالنفع على نفسي ولآخرين.	الاجتماعية	2,21	73,69
34	أشارك في الاعمال التطوعية والخيرية التي تهدف إلى خدمة المجتمع	الوطنية	2,21	73,69
35	أفكر بشكلٍ مستمر في صحة ارائي الشخصية ودقتها.	الفكرية	2,21	73,69
36	أفكر بعمق عند اتخاذ القرارات المهمة.	الشخصية	2,19	73,01
37	أهتم كثيراً بالصحة البدنية والنظافة الدائمة.	الشخصية	2.18	72,67
38	أحاول السيطرة على الانفعالات لدي في المواقف الصعبة.	الشخصية	2,09	69,69
39	أتأكد من اكتشاف قدراتي وتوظيف مهاراتي من دون إنكار الآخرين وتجاهلهم.	الفكرية	2,05	68,33
40	أسعى إلى تحقيق النجاح المهني في المستقبل.	الشخصية	2,04	68,03
41	أعمل على تعزيز جوانب شخصيتي بالثقافة المتنوعة ومجالسة أهل العلم.	الشخصية	2,04	68,03
42	أشيع روح التفاؤل والحواريات للوصول إلى حلول مرضية للأطراف.	الشخصية	1,94	64,70
43	أتمسك بالقيم الشخصية السامية لتعزيز مكانتي أمام الآخرين.	الشخصية	1,93	64,38
44	أرى أن المسؤولية صفة اخلاقية لإعلان لها بالتفكير الهادف.	الفكرية	1,87	62,38
45	أ أدافع عن الوطن حين يتهدد كيانه ويتعرض لغزو الأعداء والتخريب.	الوطنية	1,83	61,18
46	أتقبل بعض الافكار من دون أن أكون متأكداً من صحتها ودقتها بسبب ضيق الوقت وكثرة اعبائي.	الفكرية	1,67	55,74

يتبين من الجدول اعلاه أن الاوساط المرجحة لفقرات الاستبانة قد تراوحت بين (1,67- 3،00) ،وأما اوزانها المئوية فقد تراوحت بين(55،74 - 100) ، وسيتم تفسير الثلث الاعلى من الفقرات على النحو الآتي:-

1- **إيماني قوي بأن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من مصادر التشريع الاسلامي الأول:** جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى ، وهي من اعلى فقرات الاستبانة في مجال القيم الدينية ، فقد بلغت الوسط المرجح (3,00) أما الوزن المئوي فقد بلغ (100) ، وذلك فإن القرآن الكريم مستقيم في ذاته، مقيّم للنفوس على جادّة الصواب، واثبات الاستقامة ، وهو المصدر الذي تملأ القلوب به معرفة وإيماناً وعقلاً، أنه لا يخبر ولا يأمر إلا باجلّ الاخبارات، واوامره ونواهيه تزكي النفوس وتطهرها وتنّميها وتكملّها ، لأنها تشتمل على العبودية الخالصة النقية لله سبحانه وتعالى، والعدالة والاخلاص والامانة وغيرها (الصلابي،(ب- ت)، ص11)، ونزل على أفضل الخلق محمد (عليه الصلاة والسلام)، وأفضل الرسل والامين على وحي الله سبحانه، والحريص على هداية البشر وارشادهم إلى الطريق الصحيح بكل عزيمة وارادة (السعدي،2000م، ص141).

2- **أتوكل على الله سبحانه وتعالى في جميع امور حياتي** : حصلت هذه الفقرة على المرتبة الثانية ضمن مجال القيم الدينية، وبلغ الوسط المرجح (3,00)، أما الوزن المئوي فقد بلغ (100) ، التوكل على الله تعالى من أعظم انواع العبادات التي يجب إخلاصها لله سبحانه وتعالى، بل وأعلى مقامات التوحيد وأعظمها وأجلها ، لما ينشأ عنه من الاعمال الصالحة ، فإذا اعتمد الفرد المسلم على الله تعالى في اموره الدينية والدنيوية جميعاً دون كل ما سواه، صح إخلاصه ومعاملته مع الله سبحانه وتعالى ، ولا يصح إيمانه إذا فسد توكله ، فالتوكل شرط في الإيمان (الفوران، 1999م، ص78) (الجار الله،2009م،ص15).

3- **أثق بمن يخشى الله سبحانه وتعالى ويعمل صالحاً لدنياه وأخرته:** جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الثالثة ضمن مجال القيم الدينية، بلغ الوسط المرجح لها (3,00)، أما الوزن المئوي فقد بلغ (100)، السبب لأن الانسان يطمئن دائماٍ للشخص الذي يخشى الله تعالى، وتنعكس هذه الخشية في سلوكه، فهو موضع ثقة الآخرين لأن التقوى، والخوف من الله سبحانه، والعمل الصالح وغيرها من السمات الإيجابية تقترن بحياته وتصرفاته.

4-**أعتز اعتزازاً شديداً بديني وعقيدتي السمحاء:** حصلت هذه الفقرة على المرتبة الرابعة في مجال القيم الدينية، إذ بلغ الوسط المرجح (3,00)، والوزن المئوي بلغ (100)، ان الدين الاسلامي الحنيف شريعة ومنهاج يتخذه الفرد المسلم مرجعاً له في أمور حياته كافة، وما يواجه من المشاكل والصعاب في حياته الاجتماعية، فضلاً عن ذلك فالعقيدة الإسلامية السمحاء هي الموجه الأول لسلوكيات الفرد المسلم.

5-**اتخذ من سيرة النبي الاكرم(عليه الصلاة والسلام) مثلاً أعلى في الأخلاق الصحيحة والسلوك القويم:** حصلت هذه الفقرة على المرتبة الخامسة ضمن مجال القيم الاخلاقية، فقد بلغ الوسط المرجح للفقرة (3,00)، أما الوزن المئوي فقد بلغ (100)، شخصية الرسول الاكرم محمد (عليه الصلاة والسلام) انموذج تربوي كامل للإنسان، ويجد الباحث في شخصيته (عليه الصلاة والسلام) مربياً عظيماً ذا اسلوب تربوي ناجح وفذ، يخاطب الناس على قدر عقولهم، فالأساليب العملية للتربية الإسلامية يمكن اقتباسها من حياته (عليه الصلاة والسلام) فهو القدوة والمربي الأول لجيل مثالي، يكون منى بعده أجيال البشرية تبعاً له (النحلاوي، 2007م، ص81).

6-**أبتعد عن مخالطة أصدقاء السوء.:** جاءت هذه الفقرة بالترتيب السادس ضمن مجال القيم الاخلاقية ، اذ بلغت درجة حدتها (3,00)، ووزنها المئوي (100)، حين يبتعد الانسان عن مخالطة أصدقاء السوء يكون بمنجى من المخاطر في حياته الدنيوية وكذلك في حياته الأخروية لأن الأصدقاء السيئين ينقلون عدوى السوء إلى افراد المجتمع ما لم يتحصن أفراده منهم ومن معاصيهم وذنوبهم، والانسان بطبعه يتأثر بما يحيطه فالابتعاد عن هذه الزمر هو إنقاذ لذوي الأخلاق الطيبة من الانجراف إلى المزالق.

7-**أعزز روح التعاون والمحبة والالفة مع الآخرين:** حصلت هذه الفقرة على المرتبة السابعة ضمن مجال القيم الاخلاقية ، فقد بلغ الوسط المرجح (2,28)،ووزنها المئوي (86,01)، التعاون والمحبة والالفة من القيم الاصيلة التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، فهي تعمل على زيادة الروابط الاجتماعية بين افراده، وتعمل على زيادة التآخي بينهم، والابتعاد عن المعاصي والآثام، وإن حب المسلم لأخيه ومساعدته

من أهم أبواب دخول المسلم الجنة إن شاء الله. كما إن هذه القيم التربوية هي مكتسبة أكثر مما هي فطرية، ويمكن أن يتربى عليها الأبناء في الأسرة وفي المؤسسة التعليمية للتحول إلى سمة أخلاقية للمجتمع.

8-أعمل على إشاعة فلسفة التسامح والعفو في البيئة الاجتماعية: جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الثامنة، ضمن مجال القيم الاخلاقية، فقد بلغ الوسط المرجح (2,52)، أما الوزن المئوي فقد بلغ (84،00)، نرى أن القيم الاخلاقية والآداب السلوكية والاجتماعية تنطلق من الفطرة السليمة، وهي معدنها الذي تتكون منه، وعموم الفطرة وشمولها تحتوي على القيم التي في صدارتها وباكورتها قيم التسامح والعفو وهي مشتركة بين البشر جميعاً، وهم مجبولون عليها، وتبقى هذه القيم وجودية وضرورية لا يمكن الاستغناء عنها في أي حال من الاحوال.

9-أتجنب الالفاظ السيئة والعبارات الجارحة للآخرين: نالت هذه الفقرة المرتبة التاسعة في مجال القيم الاجتماعية، فقد بلغ الوسط المرجح لها(2,50)، أما الوزن المئوي فقد بلغ(83,33)، يعود السبب الى أن هذه الالفاظ والعبارات الجارحة تستبيح وحدة النسيج الاسري والاجتماعي، وتغرس في النفوس الحقد والعداوة والنفور، وأحياناً تؤدي الى القطيعة بين الافراد، كما وتشوه العلاقات الاجتماعية وتقضي على السعادة والاستقرار الشخصي والاجتماعي.

10-أحرص على بر الوالدين وطاعاتهما والوفاء لهما: حصلت هذه الفقرة على المرتبة العاشرة، ضمن مجال القيم الدينية، وبلغ الوسط المرجح لهذه الفقرة(2,49)، أما الوزن المئوي فقد بلغ (83,01) ، السبب إن هذه القيمة السامية (بر الوالدين) ليست كباقي القيم يمكن أن نتعلمها من الناس وتنطبع في طباعنا وأخلاقنا، وإنما هي قيمة فطرية عند الإنسان لا تحتاج الى تدريب وتعويد، وإن عَقّ بعضهم فلا يعني ذلك تضعضع هذه القاعدة السليمة من قلب كل إنسان بل العكس، لأن دعائم هذه القيمة كثيرة منها: صلة الرحم القوية ، ووازع الضمير وحقوق التربية وغير ذلك كثير، ولا جدوى من وراء سائر القيم إن أخل الإنسان بهذه القيمة المهمة.

11-أحترم كبار السن وأساعدهم.: جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الحادية عشرة ضمن مجال القيم الاجتماعية، اذ بلغت درجة حدتها (2،49)،ووزنها المئوي (83،01)،حين يحترم الإنسان غيره فهو إظهار لسلوك مهذب وتصَرُّف ينم عن تربية وخلق وقيم عالية، وهذا الاحترام حثّ عليه الاسلام وأوصى به رسولنا الكريم (عليه الصلاة والسلام) بقوله: (ليس منا مَنْ لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) (الترمذي،1975م،321/4).

12-أحاول تقوية الروابط الاجتماعية واواصرها كالتعاون والتضامن مع الآخرين: نالت هذه الفقرة الترتيب الثاني عشر، ضمن مجال القيم الوطنية، إذ جاءت درجة حدتها (2،49)،ووزنها المئوي (83،01)، السبب أن الروابط الاجتماعية كالتعاون والتضامن ضرورة ملحة لابد منها وحث الاسلام عليها وقننها وضبطها، وينبغي أن يتعود الطلبة عليها، ولكونها ضرورة من ضروريات الحياة.

13-أبتعد عن سوء الظن بالآخرين بغير دليل: نالت هذه الفقرة الترتيب الرابع عشر، ضمن مجال القيم الاخلاقية، إذ بلغ الوسط المرجح(2,49) ، أما الوزن المئوي فقد بلغ (83,01)، وذلك لأن سوء الظن يولد الكراهية والحقد، فهو امر مشين وخطير، ويترتب عليه ضرر كبير، كما يؤدي الى الشقاق والخلاف والقطيعة بين افراد المجتمع، وفقدان الثقة بين الطرفين ، وبذلك يفقد كل منهما احترامه وقيمته امام الآخر ، وهذه البغضاء ربما تتسرب الى اسريتهما فتتوسع الضغائن والاحقاد، ومن هنا ينبغي ردع هذه القيم الرديئة بقيمة ذات فضيلة حميدة لتأتلف في النفوس.

14- أضبط نفسي أمام المغريات الرديئة في الحياة: نالت هذه الفقرة الترتيب الرابع عشر، ضمن مجال القيم الاخلاقية، إذ جاءت درجة حدتها (2،48)،ووزنها المئوي (82،67)، يعود السبب الى التنشئة الاجتماعية الاسرية التي هي جزء لا يتجزأ من المنظومة القيمية الإسلامية، كذلك مهام المؤسسات التعليمية في توجيه الافراد، وغرس الافكار والسلوكيات والاتجاهات الصحيحة، وهنا لابد من الاشارة إليه

إن الاستاذ الجامعي يجب أن يتعامل مع طلبته كقدوة مؤثرة فتتربى النفوس من خلال تصرفاته تربية صحيحة ومؤثرة، إذ ينظر لهم على أنه المثل الأعلى في الحياة.

15- أحرص على اداء العبادات والواجبات الدينية المفروضة بعزيمة عالية: جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الخامسة عشرة ، ضمن مجال القيم الاجتماعية، إذ بلغ الوسط المرجح (2,46) ، أما الوزن المئوي فقد بلغ (82,02)، وذلك لأن اداء العبادات والواجبات الدينية من الاسباب الرئيسة لتحقيق الهدف الاسمى للإنسان في الحياة ، وهو الوصول الى رضا الله تعالى والنجاة في الآخرة، كما تعد وسيلة لتقوية الإيمان وتحصين المسلم من الشبهات واشكوك، وتساعد في بناء شخصية المسلم وتحقيق التوازن النفسي والروحي.

المبحث الخامس
الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولاً: الاستنتاجات:- توصل البحث إلى العديد من الاستنتاجات، نذكر منها على النحو الآتي:-

1- إيماني قوي بأن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من مصادر التشريع الإسلامي الأول.
2- التوكل على الله سبحانه وتعالى في جميع الامور الحياتية.
3- اتخذ من سيرة النبي الاكرم(عليه الصلاة والسلام) مثلاً أعلى في الأخلاق الصحيحة والسلوك القويم.
4- العقيدة الإسلامية السمحاء هي الموجه الأول لسلوكيات الفرد المسلم.
5- المحاولة على تقوية الروابط الاجتماعية واواصرها كالتعاون والتضامن مع الآخرين.

ثانياً: التوصيات:-

1- الإفادة مما جاء في البحث الحالي من مؤشرات للارتقاء بالطلبة إلى المستوى الخلقي الصحيح.
2- تضمين المقررات الدراسية بمنظومة القيم الإسلامية بمجالاتها جميعاً مع تطبيقاتها السلوكية في العملية التربوية والتعليمية.
3- إقامة ندوات وورش تثقيفية للطلبة تتعلق بمنظومة القيم الإسلامية السمحاء.
4- إقامة دورات تدريبية للطلبة لتعميق القيم الإسلامية لديهم.
5- المشاركة في المؤتمرات العلمية التي تتعلق بمنظومة القيم الإسلامية من أجل تحصين الطلبة من الثقافات الدخيلة والأفكار التي تشوه القيم الإسلامية.

ثالثاً: المقترحات : -

1- إجراء دراسة مماثلة لهذه على الاقسام الأخرى في الكلية.
2- إجراء دراسة مماثلة تتعلق بمنظومة القيم الإسلامية لدى طلبة الدراسات العليا.
3- اجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة من وجهة نظر مدرسي قسم التربية الإسلامية ومدرساتها مع عقد موازنة بالدراسة الحالية.

المصادر والمراجع

1- ابن فارس، أبو الحسين احمد بن فارس (1979)، **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة.
2- ابن مسعود، عبد المجيد (2009م)،**القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر**، المكتبة الإسلامية، السعودية.
3- ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم (1414هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.
4- أبو جادوا، صالح محمد (1998م)، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر، الاردن.
5- أبو العينين، علي خليل (1998م)، **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، دار الوسيلة للنشر، القاهرة.
6- ابو علام ، رجاء محمود (1988م)، **مدخل الى مناهج البحث التربوي** ، مكتبة الفلاح ،الكويت .
7- أبو محمد، ابراهيم (2009م)، **منظومة القيم ودورها في التجديد والنهضة**، دار العواصم للنشر، القاهرة.
8- أبو مغلي، سميح (2002م)، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار اليازوري العلمية، عمان.
9- الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى (1975م)، **سنن الترمذي**، تحقيق احمد محمد شاكر وأخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
10- الجار الله، عبد الله بن جار الله (2009م)، **التوكل على الله وأثره في حياة المسلم**، دار الصميعي للنشر.
11- الجلاد، ماجد (2007م)، **تعلم القيم وتعليمها**، دار المسيرة، عمان.
12- جابر، عبد الحميد جابر وسليمان الخضري (ب- ت)، **دراسات نفسية في الشخصية العربية**، عالم الكتب، القاهرة.
13- حته، محمد كامل (1983م) ، **القيم الدينية والمجتمع** ، دار المعارف ، القاهرة.
14- حميد، اشواق حسن ودعاء رحيم عودة (2023م)، **عوامل الانحراف الاخلاقي في المجتمع ومظاهره** (ندوة علمية) ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية، بتاريخ 2023/8/8م ، الرابط الالكتروني https://uomustansiriyah.edu.iq/web_article.php?post_id=6946
15- خليفة، عبد اللطيف (2012م) ، سيكوجية القيم الانسانية، دار غريب للطباعة ، القاهرة.
16- داود ، عزيز حنا وانور حسين (1990م)، **مناهج البحث التربوي** ، دار الحكمة ،بغداد.
17- الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد (ب- ت)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، القاهرة.
18- دراز، محمد عبد الله (١٩٨٠م)، **دراسات اسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية**، دار القلم ،الكويت
19- زاهر، ضياء (1986م)، **القيم في العملية التربوية**، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة.
20- الزوبعي، عبد الجليل ومحمد احمد الغنام (1981م) ، **مناهج البحث في التربية**، بغداد .
21- زيود، زينب وعيسى الشماس (2008م)، **تصميم قائمة معيارية للقيم النمائية لمراحل التعليم ما قبل الجامعي في سوريا**، مجلة جامعة دمشق، العدد24.
22- السراج، رغد حسن وسناء عليوي عبد السادة (2022م)، **اثر القيم الإسلامية في سعادة المجتمع** (ورشة عمل)، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، بتاريخ 21/ 12/ 2022م،الرابط الالكتروني https://cois.uobaghdad.edu.iq/?p=32091
23- السعدي، عبد الرحمن ناصر (2000م)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.

24- السلمي، احلام عتيق مغلي (2019م)، **مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور اسلامي)**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المملكة العربية السعودية، المجلد3، العدد2.
25- شهوان، اسامة أبو العباس (2012م)، **منظومة القيم وأثرها في تأكيد التعايش في المجتمع المعاصر**، القاهرة.
26- الصلابي، علي محمد (ب-ت)، **الايمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية**، المكتبة العصرية للطباعة.
27- صلاح، دعاء عزمي (2021م)، **القيم الإسلامية وتأثيرها على الامن الاجتماعي**، دار الكتب العلمية، بيروت.
28- الصمدي، خالد (2008م)، **القيم الإسلامية في المنظومة التربوية**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب.
29- الظاهر ، زكريا محمد واخرين (1981م)، **مبادئ القياس والتقويم في التربية** ، بغداد .
30- عبد العزيز، امل انور وهناء عبد الحميد محمد(2023م)، **برنامج مقترح قائم على تدريس منظومة القيم والوعي بالذات في تنمية الهوية الثقافية والأمن التربوي لدى طلاب كلية التربية**، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، جامعة المنيا القاهرة، المجلد 38، العدد1.
31- عبد العزيز، شريف (2022م)، **منظومة القيم واثرها في بناء المجتمعات وانهيارها** (مقال) ، نشر بتاريخ 10/12/ 2022م، الرابط الالكتروني https://khutabaa.com/ar/article/
32- عبد الفتاح، اسماعيل (2005م) ، **موسوعة القيم والاخلاق الإسلامية** ، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر.
33- عبد المعطي، حسن مصطفى وهدى محمد قناوي (ب - ت)،**علم نفس النمو**، دار قباء للطباعة، القاهرة.
34- عبد الله، وفاء احمد (1988م)، **نحو وضع استراتيجية قومية للتنمية من منظور بيئي تعمل على تحقيق التوازن البيئي كمعيار للتنمية المتواصلة**، معهد التخطيط القومي، القاهرة.
35- عبد الوهاب، محمد حلمي (ب- ت)، **منظومة القيم الإسلامية في ضوء غائية العبادات**، (مقال) ، موقع إسلام أون لاين، الرابط الالكتروني https://islamonline.net
36- العتوم، عدنان يوسف (2009م)، **علم النفس الاجتماعي**، دار اثراء النشر، الاردن.
37- عطية، مبروك (2015م)، **القيم في الاسلام**، دار المصرية اللبنانية للنشر.
38- عمر، احمد مختار (2008م)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة.
39- الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ب- ت)، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الهلال.
40- الفوزان، صالح بن فوزان (1999م)، **الارشاد الصحيح الاعتقاد**، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط4
41- القدومي، مروان (1996م)، **ازمة القيم في العالم العربي** (بحث منشور)، مجلة التربية القطرية، العدد116.
42- قميحة، جابر(1993م)، **المدخل إلى القيم الإسلامية**، دار الكتاب، مصر.
43- القواسمة، احمد وعايد بن علي البلوي (2015م)، **منظومة القيم الجامعية**، دار صفاء للنشر، عمان.
44- الكتاني، محمد (2008م)، **منظومة القيم المرجعية في الاسلام**، المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم، المغرب.
45- كسار، طارق حسن (2021م)، **عوامل الانحراف الاخلاقي في المجتمع ومظاهره وعلاجه في ضوء الشريعة الإسلامية** (بحث منشور)، مؤسسة الهدى للدراسات الاستراتيجية، العراق، تاريخ النشر 23/ اب/ 2021م.

46- لايذ، فرحان وآخرون (2023م)، **الانحراف الاخلاقي والانحراف الفكري الاسباب والحلول**، (ورشة عمل)، جامعة البصرة، كلية التمريض بتاريخ 2023/11/21م، الرابط الالكتروني https://nur.uobasrah.edu.iq/news/31169
47- محمد، اسماء شعبان علي (2023م)، **القيم الدينية والتماسك الاسري**، (بحث منشور)، مجلة الآداب، جامعة بني سويف، العدد67.
48- مرعي، توفيق واحمد بلقيس(1984م)، **الميسر في علم النفس الاجتماعي**، دار الفرقان للنشر، الجزائر.
49- ملحم ، سامي محمد (2001م) **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر ،عمان.
50- مخاترة، جيانا محمد علي (٢٠١٧م)، **المنظومة القيمية في العمل الجامعي من منظور اسلامي**،(بحث منشور) ، مؤتمر كلية العلوم التربوية، الجامعة الاردنية.
51- ملكاوي، فتحي حسن (2009م)، **التزكية في منظومة القيم الحاكمة**، (بحث منشور)، مجلة اسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الانساني، الاردن ، المجلد 15، العدد 57.
52- ملكاوي ،فتحي حسن(٢٠١٣م)،**منظومة القيم العليا (التوحيد والتزكية والعمران)**،المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الاردن.
53- المومني، محمد عمر عبد (2018م)، **القيم الشخصية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم التربوية في الجامعة الاردنية من وجهة نظرهم انفسهم وعلاقته ببعض المتغيرات**، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 7، العدد 2.
54- النحلاوي، عبد الرحمن (2007م)، أصول التربية الإسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، ط25.
55- هيكل ، عبد العزيز فهمي (1968م)، **مبادئ الاساليب الاحصائية** ، دار النهضة ، بيروت.

المدارس الخضراء كأداة لتحقيق التعليم المستدام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

د. فنيس سعد العجمي
مدير إدارة الأمن والسلامة
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
منطقة الشويخ ـ الكويت
Alktab@hotmail.com
+965 6502 4444

د. معاذ المحالبي
كلية العلوم، جامعة ابن طفيل،
القنيطرة، المملكة المغربية
Muaadh1979@hotmail.fr
00212667601260

الملخص

تشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحديات بيئية واجتماعية تتطلب تكاملاً بين التعليم والاستدامة. وتبرز المدارس الخضراء كحل مبتكر لتحقيق التعليم المستدام، حيث تسعى إلى تحسين البيئة التعليمية والحد من التأثيرات البيئية السلبية. تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية المدارس الخضراء في تحقيق التعليم المستدام وتبحث في تأثيراتها المحتملة على التنمية المستدامة في المنطقة.

مشكلة البحث: من خلال هذا البحث نحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما دور المدراس الخضراء في تعزيز التعليم المستدام؟
- ما المشاكل التي واجهت التجارب العربية في تأسيس وتطوير المدارس الخضراء؟
- ما العوامل التي يجب مراعاتها في تعزيز تجربة المدارس الخضراء وتوسيع رقعتها في الدول العربية؟

يهدف هذا البحث إلى:

- استكشاف مفهوم المدارس الخضراء وتطبيقاتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
- تقييم مدى تأثير المدارس الخضراء في تعزيز التعليم المستدام.
- تحديد التحديات والفرص المرتبطة بتبني هذه المدارس في المنطقة.

تعتمد هذه الدراسة على منهج التحليل الوصفي وتشمل:

- مراجعة الأدبيات المتعلقة بالمدارس الخضراء والتعليم المستدام.
- تحليل البيانات الثانوية المتاحة من الدراسات السابقة والتقارير الرسمية حول تأثير المدارس الخضراء.
- مقارنة وتحليل تجارب دولية في تبني المدارس الخضراء لتقديم توصيات قابلة للتطبيق في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

تشير النتائج الأولية إلى ما يلي:

- مساهمة المدارس الخضراء في تحسين جودة التعليم من خلال توفير بيئة تعليمية صحية ومستدامة.
- زيادة الوعي البيئي بين الطلاب والمعلمين في المدارس التي تتبنى النهج الأخضر.
- تواجه بعض المدارس تحديات في التمويل والبنية التحتية لتنفيذ مبادرات خضراء فعالة.

يستخلص البحث أن:

- تلعب المدارس الخضراء دوراً حيوياً في تحقيق التعليم المستدام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
- يتطلب تحقيق النجاح المستدام لهذه المبادرات تعزيز التعاون بين الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص.
- من المهم أيضاً توفير الدعم المالي والتقني للمدارس لضمان استمرارية وتأثير البرامج الخضراء.

الكلمات المفتاحية: المدراس الخضراء، التعليم المستدام، التمكين الاقتصادي، التنمية المستدامة، الاستدامة البيئية.

Green Schools as a Tool for Achieving Sustainable Education in the MENA Region

Dr. Fnyees Saad Al-Ajmi

Director of Security and Safety Department, Public Authority for Applied Education and Training, Shuwaikh Area - Kuwait

Dr. Muaadh Almahalebi

Faculty of Science, Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco

Aabstract

The Middle East and North Africa region faces environmental and social challenges that necessitate integration between education and sustainability. Green schools emerge as an innovative solution to achieve sustainable education, aiming to enhance the educational environment and mitigate negative environmental impacts. This study sheds light on the importance of green schools in achieving sustainable education and examines their potential effects on sustainable development in the region.

Research Problem: Through this research, we aim to answer the following questions:

- What is the role of green schools in promoting sustainable education?
- What challenges have Arab experiences faced in establishing and developing green schools?
- What factors should be considered to enhance and expand the experience of green schools in Arab countries?

This research aims to:

- Explore the concept of green schools and their applications in the Middle East and North Africa region.
- Evaluate the impact of green schools on promoting sustainable education.
- Identify the challenges and opportunities associated with adopting these schools in the region.

This study relies on the descriptive analysis approach and includes:

- Reviewing literature related to green schools and sustainable education.

- Analyzing secondary data available from previous studies and official reports on the impact of green schools.
- Comparing and analyzing international experiences in adopting green schools to provide actionable recommendations applicable in the Middle East and North Africa.

Preliminary findings indicate that:

- Green schools contribute to improving the quality of education by providing a healthy and sustainable learning environment.
- There is an increase in environmental awareness among students and teachers in schools adopting green approaches.
- Some schools face challenges in funding and infrastructure to implement effective green initiatives.

The research concludes that:

- Green schools play a vital role in achieving sustainable education in the Middle East and North Africa.
- Achieving sustainable success for these initiatives requires enhancing cooperation between governments, civil society, and the private sector.
- It is also important to provide financial and technical support to schools to ensure the continuity and impact of green programs.

Keywords: Green schools, sustainable education, economic empowerment, sustainable development, environmental sustainability.

المقدمة

تجلى اهتمام المجتمع الدولي بالتربية البيئية نتيجة الشعور المتزايد بالحاجة إلى تعميق الفهم للعلاقة بين الإنسان والبيئة، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحوها. ويهدف هذا الاهتمام إلى تعزيز القيم التي تزيد من مشاعر الالتزام تجاه البيئة، وتزويد الأفراد والجماعات بالمهارات الضرورية للتفاعل الإيجابي معها. يأتي ذلك في ظل تعرض عناصر البيئة ومكوناتها لمشكلات متعددة، ناتجة عن الأنشطة البشرية التي تشمل استنزاف الموارد الطبيعية والطاقة والغذاء، بالإضافة إلى تلوث الهواء والماء والتربة، فضلاً عن التلوث الضوضائي والبصري، والتلوث الأخلاقي والثقافي. تشير هذه المشكلات مجتمعة إلى أن العلاقة التبادلية بين الإنسان والبيئة قد وصلت إلى مرحلة تستدعي التغيير الفوري.

التربية البيئية ليست مفهوماً حديثاً، بل لها جذور تاريخية عميقة في مختلف ثقافات الشعوب. لقد أسهمت الأديان السماوية بشكل كبير في تعزيز العلاقة بين الإنسان والبيئة. في المسيحية، تدعو التعاليم إلى الرحمة في التعامل مع الطبيعة واستغلالها بحكمة. أما في الإسلام، فإن استخلاف الإنسان على الأرض يستدعي الرحمة، وينبذ التخريب والفساد، كما ورد في قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (سورة الأعراف: 85). ومنذ حوالي 2500 سنة، تناول العلماء الإغريق العلاقة بين الإنسان والبيئة المحيطة به، وكيف يمكن أن يؤثر الإنسان بسلوكه وأفعاله على البيئة سلباً أو إيجاباً. ففي حوالي عام 350 قبل الميلاد، أشار أفلاطون إلى أن معظم المشكلات الاجتماعية والبيئية التي يعاني منها الناس هي تحت سيطرتهم، شريطة أن يكون لديهم العزيمة والشجاعة لإحداث التغيير.

كان أفلاطون من أوائل من نادى بأن من يسبب تدهوراً في البيئة يجب أن يتحمل نفقات إعادة تأهيلها، كما جاء في كتابه "القوانين": "يمكن تلويث الماء بسهولة، ومن يقوم بتلويث الماء عمداً، عليه أن ينظف البئر أو الجدول، بالإضافة إلى تعويض المتضررين من هذا التلوث". وقد أصبح هذا المبدأ أساساً لما يُعرف اليوم بمبدأ "الملوث يدفع".

يُعَدّ الوعي البيئي ومشكلاته موضوعاً قديماً، يرقى إلى قدم الإنسانية ذاتها. فمنذ زمن بعيد، أدرك الإنسان أن البيئة التي يعيش فيها ليست دائمة، بل معرضة للتهديد والفناء، خصوصاً في عناصرها الأساسية مثل الماء والتربة. وقد دفع ذلك الإنسان إلى التنقل والترحال بحثاً عن الأمان والغذاء، وبخاصة الماء الذي كان سبباً رئيسياً في معظم حالات التنقل عبر التاريخ. مع تطور الاهتمام البيئي، لا سيما بعد منتصف القرن الثامن عشر، ومع الثورة الصناعية في أوروبا وانتشار المصانع، بدأت مشكلات البيئة تتفاقم بسبب الاستغلال المفرط للموارد الأولية. كما أن حركة الاستعمار كانت في جوهرها بحثاً عن الموارد

الضرورية للصناعة، مما أدى إلى استنزافها في المجتمعات الصناعية. ومع التقدم العلمي والصناعي، زاد استغلال الإنسان للبيئة ومواردها بشكل غير مستدام، مما نتج عنه تلوث بيئي واسع وانتشار أمراض مستعصية مثل السرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية.

استشعر الإنسان المخاطر البيئية التي تهدد حياته وصحته، مما دفعه إلى العمل على حماية البيئة وصيانة مواردها. أصبح من الضروري جعل البيئة موضوعاً للتربية والتعليم البيئي داخل المدارس وخارجها، مما يجعل التربية البيئية جزءاً أساسياً من العملية التربوية، وموضوعاً للتربية والممارسات السلوكية لدى الأفراد والمجتمعات.

في العصر الحالي، زاد اهتمام الإنسان بالتربية البيئية بشكل جدي، خاصةً بعد أن أفسد الإنسان البيئة في البر والبحر، وازدادت احتياجاته الغذائية والسكنية والمائية بشكل لم يسبق له مثيل. وقد أدى ذلك إلى انخفاض الموارد الطبيعية واستنزافها، وزيادة الفضلات الإنسانية والحيوانية والصناعية، وتلوث البيئة الرئيسية بالملوثات المختلفة، مما أثر على توازنها. وقد دق ناقوس الخطر البيئي في البيئات الثلاث الرئيسية: الأرضية، المائية، والهوائية، وأصبح من الضروري مواجهة الأزمة البيئية على الصعيدين العالمي والإقليمي والمحلي. في ظل التحديات البيئية العالمية التي تواجهنا اليوم، أصبحت قضية الاستدامة محورية في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك التعليم. التعليم المستدام هو مفهوم يشمل التعليم البيئي والتربية على قيم الاستدامة، ويهدف إلى تمكين الأفراد من فهم القضايا البيئية والتفاعل معها بطرق إيجابية ومستدامة. في هذا السياق، برزت المدارس الخضراء كأحد الحلول المبتكرة التي تربط بين التعليم والاستدامة، مما يجعلها أداة قوية لتعزيز الوعي البيئي وتبني ممارسات مستدامة.

مشكلة البحث

تشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحديات بيئية واجتماعية تستدعي تكاملاً بين التعليم والاستدامة. تُعد المدارس الخضراء حلاً مبتكراً لتحقيق التعليم المستدام، حيث تهدف إلى تحسين البيئة التعليمية وتقليل التأثيرات البيئية السلبية. تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية المدارس الخضراء في تحقيق التعليم المستدام، وتستعرض تأثيراتها المحتملة على التنمية المستدامة في المنطقة.

من خلال هذا البحث نحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما دور المدراس الخضراء في تعزيز التعليم المستدام؟
- ما المشاكل التي واجهت التجارب العربية في تأسيس وتطوير المدارس الخضراء؟
- ما العوامل التي يجب مراعاتها في تعزيز تجربة المدارس الخضراء وتوسيع رقعتها في الدول العربية؟

فرضية البحث

تفترض الدراسة ان المدارس الخضراء في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا لها أثر بالغ بتحقيق اهداف التنمية المستدامة، وأن تطويرها وتعزيز انتشارها عنصر أساسي في الرفع من مستوى التعليم المستدام. كمايمثل يمثل الاستثمار المدارس الخضراء مجالاً واعداً.

أهمية الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أهمية المدارس الخضراء وتطبيقاتها في المنطقة، وذلك من خلال النقاط التالية:

1. **تحسين البيئة التعليمية:** تسعى المدارس الخضراء إلى خلق بيئة تعليمية صحية وآمنة للطلاب، مما يعزز من قدرتهم على التعلم والتركيز. يشمل ذلك استخدام مواد بناء صديقة للبيئة، وإدخال مساحات خضراء، وتعزيز استخدام الطاقة المتجددة.
2. **تقليل التأثيرات البيئية السلبية:** تعمل المدارس الخضراء على تقليل البصمة الكربونية من خلال تبني ممارسات مستدامة مثل إعادة التدوير، وتوفير استهلاك المياه والطاقة، وتعليم الطلاب أساليب العيش المستدامة.
3. **تعزيز الوعي البيئية:** من خلال دمج مفاهيم الاستدامة في المناهج الدراسية، تُسهم المدارس الخضراء في تعزيز الوعي البيئي بين الطلاب، وتشجيعهم على تبني ممارسات صديقة للبيئة في حياتهم اليومية.
4. **التنمية المستدامة: ت**سهم المدارس الخضراء في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تحسين جودة التعليم وتعزيز الاستدامة البيئية. هذا يمكن أن يؤدي إلى تأثير إيجابي على المجتمع ككل، من خلال إعداد جيل جديد من المواطنين الواعين بيئياً والمجهزين بالمعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة التحديات البيئية المستقبلية.
5. **تحديات وفرص:** على الرغم من الفوائد العديدة، تواجه المدارس الخضراء تحديات في التنفيذ مثل تكاليف الإنشاء والصيانة، والحاجة إلى تدريب المعلمين والطلاب على الممارسات البيئية المستدامة. ومع ذلك، فإن الفرص المتاحة من خلال التعاون بين الحكومات، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص يمكن أن تساعد في التغلب على هذه التحديات وتعزيز تبني المدارس الخضراء في المنطقة.

تعتبر دراسة وتطبيق المدارس الخضراء في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خطوة حيوية نحو تحقيق تعليم مستدام وتنمية بيئية شاملة، مما يسهم في بناء مستقبل أكثر استدامة للأجيال القادمة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. استكشاف مفهوم المدارس الخضراء وتطبيقاتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
2. تقييم مدى تأثير المدارس الخضراء في تعزيز التعليم المستدام.
3. تحديد التحديات والفرص المرتبطة بتبني هذه المدارس في المنطقة.

منهجية الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن إطار الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها والتعرف على خصائصها. وتشمل

- مراجعة الأدبيات المتعلقة بالمدارس الخضراء والتعليم المستدام.
- تحليل البيانات الثانوية المتاحة من الدراسات السابقة والتقارير الرسمية حول تأثير المدارس الخضراء.
- مقارنة وتحليل تجارب دولية في تبني المدارس الخضراء لتقديم توصيات قابلة للتطبيق في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

هيكلية الدراسة

لتقديم رؤية واضحة لمشكلة الدراسة وطبقاً لفرضية الدراسة قمنا بتقسيم الدراسة إلى أربعة مباحث أولها يتناول أهم المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة، بينما المبحث الثاني يسلط الضوء على علاقة البيئة والتعليم. المبحث الثالث يركز على تاريخ نشأة المدارس الخضراء واهميتها يليه المبحث الرابع اخترنا فيه بعض التجارب العربية والدولية في مجال المدارس الخضراء واخيراً الخاتمة مزودة بالنتائج والتوصيات للدارسة.

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات البحث

1. المدارس الخضراء: لغوياً، تُعرف المدارس بأنها جمع مدرسة، وهي مكان مخصص لتعليم الطلاب وتقديم المعرفة والعلوم. اما لفظ "الخضراء" فهو مؤنث أخضر، وهو اللون الذي يرمز للطبيعة والنباتات ويُستخدم للتعبير عن البيئة والطبيعة والاستدامة. اصطلاحياً، فالمدارس الخضراء تُعرَّف على أنها مؤسسات تعليمية تلتزم بتطبيق مبادئ وممارسات الاستدامة البيئية بهدف تحسين جودة التعليم وتعزيز الوعي البيئي لدى الطلاب. تتبنى هذه المدارس تصميمات بنية تحتية صديقة للبيئة، مثل استخدام الطاقة المتجددة، وإدارة المياه بكفاءة، وتقليل النفايات، وزيادة المساحات الخضراء. بالإضافة إلى ذلك، تدمج المدارس الخضراء مفاهيم الاستدامة في المناهج الدراسية لتعزيز فهم الطلاب لقضايا البيئة وتشجيعهم على تبني أساليب حياة مستدامة.
بحسب اللجنة الأمريكية للأبنية الخضراء (USGBC)، تُعرف المدارس الخضراء بأنها منشآت تعليمية تُدار بطرق مستدامة بيئياً وتُصمم لتوفير بيئة تعليمية صحية ومريحة وتقلل من التأثير البيئي السلبي (المجلس الأمريكي للمباني الخضراء). ويُعرّف برنامج المدارس البيئية (Eco-Schools) المدارس الخضراء على أنها المدارس التي تتبنى منهجاً يركز على الاستدامة ويشمل الجميع في المجتمع المدرسي من أجل تحسين البيئة المدرسية وتعزيز الوعي البيئي.
2. التنمية المستدامة:

التعريف اللغوي :في اللغة العربية، "التنمية" تعني "التطوير والنمو" أو "التحسين المستمر". أما "المستدامة" فهي مأخوذة من "الاستدامة"، وتعني الاستمرارية والبقاء دون انقطاع. لذا، "التنمية المستدامة" تعني عملية تحسين وتطوير تستمر بفعالية دون الإضرار بالقدرة على الاستمرار في المستقبل.

التعريف الاصطلاحي :في السياق الاصطلاحي، "التنمية المستدامة" تشير إلى "العملية التي تهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي واجتماعي مستدام، مع الحفاظ على البيئة وضمان عدم استنزاف الموارد الطبيعية لتلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية". هذا التعريف يركز على التكامل بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لتحقيق تنمية طويلة الأمد ومستدامة.

المبحث الثاني العلاقة بين البيئة والتعليم

تعود العلاقة بين البيئة والمدارس والتعليم والمناهج إلى الثمانينات، بينما لا يوجد أصل واضح لأول استخدام للبيئة في سياق التعليم. ما كان مقصودًا بالتعليم البيئي كان يتماشى بشكل كبير مع الركائز الأربعة للأحزاب السياسية الخضراء وهي: الحكمة البيئية، العدالة الاجتماعية، الديمقراطية الشعبية، اللاعنف. هذه الركائز نشأت مع تأسيس حزب الخضر الألماني (Die Grünen) في عام 1980، ولكن هذا الحزب بُني على عمل أول مجموعة سياسية خضراء، وهي مجموعة تاسمانيا المتحدة United Tasmanian Group التي تأسست في عام 1972 في أستراليا لمكافحة إنشاء سد بحيرة بيدر و"ألهمت إنشاء أحزاب خضراء في جميع أنحاء العالم" (وول، 2010). وعلى الرغم من أن البيئة تُعتبر عادةً القضية الأكثر تميزاً (وغالباً ما تكون موضع سخرية) في السياسة الخضراء، إلا أن السياسة الخضراء تهتم أيضًا بالقضايا الاجتماعية مثل التنمية الصناعية، السلام، العنصرية، العدالة الاجتماعية، النسوية والصحة، بالإضافة إلى التأثيرات البيئية والاقتصادية والتعليمية لهذه القضايا. في عقد الثمانينات، كان يُنظر إلى التحول نحو مجتمع أكثر خضرة كجزء من "تغيير العقلية العالمية (هارمان ، 1988). تتداخل الحاجة إلى تغيير العقلية العالمية مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (الأمم المتحدة ، 2016) وإن كان ذلك غالبًا من منظور فلسفي مختلف. ونحتاج لفهم طريقة تفسير البيئة في حركات المدارس الخضراء المختلفة وفي الدول المختلفة ضمن سياق تطور العلاقة بين البيئة والسياسة والتعليم على مر العقود.

من المهم أن نلقي نظره على المواقف الفلسفية والسياسية التي كانت تُناقش في ذلك الوقت وما بعده فمن الممكن أن تساعد الأطر التي طورها أشخاص مثل جي. تايلر ميلر(1990)، تيموثي أوريوردان(1989)، أندرو دوبسون(1990) وغراهام دانكلي(1992) في فهم أنواع البيئية التي تُروج لها حركات المدارس الخضراء في القرن الحادي والعشرين. على سبيل المثال، استشهد جي. تايلر ميلر بقول إ.ف. شوماخر (مؤلف كتاب "الصغير جميل"): "التدهور البيئي لا ينبع من العلم أو التكنولوجيا، أو من نقص المعلومات، أو الأشخاص المدربين، أو المال للبحث. بل ينبع من نمط الحياة في العالم الحديث، والذي بدوره ينشأ من معتقداته الأساسية". في حجته، والتي تتطلب منا بالتالي أن نراجع نمط حياتنا، وصف ميلر وقارن بين رؤية "العقلية الاستهلاكية المفرطة" ورؤية "الأرض المستدامة"، حيث يقود كل منهما إلى نوع معين من المجتمع. تشمل المعتقدات الشائعة في المجتمع الاستهلاكي أن البشر منفصلون عن الطبيعة

وأسمى من الأنواع الأخرى، وأن دورنا هو قهر الطبيعة وخضوعها، وأن الموارد غير محدودة بفضل براعتنا في جعلها متاحة أو في إيجاد بدائل. على النقيض من ذلك، في مجتمع الأرض المستدامة، فإن المعتقدات العامة هي أن البشر جزء من الطبيعة، وعلى الرغم من قيمتنا، نحن لسنا أسمى من الأنواع الأخرى. دورنا هو فهم وبناء علاقة تكاملية مع الطبيعة وليس قهرها. ويطرح ميلر وجهة نظر أن التحدي هو إعادة تعلم رؤية الأرض المستدامة حيث نميز بين رغباتنا غير المحدودة واحتياجاتنا الحقيقية.

شهدت العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ارهاصات وخطوات حثيثة نحو تحويل التعليم إلى نهج بيئي. كان واضحًا أن "البيئة" المشار إليها لم تكن تقتصر فقط على البيئة الطبيعية بل اتخذت نظرة أوسع للقضايا، بما يتماشى مع الديباجة وأحد المبادئ الإرشادية للتعليم البيئي.

1. **مؤتمر ستوكهولم:** في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي انعقد في مدينة ستوكهولم بالسويد في يونيو عام 1972، اعترف العالم بالدور المهم للتربية والتعليم البيئي في حماية البيئة وصيانة مواردها. وضع المؤتمر تصوراً شاملاً لمشكلات البيئة الراهنة والمستقبلية، ومن أبرز ما صدر عنه هو الاعتراف بأن التشريعات البيئية وحدها لا تكفي لحماية البيئة من التدهور، بل لابد من إيجاد "وعي بيئي" لدى سكان العالم جميعاً لحماية البيئة من التلوث بأشكاله المختلفة وترشيد استهلاك مواردها الطبيعية.

أصدر المؤتمر توصية تحمل الرقم 95 تدعو منظمة اليونسكو ووكالات الأمم المتحدة الأخرى لاتخاذ التدابير اللازمة لإعداد برنامج شامل متعدد التخصصات للتربية البيئية، سواء داخل المدارس أو خارجها، على أن يشمل جميع مراحل التعليم، ويستهدف كافة الأفراد (المتعلمين) والمجتمعات البشرية لإدارة شؤون البيئة، والمحافظة عليها، وصيانة مواردها في حدود الإمكانات المتاحة.

2. **ورشة عمل بلغراد:** بعد مؤتمر ستوكهولم، نظمت هيئة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة مؤتمراً دولياً للتربية في مدينة بلغراد، على شكل ورشة عمل خلال الفترة من 13 إلى 22 أكتوبر عام 1975. كانت الأهداف الرئيسية لهذا المؤتمر كما يلي:

أ. دراسة اتجاهات قضايا التربية البيئية ومراجعتها.

ب. بناء إطار للتربية البيئية على المستوى العالمي بهدف الحفاظ على البيئة الإنسانية كجزء رئيسي من نظام القيم الاجتماعية، وبالتالي تعزيز هذا الجانب القيمي على المستويات العقلية والعاطفية والسلوكية.

وقد تمخضت ورشة عمل بلغراد عن وثيقة تربوية دولية عرفت بميثاق بلغراد، حيث حددت هذه الوثيقة إطاراً مرجعياً علمياً شاملاً للتربية البيئية. اعتبرت هذه الوثيقة من الناحية العملية أساساً للأعمال اللاحقة في مجال التربية البيئية على المستويات العالمية والإقليمية والوطنية.

3. **مؤتمر تبليسي:** كاستجابة لميثاق بلغراد، انعقد المؤتمر الدولي الحكومي الأول للتربية البيئية في مدينة تبليسي بالاتحاد السوفيتي سابقاً خلال الفترة من 14 إلى 26 أكتوبر عام 1977. نظمت اليونسكو هذا المؤتمر بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة وبدعم من حكومة اتحاد جمهوريات الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت. كان مؤتمر تبليسي تتويجاً للمرحلة الأولى من البرنامج الدولي للتربية من جهة، ونقطة انطلاق دولية للتربية البيئية التي تبنتها الدول الأعضاء بالإجماع من جهة أخرى. وقد صدر عن هذا المؤتمر إعلان مؤتمر تبليسي حول التربية البيئية الذي تضمن النقاط التالية:

أ. توضيح طبيعة التربية البيئية من خلال تحديد دورها وغاياتها وخصائصها والاستراتيجيات التي ينبغي اتباعها دولياً ووطنياً لتطوير هذا المجال التربوي المهم.

ب. التأكيد على أن التربية البيئية ينبغي أن تسهم في توجيه النظم التربوية نحو المزيد من الفاعلية والواقعية لتحقيق تفاعل أكبر بين البيئة الطبيعية والبشرية والاجتماعية، سعياً لتحسين حياة الإنسان والمجتمعات البشرية.

ت. لتأكيد على أن التربية البيئية ليست مادة جديدة تضاف إلى البرامج الدراسية الحالية، بل تقتضي دمج فروع العلم والمعرفة الإنسانية. وبالتالي، ينبغي وجود تعاون وثيق بين الفروع العلمية والإنسانية المختلفة لإدراك تعقيدات المشكلات البيئية بأشكالها المختلفة وإيجاد الحلول الناجحة لها.

ث. ملاحظة أن التربية البيئية وحدها قد لا تكون كافية لحل كافة المشكلات البيئية التي تعزى إلى مجموعات من العوامل الطبيعية والبيولوجية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. إلا أنها، بمساعدة العلم والتكنولوجيا، تسهم في وضع حلول مقترحة بديلة أساسها العدالة والتضامن، خصوصاً أنها تتناول مشكلات بيئية مشتركة، ولو كانت متباينة الأخطار، بين العديد من دول العالم الصناعية.

باختصار، أكد مؤتمر تبليسي على أهمية إحلال التربية البيئية في الممارسات التربوية، لإفساح المجال للحوار البناء بين الإنسان والطبيعة بشقيها الحي وغير الحي، وبين الإنسان وبيئته النفسية والإنسانية المهددة دوماً بإفرازات التقدم الصناعي والتكنولوجي.

4. **مؤتمر موسكو:** بعد عشر سنوات من مؤتمر تبليسي، عقد مؤتمر دولي حول البيئة والتدريب البيئي في موسكو عام 1987، والذي نتج عنه وضع استراتيجية بيئية للتربية البيئية والتدريب البيئي لعقد التسعينات. تم التأكيد في هذا المؤتمر على أن الأنشطة المتخذة في هذا المجال أثبتت عدم كفاءتها في وقف التدهور المتزايد الذي تعاني منه البيئة بصورها المختلفة. فالتكنولوجيا وحدها لا تستطيع تفادي وقوع المزيد من المشكلات. لذا فإن مفتاح الحل يكمن في تعديل قيم الأفراد والجماعات، ومن ثم مواقفهم وسلوكهم تجاه البيئة. هذا لن يتحقق إلا بتغيير نظم المعرفة والقيم السائدة، والتعليم والتدريب هما الأدوات الأكثر فعالية لتحقيق ذلك. لذا، يجب على التعليم والتدريب وضع الأهداف وتطبيق طرق جديدة تكون قادرة على تكوين أفراد واعين وملتزمين ومعدين إعداداً جيداً لمواجهة التحديات التي يفرضها الواقع البيئي.
5. مؤتمر ريو دي جانيرو: في عام 1992، انعقد مؤتمر ريوديجانيرو في البرازيل، والذي سمي بـ "مؤتمر الأرض". أقر الإعلان الصادر عن هذا المؤتمر، الذي تكون من 12 فقرة، برنامج عمل المستقبل لتحقيق التنمية المستدامة. وعُدَّ هذا المؤتمر الخطوة الأولى نحو التأكيد على أن العالم سوف يصبح موطناً أكثر عدلاً وأماناً ورخاءً لكل البشر. أكد المؤتمر على ضرورة توجيه التعليم نحو التنمية المستدامة وتطوير البرامج التدريسية وتنشيطها، وزيادة الوعي العام لمختلف القطاعات لتوجيه سلوك الإنسان محلياً وعالمياً. ازدادت أهمية دراسة علوم البيئة لتحقيق أهداف التربية البيئية، لذا يجب تضمين المناهج الدراسية هذه الأهداف، مع إعطاء النواحي المعرفية في التعليم البيئي أهمية خاصة.
6. **مؤتمر جوهانسبورغ:** انعقد مؤتمر جوهانسبورغ وسُمي بهذا الاسم نسبة إلى المدينة التي احتضنته في الفترة من 26 أغسطس إلى 4 سبتمبر عام 2002. اتخذ المؤتمر شعار "القمة العالمية للتنمية المستدامة" كاختيار استراتيجي، حيث اكتسب مفهوم التنمية إجماعاً دولياً في المؤتمر، إذ وقعت أكثر من 182 دولة على وثيقة تربط بين التنمية والبيئة والتنمية الاجتماعية، مما يعكس الترابط بين الاقتصاد والإيكولوجيا والثقافة. وأكد المؤتمر أن تحقيق تطور في البنية الاجتماعية لأي مجتمع يتطلب تطوراً في مجالاته المتعددة. ومن أبرز ما صدر عن مؤتمر جوهانسبورغ:
    أ. حماية الموارد البيئية.
    ب. اعتماد مبدأ الوقاية البيئية كجزء رئيسي في التنمية.
    ت. تحمل جميع الدول مسؤولية مشتركة في محاربة الاختلالات البيئية.

أقر المؤتمر ضرورة إشراك المواطنين في نشر الوعي البيئي، خاصة في وضع القوانين، مع التركيز على مشاركة النساء والشباب والهيئات البيئية، غير المرتبطين بالصراعات السياسية والاقتصادية، والتأكيد على ضرورة احترام قواعد البيئة حتى أثناء الحروب.

لم يكن الوطن العربي بمعزل عن هذه النشاطات، ففي عام 1987 عقدت الجامعة العربية المؤتمر الوزاري الأول حول البيئة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة "الإسكوا". صدر عن هذا المؤتمر 22 توصية، وتشير هذه التوصيات إلى أهمية التربية البيئية.

المبحث الثالث: نشأة وأهمية المدارس الخضراء

بينما تبقى أصول مصطلح "المدارس الخضراء" غير واضحة تمامًا، فإن الأفكار الرئيسية التي تشكل أساس ما نعرفه الآن كمدارس خضراء تأتي من تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية(برونتلاند، 1987) الذي روج لمبادئ الحفاظ على التنوع البيولوجي، مبدأ الحذر، مبدأ العدالة بين الأجيال، ومبدأ محاسبة التكلفة البيئية(إيوان ، راو ، 2017).

تم توسيع هذه الأفكار في مؤتمر الأمم المتحدة لعام 1992 بشأن البيئة والتنمية، المعروف أيضًا بقمة الأرض، التي شكلت برنامج العمل(الأمم المتحدة، 1993) . وقامت مؤسسة التعليم البيئي FEE التابعة للأمم المتحدة بتطوير برنامج المدارس البيئية كأداة لتنفيذ طويل الأمد لمشاركة الشباب والمعلمين والمشاركة النشطة في اتخاذ القرار، والتحفيز، ورفع الوعي المتعلق بالبيئة. وقد تم اختبار البرنامج في الدنمارك لمدة عامين، ثم تم إطلاقه في عام 1994 في الدنمارك وألمانيا واليونان والمملكة المتحدة وحالياً يتواجد البرنامج في 68 دولة حول العالم. وقد دعمت منظمة اليونسكو وغيرها من المنظمات التربوية الدولية فكرة المدارس الخضراء لتكون هي اللبنة الأساسية لغرس الوعي البيئي لدى طلبة المدارس وتنشئة جيل بمبادئ وقيم عليا مرتبطة بالتنمية المستدامة مما يولد لديهم سلوك إيجابي نحو صحة البيئة وسلامتها. فقد أطلقت اليونسكو جاكرتا(اليونيسكو، 2017) مشروعاً تجريبياً للمدارس الخضراء في إندونيسيا. كما أعادت اليونسكو توجيه شبكتها المدرسية المنتسبة، التي أنشئت منذ عام 1953، نحو الهدف 4.7 من أهداف التنمية المستدامة(الأمم المتحدة، 2016) بشأن التعليم من أجل المواطنة العالمية والتعليم من أجل التنمية المستدامة.

ينص الهدف 4.7 على "ضمان أن يكتسب جميع المتعلمين المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة، بما في ذلك بجملة من السُبل من بينها التعليم لتحقيق التنمية المستدامة واتّباع أساليب العيش

المستدامة، وحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، والترويج لثقافة السلام ونبذ العنف، والمواطنة العالمية، وتقدير التنوع الثقافي، وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة، بحلول عام 2030."

أهمية المدارس الخضراء

تركز مشاريع المدارس الخضراء على نهج شامل يهدف إلى إشراك الجميع، الطلاب والمعلمين والمجتمع المحلي، لتحسين بيئات المدارس، بما في ذلك استخدام الموارد والبصمة البيئية للمدرسة، لتحفيز الطلاب على مواجهة المشاكل البيئية والبحث عن حلول خاصة على المستوى المحلي وأيضًا التفكير بشكل عالمي، ولتحسين مواقف وسلوكيات الطلاب كجزء من تطوير عقلية مستدامة.

المدارس الخضراء ليست مجرد مبانٍ تستخدم تقنيات صديقة للبيئة، بل هي منظومة تعليمية متكاملة تهدف إلى خلق بيئة تعليمية مستدامة تُشجع على التعلم الفعال وتُعزز الوعي البيئي بين الطلاب والمعلمين. تعتمد هذه المدارس على مبادئ العمارة المستدامة التي تتضمن استخدام مواد بناء صديقة للبيئة، توفير استهلاك الطاقة والمياه، تحسين جودة الهواء الداخلي، وتطبيق ممارسات إعادة التدوير. يتجاوز التعليم المستدام مجرد التعليم البيئي ليشمل تنمية المهارات والمعرفة اللازمة لفهم التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية المتداخلة. يهدف التعليم المستدام إلى إعداد الأجيال القادمة لتكون قادرة على اتخاذ قرارات مستنيرة تساهم في بناء مجتمع أكثر استدامة. تساهم المدارس الخضراء في تحقيق أهداف التعليم المستدام من خلال دمج مبادئ الاستدامة في المناهج الدراسية والنشاطات المدرسية. وتُعتبر المدارس الخضراء نموذجاً عملياً لتطبيق مفاهيم التعليم المستدام. فهي توفر بيئة تعليمية تعزز من فرص التعلم العملي والتجريبي، حيث يمكن للطلاب التعرف على ممارسات الاستدامة من خلال الأنشطة اليومية في المدرسة. هذا النهج يساهم في بناء وعي بيئي عميق ويشجع الطلاب على تبني ممارسات مستدامة في حياتهم اليومية. علاوة على ذلك، فإن المدارس الخضراء تُعزز من جودة التعليم من خلال تحسين البيئة المدرسية وجعلها أكثر صحية وجاذبية. الفصول الدراسية المضيئة جيدة التهوية، والمساحات الخضراء المفتوحة، والمرافق المستدامة، كلها عوامل تساهم في تحسين الأداء الأكاديمي والصحة النفسية للطلاب. يمكن القول إن المدارس الخضراء تُشكل جزءًا لا يتجزأ من حركة التعليم المستدام، حيث تسهم في تحقيق التوازن بين النمو التعليمي والحفاظ على البيئة. إن تبني هذا النموذج يُعزز من قدرة الأجيال القادمة على مواجهة التحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية بكفاءة واستدامة. ويمكن القول أن تطوير المدارس الخضراء يهدف إلى تحقيق ثلاثة أغراض رئيسية:

1. تنمية المواهب عالية الجودة اللازمة للتنمية الاجتماعية للبلاد: يُستند هذا الهدف إلى نظريات حماية البيئة والتنمية المستدامة، حيث يسعى لتطوير جودة الطلاب الشاملة وقدرتهم على

الابتكار من خلال تنظيم منهجي للممارسات التعليمية واستخدام نهج متعدد التخصصات في التعليم البيئي.

2. دمج التعليم البيئي مع التدريس وإدارة المدرسة: يهدف إلى تحقيق التكامل بين أنشطة التعليم البيئي وأساليب التدريس وإدارة المدرسة، مما يعزز من فعالية البرامج البيئية ويجعلها جزءاً أساسياً من النظام التعليمي.
3. تحسين جودة البيئة الجامعية تدريجياً: يشمل هذا الهدف إنشاء حرم جامعي معاصر ومواكب للتطورات الحديثة، مما يسهم في بناء مدارس حضارية وعصرية تدعم بيئة تعليمية صحية وجاذبة.

المبحث الرابع: تجارب عربية ودولية

هناك تجارب عديدة في عدة دول عربية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لكننا سنكتفي بذكر تجربتين على سبيل المثال لا الحصر.

تجربة دولة قطر: تسعى قطر بجهد لتطوير المدارس الخضراء والبيئية كجزء من رؤيتها الوطنية 2030، التي تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة وتلبية احتياجات الأجيال الحالية دون التأثير سلبًا على الأجيال القادمة. هذا يتضمن مجموعة من المبادرات والبرامج التي تركز على التعليم البيئي والاستدامة.

تشمل رؤية قطر الوطنية 2030 أربعة ركائز رئيسية، منها التنمية البيئية، التي تهدف إلى حماية البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي من خلال تعزيز الوعي البيئي وتشجيع استخدام التقنيات الصديقة للبيئة. لتحقيق ذلك، تم إدراج موضوعات كفاءة الطاقة والمياه، ومصادر الطاقة المتجددة، وتغير المناخ، والنباتات والحيوانات المحلية في المناهج الدراسية في المدارس(الشراكة العالمية للتعليم البيئي GEEP). وكذلك تلعب مؤسسة قطر دوراً كبيراً في دعم الاستدامة من خلال العديد من مبادراتها التعليمية والبحثية التي تركز على الطاقة المستدامة والبيئة. الجامعات المنضوية تحت مظلة مؤسسة قطر تقدم برامج تعليمية متقدمة في العلوم البيئية والاستدامة(مؤسسة قطر) . يُعد مجلس قطر للمباني الخضراء (QGBC)، الذي تأسس في عام 2009، جزءاً من مؤسسة قطر، يلعب دورًا حيويًا في تعزيز ممارسات البناء البيئي المستدام في البلاد. يقدم المجلس العديد من البرامج التدريبية وورش العمل للمهنيين والمعلمين لتعزيز ممارسات الاستدامة في المدارس والمجتمعات (Q Life). برنامج المدارس البيئية الذي يديره QGBC، هو جزء من برنامج عالمي يهدف إلى تعزيز التعليم البيئي بين الطلاب من خلال دمج ممارسات الاستدامة في الحياة المدرسية اليومية. ويشارك في هذا البرنامج العديد من المدارس القطرية، مما يساعد

في بناء جيل واعٍ بيئياً. هذه الجهود تبرز التزام قطر العميق بتعزيز الوعي البيئي والاستدامة من خلال التعليم، مما يساهم في تحقيق أهدافها الوطنية المستقبلية.

توجد في قطر عدة أمثلة بارزة للمدارس الخضراء التي تهدف إلى تعزيز التعليم المستدام والبيئي. من بين هذه المدارس:

1. مدرسة غرينوود الدولية (Greenwood International School): تقع في منطقة الثمامة في الدوحة، وتقدم برامج تعليمية تركز على الاستدامة البيئية. المدرسة تستخدم تقنيات بناء مستدامة وتنفذ ممارسات صديقة للبيئة مثل إعادة التدوير واستخدام الطاقة المتجددة(المدارس في قطر).
2. أكاديمية جيمس الأمريكية قطر (GEMS American Academy Qatar): تُعرف هذه المدرسة بكونها واحدة من المدارس الرائدة في مجال التعليم المستدام في قطر. حصلت على جائزة "العلم الأخضر" من برنامج Eco-Schools، وهي تعمل على تعزيز الوعي البيئي بين طلابها من خلال مناهج دراسية تركز على التعليم البيئي والتعلم التجريبي. كما تتميز بوجود دفيئة زراعية تعتمد على نظام الأحياء المائية (Aquaponic) ومرافق تعليمية مستدامة(أكاديمية جيمس الأمريكية ـ قطر).
3. مدرسة قطر الأكاديمية - الريان (Qatar Academy - Al Rayyan): تعد هذه المدرسة جزءًا من مؤسسة قطر، وهي ملتزمة بتعزيز الاستدامة من خلال استخدام تقنيات البناء المستدامة وتنفيذ مشاريع بيئية مثل حدائق المدارس وأنظمة إعادة التدوير. المدرسة تدمج التعليم البيئي في مناهجها وتشارك في مبادرات المجتمع لتعزيز الوعي البيئي(موقع زرع شجرة واحدة).
4. أكاديمية قطر للقادة (Qatar Leadership Academy - QLA) : حصلت هذه المؤسسة التعليمية على جائزة المدارس الخضراء لعام 2023، مما يعكس التزامها بالاستدامة والمساهمات التي تقدمها في مجال الحفاظ على البيئة. تم تقديم الجائزة للأكاديمية خلال المؤتمر السابع للمدارس الخضراء في نيويورك، الذي عُقد بالتزامن مع الدورة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة. من بين المبادرات البيئية التي تقوم بها الأكاديمية:
   - ترشيد استهلاك الطاقة والمياه: تنفذ الأكاديمية سياسات تهدف إلى تقليل استهلاك الطاقة والمياه بشكل فعال.
   - تقليل النفايات وتشجيع إعادة التدوير: تساهم الأكاديمية في تقليل النفايات من خلال تشجيع إعادة التدوير وتطبيق سياسات صديقة للبيئة.

- تثقيف الطلاب حول الاستدامة: تؤكد الأكاديمية على أهمية تعليم مبادئ الاستدامة وجعلها جزءاً لا يتجزأ من منهج الحياة اليومي للطلاب.

هذه المدارس تقدم نماذج متميزة في التعليم البيئي وتسعى إلى إعداد جيل واعٍ بالبيئة وقادر على مواجهة التحديات البيئية المستقبلية.

تجربة جمهورية مصر العربية: تجربة مصر في المدارس الخضراء تشمل مجموعة من المبادرات والمشاريع التي تهدف إلى تعزيز الاستدامة البيئية في المؤسسات التعليمية. هذه المبادرات تتضمن الجوانب التالية:

1. مشروع المدارس الخضراء التابع لوزارة التربية والتعليم: وتم ذلك من خلال

- التوعية البيئية: قامت وزارة التربية والتعليم المصرية بتنفيذ برامج توعية بيئية تهدف إلى تعليم الطلاب أهمية الحفاظ على البيئة وتشجيعهم على تبني ممارسات صديقة للبيئة في حياتهم اليومية(برامج التوعية البيئية والأنشطة المدرسية).
- الأنشطة المدرسية: تم دمج الأنشطة البيئية في المناهج الدراسية لتعزيز الوعي البيئي بين الطلاب.

2. الشراكة مع المنظمات الدولية والمحلية: عملت الحكومة المصرية على عدة خطوات في سبيل توسيع وانجاح تجربة المدارس الخضراء.

- برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP): شاركت مصر في برامج مدعومة من قبل UNEP لتعزيز التعليم البيئي في المدارس(برنامج الأمم المتحدة للبيئة).
- المبادرات المحلية: العديد من المنظمات غير الحكومية (NGOs) المصرية تعمل على مشاريع لزيادة الوعي البيئي وتطوير البنية التحتية للمدارس لتكون أكثر استدامة.

3. مشاريع الطاقة المتجددة: بعض المدارس في مصر بدأت في تركيب أنظمة الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء، مما يقلل من الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية ويعزز استخدام الطاقة النظيفة.

4. إدارة النفايات: وذلك من خلال

- إعادة التدوير: قامت بعض المدارس بتطبيق برامج لإعادة التدوير، حيث يتم فصل النفايات وتشجيع الطلاب على إعادة تدوير المواد القابلة لإعادة الاستخدام.
- التوعية حول النفايات: حملات توعية بين الطلاب حول أهمية تقليل النفايات وإعادة استخدامها وإعادة تدويرها.

5. البناء الأخضر: صممت بعض المدارس الجديدة في مصر بطرق تساهم في تقليل استهلاك الطاقة والمياه، وتشمل هذه التصاميم استخدام العزل الحراري والإضاءة الطبيعية والتهوية الجيدة.

من الأمثلة البارزة للمدارس الخضراء في مصر نذكر ما يلي:

1. مدرسة الرقي للبنات في القاهرة: تعتبر هذه المدرسة من أوائل المدارس في القاهرة التي تبنت مبادرات بيئية واسعة النطاق. تشمل المشاريع تركيب أنظمة الطاقة الشمسية على أسطح المباني، وتطبيق برامج إعادة التدوير، وزراعة الحدائق المدرسية.
2. مدرسة الشروق الدولية في القاهرة: تتميز هذه المدرسة بدمج التعليم البيئي في المنهج الدراسي واستخدام تقنيات البناء الأخضر. تستخدم المدرسة تقنيات لتقليل استهلاك الطاقة والمياه، مثل الإضاءة الطبيعية وأنظمة التهوية الفعالة.
3. مدرسة الألسن بالشيخ زايد: تعتمد المدرسة على نظام متكامل لإعادة التدوير وتشجع الطلاب على المشاركة في أنشطة زراعة الحدائق المدرسية. بالإضافة إلى ذلك، تم تركيب أنظمة للطاقة الشمسية لتلبية جزء من احتياجات الطاقة.
4. مدرسة النيل الدولية ببورسعيد: تركز هذه المدرسة على تعليم الطلاب أهمية الاستدامة من خلال مناهج دراسية متكاملة، بالإضافة إلى مشاريع زراعة النباتات المحلية وتطبيق أنظمة إدارة المياه الذكية لتقليل الاستهلاك.
5. مدرسة سانت فاتيما بمدينة نصر: تبنت المدرسة مشاريع بيئية متعددة، بما في ذلك تركيب وحدات للطاقة الشمسية، وتطبيق نظام صارم لإعادة التدوير، وتنظيم ورش عمل للتوعية البيئية للطلاب(اليونيسكو).

هذه الأمثلة توضح كيفية تبني المدارس المصرية لمفاهيم الاستدامة البيئية وتعليم الطلاب أهمية الحفاظ على البيئة من خلال مبادرات ومشاريع متنوعة.

تجربة الصين في المدارس الخضراء: تعد الصين من الدول الرائدة في مجال التعليم الأخضر، وحرصنا أن نتحدث عنها بإسهاب كون الدراسات متعمقة في هذا الجانب وكون التجربة فريدة وقابلة للتوءمة في الدول العربية حالما نتخلص من كل المعوقات والتحديات التي تقف أمام مثل هكذا مشاريع. نعتمد في هذا القسم على عدة مقالات كتبت في هذا الموضوع.

تطور مفهوم المدارس الخضراء في البر الرئيسي الصيني تحت تأثير التعليم البيئي (EE) وموجة التعليم من أجل الاستدامة (ESD) الدولية. استلهمت الصين البر الرئيسي هذه المبادرة من الوثائق الإرشادية

للمنظمات الدولية وبدأت في تطوير التعليم البيئي والمدارس الخضراء منذ عام 1973. خلال الفترة من 1973 إلى 1992، تطورت مفاهيم التعليم البيئي تدريجياً وتم إصدار سلسلة من الوثائق الإرشادية التي حصلت على حماية قانونية. بالإضافة إلى ذلك، توسع نطاق التعليم البيئي ليشمل التعليم الأساسي بجانب التعليم العالي، وأصبح جزءاً أساسياً من الخطة التعليمية الوطنية. في عام 1992، أثرت اتجاهات التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD) بشكل أكبر على تعزيز مضمون التعليم البيئي، مما أرست أساساً متيناً لتأسيس المدارس الخضراء.

بعد المرحلة التحضيرية (1973-1992)، تطور التعليم البيئي بسرعة، مما وفر بيئة خصبة لنمو المدارس الخضراء المحلية. في ديسمبر 1996، أصدرت وزارة البيئة الإيكولوجية، دائرة الدعاية للحزب الشيوعي الصيني، ووزارة التعليم "خطة العمل الوطنية للدعاية والتثقيف البيئي (1996-2010)". لأول مرة، ذكرت هذه الخطة أنها ستقوم بإنشاء "مدارس خضراء" في جميع أنحاء البلاد بحلول عام 2000. كما تم تحديد خصائص "المدارس الخضراء" بوضوح، والتي تشمل: فهم الطلاب الشامل لمحتوى حماية البيئة المدرج في المواد الدراسية المختلفة؛ زيادة الوعي لدى المعلمين والطلاب بأهمية حماية البيئة؛ المشاركة النشطة في الإشراف الاجتماعي وتعزيز الأنشطة التعليمية؛ والحفاظ على حرم المدرسة نظيفاً وجميلاً.

في أبريل 2000، اقترح مركز الدعاية والتثقيف البيئي لإدارة حماية البيئة الحكومية (SEPA) مفهوماً جديداً لـ "المدارس الخضراء"، مميزاً عن "المخطط" الذي تم إصداره في عام 1996. في ديسمبر 2000، صدر "قرار الاعتراف بالمدارس الوطنية المتقدمة والوحدات التنظيمية الممتازة لإنشاء أنشطة المدارس الخضراء"، حيث تم تكريم 105 مدارس خضراء وطنية لأول مرة. بالإضافة إلى ذلك، تم تقديم ملخص دوري للأعمال التي أنجزتها المدارس الخضراء الوطنية، وتم الترويج لهذه الأعمال لتشجيع المدارس على بذل جهود مستمرة والتحسين المستدام. كان من المتوقع أن تسهم مثل هذه الأنشطة التكريمية في تحفيز المزيد من المدارس على المشاركة في تطوير أنشطة "المدارس الخضراء"، واعتبار التعليم البيئي كعنصر أساسي من عناصر التعليم النوعي، بهدف رفع مستوى الوعي البيئي لدى الطلاب في المراحل الابتدائية والثانوية(مركز التعليم البيئي والاتصالات التابع لوزارة حماية البيئة، 2000).

في عام 2002، أعد مركز التعليم والاتصال البيئي بوزارة حماية البيئة "دليل المدارس الخضراء"، الذي يوضح المبادئ الأساسية وخطوات التطوير وإرشادات الإدارة ومعايير التقييم، ليكون إطاراً شاملاً لإنشاء المدارس الخضراء. يشجع الدليل المدارس على تبني وإعلان قرارات علنية بشأن تحولها إلى مدارس خضراء. كما ينسق الدليل بين قادة المدارس لتطوير وتنفيذ خطط خاصة بالمدارس الخضراء، ويشمل

إجراء فحوصات ذاتية منتظمة والتعديلات اللازمة، فضلاً عن التقدم للحصول على القبول والتسمية كمدارس خضراء(مركز التعليم البيئي والاتصالات التابع لوزارة حماية البيئة، 2003). يمكن لأي مدرسة مهتمة بالانضمام إلى برنامج المدارس الخضراء الحصول على لقب "مدرسة خضراء" بعد الموافقة على عملية التقديم. عقب تأسيس وضع "المدرسة الخضراء"، شهدت أنشطة تطوير المدارس الخضراء نمواً ملحوظاً. اعتباراً من 31 ديسمبر 2002، بلغ عدد المدارس الخضراء في جميع أنحاء البلاد 13,183 مدرسة، مقارنة بـ 105 مدارس في عام 2000. كانت مقاطعة قوانغدونغ هي الأكثر احتواءً للمدارس الخضراء، حيث وصل عددها الإجمالي إلى 2,628 مدرسة.

في نوفمبر 2003، أصدرت وزارة التعليم "إرشادات تنفيذ التعليم البيئي في المدارس الابتدائية والثانوية (تجريبي)"، مما عزز من مكانة التعليم البيئي باعتباره جزءاً من "التعليم البيئي من أجل التنمية المستدامة". لم يكن هذا الموقف فقط استجابة لاستراتيجية التنمية المستدامة "جدول أعمال 21" لعام 1992، بل أظهر أيضاً تعمق فهم الصين البر الرئيسي للتعليم البيئي.

في عام 2005، أشار "قرار مجلس الدولة بشأن تنفيذ النظرة العلمية على التنمية وتعزيز حماية البيئة" إلى ضرورة تنفيذ أنشطة تنموية متنوعة تشمل تطوير المقاطعات والمدن البيئية، المدن النموذجية لحماية البيئة، الشركات الصديقة للبيئة، المجتمعات الخضراء، والمدارس الخضراء. قدم هذا القرار دعماً سياسياً لبناء المدارس الخضراء. منذ ذلك الحين، أصبح إنشاء المدارس الخضراء إجراءً ذاتياً للعديد من المدارس، حيث شارك المعلمون والطلاب بنشاط في أنشطة حماية البيئة وساهموا بفعالية في التنمية المستدامة(هِي وآخرون، 2017)

في عام 2009، أصدر مركز التعليم والاتصال البيئي بوزارة حماية البيئة في الصين دليلاً جديداً بعنوان "دليل المدارس الخضراء"، الذي يركز على تطوير مجتمع متحضر بيئياً وصديق للبيئة ويقدم الموارد اللازمة لهذا الهدف. يُعنى الدليل بتوجيه المدارس نحو المشاركة الديمقراطية، التطوير الشامل، التكيف مع الظروف المحلية، تحقيق الفوائد البيئية، والتحسين المستدام. كما يدعم نشر تطوير المدارس الخضراء في جميع أنحاء البلاد من خلال توفير مرجع لصياغة معايير تقييم المدارس الخضراء المحلية، وتوجيه إنشاء المدارس الخضراء وتعليم البيئة في المدارس. يوفر الدليل أيضاً الأدوات اللازمة للمدارس لتنفيذ التعليم البيئي وإدارة المبادرات البيئية، بالإضافة إلى منصة معلومات وشبكات تبادل لدعم تطوير المدارس الخضراء.

منذ عام 2000، قامت مجموعة قيادة التكريم الوطني للمدارس الخضراء، التي كانت بقيادة الإدارة السابقة لحماية البيئة الحكومية ووزارة التعليم، بمنح الاعتراف الوطني للمدارس الخضراء وتكريم الفرق القيادية

الوطنية كل سنتين. تم إنشاء مكتب تحت مركز التعليم والاتصال البيئي للإدارة السابقة لحماية البيئة الحكومية لإدارة الأعمال اليومية المتعلقة بهذا الموضوع. منذ عام 2001، قام مركز التعليم والاتصال البيئي (CEEC) بتطوير شبكة لقادة المشاريع على مستوى المحافظات والبلديات، وعقد مؤتمرات تنفيذية وطنية سنوية للمدارس الخضراء. مع توسع نطاق الشبكة، استمر تطور المدارس الخضراء بشكل نشط على مستوى المناطق، رغم أن جميع المدارس المشاركة كانت ملزمة بجمع الأموال لتنفيذ الأنشطة. اعتباراً من عام 2008، بلغ العدد الإجمالي للمدارس الخضراء أكثر من 42,000، منتشرة في 31 مقاطعة ومنطقة ذاتية الحكم وبلدية، مع وجود المدارس الخضراء في أكثر من 90% من المدن في البر الرئيسي الصيني. حصلت أكثر من 9,000 مدرسة على مستوى المقاطعة على الاعتراف، بما في ذلك 705 مدارس ابتدائية وثانوية ورياض أطفال تلقت الاعتراف المشترك من الإدارة السابقة لحماية البيئة ووزارة التعليم.

في عام 2009، تم تقديم مشروع المدارس البيئية من قبل مؤسسة التعليم البيئي إلى الصين، وبدأت المدارس في تطوير هذا النموذج الجديد من برامج المدارس الخضراء. اعتباراً من عام 2016، شاركت أكثر من 3,000 مدرسة في جميع أنحاء البلاد في أنشطة التدريب والتبادل للمشروع، وحصلت 450 مدرسة على الأعلام الخضراء. لتجنب الارتباك، حظرت وزارة البيئة ووزارة التعليم منذ عام 2009 الاعتراف بالمدارس الخضراء، وعلقت أنشطة التأسيس والاختيار والتكريم للمدارس الخضراء الوطنية. ومع ذلك، استمرت بعض المقاطعات والمناطق مثل قوانغشي وهوبي وجيانغسو وشاندونغ وشانشي في تطوير المدارس الخضراء على مستوى المناطق، مما أدى إلى تواجد "المدارس الخضراء" و"المدارس البيئية" جنباً إلى جنب تحت مشروع المدارس الخضراء في البر الرئيسي الصيني.

من 1996 إلى 2010، شهدت المدارس الخضراء تطوراً سريعاً، وفي عام 2011، لتعزيز التعليم البيئي بشكل أكبر، وتنمية الوعي الاجتماعي بأهمية حماية البيئة، وإنشاء هيكل عمل اجتماعي يشمل جميع المواطنين في حماية البيئة، قامت وزارة البيئة البيئية، دائرة الدعاية للحزب الشيوعي الصيني، وزارة التعليم، مكتب الحضارة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، اتحاد النساء الصينيات، ورابطة الشبيبة الشيوعية الصينية بإعداد "خطة العمل الوطنية للدعاية والتعليم البيئي (2011-2015)". قدمت هذه الخطة توجيهات عملية لتعزيز التعليم البيئي وتطوير المدارس الخضراء، مع التركيز على استخدام أساليب ترويج مبتكرة وتنفيذ التعليم البيئي لجميع المواطنين، وتطوير صناعة الثقافة البيئية. تم تشجيع المدارس الابتدائية والثانوية على تنفيذ فصول تعليم بيئي متنوعة، بينما يعتبر التعليم البيئي مكوناً أساسياً من التعليم النوعي في التعليم العالي، وتم تنظيم أنشطة لتطوير "الجامعات الخضراء". كما كانت الحكومة

المحلية مطالبة باستخدام الموارد الاجتماعية لتنفيذ مشاريع ترويجية للتعليم البيئي، وإنشاء قاعدة ممارسة اجتماعية للتعليم البيئي، واستكشاف "المدارس الصديقة للبيئة" بنشاط.

في عام 2016، أعدت وزارة البيئة البيئية، وزارة التعليم، دائرة الدعاية للحزب الشيوعي الصيني، مكتب الحضارة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، اتحاد النساء الصينيات، ورابطة الشبيبة الشيوعية الصينية "برنامج العمل الوطني للدعاية والتعليم البيئي (2016-2020)" لتسريع خطوات تطوير التعليم البيئي في المدارس وتعزيز الوعي البيئي للشباب. تم تعديل الوثائق الإرشادية مثل "المنهج الدراسي للتعليم البيئي في المدارس الابتدائية والثانوية" و"إرشادات تنفيذ التعليم البيئي في المدارس الابتدائية والثانوية (تجريبي)" بانتظام. سيتم تعزيز عناصر حماية البيئة ومعرفة الحضارة البيئية في التدريس والمواد التعليمية، وتدريب المعلمين على التعليم البيئي، وتنفيذ الأنشطة التعليمية البيئية اللاصفية. يوفر هذا البرنامج التوجيه للاتجاهات المستقبلية في تطوير التعليم البيئي والمدارس الخضراء في الصين.

في 18 أكتوبر 2017، أبلغ الرئيس شي جين بينغ الجمعية العامة في المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني عن تعزيز "نمط حياة أخضر ومنخفض الكربون، ومكافحة الإسراف والهدر والاستهلاك غير المعقول، وإنشاء مؤسسات تركز على الحفاظ على الموارد، العائلات الخضراء، المدارس الخضراء، المجتمعات الخضراء، والسفر الأخضر"، مما يعزز بناء الحضارة البيئية ويوجه التنمية الخضراء للصين في المستقبل.

بشكل عام، لا يمكن فصل إنشاء المدارس الخضراء في البر الرئيسي الصيني عن صعود حركة التعليم البيئي الدولية. كجبهة جديدة في التعليم البيئي، نمت المدارس الخضراء المحلية تدريجياً، مستلهمة من التعليم من أجل التنمية المستدامة والاتجاهات الدولية للتعليم البيئي. بعد سنوات من التطور، شكلت نموذجاً لإنشاء المدارس الخضراء في الصين، بقيادة قسم حماية البيئة وتعاون فعال مع أقسام التعليم في مختلف المناطق.

الخاتمة

اتضح من هذه الدراسة أنه بغض النظر عما إذا كانت المدارس الخضراء تقع في منطقة متقدمة أو منطقة غير متقدمة، فإن ممارساتها الخضراء شاملة إلى حد ما، كما أن المدارس الخضراء بارعة في تعبئة مشاركة الطلاب من خلال استغلال وتطوير الموارد المحلية للتعليم البيئي واعتماد أساليب تعليمية متنوعة بما في ذلك التعليم بالانغماس، والتعلم القائم على المشاريع، والتعلم الاستقصائي والجمع بين المناهج الدراسية والممارسة. المدارس الخضراء قادرة على تحقيق أهدافها في تنمية المواهب الخضراء وزيادة وعي الطلاب بحماية البيئة والتنمية المستدامة. ومع ذلك، نظراً لاختلاف الظروف الاقتصادية والجغرافية

والثقافية للمدارس، هناك فجوة في تنفيذ الممارسات الخضراء. تعكس الفروق بشكل رئيسي في الإدارة البيئية وتطوير المواد التعليمية.

فيما يتعلق بالإدارة البيئية، يمكن للمدارس في المناطق المتقدمة تلقي أحدث الأفكار ودمجها في الإدارة البيئية للمدرسة، مثل بناء نموذج إدارة من الأسفل إلى الأعلى. يسمح ذلك للطلاب بالمشاركة في عملية صنع القرار؛ على عكس المدارس الخضراء في المناطق غير المتقدمة، حيث تميل الإدارة البيئية إلى البقاء على مستوى كبير. في هذه المدارس الخضراء، تُتخذ القرارات بشأن الإدارة البيئية الشاملة بشكل رئيسي من قبل قادة المدرسة والمعلمين. المدارس في المناطق المتقدمة تركز على تطوير المواد التعليمية وتنفيذ التعليم البيئي بنهج منهجي قائم على المناهج الدراسية. ومع ذلك، تفتقر المدارس في المناطق غير المتقدمة إلى الخبرة اللازمة لتأليف وتطوير مواد التعليم البيئي. على الرغم من أن الموارد البيئية المحلية وفيرة، إلا أنهم ينفذون التعليم عادة من خلال استخدام التعليم بالانغماس والمناهج العملية.

تتأثر تنمية المدارس الخضراء بالعوامل الاقتصادية والثقافية والجغرافية للموقع. رقعة الوطن العربي تمتد على مساحة واسعة وهناك اختلافات واضحة بين المناطق المختلفة، مما يؤدي إلى فجوة في التنمية بين المدارس الخضراء المختلفة.

مقترحات وتوصيات لتعزيز تطوير المدارس الخضراء

لتطوير المدارس الخضراء في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ينبغي أن يكون الحفاظ على المزايا وتجنب العيوب هو الأساس. يجب اتخاذ إجراءات مناسبة في خمس مجالات: صياغة السياسات، البحث النظري، تدريب الأفراد، تبادل المعلومات والإرشاد من قبل الخبراء، وذلك لإنشاء نظام دعم خارجي شامل وفعّال للمدارس الخضراء.

1. قيام مبادرة عربية برعاية جامعة الدول العربية لتوحيد الجهود في اتجاه تفعيل دور التعليم البيئي في المدارس العربية.
2. استحداث منظمة تابعة لجامعة الدول العربية تعني بالمدارس الخضراء وتفعيل الشراكات بين الدول العربية التي خاضت هذه التجربة وبين الدول التي نستهدف جميعاً نشر المدراس الخضراء فيها، وفق خطة عشرية أو خمسية.
3. صياغة وتحسين وتوضيح السياسات المتعلقة بالمدارس الخضراء على المستوى العام لتوفير اتجاه تطوير واضح ودعم جيد لتطويرها.

4. إجراء مزيد من الأبحاث لتعزيز الفهم النظري للعلاقة بين المدارس الخضراء والتعليم البيئي، والتنمية المستدامة، والإصلاحات التعليمية الجديدة كجزء من التحقيق في بناء المدارس الخضراء.
5. إنشاء نظام تدريبي منهجي وطويل الأمد للمعلمين والمديرين في المدارس الخضراء. هذا سيسهم في القضاء على الالتباس حول مفهوم المدرسة الخضراء، وتحسين قدرات المعلمين في التعليم البيئي، وضمان توافر الموارد البشرية الكافية لبناء المدارس الخضراء.
6. تعزيز تبادل المعلومات بين المدارس الخضراء الحالية، وتعزيز الخبرات المفيدة والقضاء على تأثيرات "السياسات المنفصلة" في بناء المدارس الخضراء.
7. تشكيل فريق من الخبراء القريبين من المدارس لتقديم إرشادات فردية حول أنشطة بناء المدارس الخضراء بشكل مناسب وفعال وعملي.
8. تشجيع مشاركة المنظمات المدنية والاجتماعية واستغلال الموارد الاجتماعية بالكامل للمشاركة في أنشطة تأسيس المدارس الخضراء.

قائمة المراجع:

1. Wall, D. (2010). The no nonsense guide to green politics. Oxford, UK: New Internationalist.
2. Harman, W. W. (1988). Global mind change: The promise of the last years of the twentieth century. Indianapolis, IN: Knowledge Systems.
3. Miller, G. T., Jr. (1990). Living in the environment (6th ed.). Belmont, CA: Wadsworth.
4. O'Riordan, T. (1989). The challenge for environmentalism. In R. Peet & N. Thrift (Eds.), New models in geography Volume 1 (pp. 77–102). London: Unwin Hyman.
5. Dobson, A. (1990). Green political thought. London: Harper Collins.
6. Dunkley, G. (1992). The greening of the red: Sustainability, Socialism and the environmental crisis. Sydney: Pluto Press in association with the Australian Fabian Society and the Socialist Forum.
7. Brundtland, G. H. (1987). Our common future: Report of the World Commission on environment and development. Oxford: Oxford University Press.
8. Smith, S. T. (2006). Sustainable schools. In D. Tilbury & K. Ross (Eds.), Living change: Documenting good practice in education for sustainability in NSW. Sydney, NSW: Macquarie University and Nature Conservation Council.

9. Iwan, A., & Rao, N. (2017). The green school concept: Perspectives of stakeholders from awardwinning green preschools in Bali, Berkeley, and Hong Kong. Journal of Sustainability Education.
10. Centre for Environmental Education and Communications of the Ministry of Environmental Protection. (2000). *Rules of Green School logo in China* (Discussion Paper)
11. Centre for Environmental Education and Communications of Ministry of Environmental Protection. (2003). China Green school guide. China Environmental Science Press.
12. He, Y., Huang, D., & Du, Y. (2017). Exploration on the construction of Green Schools in China. *Journal of Kaifeng University*, *31*(3), 52–57.
13. United Nations. (1993). Agenda 21: Earth Summit: The United Nations Programme of Action from Rio.
14. UNESCO Jakarta, Regional Science Bureau for Asia and the Pacific. (2017). Promoting Adiwiyata Green schools and empowering low income communities for sustainable future of Indonesia. http://www.unesco.org/new/en/jakarta/education/education-for-sustainable-development/promoting-adiwiyata-green-schools/
15. الأمم المتحدة ، 2016 ، أهداف التنمية المستدامة: 17 هدفاً لتحويل عالمنا https://www.un.org/sustainabledevelopment/sustainable-development-goals/
16. المجلس الأمريكي للمباني الخضراء ـ المدارس الخضراء 2017 https://www.usgbc.org/articles/what-are-green-schools
17. الشراكة العالمية للتعليم البيئي. https://thegeep.org/learn/countries/qatar
18. مؤسسة قطر. https://www.qf.org.qa/ar/research/environmental-sustainability
19. Q Life https://qlife.com/qgbc/
20. المدارس في قطر https://www.schoolsinqatar.net/school/greenwood-international-kg-al-thumama/
21. أكاديمية جيمس الامريكية ـ قطر https://www.gemsamericanacademy-qatar.com/en
22. موقع زرع شجرة واحدة (One Tree Planted) https://onetreeplanted.org/blogs/stories/green-school
23. برامج التوعية البيئية والأنشطة المدرسية. https://moe.gov.eg
24. برنامج الأمم المتحدة للبيئة https://www.unep.org
25. منظمة اليونيسكو https://www.unesco.org

الإمكانيات الفنية ودورها في خدمة الدراما الإذاعية بالتطبيق على دكان ود البصير في الفترة من 2016 حتى 2017 م

د. محمد سعيد عمر حاج الطيب بلال
كلية علوم الاتصال- جامعة السودان للعوم والتكنلوجيا – السودان
Mohamed.seid1983@gmail.com
00249912370557

أ. أمل ابراهيم احمد ابوزيد
جامعة الخرطوم كلية الآداب – السودان
Amel.loay@gmail.com
+249912905836

أ.مصعب عبد الكريم هارون عثمان
Aboalbra93@gmail.com
+249122252326

المستخلص:

هدفت الورقة للتعرف على الإمكانيات الفنية للراديو، وكيفية إستخدامها في صناعة الدراما الإذاعية و تطويرها ،وذلك من خلال اتباع المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي بالإضافة الى استمارة تحليل المضمون لعدد من حلقات برنامج دكان ود البصير لمعرفة الأمكانيات الفنية المستخدمة فيه ،وقد خلصت الورقة الى عدد من النتائج اهمها اعتبار كلا من الصوت البشري والموسيقى الدرامية وفترات الصمت من اهم الأمكانيات الفنية المستخدمة في الدراما الإذاعية ،وتؤثر طبيعة البرنامج على الإستخدام للإمكانيات الفنية من حيث الشكل والمضمون والكادر وطريقة العرض اذا كان مسجل او مباشر على الهواء ،التركيز على الصوت البشري وهنالك تفاوت في إستخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية من حلقة واخرى ،بالإضافة الى تفاوت واضح في درجات الصوت والغالب هو الالنبرة المتوسطة تليها الحادة ،ولم يكن هنالك استخدام للمؤثرات الصناعية وكل المؤثرات طبيعية او بشرية ،ولم يتم استخدام موسيقا الفواصل للربط بين المسامع وهذا قلل من مساحة التنويع الأدائي ،ولم يتم استخدام للمونتاج الرقمي للإستفادة منه في الإرتقاء بالمادة الدرامية ،كما ركز البرنامج على اللغة الدارجة واهمل لهجات المناطق الخاصة .وتوصي الورقة : بضرورة الإستفادة من المؤثرات الصوتية في حلقات البرنامج وتوظيف المؤثرات الطبيعية والإجتهاد في صناعة مؤثرات سودانية تناسب البرنامج ،والتنويع في محتوى البرنامج وتوظيف الموسيقى وبالذات موسيقى الفواصل ،والإستفادة من التقنيات الفنية التي تسهم في الإرتقاء بجودة المادة الدرامية المقدمة.

الكلمات المفتاحية : الدراما الإذاعية ، الراديو ، فترات الصمت ، الصوت البشري ، المؤثرات الصوتية، الموسيقى الدرامية

Technical capabilities and their role in serving radio drama, applied to the Dukan Wad Al-Basir shop during the period from 2016 to 2017 AD

Dr.MOHAMEDSAEED OMER HAG ELTAYEB BILAL

Faculty of Communication Sciences - University of Sudan

Science and Technology - Sudan

Amal Ibrahim Ahmed Abu Zaid

University of Khartoum, Faculty of Arts – Sudan

Saab Abdul Karim Haroun Osman

Saheron Radio - Sudan

Abstract:

The research aims to identify the technical capacity of radio and the basics of broadcasting process and it's development. The research adopts the descriptive and the historical approach to follow the history of the radio and Dukan Wad al-Basir programme. The most important findings reached are that Dokan Wad al-Basir programme depended on the human voice among the radio technical capacities in its episodes in addition to the using of the colloquial language that has its effects on listeners. There was also a noticeable disparity in their usage from one episode to another, while others were not much used such as sound effects and drama music, so the perfect usage of the technical capacities was not applied in Dukan Wad al-Basir programme. Based upon those findings, the researcher presented a number of recommendations the most important of which were to activate the use of sound effects in the programme and creating Sudanese sound effects that suits the programme. This in addition to the necessity of functioning of the new technologies in radio field in order to reach the best use of the radio techniques

Keywords: Radio drama, Radio, silence periods, human voice, sound effects, drama music.

المحور الأول :الإطار المنهجي:

1- المقدمة:

تسهم الإذاعة بقدر وافر في التأثير علي الجمهور وذلك من خلال المقدرة على الإقناع عن طريق إستخدام الحوار والإلقاء والمؤثرات الصوتية وفترات الصمت وغيرها،.على الرغم من إحتدام الصراع بين الوسائل الإعلامية نتيجة التقنيات الحديثة التي افرزت أدوات اتصالية حديثة ولذا فعليه المحافظة على موقعه عن طريق تسخير الإمكانيات الفنية من اجل اخراج المواد بصورة جاذبة للمستمعين وهذه الإمكانيات تكسب المادة الإذاعية الشكل الملائم والمقبول للإستماع وتؤسس للأفكار المراد تمليكها للجمهور إبتداء من الصوت البشري وصولا للإخراج الإذاعي.

2- مشكلة الدراسة:

تتجسد مشكلة الورقة في كيفية التعرف على الطريقة التي تتم بها عملية توظيف الإمكانيات الفنية للراديو في تقديم المادة الإذاعية ، مع الأخذ في الإعتبار التفاوت في قدرات الكادر البشري الذي يقع على عاتقه تنفيذ المطلوبات الفنية للبرامج الإذاعية، وكيفية الإستفادة المثلى من الإمكانيات الفنية في جذب المستمعين خاصة في هذا العصر الذي أصبح فيه تنافس قوي تتعرض له وسائل الإعلام التقليدية من الوسائل الحديثة

3- اهمية الدراسة:

تاتي الأهمية للورقة من كونها تعرضت للإمكانيات الفنية للراديو ، وكيفية إستخدامها في صناعة المادة الدرامية بإعتبارها من الأشكال البرامجية التي تجذب أكبر قدر من المستمعين ومن خلالها يمكن علاج اكثر الموضوعات والقضايا بصورة جاذبة.

4- هدف الدراسة:

هدفت الورقة للتعرف على الإمكانيات الفنية للراديو ،وكيفية استخدام الإمكانيات الفنية في صناعة الدراما الإذاعية والسعي لتطويرها.

5- تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من عدد من التساؤلات من اجل الإجابة عليها وهي على النحو الأتي:

أ-ما هي أبرز الإمكانيات الفنية المستخدمة في دراما الراديو بالإذاعة السودانية ؟

ب- كيفية استخدام الإمكانيات الفنية في صناعة دراما الراديو ؟

ج-هل تم إستخدام الإمكانيات بالصورة المثلى ؟

د-ما هي الإمكانيات التي يفترض إستخدامها ولم تستخدم ؟

6- كيف يمكن الإستفادة من التكنلوجيا في تطوير دراما الراديو ؟

6-منهج الدراسة:

تتبع الورقة المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة الى المنهج التاريخي وإستمارة تحليل المضمون وذلك بكونها المناهج المناسبة لطبيعة الدراسة.

7- أدوات جمع البيانات:

تعتمد هذه الدراسة على أدوات لجمع البيانات وتتمثل في المصادر الأولية التي تشمل الملاحظة دون المشاركة، والمقابلة مع مختصين في مجال الإنتاج الإذاعي بصورة عامة والدراما على وجه الخصوص، وأيضاً تستخدم استمارة تحليل المضمون لحلقات برنامج دكان ود البصير. كما يستخدم المصادر الثانوية التي تتضمن الكتب والدوريات والمجلات والدراسات السابقة والنشرات ومصادر من الانترنت. وقد بلغت العينة (13) حلقة من حلقات برنامج دكان ود البصير تم اختيارها وفقاً للطريقة العشوائية البسيطة بدلاً عن الأسبوع الصناعي نظراً لعدم الاستقرار في بث حلقات البرنامج..

8- حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة الموضوعية في الإذاعة السودانية بأم درمان برنامج دكان ود البصير أما الحدود الزمانية في الفترة من يناير 2016- ديسمبر2017. وقد تم إختيار هذه الفترة تحديدا لكون هذه الفترة التي مرّ فيها البرنامج بحالة من عدم الاستقرار في التسجيل والمونتاج وبث المادة الإذاعية. كما أن الفترة الأخيرة من البرنامج سانحة طيبة لمعرفة مدى استفادة الكادر الفني من التطور التكنولوجي وارتباطه بالامكانيات الفنية للعمل الإذاعي.

9- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى، بعنوان: معالجة البرامج التنموية في الإذاعة بالتطبيق على الإذاعة السودانية برنامج دكان ود البصير أنموذجاً (السنوسي ، 2018م).

هدف البحث إلى تتبع مسيرة الإذاعة السودانية والمراحل المختلفة التي مرت بها والنظر إلى ما قدمته من برامج ومواد إذاعية بالتطبيق على برنامج دكان ودالبصير. اتبع الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، ولجمع البيانات استخدم الباحث المقابلة والاستبانة بالإضافة لملاحظاته. توصلت الدراسة إلى أن برنامج دكان ود البصير من البرامج ذات الأثر الواضح في إسهامه في عملية التنمية الريفية لتناوله العديد من الموضوعات المتعلقة بالتنمية بقالب درامي جذاب وبلغة سهلة مما يساعد المستمع على استيعاب ما يقدم من مادة علمية ومعلومات مذاعة بسهولة .كما ركزت على الجانب التنموي .

الدراسة الثانية، بعنوان: دور وسائل الإعلام في التربية الوطنية (دراسة تطبيقية في البرنامج الإذاعي دكان ود البصير (الجابر،2015م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على التربية الوطنية في السودان ودور الإعلام فيها بالتطبيق على برنامج دكان ود البصير. اتبع الباحث المنهج الوصفي وتحليل المضمون، ولجمع البيانات استخدم الباحث الاستبانة، وتحليل المضمون، والمقابلة الشخصية. ومن أهم النتائج التي خرج بها البحث أن هناك عدد كبير من المواطنين يستمعون لبرنامج دكان ود البصير، ويسهم برنامج دكان ود البصير في ترسيخ القيم

الوطنية لدى المستمعين، كما يقدم معلومات ذات فائدة تاريخية. وتوصلت أيضاً أن الأسلوب الذي يقدم به البرنامج شيق وجاذب، ويسهم البرنامج في تنمية الإنتماء الوطني وينادي بالدفاع عن الوطن.

الدراسة الثالثة :بعنوان تقنيات كتابة دراما الراديو في الإذاعة السودانية في الفترة (البريدي ،2016م).

هدفت الدراسة إلى تقديم مقترح للمساهمة في الإرتقاء بكتابة دراما الراديو من خلال الاستفادة من التقنية، وتبسيط فكرة تأليف دراما الراديو لغير المتخصصين والتعرف على البناء الفني، والإحاطة بالمشكلات والمعوقات التي تعترض كتابة النص ووضع حلول لها. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ،وتوصلت الدراسة إلى أن التقنية لكتابة المسرحية ألقت بظلالها على تقنية الكتابة الإذاعية وأن التطور التكنولوجي أثر على أسلوب تقنية الكتابة الإذاعية، وكذلك إلى أن المواكبة والدراسة والثقافة بالنسبة للمؤلفين أدت للتطور في الإنتاج الفني

ومن كل ما سبق نجد بأن هذه الدراسات التي تم عرضها لها صلة بدراستنا الحالية والتي تتعرض للإمكانيات الفنية وإستخداماتها في الدراما الإذاعية .

10- هيكل الدراسة :قسمت على ثلاث محاور على النحو الاتي

المحور الأول :الإطار المنهجي

المحور الثاني :الإطار النظري والمفاهيمي

المحور الثالث :الدراسة الميدانية وعرض النتائج والتوصيات

المحور الثاني : الإمكانيات الفنية للراديو

الراديو عبارة عن صوت يعبّر عن حركة أو مشاعر تخلق صوراً ذهنية، فهو الذي يصنع الصورة لأنه يعبّر عن شيء يجري حدوثه فالصوت هو العنصر الأساس والوسيلة الوحيدة التي تستخدمها الإذاعة منذ نشأتها فتحمل هذا الصوت وتقوم بتوصيلة الى المستمع وقد يكون الصوت كلمة منطوقة أو موسيقى أو أغنية أو مؤثر صوتي (طبيعياً أو صناعياً) (العوض، 2015م، ص144(

ولهذا ينبغي على كل من يتصدى لإنتاج المواد البرامجية للراديو أن يعي تماماً حقيقة الصوتيات التي يستخدمها وأن يلم إلماماً كاملاً بالإمكانيات الفنية للوسيلة التي يستخدمها ومنها:

الصوت البشري: وهو صوت الإنسان، ولكل إنسان صفة صوتية خاصة (بصمة) تميز صوته عن صوت غيره من الناس. وهناك درجات للصوت، ومن الضروري أن يكون صوت المذيع أو الممثل قادراً على التكيف بسهولة مع الحالة أو المعنى المطلوب. وأياً كان الموضوع أو النص فإن على المذيع أن يؤكد للمستمع اقتناعه بالموضوع ، وأن يحرص على وضوح المعاني وتجنب الرتابة (الحسن، 2017،ص23-24)

توظيف فترات الصمت:

الأصل في الإذاعة أنها وسيلة سمعية، فبرهة الصمت هي الخروج عن القاعدة التي تجذب اهتمام المتلقي أكثر من أي شيء لما بعد الصمت (فتح الرحمن،2010م،ص أ)

تعكس فترات الصمت معاني كثيرة في العمل الإذاعي، فهي إلى جانب استخدامها كفاصل بين الكلمات والجمل والعبارات، يمكن توظيفها لإحداث تأثير معين في حالات محددة (عبدالغفار،2013،ص5)

إن فترات الصمت من الإمكانيات الفنية التي تحتاج إلى فريق إذاعي يقوده مخرج خلّاق يعمل على حسن توظيفها، ومن المزايا التي توفرها توظيف فترات الصمت جعل المستمع يعيش جو البرنامج أو التمثيلية الإذاعية ويكون محيط بكل التفاصيل، كما أن هذه الثواني من الصمت تجعل المستمع في ترتيب دقيق للأحداث ومشاركاً أصيلاً فيها.

المؤثرات الصوتية:

وفقاً (لروبرت هيلارد وماجي الحلواني)، هناك مجموعتان رئيسيتان من المؤثرات الصوتية تشمل المجموعة المسجلة والمجموعة اليدوية اذ أن أي تأثير صوري مرغوب يمكن أن يوجد في داخل القرص المبرمج (CD) أو في داخل شريط التسجيل التقليدي، وعادة ما تكون المؤثرات الصوتية الحية أكثر تأثيراً عن سواها، وتشمل المؤثرات اليدوية احياناً مثل فتح أو غلق الباب (هذه الأصوات يمكن أن تنبعث من الباب الصغير الفعلي الموجود قرب المايكرفون) وأصوات خشخشة ورق السلوفان الذي يوحي بصوت النار المشتعلة، ومن المهم أن لا تكون هناك مبالغة في استخدام المؤثرات الصوتية وأن تتحدد في المواقف التي تستدعي ذلك فقط. وتهدف المؤثرات الصوتية إلى تصوير المكان والديكور الذي تقع فيه الأحداث، كما تسعى المؤثرات الصوتية إلى تحديد زمن الأحداث وتوجيه انتباه المستمع إلى الأحداث فضلاً عن الربط بين فقرات البرنامج وتعميق الاحساس بالفكرة البرامجية والمشاركة في الإيحاء بتطورات الأحداث (الحديثي، 2016، ص52)

اللغة:

إن الكلمة المنطوقة هي وحدة الأداء، وهي الكلمة التي يمكن ترجمتها إلى الصوت وتلك التي تساعد على تكوين الصورة الذهنية لدى المتلقي، ومن مميزاتها أنها كلمة مقبولة ومفهومة، وبسيطة، وغير متكلفة، وأسلوب كتابة هذه الكلمة يمكن تسميته بالأدب الإذاعي (الحسن،2008،ص118)

يعتمد الممثل الإذاعي على اللغة المنطوقة دون سواها في الأداء، لذا فهو مطالب بأن ينقل للمستمعين كل أحداث القصة بتفاصيلها الدقيقة وإنفعالاتها من خلال الأداء الصوتي المجرد. ولغة الحوار الدرامي هي سيدة الموقف في الدراما الإذاعية. ، والملاحظ أن لغة التمثيلية الإذاعية ليست لغة مستقرة على حال واحدة، بل تختلف باختلاف المواقف الدرامية ذاتها (عوض،2001م،ص118)

المسامع:

المسمع هو الوحدة التي يتم على أساسها بناء التمثيلية كلها. وهو أصغر وحدات العمل الإذاعي الدرامي،)، وعلى المؤلف كتابة كل مسمع في دراماه بدقة كافية لإظهار عناصره (زمان، مكان، حدث، شخصيات) لذا وجب على المؤلف توزيع عمله إلى مسامع ولكل مسمع فكرته المحددة في اطار البنية الكلية للتمثيلية (الفاضل، 1995م، ص17)

وتكون مهمته دفع القصة للأمام بشكل ما. ويعتمد بناء المسمع على الأفكار والتفاصيل التي يرغب المخرج في إظهارها للمستمع. وتظهر المسامع المتتابعة الأحداث وكأنها تحدث في أزمنتها الحقيقية. ومن

خلال المونتاج يتم تجميع المسامع في تصميمات مختلفة، للتحكم في الحركة، والسرعة، ولخلق التماسك، والوضوح، والتركيز فيما بينها (علي، 2010، ص314-315)

يحتاج المستمع إلي مصداقية داخل المسامع الإذاعية عامة والدراميه علي وجه الخصوص

الموسيقى الدرامية: وهي الموسيقى التي يتم توظيفها للتعبير عن مواقف معينه.وعن طريقها يمكن تصوير مواقف كثيرة وكذلك تستخدم الموسيقى الدرامية في عمل الألحان المميزة للبرامج والأعمال الدرامية مثل التمثيليات والمسلسلات وكنقالات وفواصل من مسمع إلى مسمع ومن فقرة الى فقرة، فالموسيقى الدرامية تكون مصاحبه للعمل ودافعة له في احيان كثيرة بحيث تقوم مقام بعض أجزاء الحوار والمواقف (البريدي، مرجع سابق، ص39)

وفي كثير من (المسامع) تزداد أهمية الموسيقى الدرامية وهي بذلك تعد عنصراً هاماً من عناصر التعبير الفني (محمد،2005،ص197)

كما تسمي الموسيقى الدراميه لدى بعض المتخصصين بالموسيقى التصورية.

الدراما في الإذاعة السودانية:

معنى كلمة دراما:

كلمة دراما مشتقة من الفعل اليوناني (دراو) بمعنى أفعل، وتشير إلى نوع من الفن . حيث الكلمات هي وسيلة التعبير عن أفكار ومشاعر ورغبات الأشخاص الذين تصورهم الكاتب (رضا ، 1988م،35)

وقد قدم قاموس (The theatre hand book) عدة تعريفات للدراما منها: يقصد به محتوى الاتصال أو محتوى الموقف الذي يقوم على تصاعد الاهتمام والاثارة في المستمع حيث أن صراع الإرادة الإنسانية هو جوهر الدراما. وللدراما عدة أشكال فنية هي التراجيديا، الكوميديا، الميلودراما، الاوبرا، الأوبريت، الفارس، البانتوميم، المونولوج، وفن العرائيس(sobel,1990,p226)

الدراما المسموعة هي مانطلق عليه اسم "التمثيلية الإذاعية" . ويشمل البناء الدرامي في الراديو عدة عناصر :وهي أختيار الموضوع وعنوان مناسب والشخصيات والحبكة والحوار.

أذيعت أول تمثيلية اذاعية عام 1947م وعرف خلالها ثلاثة أجيال من المبدعين، جيل الرواد وجيل الوسط والجيل الثالث المعاصر.

برنامج دكان ود البصير

جاءت فكرة قيام برنامج يربط بين الجانب الكوميدي والتاريخي ...وفكرة البرنامج هي تعميق المضمون عبر قضايا وعلاقات اجتماعية ومن ثم الولوج للأحداث والقضايا التاريخية والتعريف بتاريخ السودان عن طريق تقديمه في قالب مبسط يتناسب مع جميع المستويات، إن حلقات البرنامج لا تركز على جانب واحد يكون الحديث حوله بل تتنوع الموضوعات بجانب الموضوع الرئيسي في نسيج درامي بنائي متصل الأفكار متنوع الطرح.

ووفقاً لمعد وكاتب البرنامج الدكتور عبدالمطلب الفحل فقد أراد أن يقدم تاريخ السودان للمستمع في قالب مقبول ومهضوم فوجد أن أقرب القوالب مناسبة لهذه الفكرة هو الدراما، ولا يسعى البرنامج لمجرد الطرفه

بل تقديم رسائل من خلالها. وقد حاول الكاتب التركيز في الدراما على التاريخ. فالإحساس الداخلي للكاتب يعطيه التصور للمدى الزمنى الذي يستطيع المستمع أن يقبل المعلومة الجافة وهنا يتم تغيير المسامع بقطع الحديث كبداية موضوع جديد أو دخول أحد الممثلين فيسلم عليهم لكسر الحدة للمسمع، ثم بعد هذا التداخل والشعور بأن المستمع قد تغيرت حالته يتم العودة إلى التاريخ مرة أخرى (الفحل، مقابلة بتاريخ 2021/12/16)

وقد أقر د. عبدالمطلب الفحل في مقابلة مع الإعلامي سعيد عباس أنه لم يكتب أي كلمة في البرنامج بلا مرجع طوال (35) عاماً، وأنه قدم عشرات المراجع خلال الحلقات. ورغم أن البرنامج لم يتعرض لأي محاولات حكومية لإيقافه إلا أن السياسيين كانوا متابعين له لحظة بلحظة ومن دلائل ذلك أن في إحدى المرات قابل وزير التعليم وقد ذكره بحلقة انتقد فيها المعاناة في شراء الطباشير والكراسات والكتب. وقد وجد البرنامج استمراريته من تفاعل الناس معه سواء مواطنين بسطاء أو مثقفين أو سياسيين، و من أهم ما يتعلق بالنص أنه يتميز بالحيوية فالكاتب يعطي للمثلين حرية الحركة داخل النص فمثلاً الممثل ممكن يقول (إنت يا ود الضهبان بقيت ما بتشوف نظرك ما ضعف فيقوم الآخر يرد) فهذا يجعل المزاج السوداني حاضر في النص (عباس، https://www.alrakoba.net/1722121/، 2/5/2021)

نشأة البرنامج:

بدأت فكرة البرنامج عام 1980م بغرض عرض تاريخ السودان بصورة سلسة، بلغة وسطى بالإضافة الى لغة المثقفين .، أما لماذا تم اختيار دكان ود البصير ليكون مكاناً ومسرحاً لهذا البرنامج، فلأنه بمثابة النادي ويوجد في جميع مدن وقرى السودان واختير اسم ود البصير لأن البصير في السودان هو صاحب الحكمة، يعالج قضايا الناس (الفاضل، مقابلة بتاريخ 2021/6/27م).

وقال الأستاذ إبراهيم البزعي أنه أول من أخرج هذا البرنامج قائلاً: (أن فكرة البرنامج وجدت من واقع تعليم مادة التاريخ التوثيقي عن طريق الدراما وكان ذلك عام (82-1983م)
ويتصور الأستاذ البزعي أن هذا الدكان وهو في الواقع الأمر ليس خيالاً بل استوحاه من دكان موجود في أبو روف ويحمل نفس الاسم وذكر بروفسير صلاح الدين الفاضل أن أولى حلقات البرنامج تم بثها في العام (1982) من إخراج إبراهيم البزعي ويبث البرنامج في تمام الساعة الخامسة عصر كل جمعه ويعاد الاثنين عند العاشرة والنصف صباحاً.ويتراوح زمن الحلقة من 23 الى 25 دقيقة ،وله شعار يميزه عن باقي البرامج، وظل يعمل البرنامج الى عام 2018 م وتوقف لأسباب مالية وليست سياسية كما يظن الكثيرين .
المحور الثالث :الدراسة الميدانية :
إتبعت الورقة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من اجل دراسة محتوى المادة الإعلامية كما وكيفا عن طريق اداة تحليل المضمون وهو ما يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة من اجل الإستعانة به في الإجابة على الأسئله الرامية للتعرف على الإمكانيات الفنية المستخدمة في الإذاعة دكان ود البصير ،ومجتمع البحث لهذه الورقة يتمثل في كل الحلقات التي تم عرضها في العام 2016 و2017 م وعينة البحث ثلاث عشرة حلقة تم اختيارها عن طريق العينة العشوائية البسيطة .وتم تصنيف فئات التحليل حسب الإمكانيات الفنية الرئيسة المتمثلة في :الصوت البشري ،والمؤثرات الصوتية ،فترات الصمت ،عدد المسامع الموسيقى الدرامية ،واللغة . ثم فئات الصوت البشري وشمل (نبرة صوت حادة، نبرة صوت متوسطة، نبرة صوت منخفضة، تقليد أصلي، تقليد غير أصلي)، وفئات المؤثرات الصوتية وشملت (أصوات طبيعية (بشرية)، أصوات طبيعية (من الطبيعة)، أصوت مصنوعة (فتح باب، مرور سيارة)، ثم فئات فترات الصمت وشملت (الصمت الاستفهامي، الصمت التعجبي، الصمت الختامي)، ثم عدد المسامع، وهناك أيضاً فئات

الموسيقى الدرامية وشملت (موسيقى فواصل (دخول وخروج، وموسيقى مواقف)، وفئات اللغة وشملت (الفصحى، الدارجة، لغة المثقفين، لهجات المناطق)، وفئات القالب وشملت (التقرير، القصة، الخبر، الطرفة، الحوار)، وفئات مصادر المعلومات وشملت (المصادر التاريخية، الكتب، رسائل الدكان، أخرى)، وفئات الموضوعات وشملت (التاريخي، السياسي، الديني، الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، أخرى). وأخيراً فئات الإتجاهات وشملت (التثقيف، الترفيه، التوعية، التعليم).

عرض نتائج التحليل:

السؤال الرئيس، ما هي أبرز الإمكانيات الفنية للراديو المستخدمة في برنامج دكان ودالبصير؟

جداول التحليل:

جدول رقم (1) يوضح الإمكانيات الفنية المستخدمة في برنامج دكان ودالبصير

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
الصوت البشري	322	26.90	الأولى
المؤثرات الصوتية	27	2.25	الخامسة
فترات الصمت	281	23.47	الثانية
عدد المسامع	279	23.30	الثالثة
الموسيقى الدرامية	26	2.17	السادسة
اللغة	262	21.88	الرابعة
المجموع	1197	%100	

يتضح من جدول (1) أن الصوت البشري أتى في المرتبة الأولى بين الإمكانيات الفنية المستخدمة في برنامج دكان ود البصير بنسبة (26.90%)، وفي المرتبة الثانية أتت فترات الصمت بنسبة (23.47%)، ثم المسامع بنسبة (23.30%)، واللغة في المرتبة الرابعة بنسبة (21.88%)، وفي المرتبة الخامسة المؤثرات الصوتية بنسبة (2.25%)، وفي المرتبة الأخيرة الموسيقى الدرامية بنسبة (2.17%). يرى الباحث أن هذه الإمكانيات الفنية تمثل المنظومة السماعية التي يخاطب بها الراديو المستمع، وتعزي الورقة مجيئ الصوت البشري في المرتبة الأولى لإعتماد الرسالة الإعلامية المسموعة بشكل كبير عليه إذ ليس منطقياً تصميم رسالة إذاعية مسموعة دون أن يكون الصوت البشري متضمناً لها.

جدول رقم (2) يوضح وحدات الصوت البشري

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
نبرة صوت حادة	105	32.60	الثانية
نبرة صوت متوسطة	145	45.03	الأولى
نبرة صوت منخفضة	55	17.08	الثالثة
تقليد أصلي	7	2.17	الخامسة
تقليد غير أصلي	10	3.10	الرابعة
المجموع	322	%100	

يتضح من جدول (2) الذي يوضح وحدات الصوت البشري أن نبرة الصوت المتوسطة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (45.03)، والحادة في المرتبة الثانية بنسبة (32.60%)، والمنخفضة في المرتبة الثالثة

بنسبة (17.08%)، والتقليد غير الأصلي في المرتبة الرابعة بنسبة (3.10%)، والتقيد الأصلي في المرتبة الخامسة بنسبة (2.17%). تتنوع المساحة الإذاعية في الأصوات وذلك من خلال مساحة التنويع الصوتي واستخدام النبرة الخاصة بكل صوت وترى الورقة أن كثير من الممثلين في برنامج دكان ود البصير يتفاوت استخدامهم لنبرات الصوت كل حسب قدراته لذلك جاء استخدام النبرة المتوسطة بشكل أكبر لأنها تمثل المنطقة الوسطى بين منطقتي القرار والجواب والنبرة الحادة تستخدم عادة في إظهار الاندهاش أو التفاعل أو الإنزعاج، وتم استخدام التقليد الأصلي وغير الأصلي بصورة ضعيفة وربما يعود هذا الأمر إلى قلة المواقف المرتبطة بالتقليد الأصلي للأصوات المشابهة أو غير الأصلي للأصوات غير المشابهة.

جدول رقم (3) يوضح المؤثرات الصوتية

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
أصوات طبيعية (بشرية)	27	100	الأولى
أصوات طبيعية (من الطبيعة)	-	-	-
أصوات مصنوعة (فتح باب، مرور سيارة)	-	-	-
المجموع	27	%100	

يتضح من جدول (3) الذي يوضح المؤثرات الصوتية أن الأصوات الطبيعية البشرية حازت على النسبة الكاملة (100%) بينما لم تستخدم الأصوات الطبيعية من الطبيعة أو المصنوعة نهائياً. ترى الورقة أن اعتماد برنامج دكان ود البصير على الأصوات الطبيعية البشرية يعود إلى طبيعة البرنامج إذ أنه يعتمد على الحوار في نقل المادة التاريخية للمستمع في قالب درامي إذ أن استخدام المؤثرات الصوتية في الغالب يكثر حالة الدراما البحتة إضافة إلى مجموعة الممثلين في البرنامج والأزمان المخصص للحلقات فيعتمدون بشكل أكبر على المؤثرات الحية مثل التصفيق والطقطقة بالأصابع.

جدول رقم (4) يوضح فترات الصمت

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
صمت استفهامي	98	34.87	الثانية
صمت تعجبي	46	16.37	الثالثة
صمت ختامي	137	48.75	الأولى
المجموع	281	%100	

يتضح من جدول (4) الذي يوضح فترات الصمت أن الصمت الختامي أتى في المرتبة الأولى بنسبة (48.75%)، وفي المرتبة الثانية الصمت الاستفهامي بنسبة (34.87%)، والصمت التعجبي في المرتبة الثالثة بنسبة (16.37%). ترى الورقة أن الصمت الختامي يرتبط بالمسامع الإذاعية في أغلب الحالات وهو بمثابة تمهيد من الممثل للمستمع ليستعد للانتقال إلى مسمع جديد بعد انتهاء المسمع السابق، أما الاستفهامي والتعجبي يستخدمان للتركيز على القضية أو الخبر أو التقرير أو القصة.

جدول رقم (5) يوضح عدد المسامع

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
عدد المسامع	279	100	الأولى

يوضح جدول (6) الذي يشير إلى عدد المسامع أنها بلغت (279) مسمع، بمتوسط (21.46) مسمع للحلقة الواحدة البالغة (13) حلقة، وقد بلغ أقل عدد للمسامع في الحلقة الواحدة (18) مسمع في الحلقة الثالثة في حين بلغ أعلى عدد من المسامع (23) مسمع في الحلقة التاسعة. ترى الورقة أن المسمع الإذاعية الخاصة ببرنامج دكان ود البصير تتنوع في طريقة الأداء واشتراك الشخصيات داخل المسمع الواحد وطرح أكثر من فكرة داخل المسمع وهذا مما يمكن أن يشوش المتلقي.

جدول رقم (6) يوضح الموسيقى الدرامية

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
موسيقى فواصل (موسيقى دخول)	13	50	الأولى- م
موسيقى فواصل (موسيقى خروج)	13	50	الأولى – م
موسيقى مواقف	-	-	-
المجموع	26	%100	

يتضح من جدول (6) الذي يشير إلى الموسيقى الدرامية أن موسيقى الفواصل (الدخول والخروج) استخدمت مناصفة بنسبة (50%)، بينما لم يتم استخدام موسيقى المواقف. ترى الورقة أن مخرجي البرنامج لم يبذلوا مجهوداً ملاحظاً في استخدام الموسيقى الدرامية بشكل يتناسب وجماهيرية البرنامج واكتفوا فقط باستخدام الموسيقى الدرامية في بداية ونهاية كل حلقة بغير فواصل تعطي انتقالاً مريحاً أما موسيقى المواقف لم يتم استخدامها اطلاقاً مع أن في البرنامج كثير من المسامع التي كانت تحتاج لاستخدام الموسيقى الدرامية.

جدول رقم (7) يوضح اللغة

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
فصحى	93	35.49	الثانية
دارجة	130	49.61	الأولى
لغة مثقفين	39	14.88	الثالثة
لهجات مناطق	-	-	-
المجموع	262	%100	

يتضح من جدول (7) الذي يوضح اللغة أن اللغة الدارجة أتت في المرتبة الأولى بنسبة (49.61%)، وفي المرتبة الثانية أتت اللغة الفصحى بنسبة (35.49%)، بينما جاءت لغات المثقفين في المرتبة الثالثة بنسبة (14.88%) بينما لم يتم استخدام لهجات المناطق نهائياً. وعليه ترى الورقة أن استخدام اللغة الدارجة بشكل أكبر ضمن حلقات البرنامج كان أمراً متوقعاً نظراً للجمهور الذي يخاطبه البرنامج إذ ترتبط اللغة الدارجة بالوجدان العام مما يجعلها أكثر تأثيراً على المستمعين، أما الفصحى فغالباً ما تستخدم في المناقشات العلمية الجادة بين الممثلين، أما لغة المثقفين فتستخدم المصطلحات التي يعدها المستمع العادي غريبة في لفظها وهي لغة بعيدة عن القالب الدرامي وهو القالب الأساسي في البرنامج، ونتيجة لاستخدام البرنامج للغة الوسطى العامة المفهومة والمتداولة بشكل واسع فلم تستخدم لهجات المناطق.

جدول رقم (8) يوضح القالب

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
تقرير	12	5.08	الخامسة
قصة	34	14.40	الثالثة
خبر	29	12.28	الرابعة
طرفة	68	28.81	الثانية
الحوار	93	39.40	الأولى
المجموع	236	%100	

يتضح من جدول (8) أن قالب الحوار أتى في المرتبة الأولى بنسبة (39.40%)، وفي المرتبة الثانية قالب الطرفة (28.81%)، وأتى قالب القصة في المرتبة الثالثة بنسبة (14.40%)، ثم قالب الخبر بنسبة (12.28%)، وفي المرتبة الأخيرة قالب التقرير بنسبة (5.08%). ترى الورقة أن برنامج دكان ود البصير اعتمد على عدد من القوالب وهي الأشكال التي تقدم بها البرامج، ومن المعروف أن هذه القوالب ترتبط بنوعية البرامج داخل البرمجة الإذاعية، إلا أن هذا البرنامج جمع بين عدد من القوالب في طيات حلقاته تصدرها الحوار الذي اعتمد عليه فريق العمل لإرتباطه بتكوين المسامع ثم الطرفة كأداة نقل جاذبة من مادة التاريخ إلى المادة الدرامية، أما التقارير مثلت بعداً علمياً للبرنامج استفاد منها في مادته.

جدول رقم (9) يوضح مصادر المعلومات

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
مصادر تاريخية	39	45.34	الأولى
كتب	28	32.55	الثانية
رسائل الدكان	12	13.95	الثالثة
أخرى	7	8.13	الرابعة
المجموع	86	%100	

يتضح من جدول (9) أن المصادر التاريخية أتت في المرتبة الأولى من حيث مصادر المعلومات بنسبة (45.34%)، والمرتبة الثانية الكتب بنسبة (32.55%)، والمرتبة الثالثة رسائل الدكان بنسبة (13.95%)، والمصادر الأخرى بنسبة (8.13%). وترى الورقة أن تصدر المصادر التاريخية يعود إلى طبيعة البرنامج وهدفه العام الذي أريد منه تقديم تاريخ السودان في قالب درامي جاذب، ومن مزايا هذا البرنامج مع أنه برنامج تسجيلي أنه يستقبل رسائل المستمعين وما فيها من تنوع بين شكر أو انتقاد لفريق البرنامج في تناول قضية ما أو تقديم مقترحات لموضوعات تتعلق بالتاريخ وغالباً ما تكون هذه الرسائل غير راتبة في البرنامج لذلك لم تحذ على نسبة كبيرة من مصادر المعلومات التي تم الاعتماد عليها، أما المصادر الأخرى ويقصد بها المجلات و الدوريات وبعض تقارير المؤتمرات وهي غالباً ما تكون متباعدة الفترات لذلك أتت في المرتبة الأخيرة بين مصادر المعلومات في البرنامج.

جدول رقم (10) يوضح الموضوعات

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
تاريخي	56	28	الأولى
سياسي	22	11	الرابعة

ديني	12	6	السادسة
اقتصادي	20	10	الخامسة
اجتماعي	32	16	الثالثة
ثقافي	51	25.5	الثانية
أخرى	7	3.5	السابعة
المجموع	200	%100	

يتضح من جدول (10) الذي يبين الموضوعات التي تم تناولها في البرنامج أن الموضوعات التاريخة حازت على المرتبة الأولى بنسبة (28%)، والموضوعات الثقافية في المرتبة الثانية بنسبة (25.5%)، والموضوعات الاجتماعية ثالثاً بنسبة (16%)، والسياسية رابعاً بنسبة (11%)، وفي المرتبة الخامسة الموضوعات الاقتصادية بنسبة (10%)، ثم الدينية بنسبة (6%)، والموضوعات الأخرى بنسبة (3.5%). ولذا فترى الورقة أن هذا البرنامج مع تركيزه على التاريخ بشكل أكبر نجد بقية الموضوعات ذات اتصال بالتاريخ كالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي الحلقة الواحدة يتطرق الممثلون في عرضهم للتاريخ وربطهم له بالحاضر إلى مقارنات ترتبط بهذه الموضوعات تكاد تكون متقاربة عدا الموضوعات الدينية التي تكون في مواسم لذا أتت بنسبة ضعيفة والموضوعات الأخرى كالرياضة والقضايا الطبية عادة ما نجد الحديث في الحلقات التي تصادف مباريات الهلال والمريخ مكايدات ومقارنات بين واقع الرياضة بين اليوم والأمس.

جدول رقم (11) يوضح الإتجاهات

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
تثقيف	53	37.85	الأولى
ترفيه	39	27.85	الثانية
توعيه	26	18.57	الثالثة
تعليم	22	15.71	الرابعة
المجموع	140	%100	

يتضح من جدول (11) أن الاتجاهات التثقيفية أتت في المرتبة الأولى بنسبة (37.85%)، والترفيهية في المرتبة الثانية بنسبة (27.85%)، وفي المرتبة الثالثة التوعية بنسبة (18.57%)، وفي المرتبة الرابعة التعليمية بنسبة (15.71%). وترى الورقة أن الأهداف العامة من الموضوعات ترتبط بأهداف الاتصال الجماهيري فالمادة التاريخية المقدمة من خلال البرنامج تمثل مصدراً للتثقيف لبعض المستمعين كما أن الكوميديا الراقية والدراما الجاذبة تصنع مساحات ترفيهية عالية لا تخرج عن الذوق العام تحافظ على جو البرنامج، أم التعليم والتوعية من الاتجاهات التي دعا البرنامج فيها إلى التخلي عن بعض الممارسات الخاطئة بشكل غير مباشر مثلاً كالحلف بالطلاق وهنا يجيء دور التوعية ثم التعليم لذلك كان هذا الترتيب متزناً بين الموضوعات واتجاهاتها.

النتائج:

1. يعد الصوت البشري والموسيقى الدرامية وفترات الصمت من أبرز الإمكانيات الفنية المستخدمة في الإذاعة السودانية كما تؤثر طبيعة البرنامج إن كان مباشراً أو مسجلاً على نوع الإمكانيات الفنية المستخدمة.
2. يتم استخدام الإمكانيات الفنية للراديو لصناعة المادة الإذاعية وفقاً لشكل ومضمون البرنامج والكادر البشري المنفذ وقد يستخدم ذات الكادر إمكانيات فنية في عمل ولا يستخدمها في عمل آخر.
3. اعتمد البرنامج بشكل أساسي على الصوت البشري في حلقاته كما توصلت إلى أنه يوجد تفاوت ملحوظ في استخدام بعض الإمكانيات الفنية من حلقة إلى أخرى كالمؤثرات الصوتية والتقليد بنوعيه الأصلي وغير الأصلي.
4. توصلت الدراسة إلى أن الصوت البشري أتى في المرتبة الأولى بين الإمكانيات الفنية المستخدمة في برنامج دكان ود البصير، وفي المرتبة الثانية أتت فترات الصمت، وفي المرتبة الثالثة المؤثرات الصوتية، وفي المرتبة الأخيرة الموسيقى الدرامية.
5. من حيث وحدات الصوت البشري أشارت النتائج إلى أن نبرة الصوت المتوسطة جاءت في المرتبة الأولى، والحادة في المرتبة الثانية، والمنخفضة في المرتبة الثالثة، والتقليد غير الأصلي في المرتبة الرابعة، والتقليد الأصلي في المرتبة الخامسة. أما من حيث المؤثرات الصوتية فأشارت إلى أن الأصوات الطبيعية البشرية حازت على النسبة الكاملة، بينما لم تستخدم الأصوات الطبيعية من الطبيعة أو المصنوعة نهائياً.
6. وفيما يلي فترات الصمت بينت الدراسة أن الصمت الختامي أتى في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية الصمت الاستفهامي، والصمت التعجبي في المرتبة الثالثة. ومن حيث استخدام الموسيقى الدرامية فقد توصلت إلى أن موسيقى الفواصل (الدخول والخروج) استخدمت مناصفة، بينما لم يتم استخدام موسيقى المواقف. لم تستخدم موسيقى الفواصل كرابط بين المسامع مما قلل مساحة التنويع الأدائي والفصل بين المسامع على اختلاف شكل الأداء.
7. لم يتم التوظيف الأمثل للمونتاج الرقمي للإستفادة منه للارتقاء بمحتوى مادة برنامج دكان ود البصير.
8. إن التوظيف الأمثل تم لبعض الإمكانيات الفنية داخل برنامج دكان ود البصير كالصوت البشري والموسيقى الدرامية وفترات الصمت، بينما هناك بعض الإمكانيات شابها نوع من القصور في حلقات برنامج دكان ود البصير ولذا فإن التوظيف الأمثل لم يتم لكافة الإمكانيات داخل البرنامج.
9. مع أن هدف البرنامج هو إتاحة المعلومات التاريخية في قالب درامي يناسب الأذواق المحلية إلا أنه لم يتم استخدام لهجات المناطق الخاصة، بينما تم التركيز على استخدام اللغة الدارجة.

التوصيات :

1. الاستفادة من المؤثرات الصوتية بشكل أكبر في حلقات البرنامج وذلك من خلال توظيف المؤثرات الطبيعية الحية والإجتهاد في صنع مؤثرات صوتية سودانية تناسب طبيعة البرنامج.
2. التنويع في محتوى البرنامج وذلك بتوظيف الموسيقى الدرامية عامة وموسيقى الفواصل بشكل خاص.
3. يمكن أن يستفيد الممارسون للعمل الإذاعي من جعل عملية البث المباشر أقرب إلى المادة المسجلة خاصة في عملية توظيف الصوت البشري والتحكم في النبرات التي على أساسها يترتب وضوح الصوت المرسل إلى المتلقي.

4. يمكن أن يستفيد المخرجون من الإلمام بطريقة التأثير الإيجابي على شكل المادة قبل الاستماع إليها وذلك عبر فحص شامل للمادة من خلال استمارات تعتمد على تحليل المضمون وترتبط بالإمكانيات الفنية الأساسية التي تعد مقومات للعمل الإذاعي.
5. الإستفادة من التقدم التكنولوجي الكبير الذي يشهده العالم وينعكس على العملية الفنية في الإذاعة حيث لم يعد اختيار القالب الإذاعي وتصميم موسيقى مواقف أو مؤثرات صوتية أمراً صعباً على المخرجين كما أن عملية التمثيل أو الأداء لأي فقرة من فقرات البرنامج لم تعد مرتبطة بإجتماع مجموعة العمل في مكان واحد، حيث يمكن لأي من فريق العمل تسجيل وإرسال فقرته أو دوره الذي ينبغي عليه أن يؤديه إلى مخرج البرنامج والذي بدوره يقوم بترتيب المسامع وفقاً للسيناريو العام الموضوع مسبقاً.

المصادر والمراجع:

1. السنوسي، يسري السر حسن (2018) معالجة البرامج التنموية في الإذاعة بالتطبيق على الإذاعة السودانية برنامج دكان ود البصير أنموذجاً في الفترة من 2010- 2017م، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2018م.
2. الجابر، محمد علي (2015م) دور وسائل الإعلام في التربية الوطنية (دراسة تطبيقية في البرنامج الإذاعي دكان ود البصير 1980-2013)، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الرباط الوطني، كلية الدراسات العليا، 2015م
3. البريدي، سكرة علي (2016م) محاضرات في الكتابة للراديو والتلفزيون، جامعة المنوفية، كلية التربية النوعية، 2016م
4. العوض، عاصم محمد (2015م) تقنيات كتابة الراديو في الإذاعة السودانية تطبيقاً على الفترة (2000 إلى 2013). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الموسيقى والدراما، قسم الدراما، ص 144.
5. الحسن، عبد الدائم عمر (2017م) الدليل المرجعي حول تقنيات فن الإلقاء وتقديم البرامج الإذاعية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط ، ص 23-24.
6. فتح الرحمن، عفراء أحمد (2010م) البرامج الأدبية في الإذاعة السودانية تحول المادة الأدبية المكتوبة إلى منطوقة (في الفترة من 1970-1995م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم الإعلام، ص أ.
7. عبدالغفار، عادل (2013م) الاتجاهات المعاصرة في الإعداد والتقديم الإذاعي والتلفزيوني، دار العالم العربي، القاهرة، ص5
8. الحديثي، عبدالقادر صالح (2016م) دراسة في البرامج الحوارية لإذاعة BBC العربية، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ص52.
9. الحسن،عبد الدائم عمر (2008م) الحوار الإذاعي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص 87.
10. عوض، إبراهيم عوض (2001م) لغة الإذاعة دراسة تحليلية، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر والتأليف ، ص 118.
11. الفاضل، صلاح الدين (1995م) فن الرؤية عبر الأذن: دراسة في الدراما الإذاعية، الطبعة الثانية، الخرطوم، منشورات مركز المسرح السوداني، ص 17.
12. علي، عبدالخالق محمد (2010م) فن الإخراج التلفزيوني والإذاعي، بيروت، دار المحجة البيضاء، ص 314-315.
13. محمد حسن علي (2005م) فنون الكتابة والحديث للراديو والتليفزيون، القاهرة، دار البيان للطباعة والنشر، ص 197.

14. رضا، عدلي سيد محمد (1988م) البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 35.
15.Sobel, Bernard(1990) the theatre Hand book and digest of plays, New York: Crown Publishers p. 226.
16. الفحل ، عبدالمطلب (2021/2/16) كاتب ومعد برنامج دكان ود البصير، مقابلة شخصية، جامعة المشرق.
17. عباس، سعيد (2021/5/2 5:15pmفي ونسة داخل (دكان ود البصير).. عبد المطلب الفحل: رفضت تغيير (الدكان) بـ(بقالة)، صحيفة الراكوبة، متوفر على الرابط https://www.alrakoba.net/1722121/
18. الفاضل، صلاح الدين (2021/6/27) مخرج درامي وأستاذ جامعي، مقابلة شخصية، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الخرطوم.

استراتيجية مقترحة لتطوير التعليم المستدام في الدول العربية في ضوء أهداف التنمية المستدامة 2030م

د. سماح عبده علي زيد قمحان
اليمن- جامعات أهلية
Samahkamhan1@gmail.com.
00967773122019

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى تقديم استراتيجية مقترحة لتطوير التعليم المستدام في ضوء أهداف التنمية المستدامة 2030، والإجابة على السؤال الرئيسي والذي ينص على :"ما الاستراتيجية المقترحة لتطوير التعليم المستدام في الدول العربية في ضوء أهداف التنمية المستدامة 2030"؟ ولقد تم تحديد أهداف فرعية منها: معرفة واقع التعليم المستدام في الدول العربية، ومعرفة الجهود المبذولة لتطويره، ومعرفة التحديات التي تحد من تطوير التعليم المستدام في الدول العربية وما علاقة التعليم بالتنمية المستدامة ومعرفة أهمية الهدف الرابع للتنمية المستدامة ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بنوعيه التحليلي والذي تمثل في تحليل البيانات والأدبيات ذات العلاقة بالتعليم المستدام وواقعة إزاء أهداف التنمية المستدامة 2030. والتطويري والذي تمثل بتقديم استراتيجية مقترحة لتطوير الدور المفترض الذي يقوم به التعليم المستدام في الدول العربية في ضوء أهداف التنمية المستدامة 2030،كما توصل البحث الحالي إلى استنتاجات منها: أن واقع التعليم المستدام في الدول العربية مازال يعاني من ضعف في مستوى التعليم مقارنة بالعالم الخارجي كما أظهرت نتائج البحث الحالي من خلال مسح الأدبيات ذات العلاقة بموضوع البحث أن التعليم يمثل الركيزة الاساسية لتحقيق غايات ومتطلبات المجتمعات العربية في الحاضر و المستقبل.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية المقترحة، التعليم المستدام ، التنمية المستدامة ، أهداف التنمية المستدامة 2030 .

An effective strategy for sustainable education in Arab countries in light of the 2030 Sustainable Development Goals

Dr. Samah Abdu Ali Zaid Kamhan
Yemen-Private Universities

Abstract:
The current research aims to present a proposed strategy for developing sustainable education in light of the 2030 Sustainable Development Goals. And the answer to the main question, which states: "What is the proposed strategy for developing sustainable education in Arab countries in light of the 2030 Sustainable Development Goals"? Sub-objectives have been identified, including: knowing the reality of sustainable education in Arab countries, and knowing the efforts efforts to develop it, and knowing the challenges that limit the development of sustainable education in Arab countries and the relationship of education to sustainable development and knowing the importance of the fourth goal of sustainable development The researcher used the descriptive and analytical method in analyzing the data And the literature related to sustainable education and its reality regarding the 2030 sustainable development goals. And the development, which represented the presentation of a strategy A proposal to develop the assumed role played by sustainable education in Arab countries in light of the 2030 Sustainable Development Goals, The current research also reached conclusions including: The reality of sustainable education in Arab countries still suffers from a weakness in the level of education Compared to the outside world, the results of the current research also showed, through a survey of literature related to the research topic, that education represents the basic foundation for achieving the goals and requirements of Arab societies in the present and future.

Keywords: proposed strategy, sustainable education, sustainable development, 2030 sustainable development goals.

مقدمة البحث:-

للتعليم دور مهم في بناء المجتمعات كونه يُعد الركيزة الاساسية في النهوض والتقدم لما له من دور كبير في إحداث التغيرات كما وينبغي أن يكون التعليم شاملاً للجميع لضمان انتفاع الجميع به كونه يعالج الكثير من القضايا التي يحتاجها الفرد والمجتمع ويهدف إلى تقدمه ونموه ويعد الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة 2030 المتمثل في التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع هو جزء من خطة الامم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030 التي تعزز ضرورة الالتزام بالعدل والمساواة في تكافؤ فرص التعليم للجميع .(منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2020:ص3).

وعليه فقد تمت صياغة هدف التنمية المستدامة (الهدف الرابع) والذي يستند على شمولية التعليم للجميع من خلال المشاورات والمناقشات والتي قادتها اليونسكو ومنظمة الامم المتحدة واليونيسف، كما أن اليونسكو نظمت المؤتمرات الوزارية الاقليمية الخمسة في عامي 2014م، و2015م والتي من شأنها تضمن التعليم الجيد والشامل للجميع مدى الحياة والجديد في تحقيق الهدف الرابع هو التركيز على التوسع في الالتحاق بالتعليم واتاحة فرصة التعليم للجميع بغض النظر عن الجنس أو اللون أو الدين أو اللغة أو العرق، و التركيز على جودة التعليم والاهتمام بالقدر الكافي على اكتساب المهارات والقدرات التي من شأنها تحفز من عملية مواصلة التعليم لا سيما الفئات المهمشة والضعيفة حيث أنه لابد من ضرورة بذل المزيد من الجهود الرامية للانتفاع جيد وشامل للجميع.(منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،2016: ص23).

لذا يُعد التعليم من أهم العناصر المسؤوله عن التربية والتنمية بكل مؤسساته ومراحلة لما له من دور فاعل في التنمية الشاملة والمستدامة، ويتطلب التركيز على تطويره باستمرار حتى يتسنى له تلبية احتياجات الفرد والمجتمع كون التعليم هو الاساس في تحقيق التنمية المستدامه بكل ابعادها واهدافها. (حسن، 2020: ص197).

وهذا ما اثبتته دراسة (دهان ،وغاشور،2018) ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(2020) في كون التعليم يُعد الأكثر أهمية لكل بعد من ابعاد التنمية المستدامة ويُعد المفتاح والوسيلة الهامة في فهم التنمية المستدامة.

مشكلة البحث:

تشهد دول العالم النامية بشكل عام والدول العربية بشكل خاص منذو عام 2010م ثورات شعبية وانتفاضات أدت إلى تغيرات سياسية في أنظمة الحكم ومشكلات تنموية لاسيما فيما يختص بالتعليم والتي أدت بدورها إلى ضعف الالتحاق بالتعليم والمساواة بين الجنسين.(المهدي، 2015: ص1).

وعلى الرغم من تغيير الكثير من الأمور عالمياً وعربياً إلا أن التعليم في الدول العربية ما زال يعاني من ضعف في الالتحاق بالتعليم حيث أن هناك أكثر من 16 مليون طفل خارج المؤسسات التعليمية مما يدل على وجود جيل معرض للجهل والتخلف التي تشوب تخلف وجهل المجتمعات بشكل عام.(الحملة العربية للتعليم للجميع، 2021: ص7).

وترى الباحثة؛ أن التعليم في الدول العربية مازال يواجه الكثير من التحديات التي تُعيق دوره المناط به لاسيما التعليم في الدول التي تعاني من حروب ونزاعات وصراعات سياسية منها فلسطين ، سوريا، اليمن ، العراق، السودان، حيث أن عدم الاستقرار النفسي الآمن أدى بدوره إلى ضعف مستوى التحصيل العلمي والتقدم، كما ضعفت فرصة الالتحاق بالتعليم والمساواة بين الجنسين وهذا بدوره يؤثر سلباً على تقدم المجتمعات العربية في التعليم ويعيق بدوره ايضاً تطبيق خطة الامم المتحدة في صياغتها لأهداف التنمية المستدامة 2030 لاسيما منها الهدف الرابع الذي ينص على ضمان التعليم الجيد للجميع مدى الحياة.

وهذا ما اشارت إليه دراسة (الخصاونه وآخرون د.ت) وتقرير اليونسكو(2019) حيث أظهرت النتائج أن هناك تباطؤ في الاصلاح التعليمي لممنظومة التعليم في الدول العربية وضعف في الكفاءة كما اظهرت الفجوة بين واقع التعليم افي الدول العربية مقارنة بدول العالم المتقدمة.

وفي ضوء ما سبق تتحد مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي الآتي:**"ما الاستراتيجية المقترحة لتطوير التعليم المستدام في الدول العربية في ضوء أهداف التنمية المستدامة**2030"؟.

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث الحالي في جانبين هما:

الأهمية النظرية: وتتمثل في الآتي:

- أن أهمية البحث الحالي تنبع من أهمية الموضوع نفسه وهي أهمية تطوير التعليم المستدام في الدول العربية في ضوء أهداف التنمية المستدامة 2030.
- يمثل البحث الحالي اضافة علمية يمكن أن يفيد الباحثين من خلال ما تضمنه من أدبيات ذات العالاقة بموضوع البحث.

الأهمية التطبيقية: وتتمثل في الآتي:

- يقدم البحث الحالي استراتيجية يُأمل منها تفعيل دور التعليم المستدام و تطويره في الدول العربية .
- يقدم البحث الحالي توصيات ومقترحات تساعد على اعطاء انطباع اوسع واشمل عن واقع التعليم المستدام في الدول العربية بهدف تطويره بشكل مستدام.
- يُعد هذا البحث الأول من نوعه على حد علم الباحثة – حيث تناول استراتيجية مقترحة لتطوير التعليم المستدام في الدول العربية في ضوء أهداف التنمية المستدامة2030.

أهداف البحث:-

يتمثل الهدف الرئيسي في البحث الحالي في تقديم "استراتيجية مقترحة لتطوير التعليم المستدام في الدول العربية في ضوء أهداف التنمية المستدامة2030".

وسوف يتم تحقيق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتيه:-

- معرفة التعليم المستدام وأهميته.
- معرفة وافع التعليم المستدام في الدول العربية والتحليل البيئي (SWOT) لواقع التعليم المستدام في الدول العربية.
- معرفة المشكلات والمعوقات والتحديات التي تواجه التعليم المستدام في الدول العربية.
- معرفة الجهود المبذولة تجاه التعليم المستدام في الدول العربية.
- الكشف عن علاقة التعليم المستدام بالتنمية المستدامة
- معرفة أهداف التنمية المستدامة 2030.
- معرفة أهمية الهدف الرابع وعلاقته بأهداف التنمية المستدامة2030.
- التوصل إلى تقديم استراتجية مقترحة لتطوير التعليم المستدام في الدول العربية في ضوء أهداف التنمية المستدامة2030.

الاطار النظري

تعريف التعليم المستدام وأهميته:

يعّرف التعليم المستدام بأنه:"نموذج تعليمي يهدف إلى إرساء قانون الاستدامة لدى الطلاب ونشر القيم بين المدارس والكليات والمجتمعات وإحداث تحوّل في الثقافة التعليمية عبر تطوير نظرية الاستدامة وممارستها بطريقة ناقدة حيث يعتبر التعليم المستدام نموذجاً تحويلياً يُقدر الامكانات البشرية ويحافظ عليها ويمكنها من تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية،(Sterling,2001,p1).

وتعرف الباحثة التعليم المستدام بأنه: " التعليم الذي يلبي احتياجات الفرد والمجتمع في الحاضر والمستقبل بشكل مستدام في كل المجالات المختلفة في الحياة ".

أهمية التعليم المستدام:

تتضمن الاستدامة في التعليم ضمان استمرارية وجود التعليم على المدى الطويل لتلبية احتياجات الاجيال المستقبلية حيث تتضمن الاستدامة في التعليم عدة جوانب منها: (عبيد،2024:ص1).

- الاستدامة البيئية : وهي تتعلق بضمان استدامة البنى التحتية من مدارس وجامعات صديقة للبيئة.
- الاستدامة الاقتصادية: وتتعلق بضمان استدامة التمويل لجميع المؤسسات التعليمية وتطوير المناهج والنماذج التعليمية بشكل مستدام.
- الاستدامة الاجتماعية: وتتعلق بضمان توفير التعليم لجميع الفئات العمرية وتعزيز المشاركة المجتمعية في عملية التعليم والتعلم.
- الاستدامة التنظيمية: وتتعلق بضمان استمرارية التنظيم الاداري والتعليمي الفعّال وتكوير نظم تقييم ومتابعة مستمرة.

لذا فإن التعليم المستدام يتعلق بتطوير الاساليب التعليمية والمناهج بحيث تعزز المفاهيم والمعرفة المتعلقة بالاستدامة.

واقع التعليم المستدام في الدول العربية

تشكل حالات الازمات الانسانية وعدم الاستقرار السياسي في الكثير من الدول العربية من أكبر المعوقات التي تقف أمام الحصول على التعليم والوصول إلى المؤسسات التعليمية ، إضافة إلى عدم المساواة بين الجنسين والتمييز بينهما حيث أن الحصول على التعليم مشكلة من جهة العرض و الطلب في إطار تنمية التعليم وتطويره ففي الكثير من الدول العربية حتى المستقرة منها سياسياً تعاني من ضعف البنية التحتيه ونقص في المواد التعليمية من جهة أخرى دفع التعليم في الكثير من الدول العربية التي تعاني من الحروب والنزاعات بسبب عدم الاستقرار السياسي ثمناً باهضاً بسبب تزايد عدد الاطفال المتسربين وانهيار البنية التحتية التعليمية، كما أن واقع الانظمة التعليمية في الدول العربية لم تدرك أهمية المخرجات الاجتماعية مما يقتضي بناء مدارس عربية جديدة تطبق مبدأ العدالة والمساواه خاصة الاشخاص المهمشين من أجل الرقي وبناء مجتمعات قائمة على العدل والمساواه. (الحملة العربية للتعليم للجميع ،2021: 23).

وترى الباحثة؛ أن نسبة تدني المستوى التعليمي وضعف الالتحاق بالتعليم في الدول العربية يزداد لاسيما في الدول التي تعاني من الحروب والصراعات السياسية منها فلسطين ، سوريا، اليمن، العراق، السودان، لاسباب منها مايلي:نشوب الحروب والنزاعات التي أدت إلى عدم الاستقرارا النفسي بين المتعلمين ، والتنقل والنزوح من منطقة إلى أخرى بسبب ضعف المستوى المعيشي للأسرة ، ايضاً ازدياد وتضخم عدد الطلاب الراغبين في التعليم في المقابل ضعف البنية التحتية للتعليم وانهيارها وغياب التحفيز المالي للقائمين بالعملية التعليمية كنقص الاجور والمكافئات التي من شأنها تعزز من استمرارا العملية التعليمية واستدامتها.

التحليل البيئي(SWOT) لواقع التعليم المستدام في الدول العربية

بالاطلاع على الادبيات التي اشارت إلى واقع التعليم المستدام في الدول العربية استطاعت الباحثة أن تستخلص محموعة من النقاط التي توضح بيئتي التعليم في الدول العربية الداخلية والمتمثله بنقاط القوة والضعف والبيئة الخارجية والمتمثلة بعناصر الفرص والتهديدات، وقد تمثلت عناصر البيئتين الداخلية والخارجية بما يلي:(خصاونه، وآخرون،د.ت:42-59)

البيئة الداخلية	
نقاط القوة (s)	نقاط الضعف (w)
- وجود خطط وطنية طموحة لتطوير التعليم في كثير من الدول العربية.	- غياب الاستراتيجيات التربوية الفاعلة لمعالجة القضايا الاساسية منها ارتفاع نسبة الامية.
- وجود مؤشرات عديدة وواضحة للدخول إلى عالم المعرفة من الناحية التقنية.	- تدني جودة التعليم في الدول العربية مقارنة بدول العالم الخارجي.
- وجود مؤهلات اكاديمية ومهارات مهنية لدى الموارد البشرية العاملة في الانظمة التعليمية.	- غياب التخطيط وانتشار العشوائية في العديد من الدول العربية.
- الثروة المعرفية التراكمية المتوافرة لدى وزارات التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي.	- اتسام الانظمة التعليمية بمحدودية الافاق والطموحات.
	- غياب ثقافة العمل المؤسسي والمشاركة المجتمعية.
	- افتقار العديد من الدول العربية إلى وجود سياسات تربوية وطنية واضحه ومحددة.
	- ما زالت الانظمة التعليمية في العديد من الدول العربية أسيرة القيود المركزية.
	- وجود فجوة واسعة بين الأهداف المعلنة للبرامج التعليمية وأساليب

	تطبيقاتها.
البيئة الخارجية	
الفرص (o)	التهديدات (T)
- أن المنظومات التعليمية العربية مدعومه لاغتنام الفرصة التاريخية لبناء مجتمع المعرفة.	- العديد من الأنظمة التعليمية العربية غير متوائمة مع الحاجات المستجدةوالمتغيرة لقطاعات الاعمال..
- أهمية استثمار الطاقات المتاحه في استخراج المؤشرات التعليمية حيث تعد من أفضل الممارسات التعليمية عربياً وعالمياً.	- مستوى التعليم العربي متراجع مقارنة بدول العالم الخارجي.
- الاعتراف بأن التعليم هو المساعد الرئيسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على نطاق واسع.	- رغم التعاون القائم بين الدول العربية إلا أن هناك نقص في المعرفة اكتساباً ،ومعالجة ،وتشاركاً، وانتاجاً ،ونشراً.
- تحّول الرؤية نحو التوسع في التعليم وتنامي اعداد الخريجين والخريجات.	- افتقار المجتمعات العربية إلى ثقافة التنمية المتوازنه في المجالات المختلفة.
- استثمار المؤسسات التعليمية في ظل امكانتها المتاحة في احداث التوسع الكمي في التعليم.	- ما زال قطاع التعليم يعاني من قلة الموارد والتمويل.
- أهمية استثمار المعرفة الجديدة حول التعلم والتطورات الهائلة في مجال التكنولوجيا الذكية.	- يحتاج التعليم في الدول العربية إلى تحديد أولويات في مجال التعليم لمواجهة التحديات.
- التوسع في القطاع الخاص والقطاع الحكومي للتعليم.	- افتقار العديد من الدول العربية إلى الحد الكافي من الحريات السياسية والثقافة الاجتماعية.

المشكلات والمعوقات التي تواجه التعليم المستدام في الدول العربية:

يواجه التعليم المستدام في الدول العربية مشكلات ومعوقات أهمها ما يلي:(سعيد.د.ت:5-6).

1- عدم ربط أهداف التعليم بأهداف التنمية المستدامة.
2- شيوع التعليم التقليدي القائم على الحفظ والاستظهار والذي يؤدي إلى ضعف في اكتساب المعلومات والمهارات والقدرات التي تعزز من ايجابية مخرجات التعليم.
3- ضعف في تدريس علوم العصر (اللغات ، تقنيات الحاسوب، الرياضيات، العلوم) وتدريسها بأساليب وطرائق تقليدية وعدم التكيف مع متطلبات اقتصاد المعرفة في عصر المعلوماتية.
4- عدم قدرة الإدارات التعليمية على تطوير قدراتها ومقاومتها للتغيير والتحديث.
5- وجود خلل هيكلي في نظام التعليم والتدريب في بعض الدول العربية والذي بدوره يؤثر على إعداد القوى البشرية المواطنه اضافة إلى عدم تحقيق معدلات عالية في التنمية المستدامة.
6- غياب استراتيجية الاعتماد على الذات والتي من شأنها تحقق التنمية المستدامة.
7- وجود فجوة بين التعليم العام والتعليم العالي تتصل بمتطلبات التعليم الجامعي مما يدل على عدم التنسيق بين السياسات التعليمية من ناحية وسوق العمل من ناحية أخرى .
8- ظهور البطالة بين خريجي مؤسسات التعليم العالي مما يحقق عدم الموائمة بين التعليم ومتطلبات التنمية.
9- بطء جهود التعليم العام والتعليم العالي بسبب عدم مرونة الأنظمة التعليمية وعدم استجابتها لمتطلبات التنمية واحتياجاتها.
10- عدم الاهتمام بالبحوث لاسيما البحوث التطبيقية والاقتصار على البحوث النظرية.

التحديات التي تواجه التعليم المستدام في الدول العربية:

تكمن التحديات التي تواجه التعليم المستدام في الدول العربية يالآتي:(عماد،(د.ت،ص:20)، (المنظمة العربية للتربية والثقافة ،(2019،ص: 3-15).

1- النمو الديمغرافي المتسارع الذي أدى إلى تفشي الفقر لاسيما في الارياف وأحزمة المدن.
2- انتشار ظاهرة الامية والتي أثرت بدورها تأثيراً كبيراً أمام نهضة وتقدم الدول العربية اجتماعياً، وثقافياً، واقتصادياً.
3- ضعف التمويل الداخلي المخصص لدعم عمليات التعليم من أجل التنمية المستدامة في العديد من الدول العربية.
4- ضعف السياسات التحفيزية التي من شأنها تعزز من تطوير العملية التعليمية.
5- ضعف في عمليات التخطيط ومراجعة السياسات التعليمية والتأكد من تماشيها مع أهداف التنمية المستدامة 2030.

كما أن من أهم التحديات التي تواجه التعليم المستدام في الدول العربية ما يلي:(خصانه، وآخرون،د.ت: ص10).

1- هجرة الشباب واستنزاف العقول العربية مما يؤدي إلى فقدان الكفاءات والمهارات العلمية والمعرفية.
2- ضعف المؤسسات التعليمية والبحث العلمي والتدريب وتضخم القطاع الحكومي وضعف القطاع وزيادة بطالة الشباب.

الجهود المبذولة تجاه التعليم المستدام في الدول العربية.

أهتمت (اليونسكو 2016) و (اليونسكو 2017).بتقديم الجهود لتطوير التعليم في الدول العربية حيث تمثلت الجهود في الآتي:

1- إقامة العديد من الاجتماعات الاقليمية التي تعزز من التزام الدول العربية بالخطط العالمية ووضع خارطة طريق واضحة وعملية لمساندة الدول العربية للمضي قدماً.
2- توافق المجالات التعليمية في الدول العربية وتداخلها إلى حد ما مع إطار رصد أهداف التنمية المستدامة من أجل تفعيل خطة التعليم 2030.
3- عقد العديد من الاجتماعات حول التعليم 2030 والذي تمثل في وضع خطة عمل أكثر تحديداً في إعادة بناء التعليم بشكل أفضل.
4- تعزيز الدعم الخاص للتعليم 2030 في جميع انحاء الدول العربية والتي تهدف إلى تعزيز الربط العربي من أجل تنفيذ الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة 2030.
5- رصد التحديات التي تواجه تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة 2030 في الدول العربية.
6- مشاركة الدول العربية في المؤتمرات الدولية بهدف وضع خطة التنمية لمما بعد عام 2015 حتى عام 2030.

ومما سبق فإن جهود الدول العربية توصلت إلى ما يلي: (معهد اليونسكو للاحصاء،2021، ص:23 - 35)

1- تحسين كفاءة القراءة والرياضيات في نهاية المرحلة الأولى من التعليمت الثانوي .

2- اهتمت الدول العربية اهتماماً خاصاً بالتعليم المنظم للطفولة المبكرة وتطويره لما بعد 2015 .
3- أكدت الدول العربية على تزويد المتعلمين بالمهارات والقدرات المطلوبه للحياة والعمل وتوسيع نطاق التعليم في الجانبين الفني والمهني والعمل على تحسين جوته.
4- تسعى بعض الدول العربية إلى توفير بيئة تعلّم مناسبة تحقق الوصول إلى التعليم الجيد.

فضلاً عن كل ما ذكر فإن الامانه العامة لجامعة الدول العربية وبالتعان مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على تنفيذ خطة تطوير التعليم في الوطن العربي حيث هدفت الخطة إلى تحقيق غايات الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة 2030 كما هدفت الخطة إلى تأمين حق التعليم للجميع وتعزيز جودة التعليم وربطه باحتياجات التنمية المستدامة الشاملة كما بينت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية اعلان القضاء على الأمية في جميع انحاء الوطن العربي واطلقت الامانة العامة بالتنسيق مع المنظمات العربية المختصة بالبحث العلمي اتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع استراتيجية للبحث العلمي والتكنولوجي في الدول العربية.(الامانة العامة،د.ت، 57-58).

علاقة التعليم بالتنمية المستدامة:

تُعد المؤسسات التعليمية هي المسؤولة عن تقدم المجتمعات نحو مستقبل مستدام يعزز التقدم والمشاركة المجتمعية عن طريق تقديم المعرفة وإجراء البحوث ودعمها لتحقيق الاستدامة كما أن اهتمام القيادات التعليمية في التعليم بالتنمية المسستدامة يتزايد بالفعا كون التعليم يؤدي إلى الالتزام بالتنمية المستدامة و يشجع على المشاركة.(was,etal,2012:p11).

كما أن التعليم من أجل التنمية المستدامة يعالج مضامين التعليم نتائجة ويحقق غاياته من خلال تطوير المجتمعات حيث يسعى التعليم من أ جل التنمية المستدامة إلى تمكين المتعليمن في شتى بلدان العالم في مجالات مختلفة ومتعدده والذي بدوره ينعكس على تطوير المجتمعات.(دهان وزغاشور،2018، ص:7).

فالعلاقة بين التعليم والتنمية المستدامة علاقة وطيدةإذ أن التعليم الجيد يحقق التنمي المستدامة كون التعليم يُعد مدخلاً للتنمية المستدامة بجميع أبعادها و إذا ما اتخذت القيادة التعليمية قضايا التنمية المستدامة على محمل الجد فسوف تكون لهم القدرة على ربط التعليم بكل أبعاد التنمية المستدامة.(zenelaj,2013:p231) .

أهداف التنمية المستدامة 2030:

قدمت الامم المتحدة خطة التنمية المستدامة ذكرت فيها 17 هدفاً:(اليونسكو،2017،ص8).

1- القضاء على الفقر بجميع اشكاله في كل مكان.
2- القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي.
3- الصحة الجيدة والرفاه والتمتع بحياة صحية ورفاهية على مختلف الاعمار.
4- **التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع مدى الحياة.**
5- المساواه بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات.
6- المياه النظيفة والنظافة الشخصية وإدارة توافر المياة وخدمات الصرف الصحي.
7- طاقة نظيفة تضمن حصول الجميع على الخدمات الطاقة النظيفة الموثوقة والمستدامة .
8- العمل اللائق ونمو الاقتصاد بما يعزز من النمو الاقتصادي الشامل للجميع وتوفير العمل اللائق للجميع.
9- الصناعة والابتكار لتحفيز الابتكار والتصنيع للجميع.
10- الحد من انعدام المساواه داخل البلدان.

11- مدن ومجتمعات مستدامة وآمنه قادرة على الصمود.
12- ضمان وجود انماط واستهلاك وانتاج مستدامة.
13- العمل المناخي والتصدي لتغير المناخ.
14- الحياة تحت الماء – حفظ الموارد البحرية واستخدامها بشكل المستدام.
15- الحياة في البر – حماية النظم الايكولوجية البرية ومكافحة التصحر ووقف التنوع البيولوجي.
16- السلام والعدل وشمولية وصول الجميع للعداله.
17- عقد الشراكات العالمية وتنشيطها لتحقيق الأهداف من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

أهمية الهدف الـ (4) وعلاقته بأهداف التنمية المستدامة2030:

بناءً على أهداف التنمية المستدامة 2030 التي تم ذكرها سلفاً فإن الباحثة من خلال اطلاعها على الادبيات ذات العلاقة بالموضوع ستذكر أهمية الهدف الرابع الذي ينص على"ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع" وعلاقته بأهداف التنمية المستدامة 2030، ويمكن توضيح ذلك بما يلي:

أهداف التنمية المستدامة 2030	أهمية الهدف الرابع وعلاقته بأهداف التنمية المستدامة 2030
- القضاء على الفقر بجميع اشكاله في كل مكان.	- **من خلال التعليم الجيد** يستطيع المتعلم معرفة انماط الفقر وماهي الاسباب التي أدت إلى انتشار الفقر كما أن المتعلم يستطيع وضع الحلول والمقترحات المناسبة التي تقلل من حدة الفقر وترشده في كيفية التصدي من انتشاره بين المجتمعات.
- القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي.	- **من خلال التعليم الجيد** يستطيع المتعلم معرفة أهمية الاسباب التي أدت إلى الجوع وماهي الطرق المناسبة للاهتمام بمصادر الغذاء النباتيه الآمنه بما في ذلك الاهتمام بالحقول الزراعية والمصادر الحيوانية وكيفية الاهتمام بها، لما لها من حاجة في مكافحة الجوع وسوء الغذاء وما يترتب عليه من أمراض بسبب نقص الفيتامينات والمعادن التي يحتاجها الجسم.
- الصحة الجيدة والرفاه والتمتع بحياة صحية ورفاهية على مختلف الاعمار.	- **من خلال التعليم الجيد** يكتسب المتعلم الارشادات السليمة في المحافظة على صحة جيده ودائمة وكيفية تجنب كل ما يضر بالصحة من خلال وعي المتعلم بثقافة الصحة العامة اضافة إلى اكتساب المتعلم اساليب التمتع برفاهية الحياة بين المجتمعات.
- التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع مدى الحياة.	- **من خلال التعليم الجيد** يكتسب المتعلم المهارات والقدرات الابداعية التي تمكنه من الوصول إلى الابتكار اضافة إلى فهم الثقافات المتنوعه ومعرفة أهمية شمولية التعليم للجميع للحد من تفشي الأمية والجهل بين المجتمعات من أجل تحقيق تنمية شاملة ومستدامة للجميع كون التعليم يُعد الركيزة الاساسية لتقدم المجتمعات والنهوض بها في الحياة ككل.
- المساواه بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات.	- **من خلال التعليم الجيد** يستطيع المتعلم أن يعرف أهمية ترسيخ مبدأ العدل والمساواة بين الجنسين لاسيما الجنس الآخر(الاناث) و ووعي المتعلم بالقضاء على التمييز بين الجنسين ومكافئة الفرص من خلال تشجيع وتمكين النساء والفتيات على المشاركة المجتمعية لما لهن من دور في صناعة الاجيال وتحقيق التنمية الاجتماعية المشتركة.
- المياه النظيفة والنظافة الشخصية وإدارة توافر المياة وخدمات الصرف الصحي.	- **من خلال التعليم الجيد** يصل المتعلم إلى معرفة أهمية المياه في الحياة وكيفية الحفاظ على المياه النظيفة والصحية من التلوث واضرار التلوث في الحياة والآثار المترتبه عليه كما أن المتعلم يعرف دوره كفرد في المجتمع في الوعي والارشاد والتمتع بمياه صحية وآمنه خالية من الاضرار والتلوث اضافة إلى معرفة المتعلم بمعايير المياة النظيفة والصالحة للحياة فضلاً عن أن المتعلم يدرك أهمية النظافة الشخصية للتمتع بحياة سليمة خالية من الاوبئة والامراض المعدية.
- طاقة نظيفة تضمن حصول الجميع على الخدمات الطاقة النظيفة الموثوقة والمستدامة .	- **من خلال التعليم الجيد** يستطيع المتعلم فهم مصادر الطاقة المتجددة وعلاقتها بالتنمية المستدامة وكذا المصادر الغير المتجددة وأهمية كلاً منها ومعرفة الاستخدام السليم والآمن لها في كثير من الخدمات التي يحتاجها الانسان في الحياة.
- العمل اللائق ونمو الاقتصاد بما يعزز من النمو الاقتصادي الشامل للجميع وتوفير العمل اللائق للجميع.	- **من خلال التعليم الجيد** يكتسب المتعلم مهارات تمكنه من العمل في شتى المهن والذي بدوره يؤدي إلى زيادة دخل الفرد وزيادة النمو الاقتصادي والانتاج كما تمكن المتعلم من التوسع في الافكار التي يصل إليها المتعلم في إدارة الكثير من المشاريع التنموية والحرة التي تحقق التنمية الاقتصادية ورقي وتقدم المجتمعات.

- الصناعة والابتكار لتحفيز الابتكار والتصنيع للجميع.	- **من خلال التعليم الجيد** يفهم المتعلم أهمية الصناعة في الابتكار والهوض من خلال تطوير الامكانات المتاحة وتحديثها واكتساب المهارات التي تمكنه من الصاعة ورسم الخطط الاستراتيجية لاحداث تنمية صناعية مستدامة.
- الحد من انعدام المساواه داخل البلدان.	- **من خلال التعليم الجيد** يدرك المتعلم أهمية المساواة داخل البلد وبينه وبين البلدان الاخرى في ضتى المجالات وما العواقب المترتبه من عدم المساواة بين المجتمعات وبين الدول وما دوره في إحداث مساواة في مجتمعه وبلده ومعرفة كيفية معالجة التمييز من خلال نشر ثقافة العدل والمساواة في محيطه ومدارسة اسبابا أوجه عدم المساواة بين الجنسين والمشاركة فيرسم السياسات العامه التي تحد من أوجه عدم المساواة.
- مدن ومجتمعات مستدامة وآمنه قادرة على الصمود.	- **من خلال التعليم الجيد** يستطيع المتعلم أن يخطط التخطيط السليم لبناء الاوطان وهندستها من خلال الاستثمار وإقامة المشاريع التنموية والهادفة في تطوير البلدان وكذا معرفة أهمية الحفاظ لعى بيئته آمنه وقادره على الصمود بشكل مستدام
- ضمان وجود انماط واستهلاك وانتاج مستدامة.	- **من خلال التعليم الجيد** يستطيع المتعلم أن يعرف انماط الاستهلاك والانتاج وكيفية الترويج في الانتاج وايجاد علاقات مشتركة تعزز من الشعور بالمسؤولية في التعاملات والتي من شأنها تعزز العمل في السوق المحلي والدولي وكيفية التعامل وفق معايير توجه التوجيه السليم في العرض والطلب في لانتاج والاستهلاك .
- العمل المناخي والتصدي لتغير المناخ.	- **من خلال التعليم الجيد** يفهم المتعلم ظاهرة المناخ والاسباب المترتبه على تغيره ومدى تأثره بمخلفات المصانع وكذا الغازات بما فيها الدفيئة وايضاً ظاهرة الاحتباس الحراراي ككما يفهم المتعلم أ÷مية الدراسات التي تهتم بتوقعات تغير المناخ وماهي الاستراتيجيات اللازمة لمواجهة تغيرات المناخ والحفاظ على مناخ آمن خالي من الاضرار.
- الحياة تحت الماء – حفظ الموارد البحرية واستخدامها بشكل المستدام	- **من خلال التعليم الجيد** يعرف المتعلم نمط الحياة في الماء ومعرفة اصناف الكائنات االمنتمية للحياة تت الماء واضرارا تلوث المياه على الكائنات الحية بما فيها النسان ودوره تجاه المحميات البحرية وحمايتها من التلوث واسنزاف ثرواتها بما فيها الصيد المفرط كوننها تعد مصدر من مصادر الغذاء.
- الحياة في البر – حماية النظم الايكولوجية البرية ومكافحة التصحر ووقف التنوع البيولوجي.	- **من خلال التعليم الجيد** يدرك أهمية الحياة في البر وما يترتب عليه من تغيرات سواء في الارض أو المناخ ومعرفة أ÷مية الحفاظ على الاقتصاد الاخضر وكيفية حمايته بشكل مستدام والاهتمام بكل مايحتاجة النبات من مياه وتربة وكيفية التعلمل مع الكائنات الحية ومعرفة الآاليات والتصورات المقترحة للحفاظ على كل مستلزمات الحياة المنه على البر من ماء وغذاء وهواء ومناخ وغيره.
- السلام والعدل وشمولية وصول الجميع للعداله.	- **من خلال التعليم الجيد** يدرك أهمية السلام والعدل في البلدان لما له من دور في التمتع بحياة آمنة خالية من الحروب وتسوية المزاعات على المستوى الوطني كما أن المتعلم بفهم دوره تجاه بلده وكيفية الدفاع عنها وعن مجتمعاتها بشكل عادل ومؤاصر لحفظ حقوق الانسان.
- عقد الشراكات العالمية وتنشيطها لتحقيق الأهداف من أجل تحقيق التنمية المستدامة.	- **من خلال التعليم الجيد** يدرك المتعلم أهمية الشراكة بين الشعوب على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي كون التطوير وتحقيق الأهداف تتم عن طريق إحداث شراكة تهتم بعلمية التنمية المستدامة وايضا معرفة ما دوره بصفته مساهماً في إقامة الشراكات المتبادلة والتي من شأنها يكتسب المتعلم مهارات وخبرات قادرة على التغير والتحول نحو الافضل.

الاستراتيجية المقترحة:

بعد أن توصلت الباحثة إلى خلاصة نتائج بحثها التي برزت كنتيجة للمسح الوثائقي والتحليلي والذي كشف عن معرفة واقع التعليم المستدام في الدول العربية فإن الباحثة تقدم استراتيجية مقترحة لتطوير التعليم المستدام في الدول العربية في ضوء أهداف التنمية المستدامة 2030 ، وبما يتلائم ممع طبيعة البيئة التعليمية في الدول العربية وذلك استناداً لما تم عرضه في الاطار النظري من أدبيات ذات العلاقة بموضوع البحث، ولوضع الاستراتيجية فإنه يندرج في صياغتها مايلي:-

فلسفة الاستراتيجية المقترحة:

أولاً: ماهية الاستراتجية المقترحة: وهي رؤية مستقبلية تقدمها الباحثة لتطوير التعليم المستدام في الدول العربية من خلال أهداف التنمية المستدامة لعام 2030 (الهدف الرابع) الهادف إلى ضمان التعليم الجيد للجميع بما فيه من مهارات ومعارف وقدرات مرتبطة بالتعليم المستدام بما يمكن من مواكبة التطورات العلمية العالمية المعاصرة وتنميته بشكل مستدام.

ثانياً:الاسس والمبادئ الفلسفية للاستراتيجية المقترحة: يمكن ابراز عدد من الاسس والمبادئ الفلسفية منها :

- بناء ثقافة الجودة بكل المؤسسات التعليمية في الدول العربية بما يعزز من من امتلاك هذه المؤسسات اسس التطوير الاستراتيجي.
- أن أهداف التنمية المستدامة لعام 2030 تساعد على تحقيق الميزة التنافسية للتعليم المستدام بين المؤسسات التعليمية في
الدول العربية.
- السعي الدائم لتطوير حياة أفراد المجتمعات العربية حاضراً ومستقبلاً.
- تتنمية قدرات المتعلمين وتطوير أفكارهم الحالية والمستقبلية.
- أن تحقيق الهدف الرابع للتنمية المستدامة 2030 مرتبط بتحقيق بقية الأهداف كونه يحقق مخرجات متميزة في كل المجالات.
- تطوير الأطر التشريعية والتوسع في البنية التحتية المتطوره في الدول العربية بما يساعد في تحقيق أنشطة التعليم المستدام وتميز مخرجاته.
- إعاد الهيكلة التنظيمية للمؤسسات التعليمية كاملة بما فيها الجامعات والمدارس بهدف التخفيف من حدة الفقر والبطالة.
- تطوير نظم المعلومات والاتصالات في المؤسسات التعليمة في الدول العربية وربطها بأنشطة المؤسسات التعليمية العالمية بما يواكب التطورات الحديثة.
- تنمية الموراد البشرية وتعزيزها لما لها من دور في استدامة التعليم وتطويره.

ثالثاً: الاسس والمبادئ التشريعية للاستراتيجية المقترحة: يمكن ابراز عدد من الاسس والمبادئ التشريعية منها ما يلي:

- وضع الخطط والتشريعات والقوانين اللازمة لضمان التعليم الجيد للجميع والقضاء على الامية بهدف تطوير المجتمعات وخدمتها.

- الالتزام بتحديث وظائف التعليم المستدام بما يواكب التغيرات العالمية المعاصرة.
- اصدار سياسة واضحة ومعلنة لتوسع المجالات المختلفة للتعليم المستدام من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030.
- الايمان الراسخ أن الانسان هو افضل استثمار كونه يمثل محور التنمية وأدارة التطوير والارتقاء.
- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الجنسين في التعليم بما يحقق العدل والانصاف بين أفراد المجتمعات العربية.

رابعاً:الاسس والمبادئ التنظيمية للاستراتيجية المقترحة: يمكن ابراز عدد من الاسس والمبادئ التنظيمية منها ما يلي:

- تحقيق مبدأ الشراكة بين المؤسسات التعليمية في الدول العربية يما يساعد من توطيد العلقة بينها ويعزز من تبادل الخبرات لاحداث تعليم مستدام للجميع.
- ربط التعليم بالتنمية المستدامة لخدمة المجتممعات.
- تشكيل مجلس على مستوى المؤسسات التعليمية وضم الدول العربية في عضوية هذا المجلس بهدف تطوير وتنمية التعليم واستدامته في كل المجالات بما يواكب التقدم العلمي العالمي.
- دعم البحوث العلمية التي تهتم بالتعليم المستدام وتعزز من تطويره.
- انشاء شبكة تقنية الكترونية تحقق الربط بين الدول العربية مع بعضها البعض وبينها وبيم العالم الخارجي لمعرفة الخبرات وتبادلها بما يحقق التعليم المستدام.

خامساً: المبررات المساعدة لبناء الاستراتيجية المقترحة: من أبرزها ما يلي:

- هناك توجه لدى المؤسسات التعليمية والوزارات في الكثير من الدول العربية نحو تطوير التعليم من منظور استراتيجي.
- الرؤى المستقبلية التي تطمح لها المؤسسات التعليمية في الكثير من الدول العربية والسعي في تنفيذها بهدف تطوير أنظمة التعليم ليصبح قادراً على مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية وبما يلبي احتياجات التنمية المستدامة.
- نتائج التحليل للبيئتين الداخلية والخارجية للتعليم في الدول العربية التي كشفت عن وجود نقاط قوة وضعف وعن وجود فرص وتهديدات إزاء واقع التعليم المستدام في الدول العربية.
- معاناة الكثير من المؤسسات التعليمية من مشكلات وصعوبات وتحديات في مختلف المجالات وكذا في المناهج التعليمية والخطط والاساليب مما يشكل مبرراً قوياً للتطوير.

سادساً: مصفوفةصياغة البدائل للتحليل البيئى (SWOT) للتعليم المستدام في الدول العربية:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج التحليل البيئي لواقع التعليم في الدول العربية في البحث الحالي حيث تم التوصل إلى جمله من نقاط القوة والضعف في البيئة الداخلية بالاضافة إلى وجود الفرص والتهديدات في البيئة الخارجية لواقع التعليم في الدول العربية وعليه فإنه سيتم تحديد مصفوفة صياغة البدائل الاستراتيجية لتطوير التعليم المستدام في الدول العربية لتحقيق الهدف الاساسي من أهداف التنمية المستدامة 2030 الا وهو الهدف الرابع وبمزاوجة الفرص المتاحة مع نقاط القوة (O+S) ، ومزاوجة الفرص الممتاحة مع نقاط الضعف (O+W)، وكذلك مزاوجة التهديدات المحتمله مع نقاط القوة (S+T)، ومزاوجة التهديدات المحتمله مع نقاط الضعف(T+W)،فإننا نخلص إلى البدائل الاستراتيجية الآتيه:

	نقاط القوة(S)	نقاط الضعف(W)
	- وجود خطط وطنية طموحة لتطوير التعليم في كثير من الدول العربية.	- غياب الاستراتيجيات التربوية الفاعلة لمعالجة القضايا الاساسية منها ارتفاع نسبة الامية.
	- وجود مؤشرات عديدة وواضحة للدخول إلى عالم المعرفة من الناحية التقنية.	- تدني جودة التعليم في الدول العربية مقارنة بدول العالم الخارجي.
	- وجود مؤهلات اكاديمية ومهارات مهنية لدى الموارد البشرية العاملة في الانظمة التعليمية.	- غياب التخطيط وانتشار العشوائية في العديد من الدول العربية.
	- الثروة المعرفية التراكمية المتوافرة لدى وزارات التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي.	- اتسام الانظمة التعليمية بمحدودية الافاق والطموحات.
		- غياب ثقافة العمل المؤسسي والمشاركة المجتمعية.
		- افتقار العديد من الدول العربية إلى وجود سياسات تربوية وطنية واضحه ومحددة.
		- ما زالت الانظمة التعليمية في العديد من الدول العربية أسيرة القيود المركزية.
		- وجود فجوة واسعة بين الأهداف المعلنة للبرامج التعليمية وأساليب تطبيقاتها.
الفرص	استراتيجات تستغل الفرص وربطها بنقاط القوة(S+O)	استراتيجات تستغل الفرص وتقلل من آثار نقاط الضعف(O+W)
- أن المنظومات التعليمية العربية مدعومه لاغتنام الفرصة التاريخية لبناء مجتمع المعرفة.	- رسم سياسة واضحة وفعّاله قادره على نشر المعرفة وانتاجها وتذليل الصعوبات لتهيئة المناخ المعرفي وتوظيفها لأن تكون مواكبة لسوق العمل وموافقة للخطط الوطنية الطموحة لتطوير التعليم.	- الزام الحكومات العربية بعم الوحدة الثقافية مع تلاحم التجانس الاجتماعي في نشر المعرفة للجميع والحد من الأمية في المجتمعات العربية من خلال عمل الاستراتيجيات لنشر التعليم في أوساط المجتمعات العربية وتحقيق التنمية في التعليم في المجتمع ككل.
- أهمية استثمار الطاقات المتاحه في استخراج المؤشرات التعليمية حيث تعد من أفضل الممارسات التعليمية عربياً وعالمياً.	- الاستغلال الامثل للطاقات المتاحة من الموارد البشرية ذوي الكفاءات العالية لما لها من دور في وضع الخطط والاستراتيجيات واتخاذ القرارات المناسبة لتنمية التعليم واستدامته.	- التخطيط الجيد المرشد والمنظم للعملية التعليمية بما يتماشى مع التطورات الجديدة للنشاط التعليمي.

- الاعتراف بأن التعليم هو المساعد الرئيسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على نطاق واسع.	- وضع استراتيجيات تنموية وسياسيه لمؤسسات التعليم تشترك فيها جميع الدول العربية بهدف تطوير التعليم وفق نمو التوجهات العالمية التنموية لاحداث تنمية شاملة ومستدامة في كل المجالات. - توجيه مراكز البحوث في التعليم العالي نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة بغية تلبية احتياجات وتطلعات المجتمع وتنميته في الحاضر والمستقبل.	- الافادة من النماذج العالمية في إعداد وتحقيق النموذج في التعليم على نطاق واسع وشامل لتحقيق النمو والاستثمار البشري لتعجيل عملية التنمية المستدامة من خلال التعليم الجيد والمستدام للجميع.
- تحول الرؤية نحو التوسع في التعليم وتنامي اعداد الخريجين والخريجات.	- وضع خطة استراتيجية موائمة لمخرجات التعليم وسوق العمل تتناسب مع سياسة الدولة وتعزز من العمل داخل وخارج الدوله.	- المشاركة في الندوات والمؤتمرات بين الدول العربيه وبينها وبين دول العالم الخارجي بغية تعزيز انتاجية الخبراء في التخصصات التي يحتاجها التعليم المستدام.
- استثمار المؤسسات التعليمية في ظل امكانتها المتاحة في احداث التوسع الكمي في التعليم.	- الافادة من برامج التوجيه نحو اصلاح التعليم المالي والإداري في إنشاء وتطوير المؤسسات التعليمية وتدريب الموارد البشرية باستمرارا بهدف تجويد وتنمية دور التعليم ومن ثم تحقيق أهدافه على نطاق واسع.	- سن القوانين والتشريعات نحو التوجه إلى النظام اللامركزي لتوفير الخدمات التعليمية وضمان الشراكة الفاعلة لتحقيق الدور المفترض للتعليم ووضوح المشروعات الاصلاحية محدودة الأهداف المستقبلية.
- أهمية استثمار المعرفة الجديدة حول التعلم والتطورات الهائلة في مجال التكنولوجيا الذكية.	إنشاء مؤسسات تعليمية تقنية تستوعب التطورات التقنية والتكنولوجية لمواكبة التقدم التكنولوجي العالمي . - وضع الخطط ورسم السياسات العلمية والتقنية لتحسين التعليم في المؤسسات التعليمية	- سن القوانين واللوائح التي تلزم جميع المؤسسات التعليمية بكل مراحلها ومستوياتها على ضرورة وضع معايير محدده تضمن تطبيق مواصفات الجودة العالمية في التعليم وضمان استدامته. - اعتماد معايير الجودة في العملية التعليمية وتفعيل الأنشطة التي تعمق مفهوم جودة التعليم.
- التوسع في القطاع الخاص والقطاع الحكومي للتعليم.	- بناء الشراكات الاستراتيجية الفاعلة بين قطاعات التعليم بهدف التطوير وتعزيز مبدأ التعاون المشترك لتقدم التعليم في الحاضر والمستقبل.	- إعادة النظر في وضع الفلسفات العلمية وترشيد السياسات التعليمية المشتركة للوصول إلى مؤشرات لتحديد الرؤية المستقبلية للتعليم.

التهديدات	استراتيجيات تستغل نقاط القوة وتجنب التهديدات(S+T)	استراتيجيات تعمل على تفادي نقاط الضعفوتجنب التهديدات(W+T)
- العديد من الأنظمة التعليمية العربية غير متوائمة مع الحاجات المستجدةوالمتغيرة لقطاعات الاعمال..	إعادة النظر في سياسات وخطط التعليم الوطنية بما يتوائم مع الانظمة التعليمية وجعلها أكثر ملائمة وانسجام مع متطلبات التنمية المستدامة.	وضع خطط استراتيجية موائمة لمخرجات التعليم وسوق العمل تتناسب مع سياسة الدولة وتعزز من ربط التعليم بما فيه المنهاج وسوق العمل الداخلي والخارجي.
- مستوى التعليم العربي متراجع مقارنة بدول العالم الخارجي.	المشاركة في الندوات والمؤتمرات العالمية التي تكرّس اهتمامها بالعلاقات الدولية الخارجية اضافة إلى الاستفادة من الخبرات الخارجية في تخصصات مختلفة يحتاج إليها التعليم المستدام في الدول العربية.	عقد اتفاقيات وبروتوكولات عربية وخارجية تدعم وتساعد في تطوير الانظمة التعليمية وكذا المشاركة في الملتقيات الخارجية التي من شأنها تحقق الميزة التنافسية في تحقيق التعليم المستدام المواكب للتقدم العلمي العالمي.
- رغم التعاون القائم بين الدول العربية إلا أن هناك نقص في المعرفة اكتساباً ،ومعالجة ،وتشاركاً، وانتاجاً ،ونشراً.	الافادة من الدعم الداخلي والخارجي لعمل دورات تدريبية وورش عمل تهدف إلى اكتساب المعرفة وتنمية اتجاهات الموارد البشرية.	إقامة سياسات تنموية مشتركة تعزز من المشاركة المجتمعية وثقافة العمل في المؤسسات التعليمية والذي بدوره ينعكس على تطوير التعليم.
- افتقار المجتمعات العربية إلى ثقافة التنمية المتوازنه في المجالات المختلفة.	تطوير سياسات التدريب في جميع المؤسسات التعليمية بما يتماشى مع تنوع ثقافة التنمية في التعليم وتطويرها واستدامتها.	سن القوانين والتشريعات بتعيين إدارة التنمية المستدامة بجميع مجالاتها في المؤسسات التعليمية .
- ما زال قطاع التعليم يعاني من قلة الموارد	- إنشاء لجنة تمويل لدعم التعليم والثروة	- زيادة الانفاق على التعليم الذي يعزز من جودة التعليم

والتمويل.	المعرفية على الصعيد العالمي اضافة إلى ايجاد ميزانية خاصة تدعم التعليم في الحالات الحرجة التي يواجهها.	للوصول إلى مخرجات موائمة لسوق العمل وتلبي احتياجات المجتمع.
- يحتاج التعليم في الدول العربية إلى تحديد أولويات في مجال التعليم لمواجهة التحديات.	- الاهتمام بالدراسات المستمره التي من شأنها تساعد على التنبؤات المستقبلية ووضع الحلول المناسبة لمواجهة المشكلات والتحديات التي تواجه التعليم المستدام.	- إعادة رسم السياسات الوطنية بحيث تكون واضحة المعالم ومواكبة للمستقبل قادرة على وضع الاستراتيجيات والخطط التي تنمي من عملية التعليم وتقلل من حدة التهديدات المستقبلية.
- افتقار العديد من الدول العربية إلى الحد الكافي من الحريات السياسية والثقافة الاجتماعية.	- توفير السياسات التي تعزز من الثقافة المجتمعية وتعزز من القرارات التي تشجع حرية الرأي واحترام الرأي الآخر.	- ايجاد ثقافة جديدة شاملة تُعنى بثقافة العمل وتعزز من التنمية الاجتماعية المستدامة .

سابعاً: مكونات الاستراتيجية المقترحة: يمكن توضيح مكونات الاستراتيجية المقترحة بالشكل الآتي:-

1- **الرؤيـــــة**: تعلـيم مسـتدام للجميـع يلبـي تطلعـات المجتمعـات العربيـة ويحقـق أهـداف التنميـة المستدامة 2030.

2- **الرسالـــة:** تقـديم خدمـة تعليميـة مسـتدامة شـاملة للجميـع تشـجع المتعلمـين علـى التفكيـر الـدااعم للابتكـار والتنميـة وترتكـز علـى بنيـة علميـة حديثـة تتوافـق مـع الاحتياجـات التنمويـة للمجتمعـات العربيـة فـي الحاضـر والمسـتقبل.من خـلال التركيـز علـى جـودة العمليـة التعليميـة (الطالـب ، أعضـاء هيئة التدريس، المنهاج، ضمان الجودة والاعتماد) وبما يحقق التواصل التنموي الفعّال للتطوير.

3- **القيـــم:**

التعـاون – العمـل بـروح الفريـق الواحـد – الشـراكة الفاعلـة – الاسـتدامة – العـدل والمسـاواة – الابتكار – الجودة.

4- **الغايات:**

- **الهـدف الاسـتراتيجي الأول: تطـوير التعلـيم المسـتدام فـي الـدول العربيـة بمـا يحقـق ضمان التعليم للجميع مدى الحياة.**

ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف التفصيلية الآتيه:-

- ✓ وضـع الاسـتراتيجيات والخطـط التـي تحـد مـن انتشـار الأميـة فـي المجتمعـات العربية والسعي الجاد للقضاء عليها.
- ✓ ترسـيخ مبـدأ تكـافؤ الفـرص بـين الجنسـين ونشـجيع المـرأه للقيـام بـدورها الفعّال في تطوير المجتمعات.
- ✓ توسيع الرؤية في فهم التعليم الشامل للجميع.

- **الهـدف الاسـتراتيجي الثـاني: ايجـاد شـراكة فاعلـة بـين المؤسسـات التعليميـة فـي الـدول العربية.**

ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف التفصيلية الآتيه:-

- ✓ تعزيز الشراكة الفعّاله لتبادل الخبرات والاستفادة منها في عملية تطوير العملية التعليمية.
- ✓ وضع استراتيجيات لتطوير التعليم المستدام وفق التوجهات التنموية العالمية.
- ✓ الالتزام بالمواثيق الصادرة لتطوير التعليم في الدول العربية.

- الهدف **الاستراتيجي الثالث: تطوير مدخلات التعليم بما يتواكب مع التقدم العلمي المعاصر**

- ✓ التوسع في البنية التحتيه الخاصة بالمؤسسات التعليمية بما فيها توفير الامكانات التكنولوجية الحديثة لتطوير التعليم.
- ✓ ايجاد نقلة نوعية في المنهاج عن طريق الابتكار العملي التطبيقي والتخلي عن الطرق التقليدية في التعليم.
- ✓ تعزيز دور المعلم والمتعلم للوصول إلى مخرجات تنموية فعّاله.

الاستنتاجات - التوصيات – المقترحات:

أولاً: الاستنتاجات:

بناءً على ماسبق من عرض للأدب النظري لواقع التعليم المستدام فإن الباحثة توصلت إلى جملة من الاستنتاجات تمثلت بما يلي:

1- أظهرت نتائج البحث الحالي أن واقع التعليم المستدام في الدول العربية مازال يعاني من ضعف في مستوى التعليم مقارنة بالعالم الخارجي حيث مر بعدة ارهاصات ولازالت في ظل غياب غياب الاستراتيجيات والخطط مما يستدعي إعادة النظر كون التعليم لا يتحقق بشكل مستدام إلا من خلال تبني التخطيط الجيد والتنفيذ الاستراتيجي الذي بدوره يحقق غاياته المرجوه منه.

2- أظهرت نتائج البحث الحالي من خلال مسح الأدبيات ذات العلاقة بموضوع البحث أن التعليم يمثل الركيزة الاساسية لتحقيق غايات ومتطلبات المجتمعات العربية في الحاضروالمستقبل.

3- أظهرت النتائج النظرية للبحث أن للتعليم المستدام دور بارز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 إذ لا ترتقي المجتمعات وتتقدم إلا به.

4- كما أظهرت نتائج البحث الحالي أن هناك علاقة وطيدة بين التعليم والتنمية المستدامة ولا يمكن أن تتحقق أهداف التنمية مالم يكن التعليم الوسيط الاقوى لذلك.

5- أظهرت نتائج التحليل البيئي (swot) لمنظومة التعليم في الدول العربية توافر من عناصر القوة مع وجود فرص متاحه يمكن الافادة منها في تطوير الدور المفترض

والمتوقع من التعليم وضمان شموليته للجميع مدى الحياة ، مع وجود نقاط ضعف تعاني منها بيئة الأنظمة التعليمية في الدول العربية وتهديدات في بيئتها الخارجية والتي من شأنها تأثر سلباً على مسيرة تقدم التعليم واستدامته إن لم يتم تفاديها.

ثانياً: التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث الحالي فإن الباحثة توصي ببعض التوصيات التي يُتوقع الأخذ بها لمعالجة القصور التي كشف عنها البحث الحالي وعليه فإن الباحثة توصلت إلى جملة من التوصيات تمثلت بما يلي:

1- ايجاد شراكات تعاونية بين الدول العربية بهدف تعزيز التعليم المستدام.
2- نشر ثقافة التعليم المستدام والشامل للجميع لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030.
3- وضع الاستراتيجيات اللازمة لتنفيذ الاجراءات المتعلقة بتطوير التعليم المستدام في جميع المؤسسات التعليمية.
4- ضمان التعاون العربي بين المؤسسات التعليمية لتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة 2030 لما له من دور في تحقيق التنمية المستدامة بكل أبعادها المختلفة.
5- عمل خطط واستراتيجيات لاستشراف مستقبل التعليم المستدام في الدول العربية.
6- تمكين القوى العاملة في العملية التعليمة للوصول إلى مخرجات تفي بمتطلبات التنمية المستدامة وتلبي احتياجات المجتمع.
7- دعم البحوث العلمية وتطبيق نتائجها بشكل دوري لمعالجة المشكلات ومواجهه التحديات التي يعاني منها التعليم المستدام في الدول العربيه.
8- ضمان التعاون العربي لتطوير نظم التعليم على الصعيد العالمي لتعزيز التعليم الجيد والشامل للجميع مدى الحياة.
9- تنمية قدرات المتعلمين وتزويدهم بالقيم والمعارف والمهارات التي تعزز من تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030.
10- حشد الجهود المستمرة للتصدي للتحديات التي تواجه التعليم المستدام في كل المؤسسات التعليمية في الدول العربية.

ثالثاً: المقترحات:

في ضوء استنتاجات البحث وتوصياته وسداً للفجوة المعرفية للبحث الحالي واستكمالاً لفكرته في الحاضر والمستقبل فإن الباحثة تقترح إجراء الدراسات العلمية الآتية:-

1- خطة استراتيجيه لتعزيز التعليم المستدام في الدول العربية في ضوء التجارب العالمية المعاصرة.
2- رؤية مستقبلية لتطوير المناهج التعليمية في الوطن العربي.
3- أهمية الشراكة الفاعلة في المؤسسات التعلمية بين الدول العربية.
4- دور البحوث العلمية في تطوير التعليم المستدام في الوطن العربي.

المراجع

1- الأمانة العامة ،(د.ت)،**جهود جامعة الدول العربية في تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030**، جامعة الدول العربية.
2- البنك الدولي ،اليونسكو،اليونسيف.(2021). **حالة التعليم في العالم :من الازمة إلى التعافي** ، تقرير مشترك لليونسكو واليونسيف ، والبنك الدولي.
3- حسن إبراهيم .(2020). تكامل المخرجات التعليمية لمدخل stem ومتطلبات التنمية الشاملة والمستدامة ، **المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية .**
4- الحملة العربية للتعليم للجميع .(2021). **مستقبل التربية والتعليم** ، تقرير توجهات مستقبل التعليم في المنطقة العربية – بناء المستقبل 2020- 250.
5- خصاونه، وآخرون.(د.ت). **واقع التعليم العام في الوطن العربي وسبل تطويره** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،تونس.
6- دهان ، محمد، وزغاشور، مريم،(2018)،**دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة ، الملتقة الدولي حول الجزائر وحتمية التوجه نحو الاقتصاد الاخضر لتحقيق التنمية المستدامة** ، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر.
7- سعيد، سند وليد،(د.ت)، **التعليم في الوطن العربي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة**، الجامعة المستنصرية.
8- عبيد، تركي عبدالمحسن،(2024)، **الاستدامة في التعليم**، جريدة الرياض، الرياض.
9- عماد،(د.ت.)،**التعليم من أجل التنمية المستدامة : التحديات والفرص والدروس المستفادة** ، الشبكة العربية للبيئة والتنمية.
10- معهد اليونسكو للاحصاء،(2021)،**الربط بين الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة ورصد التعليم في المنطقة العربية**، التقرير الاقليمي للدول العربية، تشرين الثاني/ نوفمبر 2012م.
11- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.(2020). **التعليم الشامل للجميع : الجميع بلا استثناء**، التقرير العالمي لرصد التعليم.
12- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.(2020).**التعليم 2030**، اعلان انشيون واطار العمل لتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة.
13- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.(2019). **التحديات التي تواجه التعليم في الدول العربية وتأثيرها على الفقر متعدد الابعاد.**
14- المهداوي،وفاء جعفر.(2015). **من الاهداف الانمائية للألفية الثالثة إلى أهداف التنمية المستدامة ما بعد عام 2015**، اطار برنامج تنموي من منظور اممي ، عربي، عراقي ، العراق.
15- اليونسكو ،(2017)، **التعليم من اجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة – أهداف التعليم** ، منظمة الالمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.قطاع التربية.

13.Sterling,S .(2001), **Sustainable Education: Re – Visioning Learning and Change** , Green Books, To tnes

14.Was,T,Huge.J.Ceulemans,K.,Lambrechts.W.Vandenabeele,J,Lozano, Wright,T,(2012**),Sustainable Higher Education – understanding and Moring forward**.Flemish Government Environment,Brussels:Nature and Energy Department

15. Zenelaj,Engjellushe,(2013),Education for Sustainable Department **European Journal of Sustainable Department**.3(4)

طبيعة العلاقة بين الأمن السيبراني والنمو الاقتصادي الرقمي في دول العالم

د. سلمى عبد الرحيم عبد الحسن داغر الشمري
محافظة بغداد / مديرية شباب ورياضة بغداد / الرصافة/ العراق
: zaxscd23100@yahoo.com
009647712928639

الملخص

تهدف الدراسة الى التعرف على طبيعة اهمية الامن السيبراني من خلال تاثيره على نمو وتطور الاقتصاد الرقمي والتعرف على طبيعة العلاقة بينهما ومن ثم المحاولة للخروج ب بجملة من التوصيات تسهم في زيادة طرق ووسائل حماية الاقتصاد الرقمي للدول من كافة وسائل الاختراق ، ولتحقيق اهداف ومشكلة الدراسة تمت طرح عدة تساؤلات وفرضية ،من التوصل الى اهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها وتحديد نوع العلاقة بين الطرفين (الامن السيبراني والاقتصاد الرقمي) واختتمت الدراسة بجملة توصيات من اهمها التدريب على تفادي الاخطاء ومساعدة افرادها في الحد من المخاطر الناتجة من اختراق وشبكات الانترنت ،والتي ترجع لعدم وعيهم بطرق واساليب الوقاية والحماية .والعمل على تحقيق الامن السيبراني وحفظ الحقوق المترتبة على الاستخدام الشمروع للحاسبات الالية والشبكات المعلوماتية.

الكلمات المفتاحية

الامن السبراني ، النمو الاقتصادي الرقمي ، ابعاد الامن السبراني ،اليات تحقيق الامن السيبراني

The nature of the relationship between cybersecurity and digital economic growth in countries around the world

Dr. Salma Abdel Rahim Abdel Hassan Dagher Al Shammari

Baghdad Governorate / Baghdad Youth and Sports Directorate / Rusafa

Abstract

The study aims to identify the nature of the importance of cybersecurity through its impact on the growth and development of the digital economy and to identify the nature of the relationship between them and then attempt to come up with a set of recommendations that contribute to increasing the ways and means of protecting the digital economy of countries from all means of penetration. To achieve the goals and problem of the study, the study was presented. Several questions and hypotheses, including reaching the most important conclusions that were reached and determining the type of relationship between the two parties (cybersecurity and digital economy). The study concluded with a set of recommendations, the most important of which is training to avoid mistakes and help its members reduce the risks resulting from hacking into Internet networks, which is due to their lack of awareness. Ways and methods of prevention and protection، And work to achieve cybersecurity and preserve the rights resulting from the legitimate use of computers and information networks.

Keywords

Cybersecurity, digital economic growth, dimensions of cybersecurity, mechanisms for achieving cybersecurity.

- **المقدمة**

لقد شهد العالم اليوم تغيرات ملحوظة على كافة الاصعدة وخاصة على مستوى الاقتصاد الرقمي ،كما ادت الزيادة في التطور العلمي والعملي في هذه المجالات الى زيادة وتدهور المسؤوليات الموكلة للاقتصاديين ، الذين اعطوا تكنولوجيا المعلومات واحدة من الادوات الرئيسية للحاجة والعمل في عصرنا ،ونتيجة لهذه الاهمية ،زيادة وتطوير الاقتصاد الرقمي وامن المعلومات وحمايتها بشكل يزيد من النمو .

- **مشكلة الدراسة**

تكمن مشكلة الدراسة بكون الامن السيبراني هو اداة لزيادة وحماية الاقتصاد الرقمي من الاختراق ، لان اي خلل يحدث في الامن السيبراني ينعكس سلبا على ازدهار ونمو الاقتصاد الرقمي بسببتسرب المعلومات والتي بدورها تشكل تهديدا لامن الدولة واستقرارها ، الامر الذي يتطلب زيادة الحذر والحيطة وزيادة فعالية الامن السيبراني علىشبكات الانترنت والحواسيب الالكترونية من خلال طرح مجموعة من التساؤلات من خلال ماياتي :-

- مامفهوم الامن السيبراني ؟
- ابعاد الامن السيبراني والنفاهيم المرتبطة به ؟
- طبيعة العلاقة مابين الامن السيبراني والنمو الاقتصاد الرقمي في دول العالم ؟
- اليات تحقيق الامن السيبراني ؟

- **اهمية الدراسة**

تكمن اهمية الدراسة حول طبيعة العلاقة بين الامن السيبراني والاقتصاد الرقمي ، من خلال الاستخدام المتزايد لتكنولوجيا المعلومات في مجال الاقتصادي الرقمي ادى الى زيادة الاهتمام بالامن السيبراني والرقابة على نظم المعلومات الالكترونية ، من اجل حماية المعلومات الرقمية الموجودة على شبكة الانترنت والتي ترتبطبالنمو الاقتصادي الرقمي مابين دول العالم اجمع .

- **اهداف الدراسة**

تهدف الدراسة الى عرض طبيعة العلاقة بين الامنالسيبراني والنمو الاقتصاد الرقمي بين دول العالم ، واقتراح بعض التوصيات التي تساعد للحد من الاثار السلبية للمخاطر الامن السيبراني على النمو الاقتصاد الرقمي .

- **فرضية الدراسة**

تقوم الدراسة على فرضية مفادها

(تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي الرقمي عن طريق تحقيق حماية للامن السيبراني بشكل يؤمن تحقيق التنمية المستدامة) .

- **الدراسات السابقة**

- هاني رزق عبد الجواد الالفي ، القيادات الاكاديمية وادوارها في تعزيز ممارسات الامن السيبراني بالجامعات الامريكية وامكانية الافادة منها بالجامعات المصرية ، مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة ،العدد119) ،2022.
- حسين قوادرة ،منى جحلوش ، التداعيات الاقتصادية لحرب المعلومات السيبرانية ، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، المجلد(5) العدد(1) 2021.
- كامل فتحي كامل خضر ،وسمر وصفي علي المداح ، العلاقة بين الاقتصاد الرقمي وامن المعلومات دراسة تطبيقية على عينة من عملاء البنك الاهلي المصري ،المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، 2020.

- **خامسا :-هيكلية الدراسة :**

في ضوء تحديد مشكلة الدراسة ،فضلا عن فرضيتها الاساسية في مجال تحقيق هدفها توزعت هيكلية الدراسة على مبحثين ،فضلا عن مقدمة وخاتمة ،تتضمن الاستنتاجات والتوصيات .

تناول المبحث الاول : مفهوم وابعاد الامن السيبراني ، من خلال مطلبين :تناول المطلب الاول ، مفهوم الامن السيبراني وابعاده اما المطلب الثاني سلط الضوء على مفاهيم مرتبطة بالامن السبيراني ،اما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على :- طبيعة العلاقة بين الامن السيبراني والنمو الاقتصادي الرقمي في دول العالم ، منخلال مطلبين :- تناول المطلب الاول :- ماهية طبيعة العلاقة بين الامن السيبراني والنمو الاقتصادي الرقمي اما المطلب الثاني فقد تناول اليات تحقيقالامن السيبراني ،فضلا عن الخاتمة والتوصيات .

المبحث الاول : مفهوم وابعاد الامن السبراني

ان تحديد مفهوم الامن السببراني هو بالاساس محاولة لفهم ودراسة الاسباب الحقيقية التي دفعت انتشار الفجوات والثغرات الرقمية التي تمكن الهكر من الوصل الى النقاط الضعيفة وبالتالي تمكنهمن الوصولالى الاهداف المرجوة من تلك الثغرات والتي تاثر سلبا على المجتمع بصورة عامة وعلى اقتصاده الرقمي بصورة خاصة ، من خلال المبحث الذي يطرح مفهوم الامن السيبراني وابعاده .

المطلب الاول :-مفهوم الامن السبراني

اولا : مفهوم الامن السيبراني

جاءت كلمة الامن السيبراني (cyber security) وكلمة سيبرلاتينية الاصل ومعناها الفضاء المعلوماتي فيصبح المقصود بالامن السيبراني امن فضاء المعلوماتي وهوتعبير اشمل من امن المعلومات ، وبالتالي فان الامن السيبراني هو مجموعة من الوسائل التقنية والادارية التي يتم استخدامها لمنع الاستخدام غير مصرحبه وسوء الاستغلال واستعادة المعلومات الالكترونية ونظم الاتصالات والمعلومات التي تحتويها بهدف ضمان توافر واستمرارية عمل نظم المعلومات وتامينحماية وسرية وخصوصية البيانات الشخصية ولحماية المواطنين (البار و الرحي ، 2018)

الامن السبراني وفقا لما ورد في التقرير الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات حول :اتجاهات الاصلاح في الاتصلات للاعوام 2010-2011 (هو مجموعة من المهام المتمثلة بتجميع وسائل وسياسات واجراءات امنية ومبادئ توجيهية ومقاربات لادارة المخاطر وتدريبات وتقنيات يمكن استخدامها وتفعيلها وتسخيرها لحماية البيئة السبرانية وموجدوات المؤسسات والمستخدمين) (البغدادي، 2021).

اما بالنسبة لوزارة الدفاع الامريكية قدمتمفهوما دقيقا لمصطلح الامن السبرانييتضمن (جميع الاجراءات التنظيمية اللازمة لضمان حماية المعلومات بجميع اشكالها المادية والالكترونية ،من مختلف الجرائم مثل الهجمات ،التخريب ، التجسس .

اما الاعلان الاوروبي يعد الامن السبراني بانه (قدرة النظام المعلوماتي على مقاومة محاولات الاختراق التي تستهدف البيانات والمعلومات المتعلقة بتلك المؤسسة او الوزارة او الشركات سواء كانت شركاتتابعة للقطاع الحكومي ام شركات تابعة للقطاع الخاص (السمحان ، 2020)

توجد العديد من معلومات عن الامن السبراني التي تتضمن ماياتي :-

1. تم تنفيذ حوالي 4.1 مليون هجوم سيبراني يوميًا خلال عام 2020 وفقًا لتقرير من "سايبرسيكيور"،.
2. تشير تقارير إلى أن التكاليف العالمية الناجمة عن جرائم الإنترنت ستصل إلى 10.5 تريليون دولار بحلول عام 2025.
3. وفقًا لتقرير من "فوربس"، فإن 60٪ من الشركات الصغيرة التي تعرضت لهجوم سيبراني تختفي في غضون ستة أشهر تقريبًا (السيبراني، 2020)

اما مكونات استراتيجية الأمن السيبراني فانها تتمثل بماياتي :-

تتطلب استراتيجية الأمن السيبراني القوية اتباع نهج مُنسّق يشمل أفراد المؤسسة وعملياتها وتقنياتها.

1- الأفراد

لايدرك معظم الموظفين احدث التهديدات وافضل ممارسات الامان التي تساعد في حماية الاجهزة والشبكات والخوادم ،تدريب الموظفين واطلاعهم على مبادئ الامن السيبراني يقلل من مخاطر الرقابة التي يمكن ان تؤدي الى حوادث غير مرغوب فيها .

2- العملية

لضمان المراقبة المستمرة والابلاغ عن نقاط الضعف المعروفة في البيئة التحتية للحوسبة للشركة ، فان اطار العمل الامن القوي هو خطة تكتيكية تضمن الاستجابة الفورية للمؤسسة والتعافي من الحوادث الامنية المحتملة .

3- التكنولوجيا

تستخدم المؤسسات تقنيات الامن السيبراني لحماية الاجهزة والخوادم والشبكات والبيانات المتصلة من التهديدات المحتملة ، عل سبيل المثال تستخدم الشركات جدران الحماية وبرامج مكافحة الفيروسات وبرامج الكشف عن البرامج الضارة وتصفية نظام اسماء النطاقات لاكتشاف ومنع الوصل غير المصرح به الى الانظمة الداخلية تلقائيا تستخدم بعض المنظمات التكنولوجيا لمعالجة عدم الثقة في الامن لتعزيز الامن السيبراني)السيبراني، 2020(.

يمكننا القول بان الامن السيبراني هوحماية الامن القومي للدولة من الاختراق والتهديد ومختلف الهجمات والتهديدات السيبرانية من خلال اتخاذمجموعة من التدابير والاجراءات والوسائل اللازمة لمواجهة تلك الهجمات والتهديدات .

ثانيا :ابعاد الامن السيبراني

أ- الابعاد العسكرية

يكمن في الحفاظ على قدرة الوحدات العسكرية على التواصل عبر الشبكات العسكرية ،مما يسمح بتبادل المعلومات والاوامر وتدفقها ،واصابة الاهداف عن بعد ، الا انها تمثل نقطة ضعف ، لاسيما اذا لم تكن مؤمنة جيدا من الاختراق ،الذي قد يؤدي الى تدمير قواعد البيانات العسكرية ،او قطع الاتصال بين القيادة والوحدات العسكرية ، فضلا عنامكانية التحكم في بعض الاسلحة وخروجها عن السيطرة (طائرات بدون طيار ،صواريخ موجهة ، اقمار صناعية) ويعد فيروس ستاكسنت STUXNET بداية لاستعمال القوة السيبرانية لتدمير البنية المادية (هاجم حواسيب اجهزة الطرد المركزي الايرانية) (دحماني ، 2018)

كان العامل التاريخي للقوة يمثلهالعامل العسكري، الذي هومفتاح أمن واستقرار الوحدةالسياسية قبل القرن العشرين،لدرجةأن العامل العسكري لم يعدالأول والأهم في قياس قوة الدولة،بل هو بالطبع أحدالعوامل الرئيسيةالتي لايتم قياسها من خلال التعداد الرقمي للجنود والمياتي. ومن تلك المزايا التي تحمل في طياتها مخاطر امنية اذ تستخدم الجماعات الارهابية الفضاء من خلال مایاتي :

التسلل الالكتروني للانظمة الامنية في الدولة وتعطيل مراكز القيادة والسيطرة العسكرية ووسائل الاتصال للقوات للوصول الى الانظمة العسكرية وتوجيه الجنود الى نقاط غير امنة قبل قصفهم او تفجيرهم وفصلهم عن قواتهم .

فشل نظام القيادة والتحكم والاتصالات او انقطاع شبكة الاتصال بين الوحدة والقيادة المركزية او فشل نظام الدفاع الجوي الذي يهدد امن الدولة ، لذلك تستند قواعد الاشتباك الحديثة الى انظمة الكمبيوتر التي يسهل تدخلها وتسبب الاعطال ،والهدف من الهجمات الالكترونية هو الاستيلاء على الاموال او سرقة او الاضرار بالمصلحة العامة ووحدة الدولة ،بحيث تصبح اداة غير مستوحاة من الاخرين .(عبد الرضا و المعموري ، بلا).

ب- **الابعاد السياسية** :

يخلق عدم استقرار وامن الدولة لانه يصل الى اكبر عدد ممكن من المواطنين بسرعة كبيرة بغض النظر عن صحة البيانات والمعلومات المنشورة . (السمحان ، 2020)

فضلا عن ان انه في ظل الحاجة المستمرة والمتزايدة للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لتلبية المتطلبات العسكرية للدول المتقدمة ،دعت الحروب المستمرة والتطورات السياسية المتسقة مع التطورات التي تشهدها الاتصالات والمعلوماتية الى اللجؤ الى هذه التكنولوجيا بالتفصيل عندما اصبح موضوع التجسس وسرقة المعلومات عن طريق القرصنة ضرورة عسكرية بين الدول ، مثلا عام 2001 تم اختراق مناطق صناعية عسكرية في ايران اذتعد هذه المناطق الصناعية هي الاكثر حساسية من ضمنها اختراق فايروس (stuxne لاجهزة الكمبيوتر خاصة بمعامل ومصانع تخصيب اليورانيوم اذا شارت ايران ان الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل في ذلك الموقف الالكتروني الذي غير مفهوم الامن التقليدي المرتبط بالتهديدات التقليدية كتهديد حدود الدول (الشمري و اسماعيل ، 2020).

ت- **الابعاد الاقتصادية**

اصبح الانترنت اساسا للمعاملات التجارية والمالية والاقتصادية ،كما تستخدم اجهزة الكمبيوتر لتعزيز وتطوير الصناعات وتحريك الاقتصاد ويمكن للجميع استخدام اجهزة الكمبيوتر، مما يستدعي الحديث عن اهمية تحقيق الامن السيبراني في المجال الاقتصادي (زروقة ، 2019).

يؤتبط الامن السيبراني ارتباطا وثيقا بالاقتصاد والعلاقة بين الاستخدام المتزايد لاقتصاد المعرفة والمعلومات والقيم التي تمثلها البيانات والمعلومات التي يتم توزيعها وتخزينها واستخدامها على جميع المستويات واضحة ، وقد ساعدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية الاقتصادية للعديد من البلدان من خلال الاستفادة من الفرص التي تتيحها الشركات العالمية والشركات الرائدة التي تتطلع الى ادارة تكاليف الانتاج في افضل الظروف الممكنة ،وسيسمح بدخول دول العالم الى عصر النقود الالكترونية في بيئة تكنولوجيا الهاتف النقال بعد اطلاق الخدمات الالكترونية ،كبنوك ومؤسسات مالية ،استثمار بشكل متزايد في النقود الرقمية وتتنفس في التطبيقات التي تسمح باليات دفع امنة حيث تم تطوير بعض القوانين من قبل معظم دول العالم لحماية اموالها ومايمكن ان يثيره من صعوبات وعقبات ومايتطلبه من تشريعات للحد من الجرائم الاقتصادية والمالية الخطيرة والعابرة للحدود مثل تبيض الاموال والسرقة والتهرب من الضريبة وغيرها . (قاسمي و بلغيث، 2020).

ث- الابعاد الاجتماعية :-

تتمثل في تاثير المخاطر الاجتماعية والتهديدات السيبرانية فيتشكيل بنية المجتمع ومنها زيادة الجرائم المستحدثة ، وتهديد البنية التحتية ،وتهديد للقيم الاخلاقية ،استهداف الامن القومي ،وتصدير ازمات للثقة في الحكومة والاجهزة التابعة للدولة (فوزي ، 2019).

حيث يمثل كل ماهو مطروح على المدونات وشبكات التواصل الاجتماعية بشكلمجال طبيعي يسمح لكل مواطن بان يعبر عن حريته وتطلعاته السياسية وطموحاته الاجتماعية ،كما يسمح ويفتح المجال لكل طبقات المجتمع ومكوناته للمساهمة في اثراء وتطوير المجتمع من خلال فرص الاطلاع على الافكار والمعلومات المختلفة منخلال الانفتاح والتواصل مع مجتمعات اخرى مما يدفع لتاسيس افاق للشراكة والتعاون لتبادل خبرات وافكار قد تفيد الحاجة اليها الى الحفاظ على استقرار الفضاء السيبراني والمجتمع الذي يرتكز اليه ، وللحفاظ على هذا الموروث تشدد المنظمات والهيئات الدولية علىضرورة نشر ثقافة الامن في الفضاء السيبراني وضرورة التعاونمابين ابناء المجتمع على تحقيق الامن السيبراني وضمانه ، لان المخاطر السيبرانية تطال المجتمع ككل سواء بسبب ارتكاز الخدمات الحيوية كالطاقة ،النقل ،الصحة ، الاتصالات وغيرها ، علىماتقدمه تقنيات الاتصالات والمعلومات منوسائل او عبر مايضخ من محتوى في الفضاء السيبراني ،فالمحتويات غير المشروعة وغير المرغوب فيها لها تاثير على اخلاقيات مجتمع معين وعلى ارتفاع نسبة الجريمة (بوازدية ، 2021).

المطلب الثاني :مفاهيم مرتبطة بالامن السيبراني

- **الفضاء السيبراني :**

يعد الفضاء السيبراني مجال افتراضي من صنع الانسان يعتمد على نظم الكمبيوتر وشبكات الانترنت وكم هائل من البيانات والمعلومات والاجهزة ، عرفته الوكالة الفرنسية لامن انظمة الاعلام (ANSSI) وهي وكالة حكومية مكلفة بالدفاع السيبراني الفرنسي على انه (فضاء التواصل المشكلمن خلال الربط البيئي العالمي لمعدات المعالجة الالية للمعطيات الرقمية) ، اما تعريف الاتحاد الدولي للاتصالات للفضاء الالكتروني بانه (المجال المادي وغير المادي مكون من مجموعة من الاجهزة الرقمية ، وانظمة الشبكات والبرمجيات ،والمستخدمين سواء مشغلين او مستعملين (مخيمر و عبد الرحمن ، 2022).

- **الردع السيبراني :-**

يتضمن الردع السيبراني اقناع الخصم بان لايشن اي عمل هجومي سواء كان متعمدا او غير متعمد ، فالردع نهج في الاقناع بالعدول يتضمن التهديد بتكبيد الخصم تكاليف وخسائر كبيرة تجعل من غير الحكمة ان يبدا عملا هجوميا ، ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية للامن القومي ترتكز في العاد على مزيج قوي من تدابير الدفاع والردع ، ولكن الفضاء السيبرانيقلب هذا المزيج وجعل التفوق الكامن للعمليات السيبرانية الهجومية على العمليات الدفاعية الكثيرينيدرسون انتهاج استراتيجية للردع تبني الخصوم عنالقيام بمثل هذه العمليات ضد الولايات المتحدة الامريكية ، حيثخلص كبار صناع القرار الى انه نظرا لان الردع في الفضاء السيبراني استرتيجية يصعب بشدة تنفيذها ، يجب علينا القيام بجهود اكثر فعالية للدفاع (لين ، 2012).

- **الهجمات السيبرانية**

هي مجموعة من الانشطة الالكترونية التي تتخذ من طرف سواء كان تابعا لدولة او يعمل لحسابها بصورة مستقلة عنها في الدولة (أ) ضد نظم الكترونية تابعة لطرف الدولة (ب) في دولة اخرى ، يراد منها التغلغل التلك النظم بهدف السيطرة علىقوتها الالكترونية ومن ثم التحكم بها عن بعد ، لاحداث اكبر ضرر ممكنفيها ، كما تعرف الهجمات السيبرانية على انها (عمليات سيبرانية هجومية او دفاعية ، والتي يهدف من خلالها التسبب بالاصابة او وفاة الاشخاص او الاضرار وتدمير الاهداف (سلمان ، 2022).

- **الجريمة السيرانية**

يتم بواسطة احدى وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تحتاج الى جهاز كمبيوتر او شبكة اتصال بينهما ،او هو عمل اجرامي يتم فيه استخدام تكنولوجيا الكمبيوتر بصورة مباشرة او غير مباشرة كوسيلة او هدف لتنفيذ الفعل الاجرامي المقصود او السلوك غير القانوني او غير الاخلاقي او غير المقبول المتعلق بشبكة معلومات عالمية ،انها جرائم في العصر الرقمي تؤثر على المال والمعرفة والثقة والسمعة ،وكلها تمر عبر التكنولوجيا ،كما حددها النظام السعودي لمكافحة جرائم المعلومات يتم تعريف جريمة المعلومات على انها فعل ملتزم ينطوي على استخدام الكمبيوتر ومعلومات الشبكة فيبالمخالفة لاحكام هذا النظام (الصحفي، 2020) .

المبحث الثاني :- طبيعة العلاقة بين الامن السيبراني والنمو الاقتصادي الرقمي في دول العالم

تناول المبحث الثاني مطلبين تناول المطلب الاول ماهية طبيعة العلاقة بين الامن السيبراني والنمو الاقتصادي الرقمي بين دول العالم اما المطلب الثاني فقد تناول اليات تحقيق الامن السيبراني ؟

المطلب الاول :- ماهية طبيعة العلاقة بين الامن السيبراني والنمو الاقتصادي الرقمي

توجد علاقة قوية بين الامن السيبراني والنمو الاقتصادي الرقمي ،فالامن السيبراني يضمن اقبال المواطنين على الخدمات التي تقدم بواسطة تقنيات المعلومات والاتصالات عبر شبكات الانترنت ، الامر الذيبين طبيعة العلاقة العملية بتطوير اسس الاقتصاد الرقمي ، ولعل هذا هو السبب الرئيس لاستهداف المعلوماتتبشتى الطرق الغير مشروعة سواء عن طريق التجسس الصناعي او التجسس العسكري او التجسس التقليدي ، فضلا عنالتاثير المالي السلبي التي يخلفها اختراق الانظمة والمعلومات وتعطيليها لمختلف اجهزة الدولة (البغدادي، 2021).

حيث تعد المعلومات قيمة اقتصادية من خلال احداثها تحولا جذريا في جميع اساليب العمل ،وممارسة الحياة اليومية في كافة المجتمعات التي دخلت حيزها ، حيث تحولت من الناحية العملية الى قيمة اقتصادية اساسية ، كانت وراء تسمياتمثل عصر المعلومات ،ومجتمع المعلومات ، واقتصاد المعرفة ، وغيرها من التسميات ، وان دلت على شيئ فانها تدل على تجذر استخدامها وتحولها الى عامل اساس ،لابد من التعامل معه ،وضبط انعكاساته ،التي لابد منوان تطاول مختلف اوجه النشاط الاقتصادي البشري بصورة خاصة والانشطة االبشرية الاخرى بصورة عامة ، سواء كان ذلك سلبا ام ايجابا ،فالنشاط البشري منشئ للحقوق والواجبات ، كما انه معلن لها ،الى جانب كونه مصدرا محتملا للاضرار بالاخرين ، وبسلامتهم وسلامة اموالهم وامنهم ، فاذا كانت شبكات ووسائل الاتصال مسهلة للانتاج والتبادل وتحقيق الخدمات الاانها ايضا اهدافا سهلة للمتخصصين في اختراق الانظمة ، يضاف الى هؤلاء الجريمة المنظمة والمجموعات الارهابية ، والناشطون الاجتماعيون ،وجيوش الانترنت الوطنية المتخصصة في التجسس والتي انشئت تحت عنوان (الجيوش الرقمية) او (قوات الدفاع الرقمية) (جبور ، بلا).

يعتمد الوجود الاقتصادي الرقمي للدولة على الاداء الفعال للبنية التحتية الرقمية ، وفي المجال اليبراني ، فان الدولة مرتبطة مع دول العالم الاخرى وليس بمعزل عنها ، من خلال شبكات مترابطة للبنى التحتية للمعلومات ، وبالتالي فان الدولة معرضة للخطر الذي يمكن التنبؤ به او لايمكن التنبؤ به ، فضلا عن

النوايا المشروعة فانه توجد نوايا غير مشروعة داخل الشبكات العالمية حيث توجد عيوب هيكلية حرجة يمكن استغلالها لاغراض غير مشروعة ضد الدول مناجل المساس بسرية نظم المعلومات الوطنية والبنية التحتية الحيوية للمعلومات وسلاكتها وتوافرها وامكانية الوصول اليها ومما ينعكس سلبا على المواطن وعلى الامن القومي ، كما توجد نقاط ضعف في الفضاء السيبراني يمكن استخدامها لاستغلال المصالح الاقتصادية الوطنية وتشكل تهديدا للامن القومي مثلا (العمليات التخريبية التي اصابت بعض المواقع الحكومية) مستشارية الامن الوطني(n.d.) ,

مثل (في عام 2008 بدات مجموعة قرصنة روسية تدعى تورلا بمهاجمة الانظمة العسكرية الامريكية باستخدام الخداع والابواب الخلفية والجذور الخفية واصابة مواقع حكومية امريكية ، اما في عام 2017 تمكن اربعة باحثين كمبيوتر من Kaspersky و King College في لندن من الحصول على خادم الطف الثالث المستخدم لتوجيه هجمات Moonlight Baze ،واظهرت النتائج ان روسيا كانت وراء تلك الهجمات ، فضلا عن هجمات قامت بها روسيا ضد اوكرانيا عام 2017 حول شبه جزيرة القرم ،والتي استهدفت البنوك والوزارات والصحف وشركات الكهرباء ، بل تم فيها استخدام برمجيات خبيثة من نوع بيتا ،مما نتج عنه تعطيل انظمة المعلومات وتعطيل اعمال الشركات الحكومية والخاصة والمطالبة بدفع فدية بالعملة الالكترونية البيتكوين التي لايمكن تعقبها ، حيث اكدت شركة مايكوسوفت ان اكثر من نصف الهجمات الالكترونية نشات من روسيا ووفقا لتقرير الدفاع الرقمي السنوي للشركة المذكورة في اعلاه ان (52 %) من محاولات القرصنة التي ترعاها الدولة من عام 2019 لغاية 2020 كانت روسية الاصل في تلك الهجمات ، بينما جاء الربع خلال المدة الزمنية ذاتها من ايران و12%من الصين و11% المتبقية من كوريا الشمالية ودول اخرى

(العودي، بلا تاريخ)

ان الجوانب الاقتصادية للامن السيبراني تكتسبالمزيد من الاهتمام في العديد منالاستراتيجيات ، وتنطلق الدول في ذلك من حقيقة ان امكانية الووصل الى مستويات اعلى من الامن السيبراني سيوفر للاقتصاد ميزة تنافسية لانه سيوفر بيئة مشجعة للنمو والاستثمار الاجنبي ويمنحها المصداقية والثقة بين كافة اطراف البيئة الرقمية من الطلب والعرض وادراك الدور الذي تلعبه العوامل الاقتصادية في تحسين الامن السيبراني ، وتشجيع العديد من الاستراتيجيات تبني مجموعة من السياسات المرنة لتقديم المزيد من الحوافز لنمو الاسواق في اطار الحفاظ بشكل افضل على الامن (الصادق ، 2022).

يمكننا القول بوجود علاقة طردية ترابطية وارتباطية بين الامن السيبراني والنمو الاقتصادي الرقمي بين دول العالم .

المطلب الثاني :- اليات تحقيق الامن السيبراني

قامت شركة اي بي ام الامريكية بتعريف اليات تحقيق الامن السيبراني على انها الادوات التقنية والتقنيات المستخدمة لتطبيق الخدمات التي يعتمد عليها في تحقيق الامن السيبراني ، ووفقا لتعريف مصطلح الامن السيبراني والصادر من الهياة الوطنية للامن السيبراني (والذي يركز على حماية الشبكات وانظمة تقنية المعلومات وانظمة التقنياتالتشغيلية ومكوناتها من اجهزة وبرمجيات وماتقدمه من خدمات وماتحويه من بيانات ،من اي اختراق اوتعطيل او تعديل او دخول او استخدام او استغلال غير مشروع) ، والذي يركز على حماية الشبكات وانظمة تقنية المعلومات والمعلومات التشغيلية ،فانه لابد من وجود اليات وطرق ووسائل وتقنيات يتم بنائها وتصميمها خصيصا من اجل توفير تلك الحماية المراد منها ، فان جميع تلك الطرق والوسائل التي يتم تصميمها لكي تستخدم من اجل الحماية والوقاية والمعالجة من المشاكل السيبرانية يمكن ان تدخل ضمن اطار مصطلح اليات تحقيق الامن السيبراني ، ولعل مناهم الاليات التي يتم استخدامها بشكل دائم قبل كافة المستخدمين هيوسائل التحقق من الهوية الرقمية بمختلف انواعها ، حيث انه يمكن اعتبارها من اهم الاليات المستخدمة لتحقيق الامن السيبراني ذات العلاقة بالعنصر البشري (هوساوي، 2020).

يجب انشاء ادارة معنية بالامن السيبراني في المؤسسة مستقلة عن ادارة تقنية المعلومات والاتصالات ICT/IT ويفضل ارتباطها مباشرة برئيس المؤسسة ،وتعزيز الامن السيبراني من خلال التحقق من هوية المستخدم بناء على ادارة تسجيل المستخدم وادارة كلمة المرور ،وادارة تصاريح وصلاحيات المستخدمين بناء على مبادئ التحكم بالدخول والصلاحيات ومبدا الحاجة الى المعرفة والاستخدام ومبدا الحد الادنى من الصلاحيات والامتيازات ومبدا الفصل المهام ، وتوفير جدار الحماية حيث يكون اداة مخصصة او برنامج على جهاز حاسوب اخر ، الذي بدوره يقوم بمراقبة العمليات التي تمر بالشبكة ويرفض او يسمح فقط بمرور برنامج طبقا لقواعد معينة (روحي و غزال ، 2022).

فضلا عن استخدام كلمة مرور قوية للبيانات والمستندات المهمة ، وعدم تخزين المعلومات وتفاصيلها مثل كلمة المرور للحساب المصرفي او اسماء المستخدمين عبر الانترنت او الكنبيوتر ، عدم فتح ايرسالة

الالكترونية مجهولة ، تجنب استخدام المواقع المحظورة غير الامنة ،لانها تحتوي على درجة عالية من المخاطر (الدحياني ، الولي ، و الصنوي، 2021).

الخاتمة

نخلص الى ان الامن السيبراني اصبح في قمة اوليات قضايا الامن القومي ،؟حيث قامت معظم الدول باعادة صياغة غقيدتها لتتلائم مع التغير الجديد، في محاولة لمواجهة تهديدات الامن السيبراني التي تزداد وتتطور كل يوم اكثر من اليوم الذي قبله ، فالجريمة والحرب السيبرانية والفضاءالسيبراني يعد من التحديات الامنية الجديدة امام النمو الاقتصادي للدول في العالم بصورة خاصة وتحديا امنيا امام الدول بصورة عامة .

ان اهم ما تم استنتاجه مما سبق هو وجود علاقة طردية ترابطية وارتباطية بين الامن السيبراني والنمو الاقتصاد الرقمي اي انه كلما زاد حماية الامن السيبيبراني كلما زاد وازدهار نمو الاقتصاد الرقمي وتطوره وبالعكس . لان الامن السيبراني (امن المعلومات) يرتبط بالامن القومي للدولة فكلما تعرض امنها الرقمي للخطر زادت خسائرها على جميع الاصعدة على وجه العموم و الاقتصاد ولاسيما الاقتصاد الرقمي بصورة خاصة .

التوصيات

من خلال الدراسة يمكن تقديم مجموعة من التوصيات منها ماياتي:-

- ايجاد حل لمشكلة بطئ سرعة الانترنت لانها تاثر بشكل كبير على المعاوملات والتعاملات الالكترونية من خلال اضافة اجهزة الالكترونية ذكية تساعد على زيادة سرعة الانترنت في العالم وتحفظ سرية المعاملات وغير قابلة للاختراق .
- عقد دورات تدريبية لطلبة الجامعات الختصين في المجال الامن السيبراني والموظفين في الشركات والبنوك والمؤسسات الحكومية لتوعيتهم بطريقة التعامل مع العملاء الالكترونيا وكيفية تجنب مخاطر امن المعلومات .
- التدريب على تفادي الاخطاء ومساعدة افرادها في الحد من المخاطر الناتجة من اختراق وشبكات الانترنت ،والتي ترجع لعدم وعيهم بطرق واساليب الوقاية والحماية .

- العمل على تحقيق الامن السيبراني وحفظ الحقوق المترتبة على الاستخدام الشمروع للحاسبات الالية والشبكات المعلوماتية .

Bibliography

اسعد طارش عبد الرضا، و علي ابراهيم مشجل المعموري . (بلا). الامن السيبراني ودوره في انتشار ظاهرة الارهاب في العراق بعد عام 2003 دراسات دولية ،العدد الثمانون بحث مستل من رسالة ماجستير /كلية العلوم السياسية /جامعة بغداد. العراق.

البار ، ع &., الرحي ، خ .(2018). امن المعلومات والامن السيبراني Retrieved from Article- . of-this-week-DrAdnan-ALBAR-and-MrKhalid-Al-Marhabi-Jan-2018.pdf

البغدادي، م .(2021). اقتصاديات الامن السيبراني في القطاع المصرفي .مجلة البحوث القانونية والاقتصادية.1457 ,

الدحياني ، ن.، الولي ، ا &., الصنوي، ح .(2021). متطلبات الامن السيرانيفي الجامعات اليمنية من وجهة نظر الخبراء . مجلة الجامعة الوطنية ،العدد.102 , (18)

السمحان ، م .(2020). متطلبات تحقيق الامن السيبراني لانظمة المعلومات الادارية بجامعة الملك سعود . مجلة كلية التربية /جامعة المنصورة العدد.10 ,(111)

السيبراني، ا .(2020). لامن السيبراني(elnooronline.net) Retrieved from .

الشمري ، ص &., اسماعيل ، ز .(2020). الامن السيبراني كمرتكز جديد في الاستراتيجية العراقية . مجلة قضايا سياسية /كلية العلوم السياسية /جامعة النهرين العدد (62) السنة الثانية عشر .279 ,

الصادق ، ع .(2022). الاقتصاد الرقمي تحديات السيادة السيبرانية ،المركز العربي للابحاث الفضاء الالكتروني .

الصحفي، ر .(2020). الجرائم السيبرانية . المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات ،العدد الرابع والعشرون .9 ,

العودي، ج .(n.d.). اثر الارهاب السيبراني على الامن القومي Retrieved from Noor- . Book.comأثر الإرهابي السيبراني على الأمن القوميpdf.

بوازدية ، ج .(2021). الامن السيبراني محاضرات مقدمة لطلبة السنة الثانية ماستر تخصص دراسات استراتيجية وامنية /كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر .الجزائر.

جبور ، م) .بلا .(السيبرانية هاجس العصر . المركز العربي للبحوث ،جامعة الدول العربية ،مجلس وزراء العدل للعرب ،دراسات وابحاث ،العدد.148 ,(1)

روحي، س &., غزال ، ف .(2022). الامن السيبراني ودرجة وعي المؤسسات باهميته .المجلة العربية للنشر العلمي ،العدد سبعة واربعون .582 ,

زروقة ، ا .(2019). الفضاء السيبراني والتحول في مفاهيم القوة والصراع . مجلة العلوم القانونية والسياسية المجلد (10) العدد.1022 , (1)

سلمان ، ع .(2022). انعكاس التحديات التي تواجه الردع السيبراني وسبل النهوض بها . مجلة اكليل للدراسات الانسانية ،العدد الثاني عشر .581 ,

سليم دحماني . (2018). اثر التهديدات السيبرانية على الامن القومي الولايات المتحدة الامريكية انموذجا 2017-2021 رسالة ماجستير مقدمة لكلية الحقوق والعلوم السياسية /جامعة محمد بوضياف -المسيلة .

شعيب قاسمي ، و فؤاد بلغيث. (2020). الاستراتيجيات الدولية في مكافحة الجريمة السيبرانية دراسة حالة الجزائر ،رسالة ماجستير مقدمة لكلية الحقوق والعلوم السياسية /جامعة العربي التبسي -تبسة . الجزائر : 27.

فوزي ، ا .(2019). الامن السيبراني الابعاد الاجتماعية والقانونية تحليل سوسيولوجي . المجلة الاجتماعية القومية المجلد السادس والخمسون العدد الثاني .104 ,

لين ، ه .(2012). النزاع السيبراني والقانون الدولي الانساني ،مختارات من المجلة الدولية للصليب الاحمر ،مجلد (94) العدد .(886)

مخيمر ، ا &., عبد الرحمن ، م .(2022). الفضاء الالكتروني واثره على مفاهيم القوة والامن والصراع في العلاقات الدولية مجلة كلية السياسة والاقتصاد المجلد السادس عشر ،العدد الخامس عشر .

مستشارية الامن الوطني، ا .(n.d.). استراتيجية الامن السيبراني العراقي Retrieved from itu.int .

هوساوي، ي .(2020). دور التوعية بالامن السيبراني في الحد من اثر التعقيد وسائل التحقق الرقمي من الهوية على سلوك المستخدم الطرفي . مجلة جامعة ام القرى للهندسة والعمارة ،مجلد (11) العدد , (1) 42.

توظيف الأمثال القرآنية في التنمية المستدامة

أ. د. وفاء كاظم سليم
القسم: التربية الإسلامية ، الكلية التربية الاساسية
الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العراق
Wafaa.kadem@uomustansiriyah.edu.iq
009647707787750

الملخص

هناك إسهامات عديدة في الوقت الحاضر قد سلطت الضوء على فكرة التنمية المستدامة فنظمت المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية، واجريت الدراسات والبحوث المحلية والدولية وصنفتها بانها فكرة مبتكرة، بل ويعتقد البعض ان هذا الفكر عصري غربي دخيل على الاسلام لاوجود له في القرآن الكريم، والباحث في هذا الموضوع يجد إن معظم الآيات القرآنية تدعو إلى الحفاظ على البيئة مواردها وحمايتها، وعمارة الأرض، واستخلاف الإنسان فيها ليقوم بمهمة الاعمار وفق الشريعة الالهية، ويهدف البحث الحالي الى الكشف عن التنمية المستدامة في الأمثال القرآنية. واتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي الموضوعي لبعض الأمثال القرآنية والتنمية المستدامة، ويشمل البحث اربعة مباحث رئيسة: المبحث الاول تناول التعريف بالبحث، إذ ركز على مشكلة البحث وأهميته والهدف منه، كذلك تحديد المصطلحات، أما المبحث الثاني فقد تضمن خلفية نظرية وعرض بعض الدراسات السابقة التي تناولت التنمية المستدامة، وجاء في المبحث الثالث التنمية المستدامة والامثال القرآنية، أما المبحث الرابع فتضمن أهم الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وبعدها قائمة المصادر والمراجع. ومن ثم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث هي أن القرآن الكريم زاخر بالأمثال القرآنية التي تدعو إلى التنمية المستدامة، ومنها المحافظة على البيئة الطبيعية ومواردها ومصادرها للأجيال القادمة، فهي من أجّل العبادات التي كلف بها الإنسان ويتقرب بها إلى الباري عز وجل، ومن التوصيات التي جاء بها البحث الحالي هي تضمين مفهوم التنمية المستدامة في المناهج والمقررات الدراسية في المراحل الدراسية، ومن المقترحات هو إجراء دراسة مماثلة للدراسية الحالية تتعلق بالتنمية المستدامة والآيات الكونية.

الكلمات المفتاحية: التنمية، المستدامة، الامثال، القرآنية، الإنسان

Using Quranic proverbs in sustainable development

A. Dr.. Wafaa Kazem Salim
Department: Islamic Education, College of Basic Education,
Al-Mustansiriya University, Baghdad, Iraq

Abstract

There are many contributions at the present time that have shed light on the idea of sustainable development. Conferences, seminars, and discussion groups were organized, and local and international studies and research were conducted, classifying it as an innovative idea. Some even believe that this modern, Western thought is alien to Islam and does not exist in the Holy Qur'an. The researcher on this topic It is found that most of the Qur'anic verses call for preserving and protecting the environment and its resources, rebuilding the earth, and appointing humans as successors in it to carry out the task of reconstruction in accordance with divine law. The current research aims to reveal sustainable development in Quranic proverbs. The researcher followed the objective inductive approach to some Qur'anic proverbs and sustainable development. The research includes four main sections: The first section: dealt with the definition of the research, as it focused on the research problem, which is: (the relationship of sustainable development to Qur'anic proverbs), its importance and purpose, as well as defining the terminology. The second section included a theoretical background and presented some previous studies that dealt with development. Sustainable development. The third section was entitled Sustainable Development and Qur'anic Proverbs, The fourth section includes the most important conclusions, recommendations and proposals, followed by a list of sources and references. One of the main conclusions that the research reached is that the Holy Qur'an is replete with Quranic proverbs that call for sustainable development, including the preservation of the natural environment and its resources and resources for future generations. They are among the most important acts of worship that man has been entrusted with and to draw closer to the Creator, the Almighty, and among the recommendations that the research came up with. Incorporating the concept of sustainable development into curricula and curricula at the academic levels. One of the proposals is to conduct a study similar to the current study related to sustainable development and universal verses .

Keywords: development, sustainable, proverbs, Quranic, human

المبحث الاول

التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث :

القرآن الكريم كتاب معجز للبشرية لم يترك كبيرة ولا صغيرة إلا احصاها، وفيه تحدي لقمّم العلم والتطور والتقدم، ولأقصى درجات الحضارة رقيّاً، فيلحظ أن مفهوم التنمية المستدامة جديدة من حيث التسمية فقط، ونجدها متطابقة مع مفهوم (الاستخلاف، والاستعمار، والتسخير) ، كما أشارت الآيات القرآنية، قال سبحانه في كتابة المجيد:(هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها)(سورة هود، الآية/٦١)، ولم يكتف الاسلام بالحث على التنمية، بل جعلها مرتبطة بالحياة الاخروية أيضاً، قال تعالى:(ثم جعلناكم خلائف في الارض ممن بعدهم لننظر كيف تعملون)(سورة يونس، الآية/ ١٤)، وبعد العناية الالهية التي جعلها سبحانه وتعالى في مكنون الارض، جاء الإنسان بما أعطاه الله سبحانه من عقل فغير في هذا المكنون ، لتحقيق الراحة والرفاهية لنفسه وأخّل بالتوازن البيئي، مما نتج العديد من المشاكل منها التلوث البيئي وافسادها، وقد غفل هذا الإنسان في جَرْيه وراء تحقيق غاياته المادية وتحقيق مكاسبه عن أن هناك أجيالاً ستأتي من بعده تريد أن تستفيد مثله من موارد البيئة الطبيعية ومصادرها. ومن المعلوم أن القرآن الكريم كتاب الله الخالد لكل زمان ومكان، ولم يغفل عن شيء أبداً، فقد راعى هذه الأجيال القادمة، فقد دعا سبحانه وتعالى إلى ابقاء تلك الموارد والثروات خلفاً لهم، ومن هنا جاءت فكرة مضمون البحث الحالي بطرح السؤال الآتي: (ما علاقة التنمية المستدامة بالأمثال القرآنية)؟.

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه :

خلق الله سبحانه الارض بما فيها من النعم والخيرات وفق نظام دقيق ونواميس لا طاقة لكائن من كان عليها، قال سبحانه في كتابة المجيد (إنا كل شيء خلقناه بقدر) (سورة القمر ،الآية/٤٩)، وقد سخر الله سبحانه الأرض بما فيها من مخلوقات لخدمة الإنسان لكي يستعين بها في حياته وفي عمارة الارض، وذلك مصداقاً لقولة سبحانه (الم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) (سورة لقمان، الآية/٢٠)، وقال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) (سورة الاسراء، الآية/٧٠). وإن كل ما يحيط بالإنسان من الأحياء والجمادات والغيبيات بصورة تجعلها- اي البيئة- حاضنة لكل العلاقات الفعّالة بين هذه المكونات، وهي في التصور الإسلامي مجال الخلافة ومحله، تجلية لقولة سبحانه وتعالى (إني جاعل في الارض خليفة) (سورة البقرة ،الآية/٣٠)، فهي إذن تمثل مدار الدعائم الحياتية المسخرة للإنسان (ساسي،٢٠١٨م، ص192). ولكي يتمكن الإنسان من الانتفاع من هذه النعم فأنه لابد أن يحافظ عليها ويحول دون هدرها أو تدميرها، وقد أصبح هذا جزءاً من الثقافة في شخصية الفرد والجماعة في المجتمع الاسلامي، لذلك يمكن القول إن أبعاد التنمية المستدامة في الثقافة الإسلامية قد تجسدت دلالاتها في نصوص صريحة وردت في القرآن الكريم، وفي البحث الحالي نبين الأمثال القرانية في التنمية المستدامة.

واشتمل الدين الإسلامي الحنيف على فيض من الأمثال القرانية التي تعكس بشكل مباشر وغير مباشر دلالات الاستدامة بإبعادها المختلفة ،وتلك الأمثال القرانية من أفضل الوسائل لغرس القيم والأفكار وتغيير السلوك والاعتبار ،كما ويعيد الفرد المسلم نفسه بالتفكير والإمعان في دلائل قدرته عز وجل وادامتها في الارض، وتسخيرها لخدمة البشر(غنيم وماجدة، ٢٠١٤م، ص٩١).

واستقراءً مما سبق تستطيع الباحثة تحديد أهميه البحث على النحو الآتي:-

1-الكشف عن التنمية المستدامة في الأمثال القرآنية ، فأصبح موضوع التنمية المستدامة يشغل حيزاً كبيراً في الوقت الحاضر.

2-ربط فكر التنمية المستدامة بمصدر التشريع الإسلامي الأول لاستكشاف أهم المبادئ والمرتكزات لتطبيق وتجسيد هذه الفكرة من خلال الأمثال القرآنية وما تسنه من الحقائق والإعجاز تتأسس على مبدأ الحفاظ على حق الحياة للأجيال حاضراً ومستقبلاً.

3-لا توجد دراسة في العراق على حد العلم والاطلاع قد تناولت التنمية المستدامة في الأمثال القرانية .

4-تزويد الباحثين المهتمين بالتنمية المستدامة والمكتبات بالمعلومات الاساسية المختصة بهذا الموضوع.

ثالثاً : هدف البحث : يهدف البحث الحالي إلى:(الكشف عن التنمية المستدامة في الامثال القرآنية).

رابعاً: منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي الموضوعي من خلال تتبع الامثال القرآنية الدالة على التنمية المستدامة في القرآن الكريم ، ويمتاز هذا النوع من المناهج المتبع في بحثنا هو اعطاء النظرة القرآنية الوافية عن ابعاد التنمية المستدامة ومحدداتها ومتطلبات تحقيقها.

خامساً : تحديد المصطلحات :

1-التنمية:

التنمية في اللغة: مشتق من نما، والنماء بمعنى الزيادة والكثرة والارتفاع وأنميتُ الشيء ونمَّيته: جعلته نامياً والأشياء كلها على وجه الأرض نامية، فالنامي مثل النبات والشجر (الازهري،2001م،374/15) (ابن منظور،1414هـ،49/14).

التنمية في الاصطلاح: وردت تعاريف مختلفة للتنمية في الاصطلاح تبعاً للمضمون الذي ركز عليه، واخترنا المناسب منها:

عرفت أنها:(عملية تغير محددة كماً ونوعاً) (غنيم وماجدة،٢٠١٤م، ص22).

وعرفت أيضاً أنها:(عملية تخطيط شاملة تهدف الى احداث تغير في نواحي الحياة كافة) (العكيلي، 2021م، ص376).

المستدامة في اللغة: : مأخوذة من دام ، واستدامة الشيء أي طلب دوامه واستمراريته، واستدام بمعنى دام (الزبيدي، (ب- ت)، 180/32).

2- التنمية المستدامة في الاصطلاح: هناك تعريفات عديدة للتنمية المستدامة في الاصطلاح ، نذكر منها:

عرفت أنها:(عملية تفي باحتياجات الحاضر دون المساس بحقوق الأجيال القادمة بما يؤثر في قدراتها على الوفاء باحتياجاتها (عمر وفيحاء، 1434هـ، ص143).

وعرفت أيضاً أنها:(تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها) (سالم، 2019م، ص3).

3-الامثال:

المثل في اللغة: يدل على مناظرة الشيء بالشيء، وهذا مثل هذا، أي: نظيره، والمِثْل والمثال في معنى واحد، والمَثَلُ: كشبه وشبه. والمَثَلُ المضروب مأخوذ من هذا، والجمع امثال (ابن فارس، 1979م، 296/5).

الامثال القرآنية في الاصطلاح: وردت تعاريف عديدة للأمثال القرآنية في الاصطلاح، نذكر منها:

عرفت أنها:(ابراز المعنى في صورة حسية روعة وجمالاً) (القطان،(ب-ت)، ص274).

وعرفت أيضاً أنها:(ابراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس سواء كانت تشبيهاً أو قولاً مرسلاً) (البغا ومحيي، 1998م، ص197).

المبحث الثاني

خلفية نظرية وعرض الدراسات السابقة ومؤشراتها

أولاً : الخلفية النظرية: (أهمية التنمية المستدامة في القرآن الكريم وغاياتها وأهدافها وأبعادها):

1- أهمية التنمية المستدامة وغاياتها: إن مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام أكثر شمولاً، بل إنه أكثر إلزاماً من المفهوم المناظر الذي تم تبنيه في أجندة القرن الحادي والعشرين المنبثقة عن (مؤتمر قمة ريو أو ما تسمى قمة الارض التي نظمته الأمم المتحدة بريو دي جانيرو بالبرازيل من أجل البيئة والتقدم، وكانت بتاريخ 3-14 يونيو سنة 1992م) (غنيم وماجدة،٢٠١٤م، ص26) ، فالنظرة الإسلامية الشاملة للتنمية المستدامة توجب ألا تتم هذه التنمية بمعزل عن الضوابط الدينية والاخلاقية، لأن هذه الضوابط هي التي تحول دون أية تجاوزات تفقد التنمية المستدامة مبررات استمراريتها، وفي الوقت نفسه فإن النظرة الاسلامية الشاملة للتنمية المستدامة تعنى بالنواحي المادية، جنباً الى جنب النواحي الروحية والخلقية، فلا تقتصر التنمية المستدامة على الأنشطة المرتبطة بالحياة الدنيا، ومستلزماتها وحدها، وإنما تمتد الى الحياة الآخرة، بشكل يضمن تحقيق التوافق بين الحياتين ويجعل صلاحية الاولى جسر عبور الى النعيم في الحياة الأخروية التي هي الحياة الحقيقية المستمرة من دون انقطاع ومنغصات، وهكذا فإن مهمة التنمية المستدامة في المنظور القرآني هي توافر المتطلبات البشرية حالياً ومستقبلاً سواءً أكانت مادية أو روحية، بما في ذلك حق الإنسان في كل عصر ومصر في أن يكون له نصيب من التنمية المستدامة في النظم والأفكار الأخرى ،لأنه يعتمد على مبدأ التوازن والاعتدال في تحقيق متطلبات الجنس البشري بشكل يتفق مع طبيعة الخلقة لهذا الكائن (زغدود واخرين ،٢٠١٩ م،ص٧).

إذن مفهوم التنمية المستدامة في القرآن الكريم يزاوج بين المتطلبات المادية والروحية، وليس مقتصراً على المادة فقط ،فالإنسان في هذه الحياة يحتاج الى استدامة مادية وروحية وثقافية واجتماعية، وسنحاول الاشارة إلى الشواهد الواردة في القران الكريم (الامثال القرانية) لمفهوم الاستدامة (زغدود واخرين ،٢٠١٩م،ص11).

والتنمية المستدامة نابعة من مفاهيم التنمية بشكل عام ،التي تسعى إلى تحسين نوعيه حياة الإنسان مع مراعاة حماية البيئة والحفاظ على الموارد، وحسن استغلالها وذلك لأن بعض إجراءات التنمية تستنزف الموارد الطبيعية، مما يؤدي الى فشل العملية نفسها، سواء بشيوع التلوث البيئي، لهذا يعد جوهر التنمية المستدامة هو التفكير في المستقبل وفي مصير الاجيال القادمة (جمعية،٢٠١٧م،ص١٧٢).

إن الرؤية الإسلامية للتنمية المستدامة تعمل على ربط الإنسان بشكل عام والمسلم بشكل خاص برسالته في الحياة، وهي رسالة عظيمة أساسها عمران الأرض، ونشر الخير، وتحقيق الاستخلاف الرباني للإنسان على الارض، وهذا يعني ألا يكون هدف التنمية إشباع الحاجات ثم توافر الكماليات ونيل رضا المواطن الفرد، وإنما غرس القيم العليا في النفس البشرية، والنهوض بها لغايات كبرى، ومن هنا فإن المفهوم الإسلامي للتنمية يعني تحقيق رسالة الاسلام وغاياته، وأن يربط المسلم بحقيقة وجوده على الأرض وعمرانها واستغلال الموارد التي منحها له، وتربية ذاته على القيم العليا، وكذلك واجبه الانساني نحو الشعوب الأخرى ونحو التعامل مع البيئة تعاملاً رشيداً (جمعة، 2017م، ص192).

يشير سيد قطب في تفسيره: إن عمل الكائن الانساني هو الخلافة في الأرض ، وتقتضي الواناً من النشاط الحيوي في عمارة الأرض ، والتعرف إلى قواها وطاقاتها وذخائرها ومكنوناتها ، وتحقق إرادة الله سبحانه وتعالى في استعمالها وتنميتها وترقية الحياة فيها ، كما تقتضي الخلافة القيام على شريعة الله تعالى في الأرض لتحقيق المنهج الرباني الذي يتناسق مع الناموس الكوني العام ، كما ويعيش الإنسان في هذه الأرض شاعرا أنه هنا للقيام بوظيفة من الباري عز وجل ، جاء لينهض بها فترة، طاعة لله سبحانه وتعالى وعبادة له لا ارب له هو فيها ، ولا غاية له من ورائها ، إلا الطاعة ، والجزاء الذي يجده في نفسه من الطمأنينة والرضا عن وضعه وعمله اينما يكون (سيد قطب،1412هـ، 3386/6).

ونختم القول : إن غايات التنمية المستدامة في المنظور القرآني تتجه نحو تحقيق العبادة لله وحده، وعمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة، ومن صلاح في العقل والعمل، وإصلاح في الأرض واستنباط لخيراتها وتدبير لمنافع الجميع (الريسوني، 1992م، ص6).

2- أهداف التنمية المستدامة: إن أهداف التنمية المستدامة في الفرآن الكريم هي أهداف شاملة ومتنوعة تشمل نواحي الحياة جميعاً دون استثناء ، وهي مستلزمات العيش الكريم والازدهار، وتكوين حضارة عريقة وعظيمة طابعها العدل والانصاف والاخلاق ، وعماد هذه التنمية هو الإنسان، فالإنسان وفقاً لهذا المنهج هو الهدف الاسمى والاهم في هذا الوجود، فهو بحق الوسيلة الرئيسة لعملية التنمية ، وهو في الوقت نفسه غايتها ، لكي يستطيع أن يستمر في القيام بتبعة العبادة التي تشمل اعمال الإنسان جميعاً ، وعلى رأسها اعمار الأرض وفقاً لشرع الله سبحانه وتعالى (جمعة ،٢٠١٧م،ص١٨٨) ، وعليه فان عملية التنمية تتصف وفقاً لهذا المنهج بالاستمرارية أو الاستدامة النابعة من استمرارية الإنسان في عبادة الخالق سبحانه تعالى مصداقاً لقوله (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) (سورة الذريات ، الآية /٥٦)، والتنمية المستدامة كفيلة لسعادة الإنسان وخدمته ، وحفظ كل ما يؤول إلى الحياة الكريمة التي ارادها الله سبحانه وتعالى للإنسان (جمعة ،٢٠١٨م،ص189). وفي قوله تعالى (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) (سورة الانعام، الآية/162)، إن البناء على المقاصد التي ذكرناها توجه تصرفات المكلف كلها عبادات سواء كانت من قبيل العبادات ، وهذا ربط نابع من رسالة المسلم في الدنيا ، وأنها مرتبطة بخلافته على الأرض ، ومن هنا يكون إثباته على انشطته وسعيه في

الأرض ايضاً ، فإن ربط سعي المسلم وأنشطته بغايات الشريعة ومقاصدها يمنعها من الزيع ، ويقوّم طريقها ، ويحدد غاياتها كلما ضلت سبلها، وهذه بحد ذاتها تمثل الهدف الاسمى من التنمية المستدامة كما اردها الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد.

3-ابعاد التنمية المستدامة: ينطلق مفهوم التنمية المستدامة من مبدأ تسخير الكون للإنسان ليعمر الأرض وفق مبادئ الحكمة الالهية بما يحقق الخلافة في الأرض مع الحفاظ على حسن اداء الأمانة فيها ، وهو مفهوم شامل لنواحي التعمير في الحياة كافة ، والنتيجة فهو يقوم على بعدين اساسين يضمنان تنمية مستدامة في الدارين الدنيا والآخرة هما:-

البعد الاول : البعد المعنوي الانساني : يركز هذا البعد على بناء الإنسان وتنميته ذاتياً ،وذلك بتربيته دينياً وروحياً وخلقياً وقيمياً ، ليقوم بالتكليف المنوط به في عبادة الله عز وجل ونشر القيم و الاخلاق التي هي جوهر الدين الحنيف ، فإذا أهمل هذا البعد في مشروعات التنمية ، فإن ذلك يؤدي الى الانهيار الحضاري ، والانحلال الاخلاقي ، وتفشي الامراض والاضطرابات النفسية (سبقاق، ٢٠١٨م،ص١). فالأعمار المعنوي للنفوس هو الأساس الذي يبنى عليه إعمار الأرض ، ولا يمكن أن نؤسس لحضارة إنسانية إلا بإعمار وتزكية الجانب الخلقي والانساني فيها وليس العمارة الحسية فقط ، قال تعالى في كتابة المجيد : (اولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الأرض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) (سورة الروم، الآية /٩).

وتضيف الباحثة: وبما أن الإنسان هو أساس التنمية المستدامة ، فقد أعلت الآيات القرآنية قيمة الإنسان واهتمت به، وبتنمية قدراته بوصفه خليفة الله سبحانه وتعالى في الأرض دون غيره من سائر المخلوقات ، مصداقاً لقولة تعالى: (وهو الذي جعلكم خلائف الارض) (سورة الانعام ،الاية/١٦٥)، وقال تعالى: (ويجعلكم خلفاء الارض) (سورة النمل، الآية/٦٢).

البعد الثاني: البعد المادي التعميري: يتمثل هذا البعد بتعمير الأرض في المجالات المختلفة ، واستغلال كل الإمكانات المادية وفق مبدأ الخلافة بما يكفل الحياة الطيبة للإنسان التي هي وسط بين العوز والترف ، مع الحفاظ على ما سخر له بما يوافق مبدأ الأمانة التي حملها ، وتحقيق حد الكفاية لأفراد المجتمع ، وتتمثل عمارة الأرض في الإسلام في كل الوسائل التي يمكن من خلال إحداث انواع التسمية المختلفة سواء أكانت اقتصادية (صناعية ، زراعية) أم اجتماعية أم صحية أم روحية ...الخ؟ كما أن عمارة الأرض تمثل الهدف الرئيس للتنمية المستدامة ، فضلاً عن كونها غاية دينية ومقصداً شرعياً (سبقاق،2018 م،ص3). فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لكي يضطلع بثلاث مهام رئيسة هي:

الاولى: عبادة الله سبحانه ، كما جاء في قوله تعالى: (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)(سورة الذاريات، الآية/56).

الثانية: الخلافة في الأرض ، قال تعالى: (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة)(سورة البقرة ،الآية/30).

الثالثة: عمارة الأرض ،وهذا ما جاء في قوله تعالى (هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها)(سورة هود، الآية/61).

ومن الملاحظ أن ثمة ارتباطاً وثيقاً بين هذه المهام الثلاث ، والمولى سبحانه وتعالى عندما طلب من الإنسان أن يعمر الأرض لم يتركه تائهاً بل وفر أهم المقومات إليه ، وتتمثل في أمرين هما:-

الاول: القدرة العقلية والجسدية التي تجعله قادراً على الاستفادة من هذه الثروات وهذه الامكانات.

الثاني: الإمكانات والوسائل التي يتمكن بها من عمارة الأرض (الاصفهاني،٢٠٠٧م،ص٧٢).

وهناك من الباحثين والمؤلفين مَنْ قسم ابعاد التنمية المستدامة في القران الكريم إلى ثلاثة ابعاد هي:

اولاً: البعد البيئي : إن البيئة تمثل الكون بشكل عام، ولقد أشار القرآن الكريم الى البيئة بقوله سبحانه وتعالى:(له ما في السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى) (سورة طه، الآية/6)، بينت هذه الآية بوضوح البيئة الطبيعية الظاهرة وهي السماوات والأرض وما بينهما من نباتات ، وحيوانات ، ومياه ، وهواء ، وجبال ، وارض وسماء وغير ذلك ، وتضمنت الآية أيضاً المكونات الموجودة في باطن الأرض سواء كانت مكونات جيولوجية أو خامات معدنية (عافية، 1994م، ص60)، وثروات طبيعية يمكن استخراجها واستثمارها اقتصادياً أو مياهاً جوفية يمكن استخراجها ، لأغراض الزراعة والاستيطان (رزق،2006م،ص50)، بمعنى أن البيئة في القرآن الكريم تعني جملة الاشياء التي تحيط بالإنسان ابتداءً بالأرض وانتهاءً بالسماء ، وما بينهما من العوامل والمؤثرات المختلفة ، ولابد من استغلالها أحسن استغلال للحصول منها على أفضل انتفاع ، فهذا كله لا يكون له وللأجيال فحسب ، بل قد يكون لأناس غيره وأجيال بعده.

ثانياً: البعد الاقتصادي: أهتم الإسلام بالجانب الاقتصادي في حياة البشر اهتماماً كبيراً ، لأنه يمتد أثره عبر الاجيال القادمة ، فقد دعا سبحانه وتعالى إلى العمل والكسب في الأرض والانتاج ، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة بوضوح ، قال عز وجل:(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)(سورة الملك، الآية/15)، والقرآن الكريم في معظم آياته دفع الفرد المسلم إلى مواصلة العمل وعدم التوقف ، بل زيادة الانتاج والتمتع بالطيبات بمجرد الفراغ من العبادة الواجبة على المسلمين ، قال تعالى: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) (سورة الجمعة، الآية/10). أي: فإذا فرغتم من أداء الصلاة وأقمتموها على أتم وجه وأكمله، فانتشروا في الأرض، وامشوا في مناكبها، لأداء أعمالكم التي كنتم قد تركتموها عند النداء للصلاة، ولغرض تحصيل المعيشة، وطلب الربح واكتساب المال والرزق من فضل الله سبحانه ، ومن فيض الانعام التي جعلها سبحانه وتعالى منافع للبشر (طنطاوي،1998م،387/14).

ونختم القول: أن الشريعة الإسلامية دعت إلى العمل المتواصل والانتاج، لغرض تحقيق التنمية المستدامة في البعد الاقتصادي، والعمل قائم على استثمار حقيقي للأفراد والمجتمع لإنشاء المشاريع التنموية، ولا يتصور أن تتم عمارة الأرض إلا من خلال اقتصاد، لتغطية حاجات الاجيال في الحاضر والمستقبل.

ثالثاً: البعد الاجتماعي: لقد أهتم الدين الاسلامي اهتماماً كبيراً بالبيئة الاجتماعية للفرد المسلم ، والرقي بها وتطويرها في مجالات الحياة العديدة منها إشباع الحاجات الاساسية لكل إنسان ، وتوافر متطلبات العيش فيها مع بقية المجتمعات بكرامة ، وتقوم ببناء العلاقات والاواصر الاجتماعية القوية دون النظر إلى كثرة المال أو النوع أو الجنس أو اللون ، وتلك العلاقات لابد من أن تقوم على المحبة والالفة بين الافراد ، والغاية يستفيد منها الجيل الحاضر والقادم، ولهذا البعد في التنمية المستدامة له أسس وشواهد كثيرة قائمة على المحبة والتعاون وصلة الارحام والتكافل الاجتماعي بكل صوره ، واشراك افراده في البذل المجتمعي والعطاء والتفاعل المشترك بينهم ، واستشعار المسؤولية الذاتية والمجتمعية لاستمرار عجلة الحياة (العقل، 2021م، ص914).

ونختم القول: جاء الاسلام ينظم حياة الافراد والمجتمعات ، وينميها التنمية السليمة واللائقة بحياة البشر وبما يضمن استدامتها للأجيال الحاضرة واللاحقة ، ويتضح ذلك اهتمامه بالفرد والاسرة والمجتمع ، فالإسلام حريص كل الحرص على تربية الفرد وتنميته وتهذيبه بما يضمن الحصول على الفرد المتوازن المنتج في مجالات الحياة الاجتماعية ، ويعمل على ايضاً تقوية الروابط بين افراده.

4- الإطار الفكري للتنمية المستدامة ومبادئها من منظور قرآني: لقد نادى الاسلام بالتنمية المستدامة قبل الف وأربعمائة عام ، وهو لا يعزل التنمية المستدامة عن الضوابط الدينية والمبادئ الاخلاقية التي تضبط السلوكيات وتحول من دون وقوع التعدي والتجاوز التي تفقد استمرارية التنمية ومبادئها (العقل ،٢٠٢١م،ص ٩١٣).

لقد وهب الله سبحانه وتعالى للبشر عدداً لا يحصى من القوى والقدرات العقلية والذهنية ، فهم يملكون العقل والحكمة اللازمة لتحقيق التوازن في هذا الكون ، ويعتمد نجاحهم في الحياة على الاستعمال الامثل لهذه القدرات ،كما منح سبحانه وتعالى الوسائل والموارد اللازمة لجعل قدرتهم العقلية الطبيعية قادرة تحقيق وظائفها ،والنتيجة تمكينهم من الوفاء باحتياجاتهم ،وتحقيق المنفعة العامة أو ما يشار إليه بعمارة الكون ، فضلاً عن ذلك إن تلك الموارد التي منحها سبحانه وتعالى للبشر تكفي لتلبية الاحتياجات للجميع ، وتحقيق الرفاة لهم إذا ما تم استعمالها بكفاءة وإنصاف ، فالإنسان حر في الاختيار بين الاستعمالات البديلة لتلك الموارد ، ولم تمنح مهمه الخلافة لفرد واحد فهناك الملايين من البشر غيره وهم خلفاء مثله ايضاً ، وواحد من الاختبارات الحقيقية لكل فرد هي قدرته على استعمال الموارد التي وهبها الله سبحانه وتعالى له بطريقة فعّالة ومنصفة تضمن الرفاهية والعيش الكريم للجميع (الجيوسي ،٢٠١٣م،ص٥٣).

ولابد في هذا الموضوع الاشارة الى مبادئ التنمية المستدامة في الاسلام ،و سنذكرها بإيجاز على النحو الآتي:-

* **مبدأ الشراكة التربوية في عملية التنمية المستدامة:** وهنا يتم هذ المبدأ من خلال شراكة فعالة بين افراد المجتمع بشتى اطيافه، قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى) (سورة المائدة، الآية /٢). يأمرنا القرآن الكريم بالتعاون على كل ما ينفع الامة في دينها ودنياها ، ولا شك أن هذا مبدأ اجتماعي خيّر ، فالأمم تكاثرت أفرادها وتشعبت اتجاهاتها ، وتعددت مصالحها ، أصبح لا يؤثر فيها مجهود الفرد مهما كان قوياً، بل لابد من تعاون غيره وتسانده معه (الحجازي،1413هـ ، ص473).

* **مبدأ التربية للحفاظ على البيئة:** نلحظ أن موقف الإسلام المحافظة على البيئة ومواردها هو موقف إيجابي ، فكما يقوم على الحماية ومنع الفساد ، وهذا ما اكده النص القرآني: (ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين) (سورة القصص، الآية/٧٧). وكما نجد موقفه يقوم على البناء والتعمير والتنمية ، إذ أمر بإحياء الموات وعمارة الأرض ، وغاية الاسلام من المحافظة على البيئة وعمارتها ، وذلك تحقيق مصلحة العباد كافة (السايح واحمد،2004م،ص76).

* **مبدأ الاعتدال التربوي والتوسط في الانفاق:** وهذا يكون بالتربية على التوسط في كل شيء ، وعدم أخذ ما فوق الحاجة ، أي استعمال الموارد الطبيعية بدون افراط أو تفريط جاء في قوله تعالى: (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) (سورة الفرقان، الآية/٦٧)، لم يخلق الله سبحانه وتعالى الاشياء عبثاً ، وإنما خلقت وفق ميزان وتناسق، ففي قولة تعالى: (وكل شيء عنده بمقدار) (سورة الرعد، الآية/٨).

* **مبدأ التربية على تحقيق التكامل الاجتماعي:** هذا المبدأ يسعى الى تحقيق التنمية المستدامة ، فالإسلام اولى الاهتمامات لمساعدة المحتاجين والفقراء عن طريق الزكاة والصدقات ، وتلمس حاجات الآخرين ، قال تعالى: (فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر كبير) (سورة الحديد، الآية/٧). وهذا المبدأ الذي تميز به الدين الاسلامي عن بقية النظم والشرائع والديانات ، فالفقراء والمحتاجون إن لم يتم التضامن معهم فسيشكلون عبئاً وضغطاً على المجتمع الإسلامي في استعمال الموارد الطبيعية ومصادرها (العقل، 2021م، ص912).

* **مبدأ التربية على الشورى:** لقد اكد الدين الإسلامي على هذا المبدأ في تشريعاته ونظمه ، قال تعالى: (والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم) (سورة الشورى، الآية/38). فالشورى تضمن استمرارية التنمية المستدامة من خلال تنمية الأفكار مع الخبراء وأهل الاختصاص في شتى مجالات الحياة.

* **مبدأ الجودة وتحسين العمل التنموي:** من المعلوم إن معظم فئات المجتمع الإسلامي تتربى على الاتقان والجودة في العمل والانتاج (العقل، 2021م، ص912).

ثانياً: عرض الدراسات السابقة ومؤشراتها :

1- دراسة جمعة (2010م):-

هدفت الدراسة إلى: (رؤية مقترحة لتوظيف المنهج التربوي الاسلامي لدعم أسس التنمية المستدامة داخل مؤسسات اعداد المعلم بمصر)، مكان الدراسة في القاهرة ، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصل الباحث إلى استنتاجات عديدة منها:

1- لا زالت جهود التنمية المستدامة في عالمنا العربي الاسلامي في حاجة إلى دعم وتطوير واصلاح لمسايرة العالمية.
2- مؤشرات الخلل والفساد والامية والتدهور البيئي لا زالت تمثل أهم المعوقات التي تحول دون نجاح جهود التنمية الشاملة.

3- مؤشرات الرفاهية في عالمنا العربي هي مؤشرات وهمية تخص الصفوة دون غيرهم وتتركز في الدول العربية المنتجة للنفط إن كانت هي الأخرى في حاجة إلى اعادة النظر في مسيرتها التنموية.

2- دراسة سالم (2019م):-

هدفت الدراسة إلى: (إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة في القرآن الكريم)، مكان الدراسة في دبي ، واتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي ، وتوصل الباحث إلى استنتاجات عديدة منها:

1- القرآن الكريم والسنة النبوية زاخراة بالنصوص التي تدعو إلى إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة وتحث المجتمع الاسلامي عليهما.
2- إن تطبيق إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة من الامور الواجبة في الاسلام.
3- يجب النظر إلى عمارة الأرض والمحافظة على مواردها الطبيعية للأجيال القادمة على أنها نوع من العبادة التي كلف بها الإنسان ويتقرب إلى الله سبحانه بها.

3- دراسة العقل (2021م):-

هدفت الدراسة إلى: (ابعاد التنمية المستدامة ومصادرها وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية)، مكان الدراسة في السعودية ، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصل الباحث إلى استنتاجات عديدة منها:

1- ضرورة تضمين متطلبات التنمية المستدامة بمقررات التعليم بالمراحل التعليمية المختلفة حسب طبيعة كل مرحلة ، والخصائص العمرية والعقلية لطلابها بما يضمن تعزيز الوعي بالتنمية المستدامة لدى هؤلاء الطلاب.
2- اهتمام الجهات المسؤولة بالاستفادة من المنظور التربوي الإسلامي للتنمية المستدامة وكيفية تحقيق ابعادها.
3- الاستفادة من الخبرات المتقدمة في مجال التنمية المستدامة ، بما يتوافق مع ثقافة المجتمع وإمكاناته عن طريق استقدام الخبراء في ذلك وابعاد البعثات وتبادل الخبرات.

4- دراسة الراوي (2022م):-

هدفت الدراسة إلى: (التنمية المستدامة في القرآن الكريم ودورها في البناء الإنساني)، مكان الدراسة في العراق ، واتبع الباحث المنهج الموضوعي في دراسته ، وتوصل الباحث إلى استنتاجات عديدة منها:

1- من مستلزمات البناء الانساني هو الاهتمام بالتنمية المستدامة ، ولاسيما التنمية المستدامة النابعة من القرآن الكريم وهي كفيلة لسعادة الإنسان وخدمته.
2- الايمان وطاعة الله سبحانه هي سبب من اسباب الامن ورفع البلاء واستدامة المدن والبلدان ، والكفر والذنوب والمعاصي هي سبب من اسباب الخوف ونزول البلاء والهلاك
3- اهداف التنمية المستدامة هي اهداف شاملة أي شملت جميع نواحي الحياة دون استثناء وهي من مستلزمات العيش الكريم والازدهار وتكوين حضارة عريقة عظيمة.

- **المؤشرات المستنبطة من الدراسات السابقة والدراسة الحالية:** عند استشراف الدراسات السابقة والدراسة الحالية ظهرت بعض الملاحظات الآتية:-

1- كانت الدراسات السابقة متفقة في اهدافها التي تعرفت التنمية المستدامة ومصادرها وابعادها ، وهذا ما يتفق والدراسة الحالية.
2- اختلفت امكان اجراء الدراسات السابقة ، كانت دراسة جمعة (2010م) في القاهرة ، أما دراسة سالم (2019م) فقد اجريت في دبي ، في حين اجريت دراسة العقل (2021م) في السعودية ، واما دراسة الراوي (2022م) فأجريت في العراق وهذا ما يتفق والدراسة الحالية.
3- اختلفت الدراسات السابقة في منهجية البحث التي اتبعتها ، ففي دراسة جمعة (2010م) ودراسة العقل (2021م) اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، أما دراسة سالم (2019م) فقد اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي، في حين دراسة الراوي (2022م) اتبعت المنهج الموضوعي ، والدراسة الحالية أتبعت المنهج الاستقرائي الموضوعي.
4- اتفقت الدراسات السابقة في نتائجها ان القرآن الكريم والسنة النبوية زاخرتان بالنصوص التي تدعو إلى عمارة الأرض والمحافظة على مواردها الطبيعية للأجيال الحاضرة والقادمة ، وهذا ما يتفق والدراسة الحالية.

المبحث الثالث

الأمثال القرآنية الدالة على التنمية المستدامة

ضرب المثل معناه إيقاع شيء كبير ، أو يدل على شيء خفي ، ليقرب المعنويات إلى وسائل الإدراكات الأولى ، وهي مدركات الحس من سمع وبصر وبقية وسائل الادراك ، وحين تأتي المعاني التي تناسب الطموح العقلي ، فالإنسان يتجاوز مرحلة الحس إلى المعلومات المعنوية ، فيقربها الحق سبحانه بأن يضرب الامثال التي توصل المعنى المطلوب للمسلم إيصاله (الشعراوي،(ب- ت)، 7504/12)، وفي هذا المبحث سنتحدث عن بعض الامثال القرآنية التي دلت تحديداً على التنمية المستدامة لكون ذلك هدف البحث الحالي.

اولاً: آيات الجزاء الاوفى للعمل الصالح المستدام:

إن الدستور لا يبدأ بالفرض والتكليف إنما يبدأ بالفرض والتأليف...إنه يستجيش المشاعر والانفعالات الحية في الكيان الإنساني كله...إنه يعرض صورة من صور الحياة النابضة النامية المعطية الواهبة: صورة الزرع .هبة الأرض أو هبة الله سبحانه وتعالى الزرع الذي يعطي أضعاف ما يأخذه، ويهب غلاته مضاعفة بالقياس إلى بذوره . يعرض هذه الصورة الموحية مثلاً للذين ينفقون الاموال في سبيل الله تعالى ، وهذا ما جاء في قوله تعالى:(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَ نْبتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ، فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ) (سورة البقرة ، الآية/261) ، إن المعنى الذهني هنا للتعبير ينتهي إلى عملية حسابية تضاعف الحبة الواحدة إلى سبعمائة حبة ! أما المشهد الحي الذي يعرضه التعبير فهو أوسع من هذا وأجمل وأكثر استجاشة للمشاعر ،و تأثيراً في الضمائر .إنه مشهد الحياة النامية . مشهد الطبيعة الحية .مشهد الزراعة الواهبة .ثم مشهد العجيبة في عالم النبات: العود الذي يحمل سبع سنابل . والسنبلة التي تحوي مائة حبة ! وفي موكب الحياة النامية الواهبة يتجه بالضمير البشري إلى البذل والعطاء إنه لا يعطي بل يأخذ وإنه لا ينقص بل يزاد . وتمضي موجة العطاء والنماء في طريقها .تضاعف المشاعر التي استجاشها مشهد الزرع والحصيلة . إن الله سبحانه يضاعف لمن يشاء . يضاعف بلا عدة ولا حساب . يضاعف من رزقه الذي لا يعلم أحد حدوده ومن رحمته التي لا يعرف أحد مداها(سيد قطب، 1412ه، 306/1).

أشار ابن كثير في تفسيره: هذه المثل أبلغ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة . فأن فيه اشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله سبحانه وتعالى لأصحابها ، كما ينمي الزرع لمن بذره في الارض الطيبة (ابن كثير، 1419ه ، ص530). وفي قوله تعالى:(كمثل حبة انبتت)، اسناد الإنبات إلى الحبة ، مع أن المنبت في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى ، وذلك لأنها سبب لوجود تلك السنابل المليئة بالحبات ، ولأنها هي الأصل لما تولد عنها ، ثم قال سبحانه:(والله يضاعف لمن يشاء) أي: والله تعالى يضاعف الثواب والجزاء أضعافاً كثيرة لمن يشاء من عباده ، فيعطى بعضهم سبعمائة ضعف ، ويعطى بعضهم أكثر من ذلك ، لأن الصدقة يختلف ثوابها باختلاف حال المتصدق ، فمتى خرجت منه بنية خالصة ، وقلب سليم ، ونفس صافية ، ومن مال حلال ، ووضعت في موضعها المناسب ، متى كانت كذلك ليس له حساب معدود (طنطاوي، 1998م، 603/1). وإذا كانت الأرض وهي المخلوقة من الله سبحانه وتعالى تهبنا أضعاف أضعاف ما أعطيتها ..فكيف بالخالق ؟.. وكم يضاعف لك من الثواب في الطاعة ؟.هذا هو السبب في أن الحق تبارك وتعالى يقول: (أولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) (سورة البقرة، الآية/5) ، حتى يلفتنا بمادة الفلاحة ، وهي شيء موجود نراه ونشهده كل يوم . وكما أن التكليف يأخذ منا أشياء ليضاعفها لنا ، كذلك الأرض أخذت منا حبة ولم تعطنا مثل ما أخذت ، بل أعطتنا بالحبة سبعمائة حبة .وهكذا نستطيع أن نصل بشيء مشهود يُفصِّل لنا شيئاً غيبياً (الشعراوي،(ب- ت)، 136/1). وفي موضع أخر يقول المفسر الشعراوي في تفسيره: إن الله سبحانه وتعالى ينسب المال للبشر المتحركين ، لأنهم أخذوا هذه الأموال بحركتهم ، وهذا ما جاء به قوله تعالى: (وآتوهم من مال الله الذي آتاكم) (سورة النور ، الآية/33)، أي إن المال كله مال الله سبحانه وقد أخذه الإنسان بالحركة ، فاحترم الله تعالى هذه الحركة ، واحترم الله تعالى في الإنسان قانون النفعية ، فجعل المال المتبقي من حركتك ملكاً لك أيها الإنسان ، لكن إن أراد الله تعالى هذا المال فسيأخذه ، ومن فضل الله سبحانه على الإنسان أنه حين يطلب من الإنسان بعضاً من المال المتبقي من حركته فهو يطلبه كقرض ، ويرده مضاعفاً بعد ذلك . إذن فالإنفاق في سبيل الله سبحانه تعالى يرده مضاعفاً ، وإن الأرض الصماء بعناصرها تعطيك لنا أئذا ما أخذت كيلة القمح من مخزنك لتبذرها في الأرض أيقال: إنك أنقصت مخزنك بمقدار كيلة القمح ؟ لا ، لأنك ستزرع بها ، وأنت تنتظركم ستأتي من حبوب ، وهذه أرض صماء مخلوقة لله سبحانه وتعالى ، فإذا كان المخلوق لله سبحانه وتعالى قد استطاع أن يعطيك بالحبة سبعمائة ، ألا يعطيك الذي خلق هذه الأرض أضعاف ذلك؟. أنه كثير العطاء الدائم (الشعراوي،(ب-ت)، 1147/2).

ومن آياته أنه سبحانه وتعالى أنه قد جعل جزاء المتقين في النعيم الدائم ، قال تعالى:(مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار) (سورة الرعد، الآية/35)، أي: المراد بالمثل هنا: الصفة العجيبة . أي : صفة الجنة التي وعد الله سبحانه وتعالى المتقين الذين وقوا أنفسهم بالإيمان والصلاح والابتعاد عن كل الوان الشرك ، فهم في مأمن من العذاب ، بل لهم الأمن الجنة التي وعدوها:(مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها) ، فهو المتاع والاسترواح ، ومشهد الظل الدائم لا ينسخ ولا يزول ، والثمر الدائم مشهد تطمئن له النفس وتستريح ، إذ شاء أهلها يفجرونها تفجيرا ، ويوجهونها حيث أرادوا ، ما يؤكل فيها من المطاعم والمشارب دائم مستمر لا ينقطع(سيد قطب،1412ه ، 2064/4) (طنطاوي،1998م ، 489/7) . وفي موضع آخر قال سبحانه وتعالى: (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من حمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم) (سورة محمد ، الآية/15) ، أي: أن الله سبحانه وتعالى عبر عن المؤمنين بالمتقين إيذاناً بان الايمان والعمل الصالح من باب التقوى الذي يعني فعل الواجبات بأسرها وترك

السيئات عن آخرها ، ووصف الجنة العجيب هنا ، أي مثل الجنة الموعودة للمؤمنين وصفتها العجيبة الشأن فيما يتلى وقوله فيها أي في الجنة الموعودة إلى آخره مفسر له أنهار غير متغير الطعم واللون والرائحة بخلاف ماء الدنيا ، فإنه يتغير بطول المكث في منافعه واوانيه مع أنه مختلف الطعوم مع اتحاد الأرض ببساطتها وشدة اتصالها ، وقد يكون متغيراً بريح منتنة من أصل خلقته أو من عارض عرض له من منبعه أو مجراه، والجنة الموعودة للمتقين مع ما فيها من فنون الانهار من كل الثمرات على وجه لا حاجة معه من قلة ولا انقطاع فهو دائم ومستمر (أبو الفداء ، (ب – ت) ، 506/8) .

وأمر الله سبحانه وتعالى إلى المسابقة في مغفرته وجنته ، وذلك يكون بالسعي بأسباب المغفرة ، من التوبة النصوح ، والاستغفار النافع ، والبعد عن الذنوب ومظانها ، والمسابقة إلى رضوان الله تعالى بالعمل الصالح (السعدي ، 2000م، ص848) ، وأدوا ما كلفتم به من أوامر الشريعة واتركوا نواهيها ، والحرص على ما يرضى الله سبحانه على الدوام ، يدخلكم ربكم بما قدمتم لأنفسكم جنة سعتها كسعة السموات والأرض ، وبيّن المستحقين لها وهم الذين اعترفوا بوحدانية الله سبحانه وصدقوا رسله ، ثم أعد الله سبحانه لهم هو من فضله ورحمته ومنته عليهم (المراغي، 1946م، 176/27) ، وهذا ما جاء في قوله تعالى: (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) (سورة الحديد ، الآية/21).

ثانياً: قدرة الله سبحانه على إدامة النعمة وعلى زوالها:

والحق سبحانه يضرب لنا المَثل للحياة الدنيا ، وهي الحياة التي من لَدُن خَلْق الله سبحانه وتعالى للإنسان ، ذلك أنه كانت هناك أجناس قبل الإنسان ، وهو سبحانه هنا يُوضِّح لنا بالمثَل ما يخص الحياة من لحظة خَلْق آدم إلى أن تقوم الساعة ، وهو يطويها تلك الحياة الطويلة العريضة التي تستغرق أعمال أجيال ، ويعطيها لنا في صورة مَثَلٍ موجز ، فيقول لنا سبحانه في كتابه المجيد:(واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا) (سورة الكهف، الآية/ 45) ، في هذا النص القرآني بيان للمثل الذي شبه الله تعالى به الحياة الدنيا ، أي: مثلها في ازدهارها ثم في زوال هذا الازدهار ، كهيئة أو كصفة ماء أنزلناه بقدرتنا من السماء في الوقت الذي نريد إنزاله فيه ، وهنا اشارة الى كثرة الماء النازل من السماء ، والى السبب الاساس في ظهور هذا النبات ، وفي بلوغ قوته ونضارته ، وبعدها يصير هذا النبات يابساً بعد اخضراره وشدته وحسنه (طنطاوي،1998م، 525/8) ، ويطوي الحق سبحانه وتعالى الحياة كلها في هذا المثل من ماء ينزل ونبات ينمو لينضج ثم تذروه الرياح (الشعراوي،(ب- ت)، 7504/12).
وفي موضع آخر يشير المفسر الشعراوي لهذا النص إلى: فهل الحياة الدنيا كالماء ؟ لا، ولكن قصة الحياة كلها تشبه القصة التي يضربها الحق كمثل الماء حين ينزل يختلط بالأرض ،وبعد ذلك تهتز ،فتعطى نباتاً والنبات ينتج الزهر الجميل ، وبعد ذلك ينتهي إلى هشيم ،هكذا هي الدنيا في زخرفتها ؛ فالبداية مزهرة ، فيها نضارة وخضرة وبهجة ، ونهاية مؤلمة ومدمرة. إذن فالحق سبحانه ينقل لنا معنى الحياة الدنيا ويشبهها بالأزهار والنبات ونهايته أن يصبح هشيما تذروه الرياح ، وهو ما يقوله في موضع آخر من القرآن الكريم ، قال تعالى: (فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بالأمس كذلك نُفَصِّلُ الآيات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُ) (سورة يونس ، الآية/24)، وعندما نمعن النظر في قوله الحق:(مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فأهلكته وما

ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون) (سورة آل عمران، الآية/117) ، نجد في هذه الآية (مشبهاً) و (مشبهاً به) المشبه : هم القوم الذي ينفقون أموالهم بغير نية الله سبحانه وتعالى ، أي كافرون بالله سبحانه، والمُشَبَّه به : هو الزرع الذي أصابته الريح وفيها الصر والنتيجة أنه لا جدوى هنا ،ولا هناك. ولماذا تصيب الريح حرث القوم ظلموا أنفسهم ،وهل لا تصيب الريح. حرث قوم لم يظلموا أنفسهم ؟ (الشعراوي ،(ب- ت)، ١٧٠١/٣) ، لقد جزاهم الباري عز وجل بظلمهم ، ولكن ألا نرى رجلا لم يظلم نفسه وتصيب زراعته كارثة ؟ إننا نرى ذلك في الحياة ، والرجل الذي لم يظلم نفسه وتصيب زراعته كارثة ، ويصبر على كارثته ، يأخذ الجزاء والثواب من الله سبحانه ، ولعل الله سبحانه قد أهلك بها مالا كانت الغفلة قد أدخلته في ماله من طريق غير مشروع. هكذا تكون الكارثة بالنسبة للمؤمن لها ثواب وجزاء ، أو تكون تطهيراً للمال ، أما الذي ينفق على غير نية الله سبحانه فهو كافر فلا ثواب له (الشعراوي ،(ب- ت)، ١٧٠١/٣).

وهناك مشهد في القرآن الكريم يتمثل فيه نهاية المن والأذى ،كيف يمحق آثار الصدقة محقاً في وقت لا يملك صاحبها قوة ولاعوناً ، ولا يستطيع لذلك المحق رداً . تمثيل لهذه النهاية البائسة في صورة موحية عنيفة الإيحاء .كل ما فيها عاصف بعد أمن ورخاء ، قال تعالى :(أيود احدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) (سورة البقرة، الآية/266) ، هذه الصدقة في أصلها وفي آثارها تمثل في عالم المحسوسات (جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات)، إنها ظليلة وارفة مخصبة مثمرة ، وكذلك الصدقة في طبيعتها وفي آثارها ، كذلك هي في الحياة المعطي وفي الحياة الآخذ وفي حياة الجماعة الإنسانية ، كذلك هي ذات روح وظل ، وذات خير وبركة ،وذات غذاء وري ، وذات زكاة ونماء! فمن ذا الذي يود أن تكون له هذه الجنة أو الحسنة ، ثم يرسل عليها المن والأذى يمحقها محقاً ،كما يمحق الجنة الإعصار فيه نار ؟ ومتى ؟ في أشد ساعاته عجزاً عن إنقاذها ، وحاجة إلى ظلها ونعمائها ! (وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت) . وهكذا يقوم المشهد الحي الشاخص ، بما فيه أول الأمر من رضى ورفه ومتعة وما فيه من نضارة وروح وجمال ، ثم بما يعصف به عصفاً من إعصار فيه نار ، ويضم إليها ما يحبطها كرياء وايذاء في الحسرة والأسف (البيضاوي،1418ه،159/1) ، ويقوم هذا المشهد العجيب بالإيحاء الشعوري الرهيب الذي لايدع مجالاً للتردد في الاختيار قبل أن تذهب فرصة الاختيار ،وقبل أن يصيب الجنة الوارفة الظليلة المثمرة إعصار فيه نار ! وبعد فإن التنافس الدقيق الجميل الملحوظ في تركيب كل مشهد على حدة ، وفي طريقة عرضه وتنسيقه. هذا التناسق لا يقف عند المشاهد فرادى . بل إنه ليمد رواقه فيشمل المشاهد متجمعة من بدئها في هذا الدرس إلى منتهاها ، إنها تعرض في محيط متجانس، محيط زراعي حبة أنبتت سبع سنابل ، صفوان عليه تراب فأصابه وابل ، جنة بربوة آتت أكلها ضعفين ، جنة من نخيل وأعناب ، حتى الوابل والطل والإعصار التي تكمل محيط الزراعة لم يخل منها محيط العرض الفني المثير. وهي حقيقة الصلة بين النفس البشرية والتربية الأرضية .حقيقة الأصل الواحد ، وحقيقة الطبيعة الواحدة ، وحقيقة الحياة النابتة في النفس وفي التربة على السواء ، وحقيقة المحق الذي يصيب هذه الحياة في النفس وفي التربة على السواء ، إنه القرآن الكريم كلمة جميلة من لدن حكيم خبير(سيد قطب،1412ه، 303/1).

ثالثاً: موازنة بين الشاكر والكافر لنِعم الله سبحانه:

تدوم النعم بالشكر لله سبحانه وتعالى ، وبالكفر والجحود تزول النعم ، وتتبدل الاحوال ، ففي قصه الرجلين والجنتين انموذجان صريحان للنفس المغترة بزينة الحياة الدنيا وزخارفها ، والنفس المعتزة بربها ودينها ، فتأمل مصير كل منهما ، واعتبر بهما ما ظاهره نعمة وعطاء قد يكون سبب الفتنة والبلاء ، فلنحذر أن تصرفنا النعم عن شكر المنعم واخلاص الطاعة له (الخطيب،(ب- ت) ،636/8). ما أشد ظلمك أيها الانسان ! يمنّ الله سبحانه عليك بالنعم الكثيرة ، فتقابلها بالجحود والكنود ؟! أفلا تقابلها بالشكر ليديمها عليك وتنعم ببركتها ؟! المؤمن إذا مَنّ الله سبحانه عليه بنعمة تواضع للخلق ونفعهم بها ، وغير المؤمن يؤذي الناس بنعمته ويتكبر عليهم بها ، ويحسب هذه النعمة خالدة لاتفنى فلن تخذله القوة ولا الجاه . وصاحبه أنموذج للرجل المؤمن المعتز بإيمانه الذاكر لربه يرى النعمة دليلاً على المنعم ، موجبة لحمده وذكره ، لا لجحوده وكفره ، وتبدأ القصة بمشهد الجنتين في ازدهار وفخامة، قال تعالى:(واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا، كلتا الجنتين أتت أُكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهراً، وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفرا ، ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه ابداً، وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لاجدن خيراً منها منقلباً، قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي احدا) (سورة الكهف، الآيات 32-38) . فهما جنتان في أعدل بقعة ، تربتها خصبة ، وماؤها كثير ، وكان ثمرهما كثيراً مستوفياً: (كلتا الجنتين أتت أُكلها ولم تظلم منه شيئاً) ، أي لم ينقص شيء مما ينبغي أن تعطيه الأرض الطيبة من ثمرات ما يغرس فيها (الخطيب،(ب- ت) ،614/8) ، وها هو ذا صاحب الجنتين تمتلئ نفسه بهما ، ويزدهيه النظر إليهما ،فيحس بالزهو ، ويتعالى على صاحبة الفقير(فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفرا) .ثم يخطو بصاحبه إلى إحدى الجنتين .وملء نفسه البطر ، وملء جنبه الغرور وقد نسي الله سبحانه ، ونسي أن يشكره على ما أعطاه وظن أن هذه الجنان المثمرة لن تبيد أبداً ، أنكر قيام الساعة أصلاً ، وهبها قامت فسيجد هنالك الرعاية والإيثار ! أليس من أصحاب الجنان في الدنيا فلا بد أن يكون جنانه ملحوظا في الآخرة! (ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه ابداً، وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لاجدن خيراً منها منقلباً)! إنه الغرور يخيل لذوي الجاه والسلطان والمتاع والثراء ، أن القيم التي يعاملهم بها أهل هذه الدنيا الفانية تظل محفوظة لهم حتى في الملأ الأعلى! فما داموا يستطيلون على أهل هذه الأرض فلا بد أن يكون لهم عند السماء مكان ملحوظ! فأما صاحبه الفقير الذي لا مال له ولا نفر ، ولا جنة عنده ولا ثمر ، فإنه معتز بما هو أبقى وأعلى ، معتز بعقيدته وإيمانه معتز بالله الذي تعنو له الجباه فهو يجبه صاحبه المتبطر المغرور منكرا عليه بطره وكبره ، يذكره بمنشئه المهين من ماء وطين ، ويوجهه الى الأدب الواجب في حق المنعم ، وينذره عاقبة البطر والكبر، ويرجو عند ربه ما هو خير من الجنة والثمار: (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ، لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي احدا)، وهكذا تنتفض عزة الايمان في النفس المؤمنة، فلا تبالي المال والنفر ، ولا تداري الغنى والبطر، ولا تتلعثم في الحق ولا تجامل فيه الاصحاب ، وهكذا يستشعر المؤمن أنه عزيز أمام الجاه والمال ، وأن ما عند الله خير من اعراض الحياة ، وأن فضل الله سبحانه عظيم وهو يطمع في فضل الله سبحانه ، وان نقمة الله سبحانه جبارة وانها وشيكة ان تصيب الغافلين المتبطرين (سيد قطب، 1412ه، 2272/4).

وهناك مثل قرآني رائع آخر أشار إليه القرآن الكريم في قولة تعالى:(وَلَوْ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا، فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً ..أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً) (سورة الكهف، الآية/٣٩)، وفي هذا العرض يكشف المؤمن لصاحبه الموقف الذي كان جديراً به أن يقفه ، حين دخل جنّتيه ، ورأى فيهما ما رأى من بديع صنع الله سبحانه، وروعة قدرته ، فيقول :(ما شاءَ اللهُ) أي: هذا ما شاءه الله سبحانه وقدّره لي ولو شاء غير هذا لكان.. فسبحانه له الحمد والشكران ..وليس لي من هذا الذي بين يدى شيء ، فأنا العاجز الضعيف ، الذي لا يملك من أمره شيئا (لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ)، فما لم يكن للإنسان عون من الله سبحانه ، فهو الضائع المخذول . ثم إذ لم يكن من (الكافر) أن يقول هذا القول ، ولم تحدثه نفسه بشيء منه ، لوّح له صاحبه بهذا النذير الشديد، وقرعة بتلك القارعة المزلزلة : فقال له: انظر إليّ (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالاً وَوَلَداً فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ)، فذلك ليس بالذي تعجز عنه قدرة الله سبحانه ، فهو يملك الناس ويملك ما بأيدي النّاس ، وبسلطان قدرته ، وبتقدير حكمته ، يبدّل أحوال الناس كيف يشاء ، فيفقر ويغنى ، ويذلّ ويعزّ ، ويضع ويرفع ، فإذا كنت كما تراني الآن أقلّ منك مالاً وولداً ، فغير بعيد على الله سبحانه أن أصبح أو أمسى ، فإذا أنا أكثر منك مالا وأعزّ نفراً ، وليس الأمر واقفاً عند هذا ، بل إنه من الممكن أن يقع في يدىّ من المال والبنين أكثر مما معك ، ثم إن هذا الذي معك يفرّ من بين يديك فتتلفت فلا تجد منه شيئاً (السعدي،٢٠٠٠م،ص٤٧٧) (الخطيب(ب- ت)،٦١٤/٨).

وطبيعة المؤمن أن يكون حريصاً على هداية غيره ، لذلك بعد أن أوضح إيمانه بالله تعالى أراد أن يُعلِم صاحبه كيف يكون مؤمناً ، ولا يكمل إيمان المؤمن حتى يحب ما يحب لنفسه ، ومن العقل للمؤمن أيضاً أن يحاول أن يهدي الكافر ، لأن المؤمن صحح سلوكه بالنسبة للآخرين ، ومن الخير للمؤمن أيضاً أن يصحح سلوك الكافر بالإيمان ، لذلك من الخير بدل أن تدعو على عدوك أن تدعو له بالهداية ، لأن الدعاء عليه سيزيد من الشقاء به ، وها هو يدعو صاحبه ، فيقول سبحانه:(ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً) ، يريد أن يُعلمه سبيل الإيمان في استقبال النعمة ، بأن يردّ النعم إلى المنعم ، لأن النعمة التي يتقلب فيها الإنسان لا فضل له فيها ، فكلها موهوبة من الباري عز وجل ، فهذه الحدائق والبساتين كيف آتت أُكلها ؟ إنها الأرض التي خلقها الله سبحانه وتعالى للبشر ، وعند حرثها بآلة من الخشب أو الحديد ، وهو موهوب من الله سبحانه وتعالى لا دخل للبشر فيه ، والقوة التي أعانت البشر على العمل موهوبة للبشر أيضاً يمكن أن تسلب في أي وقت ، فيصير البشر ضعيفاً لا يقدر على شيء ، إذن حينما تنظر إلى كل هذه المسائل تجدها منتهية إلى العطاء الاعلى من الله سبحانه وتعالى (الشعراوي ، 8911/14) ، لذلك يُعلّمنا الحق سبحانه وتعالى الأدب في دوام نعمته بقوله: (أفرايتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) (سورة الواقعة ، الآيتان/63-64).

رابعاً: ادامة الخلق الطيب:

ومن القيم المثلى التي وردت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ومنها في الامثال القرآنية ، القيم التي تتحدث عن الخلق الطيب وادامة هذا الخلق بين المسلمين والبشر بعامة حتى تصبح هذه القيمة صفة لازمة مستديمة يتصف بها الانسان ، فقد ضرب الله سبحانه وتعالى مثلاً يأسر العقول لما فيه من تصوير رائع ودقة محكمة ثابت ضارب بجذوره في الأرض ، وهذا ما اشارت إليه الآية الكريمة:(ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة

طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) (سورة ابراهيم ، الآيات/24-27)، فالكلمة الطيبة صدقة آثارها ممتدة إلى يوم القيامة ، وهناك اشجار طول جذرها حوالي ثلاثون متراً تحت الأرض هكذا كلمة ثابتة وفرعها في السماء فهذه الكلمة لها جذور عميقة متعلقة بمنهج الله سبحانه متعلقة بوجود الإنسان في الدنيا والآخرة ، تنطلق هذه الكلمة الطيبة من مبادئ وقيم وصلة بالله سبحانه وتعالى.

ويرى المفسرون أن الله سبحانه وتعالى قد شبه الكلمة الطيبة وهي كلمة الإخلاص (لا إله إلا الله) ، لا تكون في كلمة التوحيد زيادة ولا نقصان ، ولكن يكون لها مدد وهو التوفيق للطاعة في الأوقات كشجرة طيبة وهي النخلة ، كما أنه ليس في الثمار شيء أحلى وأطيب من الرطب ، فكذلك ليس في الكلام شيء أطيب من كلمة الإخلاص ، ثم وصف سبحانه وتعالى أن النخلة رأسها في الهواء فكذلك الإخلاص يثبت في قلب المؤمن ، كما تثبت النخلة في الأرض ، فإذا تكلم المؤمن بالإخلاص ، فإنها تصعد في السماء ، كما أن النخلة رأسها في السماء ، وكما أن النخلة لها فضل على سائر الشجر في الطول واللون والطيب والحسن ، فكذلك كلمة الإخلاص لها فضل على سائر الكلام ، فهذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن يقول: (أصلها ثابت) ، يعني: أن المعرفة في قلب المؤمن ثابتة كالشجرة الثابتة في الأرض ، بل هي أثبت في الشجرة في الأرض ، لأن الشجرة تقطع ومعرفة العارف لا يقدر أحد أن يخرجها من قلبه ، إلا المعرف الذي عرفه ، وترفع أعمال المؤمن المصدق إلى السماء ، لأن الأعمال لا تقبل بغير إيمان ، فالإيمان أصل ، والأعمال فرع الإيمان ، فترفع أعماله وتقبل منه ، وشبه سبحانه وتعالى الكلمة الخبيثة كالشجرة الخبيثة وهي كلمة الشرك والمعاصي والذنوب ، وهذه الثمرة الخبيثة لا عروق تمسكها في الأرض ولا ثمرة صالحة تنتجها ، ليس لها ثبوت نافع في القلب ، ولا تثمر إلا كل قول خبيث يستضر به صاحبه ولا ينتفع ، فلا يصعد إلى الله سبحانه منه عمل صالح ولا ينفع نفسه ، ولا ينتفع به غيره (السمرقندي، 1993م،241/2) (السعدي،٢٠٠٠م،ص٤٢٥) (الثعلبي، 2002م، 311/5) (الماوردي،(ب- ت)، 131/3).

ويشير سيد قطب في تفسيره إلى: ان المثل بعد تناسقه مع جو السورة وجو القصة أبعد من هذا آفاقاً ، وأعرض مساحة ، وأعمق حقيقة ، إن الكلمة الطيبة كلمة الحق كالشجرة الطيبة ، ثابتة مثمرة لا تزعزعها الأعاصير ، ولا تعصف بها رياح الباطل ولا تقوى عليها معاول الطغيان والظلم ، فهي مثمرة لا ينقطع ثمرها ، لأن بذورها تنبت في النفوس المتكاثرة آناً بعد آن ، والكلمة الخبيثة وهي كلمة الباطل كالشجرة الخبيثة قد تهيج وتتعالى وتتشابك ، ويخيل إلى بعض الناس أنها أضخم من الشجرة الطيبة وأقوى ، ولكنها تظل نافشة هشة ، وتظل جذورها في التربة قريبة كأنها على وجه الأرض، وما هي إلا مدة حتى تجتث من فوق الأرض ، فلا قرار لها ولا بقاء . ليس هذا وذلك مجرد مثل يضرب ، ولا مجرد عزاء للطيبين وتشجيع ، إنما هو الواقع في الحياة ، ولو أبطأ تحققه في بعض الأحيان (سيد قطب، 1412ه، 2098/4). وأكثر الشجر الطيب طيباً هو ما كثر خيره ، واتصل عطاؤه وقلّ الجهد المبذول في تنميته ، وإن أكثر الكلم الطيب طيباً هو ما كثر خيره ، واتصل عطاؤه وقل الجهد المبذول في تحصيله وفهمه ، والكلمة مهما تكن طيبة محملة بكريم المعاني ، وجميل الصفات لا تعطى شيئاً من ذات نفسها ، إلا إذا صادفت النفس الطيبة التي تقبلها ، والمشاعر الكريمة النبيلة التي تهشّ لها ، وتتجاوب معها ، أما إذا صادفت نفساً كزّة ووردت على مشاعر سقيمة ، فإنها لا تؤثر أثراً ، ولا تندّ بشيء من

طيبها وحسنها ، وكذلك الكلمة الخبيثة لا تبيض وتفرخ حتى تلتقي بالنفس الخبيثة ، وتخالط المشاعر الفاسدة! (الخطيب(ب- ت)،175/7).

المبحث الرابع

الاستنتاجات – التوصيات - المقترحات

اولاً: استنتاجات البحث: في ضوء نتائج البحث الحالي واجراءاته توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية :

1-أن القرآن الكريم زاخر بالأمثال القرآنية التي تدعو إلى المحافظة على البيئة الطبيعية ومواردها ومصادرها للأجيال القادمة ، وهذه الدعوة هي تنمية مستدامة على وفق مفهوم هذا المصطلح الحديث.

2-الأمثال القرآنية من أفضل الوسائل لغرس القيم والأفكار والتفكر في دلائل قدرة الله تعالى وعظمته ، وهذا التفكير يقود إلى إعمار الأرض وإصلاح الإنسان بصورة دائمة.

3-التنمية المستدامة تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بتلبية احتياجات الاجيال القادمة لكنها تمهد لعالم أفضل مستقبلاً لأن عملها مستمر والأمثال القرآنية لا تقف عند حدود بل لها صفة الديمومة والاعتبار.

4-نظرة الإسلام إلى الحياة هي نظرة شمولية واسعة تشمل كل جوانب الحياة المادية والروحية والأخروية ، فالتنمية المستدامة هنا لا تقتصر على الجانب المادي الدنيوي بل تشمل التوازن أيضاً بين الحياتين فعمل الحياة الاولى يمتد ثمره إلى الحياة الثانية.

5-التنمية المستدامة في الأمثال القرآنية لا تستنزف الموارد البشرية بحجة تحسين حياة الإنسان ثم تترك خلفها التلوث البيئي ونضوب الموارد بل تحرص على ضمان مصير الأجيال القادمة.

6-الرؤية الإسلامية للتنمية المستدامة لا تقتصر على اشباع الحاجات بل تتعدى ذلك إلى اصلاح النفس وترسيخ الرسالة الإسلامية فيها وغرس المثل والقيم والخلق الإسلامي القويم فيها.

7-التربية المستدامة في الأمثال القرآنية مرتبطة بالعبادة وكل الأمثال القرآنية هي للاعتبار وتقويم البشر نحو السلوك الصحيح الأمثل لتنقية الإنسان وارتباطه بالخالق ومراقبة نفسه على الدوام لتحقيق العبادة الحقة التي يريدها الله تعالى له (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)(سورة النازعات، الآية/56)، فالهدف هو العبادة وإغناء الروح بها ،وضمان المكانة اللائقة في حياة الأخرة ، وهذه التربية الروحية المستدامة هي أهم خصيصة تميزها عن التربية المستدامة ذات الاطار المادي الصرف الذي يبتعد عن الروح.

ثانياً: توصيات البحث: هناك توصيات عديدة في البحث الحالي تذكر الباحثة بعضاً منها على النحو الآتي:

تضمين مفهوم التنمية المستدامة في المناهج والمقررات الدراسية في المراحل الدراسية.

استثمار الاعلام واجهزته المتنوعة في التوعية بمجال التنمية المستدامة.

توجيه المعنين بالتعليم على إيصال فكرة التنمية المستدامة بدقة إلى الطلبة ودوام إظهار جدواها بالأمثلة الواقعية من واقعهم ومن تاريخهم.

عقد محاضرات وندوات باستمرار على الصعيد الاجتماعي لتبصير المجتمع بجدوى التنمية المستدامة وارتباطها بالتطور في الحياة ، وما تعود به من بناء حضاري للبلد.

التعاون الايجابي بين المؤسسات المختلفة لدعم التنمية المستدامة وتطويرها أينما كانت.. في المدارس والجامعات والمصانع والمؤسسات...الخ.

ثالثاً: مقترحات البحث: من المقترحات التي توصلت اليها الباحثة في البحث الحالي:

1-إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تتعلق بالتنمية المستدامة والآيات الكونية.

2- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تتعلق بالتنمية المستدامة والاحاديث النبوية الشريفة.

3- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تتعلق بالتنمية المستدامة وحماية البيئة من منظور اسلامي.

4- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تتعلق بالتنمية المستدامة والقصص القرآنية.

المصادر والمراجع

1- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس (1979م)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة.
2- ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم (1414هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3.
3- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر(1419ه)، **تفسير القرآن الكريم** ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1.
4- أبو الفداء ، اسماعيل حقي بن مصطفى ، **روح البيان**، دار الفكر، بيروت.
5- الازهري، أبو منصور محمد بن احمد (2001م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مركب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،ط1.
6- الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (2007م)، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، تحقيق أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة.
7- البغا، مصطفى ديب ومحيي الدين ديب مستو (1998)، **الواضح في علوم القرآن**، دار الكلم الطيب، دمشق،ط2.
8- البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر (1418ه) ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1.
9- الثعلبي ، أحمد بن محمد (2002م)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق أبو محمد بن عاشور، دار احياء التراث، بيروت، ط1.
10- جمعة، محمد حسن أحمد (2010م)، **رؤية مقترحة لتوظيف المنهج التربوي الاسلامي لدعم أسس التنمية المستدامة داخل مؤسسات اعداد المعلم بمصر (بحث منشور)، المؤتمر العلمي الأول لاستشراف التعليم بمصر**، جامعة المنصورة ، كلية التربية ومركز الدراسات المعرفية، القاهرة.

11- جمعة، مصطفى عطية (2017م)، **الاسلام والتنمية المستدامة تأصيل في ضوء الفقه وأصوله**، دار الشمس للنشر، القاهرة.
12- الحجازي، محمد محمود (1413هـ)، **التفسير الواضح**، دار الجيل الجديد، بيروت، ط10.
13- الخطيب، عبد الكريم يونس (ب- ت)، **التفسير القرآني للقرآن** ، دار الفكر العربي، القاهرة.
14- الراوي، قتيبة فوزي حسام (2022م)، **التنمية المستدامة في القرآن الكريم ودورها في البناء الإنساني** (بحث منشور)، المؤتمر الدولي الثالث للعلوم الانسانية، جامعة الفلوجة، العراق.
15- رزق، خليل سعيد (2006م)، **الاسلام والبيئة**، دار الهادي للطباعة، بيروت،ط1.
16- الريسوني، أحمد (1992م)، **نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي**، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، القاهرة، ط2.
17- الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد (ب- ت)، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، دار الهداية.
18- زغدود، سهيل وآخرين (2019م)،**التنمية المستدامة من خلال القرآن والسنة ومبادئ تطبيقها في الاقتصاد الإسلامي** (بحث منشور)، المجلة الدولية للتخطيط والتنمية المستدامة، المجلد6، العدد1،الرابط الالكتروني :
https://portal.arid.my/ar-LY/Publications
19- ساسي، فراس (2018م)، **التنمية المستدامة في السنة النبوية**، المعهد العالي للحضارة الإسلامية، جامعة الزيتونة، تونس.
20- سالم، مأمون يوسف، (2019م)، **إدارة الاستدامة والتنمية في القرآن الكريم** (بحث منشور)، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، قطر، المجلد 3، العدد10.
21- السايح، احمد عبد الرحيم واحمد عبده عوض(2004م)، **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1.
22- سبقاق، فطيمة (2018م)، ابعاد التنمية المستدامة في المنظور القرآني(مقال منشور) بتاريخ 2018/3/30م، الرابط الالكتروني https://www.alukah.net/culture
23- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله (2000م)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط1.
24- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد (1993م) ، **بحر العلوم** ، تحقيق علي محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1.
25- سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (1412ه)، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، ط17.
26- الشعراوي، محمد متولي (ب-ت)، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مطابع أخبار اليوم، القاهرة.
27- طنطاوي، محمد سيد(1998م)، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، دار النهضة للطباعة، القاهرة.
28- عافية، محمد سميح (1994م)، **القرآن وعلوم الأرض**، الزهراء للإعلام العربي، ط1.
29- العقل، عقل عبد العزيز (2021م)، **أبعاد التنمية المستدامة ومصادرها وتطبيقاتها في ضوء التربية الاسلامية**(بحث منشور)، المجلة التربوية ،كلية التربية جامعة سوهاج، المجلد 2، العدد82.
30- العكيلي، محمد حبيب (2021م)، **جغرافية الزراعة**، دار دجلة للنشر، العراق.
31- عمر، سعاد جعفر وفيحاء نايف المومني (1434هـ)، **البيئة والتربية البيئية**، مكتبة الرشد، السعودية، ط1.

32- غنيم، عثمان محمد وماجدة أبو زنط (2014م)، **التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وادوات قياسها**، دار صفاء للنشر، عمان، ط2.
33- القطان، مناع خليل (ب- ت)، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط7.
34- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ب-ت)، **النكت والعيون**، تحقيق السيد ابن عبد الموجود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية، بيروت.
35- المراغي، أحمد بن مصطفى (1946م)، **تفسير المراغي**، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ط1. تفسير المراغي

التعلم بالفنون

ايناس خلف محمد
بكالوريوس إحصاء / الجامعة المستنصرية / العراق
iraqalqeam2@gmail.com

009647902885921

الملخص
تسعى مقدمة هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية الإبداع في النهوض بالفرد والمجتمع، حيث يُعتبر الإبداع عنصرًا حيويًا يدفع نحو التقدم والابتكار. تشير المقدمة إلى أن حركة التربية العربية شهدت تحولًا جذريًا بعد قرون من القيود، مما أدى إلى تفكيك الأساليب التقليدية والنمطية التي كانت تعيق التطور. يبرز البحث دور الإبداع في دفع عجلة الحضارة وتجاوز النظرات المحدودة التي تقيد النهوض للأمم.
تفرق المقدمة بين العلم والفن، حيث يتعامل العلم مع الأفكار المجردة والقوانين من خلال التفكير المنطقي، بينما يركز الفن على تجسيد الصور الواقعية وتقديمها عبر الأحاسيس والرؤى الملموسة. يُستشهد بالفلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو وتولوستوي وهيجل لتأكيد أن العلم والفن يتناولان جوانب مختلفة من المعرفة.
تتمحور مشكلة البحث حول نقص إدماج مفاهيم الفنون الجميلة في طرائق التدريس في الدول العربية، وهو ما يتطلب التجديد في الفكر التربوي وابتكار مناهج وطرق تدريس جديدة تعزز من الإبداع.
تؤكد أهمية البحث على أن التعليم الجيد للفنون يعزز التفكير المبدع والتحليل النقدي، ويتيح للطلاب اكتساب مهارات البحث والفهم. يُستشهد بأفكار ألبرت أينشتاين وهيرمان هيس لدعم مفهوم أن تعليم الفنون ينمي مهارات الخيال والتفكير الإبداعي لدى الأطفال، مما يساعدهم على التحكم في حياتهم وتعزيز تطلعاتهم بالخيال والأمل.

Learning with Arts

Enas Khalaf Mohammed

Bachelor of Statistics / Al-Mustansiriya University / Iraq

Abstract:

The introduction of this research aims to highlight the significance of creativity in advancing both individuals and society, considering creativity as a vital element driving progress and innovation. The introduction points out that the Arab educational movement has undergone a radical transformation after centuries of constraints, leading to the dismantling of traditional and conventional methods that hindered development. The research emphasizes the role of creativity in propelling civilization forward and overcoming the limited perspectives that restrict national advancement.

The introduction distinguishes between science and art, noting that science deals with abstract ideas and laws through logical thinking, while art focuses on embodying and presenting realistic images through tangible sensations and visions. Philosophers such as Plato, Aristotle, Tolstoy, and Hegel are cited to affirm that science and art address different aspects of knowledge.

The research problem centers on the lack of integration of fine arts concepts into teaching methods in Arab countries, which necessitates a renewal in educational thinking and the development of new curricula and teaching methods to foster creativity.

The importance of the research is underscored by the fact that effective art education enhances creative thinking and critical analysis, allowing students to acquire research and understanding skills. Albert Einstein and Hermann Hesse's ideas are cited to support the concept that teaching art develops children's imaginative and creative thinking skills, helping them control their lives and enrich their aspirations with hope and imagination.

الباب الأول

مقدمة البحث:

عندما يصبح الابداع هو السمة المميزة للأفراد ويصبح الفكر الوقاد والحرية هو المنهج المسلكي لكل من يغني للحرية والانطلاق عالياً ليحلق في عنان السماء وعندما تثور الحركة التربوية العربية، وتكسر أغلال قيدتها على مدى مئات الأعوام، حينها تتغير القوى الجامدة في عالم اليوم، وتتحطم الأسلحة التقليدية والنمطية امام التقدم والابتكار والابداع الذي ظل يحلم به الانسان في الشرق والغرب ليدفع من خلاله عجلة التقدم والحضارة الى الامام ويسمو بهذا الابداع الى عنان السماء بعيداً عن النظرة الضيقة نحو افق محدود بحدود تلك النظرة المتواضعة التي تمثل القيود القوية في سبيل النهوض والرفعة للأمم.

وفي حين يحاول العلم الحقيقي كشف المفاهيم الملموسة والمقولات والقوانين بالاعتماد على التفكير المنطقي يسعى الفن الى تجسيد وتصوير الأشياء بأحاسيس ورؤى واقعية ملموسة ويقدمها لنا جاهزة، ويتفق كل من افلاطون، أرسطو، تولوستوي، شلر، هيجل وتشيرنيشفسكي على ان العلم يتعامل مع الأفكار المجردة أما الفن فانه يتعامل مع الصور الواقعية المجسمة والمحسوسة .

مشكلة البحث

ان طرائق التدريس المعتمدة في بلادنا العربية تكاد تخلو من مفاهيم الفنون الجميلة، وإذا كان الابداع التربوي والتعليمي هو أساس تقدم الأمم واحد أسباب حضارتها ونبراس النهضة فيها، فحري بنا ان نتلمس أسباب التقدم عبر أفكار جديدة وجريئة في الفكر التربوي والابداع ومنها التجديد المستمر في مناهج وطرائق التدريس.

أهمية البحث

ان التدريس الجيد للفنون يدخل العقول المبدعة في عمليات أساسية ومهمة لعملية التعلم مدى الحياة، ويضفي عادات عمل منتجة تتسم بالتفكير المبدع والتحليل النقدي، ويمكّن هذه العقول من الملاحظة الدقيقة والتقصي والاستفسار وإجراء المقارنات التحليلية والقيام باختبارات واعية، والتقييم وبناء وسائل الإسناد وتحليل الافاق وتجريد المفاهيم.

حيث يذكر (إأنيشتاين) انه بتعليم الفنون لأطفالنا كمواضيع اكاديمية مهمة فانهم يحصلون على مهارات في التخيل والتحصيل وما يبحثون عنه في حياتهم حيث أن الفنون توقظ قدرة البحث والفهم، وفي هذا السياق يؤكد على هذا المفهوم (هيرمان هيس) بقوله ان المهارات التي يمتلكها أطفالنا من خلال الفنون تجعلهم يضبطون حياتهم ويسيطرون عليها مع الامل والخيال.

الباب الثاني

آراء كتاب وفلاسفة في الفن المعاصر

- الفن إدراك حسي خالص / هنري برجسون

- الفن حدس وتعبير / كروتشه
- الفن جمال ولذة / سنتايانا
- الفن حياة وخبرة / جون ديو
- الفن عمل وصناعة / الان
- الفن حرية وابداع / اندريه مالرو
- الفن لغة وأسلوب / ميرلو بونتي
- الفن تقبل وتمرد / البير كامي
- الفن إما تخيل ولا واقعية وإما التزام ولا حرية / جان بول سارتر
- الفن حقيقة وشعر / مارتن هيدجر
- الفن شكل ورمز / كاستير
- الفن رمز ومعنى / سوزان لانجر
- الفن شكل ومعرفة / هربرت ريد

المفهوم الشامل للفن

ان المفهوم الشامل لمعنى (الفن) يتمدد الى زوايا عدة من المنظورات كالمسرح والعمارة والصور والرسم، الى المسموعات من الغناء وآلات اللهو، الى الابداعات من قصة ورواية، بل الى ما يمكن أن يتألق من فن كتابةِ أو إلقاء.

إن كلمة (الفن) في مدلولها اللفظي تعني الابداع والتجدد، واستخدمها العلماء فسمّوا بعض كتبهم (الفنون) للدلالة على صور الإبداع في الجمع، والإبداع في المضمون، والتجديد في الصناعة.

والمعنى الدال على (الفن) في القديم هو مصطلح (الصناعة)، فقد كانوا يقولون قديماً (صناعة الادب) و (صناعة الشعر)، ومن كتب المتقدمين الدالة على هذا المعنى كتاب (الصناعتين: النظم والنثر) لأبي هلال العسكري وغيره.

الفن حسب التصور الإسلامي

هو نقل أو إيصال أسمى وأفضل القيم والأفكار والمشاعر الى الآخرين، بأسلوب جميل ومؤثر، بحيث يوفر المتعة إضافة الى التأثير في سلوكهم وإرشادهم الى الصراط المستقيم.

او هو إبداع انساني رفيع ورسالة حياة وهو محاكاة الابداع الجمالي في مسيرة الحياة وميدان الوجود الأرحب على يد مفكرين قادرين ذواقين لجوانب الجمال المحسن والمدرك.

الفن حسب التصور الغربي

إن (الفن) كأداة في تعريف الإسلاميين لا يختلف عن تعبير الغربيين، يقول (تولستوي) الروائي الروسي المشهور عن الفن: انه ضرب من النشاط البشري الذي يتمثل في قيام الانسان بتوصيل عواطفه الى الآخرين بطريقة شعورية إرادية.

ويقول (رودان) الفرنسي: هو أسمى رسالة للإنسان لأنه مظهر لنشاط الفكر الذي يحاول ان يتفهم العالم وان يعيننا بدورنا على ان نفهمه.

تاريخ الفنون الجميلة

قال بعض المؤرخين ان تاريخ الفنون الجميلة قديم كالخليقة بدليل العثور على بعض الأحجار المنحوتة وعظام بعض الحيوانات القديمة منقوشة في اطلال المدن القديمة المجهول تاريخها ولكن بعض المتأخرين عارضوا هؤلاء المؤرخين وقالوا ان تاريخها يرجع الى تاريخ الحضارة والتمدن فقط بدليل ان الفنون الجميلة لا توجد الا مع التمدن وهؤلاء هم الذين قالوا ان الحضارة والمدنية صنوان او توأمان واينما نجد احداهما نجد الأخرى ملازمة لها.

وقال بعضهم خلاف ذلك وهو ان تاريخ الفنون الجميلة يأتي بعد تاريخ التمدن بدليل ان الفنون المذكورة من بنات أفكار المتمدنين ومن هؤلاء القائل (الفنون الجميلة هي أثمن درة في تاج الحضارة المدنية.)

وسواء كان الصحيح هذا او ذاك فان الذي نستنتجه مما قيل هو ان الفنون الجميلة قديمة وليست من مستحدثات العصور الأخيرة.

فمنذ فجر التاريخ عرف الانسان الفن، يترنم به غناءً فيخفف عنه عناء الجهد في العمل، ويرسله قوياً عنيفاً فيهز به كيان العدو في حلبة النضال، ويهرع اليه فيبثه لوعة الحب وأسوة المحبوب، ويسكن اليه وثناً أو صورة يناجي من خلالها مبدع الأكوان.

ليس الفن اذاً لهواً عابثاً كما توهم بعض المفكرين، ولكنه مفجر الطاقة الحيوية الخلاقة، والباعث على العمل والتقدم، بل هو مبدأ الحياة.

الغرض من الفنون الجميلة

عرف بعض العلماء الفنون الجميلة (بلغة الروح) والبعض (بلسان الطبيعة) والبعض (بترجمان الجمال) اما الغرض منها:

اولاً: تهذيب الاخلاق وتربية النفوس واستمالتها الى تلك الصفة المعنوية التي نسميها (الجمال) تلك الصفة الروحية التي يشترك معنا في الميل لها الخالق عزّ وجلّ بدليل ان الله جميل يحب الجمال.

ولله درّ القائل الذي قال:

خلقت الجمـــــال لنا فتـــــــنة وقلت أيا عبـــادي اتقـــــــــون

وانت جميل تحب الجمال فكيف عبادك لا يعشقون

ثانياً: تقليد الطبيعة وهي التي تعدّ للصانع الماهر الفاظاً لقصائده ان كان شاعراً واصواتاً لألحانه ان كان موسيقياً وهلم جراً.

وقد أنكر بعض العلماء هذه الحقيقة الساطعة وقالوا ان اعمال الصنّاع المشتغلين بالفنون الجميلة أجمل واكمل من الطبيعة نفسها وان ما يرونه خطأ فيها يصلحونه هم في أعمالهم وهذا خطأ محض ولذلك انصح لكل مشتغل بالفنون الجميلة ان يطرح هذه الدعوى الكاذبة وان يجعل إمامه الوحيد ونبراسه الفرد في كل اعماله (الطبيعة).

أثر النقد على الفنون الجميلة

النقد هو محاولة ذهنية ومجهود فكري يبذله الناقد في تقدير الأسلوب الذي سلكه الفنان في عمله، والغاية التي يرمي اليها من وراء هذا العمل ومقدار ما أصابه من نجاح، وللنقد أثر واضح في توجيه الفنون الجميلة وجهة صحيحة. والناقد لا غنى له عن معرفة تاريخ الفنون معرفة صحيحة ويعتبر من دعائم نهضة الفنون لما له من سيطرة تامة على العقول بواسع اطلاعه وثاقب فكره عندما يدعم رأيه بالبرهان والحجة.

بأختصار وببساطة يمكن القول ان الناقد هو من ينظر الى العمل الفني في حد ذاته يطبق عليه قوانين ونظريات الفن ليوضح جوانبه المختلفة الموفقة وغير الموفقة.

اما مؤرخ الفن فهو الذي يتحدث عن العمل الفني مرتبطاً بالفنان وبظروفه الشخصية والعامة ومجتمعه والاحداث المؤثرة في الفن في إطاره الزمني وتطوره.

آراء لغير المتخصصين في الفنون الجميلة

ان عدداً من كبار الكتاب والشعراء غير المتخصصين شاركوا بآرائهم في الحديث عن الفنون الجميلة من زوايا شتى، وندهش بإعجاب لمواقف رجال عظام على رأسهم الامام الشيخ محمد عبده في دفاعه الشديد عن الفنون الجميلة، والشيخ مصطفى عبدالرزاق جنباً الى جنب طه حسين والعقاد والدكاترة زكي مبارك وغيرهم.

المدهش ان عباس محمود العقاد كانت له أكثر من مداخلة توضح آراءه في الفنون الجميلة. فلم تقتصر كتابات العقاد على الابداع الادبي شعراً او قصة، ولا النقد الادبي، ولا كتابة السير، ولم تقتصر كذلك على كتاباته السياسية او حتى على بعض مقالاته في الاقتصاد والمجتمع. لكنه كتب ايضاً في الفنون الجميلة، وان كانت بالطبع كتابات قليلة وغير معروفة.

ولعل من اهم كتابات العقاد في الفنون الجميلة مقالاته في مجلة الرسالة عدد 203 بتاريخ 24 مايو 1937 بعنوان (بل ضرورية جداً) وهي تأخذ شكل الرد على رسالة قارئ، كما اعتاد العقاد ان يوضح عدد من آرائه من خلال ردوده على رسائل القراء.

فالقارئ صالح شحاته من الإسكندرية أرسل للعقاد يسأل :

)تعودنا ان نسمع ان الفنون الجميلة من الكماليات التي يأتي دورها بعد العلم والصناعة في الأهمية، وفي مقالكم المشار اليه تقولون ان علينا أن نبدأ بالفنون الجميلة والرياضة لنتعلم الإدارة والعمل، فهل لكم ان تنيروا الطريق لنا بالتوفيق بين القولين....).

الخاتمة

وفي نهاية بحثي هذا فإنني قد تمكنت من تسليط الضوء على بعض الجوانب المتعلقة به ورغبتي في ترسيخ مبدأ التعلم بالفنون والعمل على تدعيمه من خلال الابداع والابتكار في تصميم الدروس والعناية بتطويع اساليبه، ذلك ان للطلبة أنماط مختلفة في التعليم. فبعضهم يتعلم بالعمل وغيرهم بالاستماع او بالنظر. ولان الفنون تمنح الطلبة طرائق مختلفة للتعبير فإنها وسيلة رائعة لمساعدة الطلبة بفضل الأفكار والمفاهيم التي تتضمنها موادنا الدراسية، ويمكن دراسة الفنون كأختصاص قائم بذاته أمر في غاية الأهمية في تربية الطالب تربية كاملة حيث ان الدراسة في الفنون تفتح آفاق وعقول الطلبة إزاء الإدراك والذكاء الإنساني.

وبعد كل ما ورد من أفكار وما تطرقت اليه من شروحات، أتمنى ان أكون قد وفقت في تقديم الموضوع، فإن أخطأت فمن نفسي وإن اصبت فمن فضل الله.

المصادر

- فلسفة الفن في الفكر المعاصر / الدكتور زكريا إبراهيم / الناشر مكتبة مصر/ الطبعة الأولى 1966.
- الفن المعاصر صوره وآثاره وفلسفته / دكتور علي بن حمزة العمري/ دار الامة للنشر والتوزيع/ الطبعة الأولى 2010.
- استراتيجيات التعليم من خلال الفنون / علي عبدالهادي علي عبدالعال / العلم والايمان للنشر والتوزيع/ الطبعة الأولى 2010.
- في تاريخ الفنون الجميلة / سمير غريب / دار الشروق/ الطبعة الأولى 1998.
- فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة / الدكتور محمد علي أبو ريان/ دار المعارف بمصر/ الطبعة الرابعة 1974.

دور التعليم المستمر في تطوير المهارات العلمية والتدريبية
مركز التعليم المستمر في جامعة النهرين انموذجًا

م.م لمى كريم خضير
مركز التعليم المستمر/جامعة النهرين/ لعراق
009647719359579

الملخص:
الاهتمام بالتعليم بصورة عامة تزايد منذ اواسط القرن الماضي تيمنا بالدور الذي يمكن ان يمثله في عمليات التنمية الشاملة، لذلك توالى عقد الندوات والمؤتمرات المحلية والاقليمية والدولية حوله وحول الشؤون المتصلة به وعلى ذلك فقد اصبح التعليم صاحب الاهتمام الاكبر في كسب المزيد من المعرفة المتطورة وتطبيقاتها وهو بهذا يحتل موقعا متميزا في النظم العالمية كما انه يرتبط عادة بمكانة معنوية ومادية في المجتمع لانه يشمل انواعا متعددة من المعرفة تلبي احتياجات الدولة والفرد في الوقت نفسه.
والتقدم المتسارع في المعرفة والعلوم والتقنيات قد اضاف مسؤوليات جديدة على الانظمة التعليمية المعاصرة بحيث لم تعد مسؤولية التعليم مقتصرة على اعداد الفرد للمجتمع وللحياة ولدنيا العمل، بل اصبحت مسؤوليتها توفير فرص التدريب- والتعليم المستمر - للافراد لتمكنهم من مواجهة التحولات والتطورات التي تتم او تطرأ في المجالات العلمية والاجتماعية والوظيفية والمهنية حتى ان مبدأ – التعليم المستمرة – اصبح من المباديء الاساسية المحورية التي تنتظم حولها جميع المناشط التعليمية، و ان التعليم المستمر اصبح من الشعارات التي ترفعها باعتزاز انظمة التعليم الحديثة ان مبدأ دمج او ربط التعليم بالعمل قد اكدته اليونسكو حين طلبت من التعليم خلق روح النزعة في الفرد نحو – التعليم المستمر- فالتعليم مطلوب منها اولا ان تعمل على ازالة الحواجز التي تفصلها عن الحياة، كما ان هذا الدمج بين التعليم والعمل هو من اجل ربط التعليم باحتياجات خطط التنمية للعمالة الماهرة، لذا اخذ هذا الدمج او الربط يقدم نموذجا للتغيير التربوي المستقبلي فالمطلوب من هذا النموذج الاعتماده على الانماء الثقافي والاجتماعي فهو ليس اصلاحا تعليمياً او اقتصادياً فحسب ولا الاثنين معا بل هو انماء اجتماعي ثقافي حضاري شامل، تتساوى فيه الثقافة والحضارة ارتقاءا وتقدما بالانسان بل بكل انسان.
وتم اعتماد نموذج (التعليم المستمر في جامعة النهرين) نموذج تطبيقي للبحث للتعرف بشكل أوضح على اليات عمل التعليم المستمر، وادراج الدورات التدريبية وحصرها بارقام إحصائية تبين مدى أهمية التعليم المستمر وقدرته الكبيرة في التطوير عن طريق استعمال التدريبات التطويرية الحديثة لتواكب التطور العالمي الحاصل في مجال التعليم بمختلف اشكاله.

مشكلة البحث:
تكمن مشكلة البحث في التساؤلات الاتية:
-1ماهي أهمية برامج وانشطة التعليم المستمر في التطوير والتنمية؟

-2ما مدى توافق الدورات التدريبية التي تقام في مراكز التعليم المستمر مع احتياجات الجهات المستفيدة؟
-3ما مدى الاهتمام بتقديم أنشطة التعليم المستمر للموارد البشرية؟
-4هل تساهم هذه البرامج مساهمة فعالة في رفع المستوى العلمي للمشاركين فيها؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في معرفة اهمية التعليم المستمر في تطوير المهارات وفي كافة المستويات واكساب المشتركين مهارات تطويرية وخبرات علمية تناسب سوق العمل والتطورات الحاصلة في مجال التعليم والتعلم، ومعرفة اهم البرامج والأنشطة التي يقدمها مركز التعليم المستمر.

اهداف البحث:

يهدف البحث للتعريف ب
-1ماهية التعليم المستمر واهميته في التطوير.
-2مدى قدرة البرامج والأنشطة التدريبية على تحقيق الأهداف التي وضعت من اجلها.
-3مميزات التعليم المستمر والمعوقات والصعوبات التي تواجه تحقيق أهدافه التطويرية.
-4أهمية وجود مركز التعليم المستمر في جامعة النهرين في تطوير ملاكاته.

منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي في الجانب النظري لوصف مراكز التعليم والمنحج التحليلي النظمي في الجانب التطبيقي لدراسة الحالة في مركز التعليم المستمر/جامعة النهرين.

أدوات جمع البيانات:

جمع البيانات الإحصائية ووضعها بجداول وتحليلها.

هيكلية البحث:

المبحث الاول: التعليم المستمر واهمية تنظيمه وخصائصه
المطلب الاول: مفهوم واهداف التعليم المستمر
المطلب الثاني: اهمية التعليم المستمر وتنظيم برامجه
المطلب الثالث: خصائص التعليم المستمر
المبحث الثاني: مراحل ودواعي التعليم المستمر
المطلب الأول: مراحل وانواع التعليم المستمر
المطلب الثاني: الدواعي التي ادت الى ظهور التعليم المستمر
المطلب الثالث: برامج وانماط التعليم المستمر
المبحث الثالث: الجانب التطبيقي(مركز التعليم المستمر/جامعة النهرين)

الكلمات المفتاحية: التعلم، التعليم المستمر، التدريب، التطوير، طرائق التدريس.

The role of continuing education in developing scientific and training skills
Continuing Education Center at Al-Nahrain University as a model

Lama Kareem Khader
Continuing Education Center / Al-Nahrain University / Iraq

Abstract:

Interest in education in general has increased since the middle of the last century due to the role it can play in comprehensive development processes. Therefore, local, regional and international seminars and conferences have been held on it and on matters related to it. Accordingly, education has become of greatest interest in gaining more advanced knowledge and its applications. It is thus It occupies a distinguished position in global systems and is usually linked to a moral and material position in society because it includes multiple types of knowledge that meet the needs of the state and the individual at the same time.

The rapid progress in knowledge, science, and technology has added new responsibilities to contemporary educational systems, so that the responsibility of education is no longer limited to preparing the individual for society, for life, and for the world of work. Rather, it has become its responsibility to provide training opportunities - and continuing education - for individuals to enable them to face the transformations and developments that take place or occur in the fields. Scientific, social, functional and vocational, so much so that the principle of continuing education has become one of the basic, central principles around which all educational activities are organized, and that continuing education has become one of the slogans proudly raised by modern education systems. The principle of integrating or linking education to work was confirmed by UNESCO when it asked education Creating a spirit of inclination in the individual towards - continuing education - education is required first to work to remove the barriers that separate it from life, and this integration between education and work is in order to link education to the needs of development plans for skilled workers, so taking this integration or linking provides a model For future educational change, what is required of this model is to rely on cultural and social development, as it is not only educational or economic reform, nor both, but rather comprehensive social, cultural and

civilizational development, in which culture and civilization are equal to the advancement and progress of mankind, but of every human being.

Keywords: Learning, Continuing Education, Training, Development, Teaching Methods.

المقدمة:

ازداد الاهتمام العالمي بموضوع التعليم المستمر، بشكل ملحوظ حيث تمثل ذلك الاهتمام في إجراء الكثير من البحوث اللازمة والتطبيقات التعليمية عملا بمبادئ التعليم الهادف بكل أبعاده إلى التنظيم الجيد عند المتعلمين والاستفادة من طاقاتهم الإبداعية واستثمارها بشكل يلبي احتياجاتهم ويساعدهم على التطور السليم، اذ أن التعليم المستمر يعد للحصولِ على خبراتٍ تعليميةٍ، ومجموعةٍ مِن المعارف دون ربطها بِعُمرٍ مُحددٍ، أو فترةٍ زمنيّة معينةٍ، أو مرحلةٍ دراسية، أو مكان مُخصصٍ للتعليم

ومِن الممكن تطبيقُ التعليم المستمر مِن خلال المشاركةُ في دوراتٍ دراسية، وتدريبات تطويرية، أو قراءةِ مجموعةٍ مِن الكُتبِ في مُختلفِ المجالات المعرفية، ويعد أداة أساسية في تحصيل المعرفة في الوقت الذي لم تعد فيه النظم التعليمية تهدف إلى ملء عقول الطلبة والخرجيين والتدريسيين بالمعارف والحقائق فقط، بل تعدت إلى العمل على تنمية وتعليم التفكير ليتمكن الفرد من التعامل مع متطلبات الحياة المعاصرة وينطلق من الاهتمام بالتفكير في غرفة الصف وصولا إلى ثقافة الصف المفكر من افتراضات أساسية، أهمها أن التعلم نتيجة حتمية للتفكير الجيد.

وتم اعتماد نموذج (التعليم المستمر في جامعة النهرين) نموذج تطبيقي للبحث للتعرف بشكل أوضح على اليات عمل التعليم المستمر، وادراج الدورات التدريبية وحصرها بارقام إحصائية تبين مدى أهمية التعليم المستمر وقدرته الكبيرة في التطوير عن طريق استعمال التدريبات التطويرية الحديثة لتواكب التطور العالمي الحاصل في مجال التعليم بمختلف اشكاله.

والتعليم المستمر من المفاهيم التي تلاقي اهتماما كبيراً في معظم بلدان العالم لأهميته في تطوير قابليات الأفراد والمؤسسات، وفكرته الأساسية أن لا يقتصر التعلم على الدراسة الأساسية التي يتلقاها الفرد في مقاعد المدرسة والجامعة

المبحث الأول: التعليم المستمر واهمية تنظيمه وخصائصه:

المطلب الأول: مفهوم واهداف التعليم المستمر

اولاً: تعريف التعليم المستمر:

استمرارية العملية التعليمية دون انقطاع، تلبية لرغبات الفرد و تطوير قدراته وتمكينه من مواجهة الاحتياجات المتغيرة (ماهر:1988)

عملية تعليمية تقوم على إدراك معرفة الفرد و سلوكه و قدراته، و يتم بعد التعليم الرسمي و يمثل مصدره الأساسي الفرد الذي يعمل على تطوير نفسه من خلال تنمية أفكاره (شاكر:2014) من خلال التعاريف السابقة يمكن أعطاء مفهوم للتعليم المستمر

القدرة على اكتساب الخبرات المختلفة بشكل مستمر و في مختلف المجالات للمشاركين بما يساهم في تطوير إمكانياتهم

ثانياً: أهداف التعليم المستمر

هنالك أهداف عدَّة للتعليم المستمر تتمثل بالاتي: (عبد الواحد:2021)

١- تطوير المعرفة البشرية و إثرائها بالمعلومات بحيث تمكن الأشخاص من القيام بواجباتهم على أكمل وجه بشكل يساعد على تحسين جودة الإنتاج و زيادته مما ينعكس على التقدم الاجتماعي.

٢- يحقق التعليم المستمر مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية على أساس القدرات و الرغبات الفردية، و من خلال تزويد جميع الأشخاص بفرص غير تمييزية، و من ثمَّ تحقيق ديمقراطية التعليم، بحيث يمكن للجميع في مراحل مختلفة من الحياة و مساعدته على التكيف و الاستفادة من الاهتمامات العلمية.
3- تنمية إمكانيات الإفراد على القيام بأداء الأدوار التي يحتاجونها في حياتهم سواء في تخصص واحد يتعلق بالمهنة أو من اجل تخصص حديث يحتم على الأشخاص تنفيذه و إكماله.
٤- يتولى التعليم المستمر مهمة تعزيز التعلم الذاتي لكل من الفرد و الجماعة.
5- التعليم المستمر مكرس لتنمية شخصية الفرد طوال عملية الحياة بأكملها.
٦- تطوير التعليم و أنظمته حسب متطلبات العصر وتغييراته.
7- التقدم الذاتي المستمر لمتابعة البرامج اللازمة لبناء المهارات بالإضافة إلى تنمية المهارات المحددة من خلال الاهتمام بالوعي المهني الذي يعتبر من الأساليب الأكثر جدوى. (http//www.ascd.org)

ثالثاً: أنواع التعليم المستمر:

يتضمن نوعين هما :
1- التعليم الأساس : يشير إلى التعليم و الأساليب التربوية القائمة على الإعداد العام للجميع، و يتبع بالتخطيط لتدريب المهني من اجل تلبية مختلف الاحتياجات يشمل كل مراحل التعليم و هو يشمل كل مراحل التعليم.
2- التعليم المستديم : جميع إشكال التدريب التي يمكن قبولها من قبل الإفراد ممن يرغبون بالدخول إلى عالم العمل و التي تكون متاحة إليهم من اجل إكمال الاستعدادات العامة أو لإكمال التدريب المهني من اجل تطوير مهاراتهم و تحسين معرفتهم. (عبدالواحد: 2021).

المطلب الثاني: أهمية التعليم المستمر وتنظيم برامجه:

اولاً: أهمية التعليم المستمر

التعليم المستمر استقطب العديد من الدراسات والبحوث من جميع الاختصاصات في الدول المتقدمة ومؤسساتها كافة الجامعية والبحثية التي تستهدف زيادة ارتباط تلك المؤسسات بسوق العمل واحتياجاته وزيادة المتابعة والتوافق والكفاءة للمشاركين في تدريبات التعليم المستمر، من خلال هذا الاهتمام بهذا النوع من الدراسات سواء في الدول النامية او المتقدمة هو لغرض توفير وسائل لقياس مدى جودة وكفاءة برامج التعليم المستمر من خلال المعلومات التي يستوعبها المتعلمين في مشاركتهم بتلك البرامج ، وفضلاً عن معرفة مدى التوافق بين موضوعات برامج التعليم المستمر و العمل الذي يمارسونه في حقول أعمالهم ،و معرفة مدى الاستفادة من التعليم المستمر الذي تعقده المؤسسات العلمية والبحثية في زيادة كفاءة الانتاج، كل في مجال عمله.
وفي مجال هذا العمل واهمية مردوداتة على الانتاج بالنسبة للمتدربين في برامج التعليم المستمر فقد اجريت العديد من الدراسات والبحوث في الدول النامية و المتقدمة ومنها العراق، عن دور التعليم المستمر وتاثيره على المشاركين في جوانب الكفاءة والخبرة والمهارة وتاثير كل ذلك على الإنتاجية. (الغبيسي: 2001)
نظرا لسرعة حركة الشعوب للنهوض بنفسها، وسرعة التغييرات التكنولوجية والاجتماعية والسياسية الحاصلة في عالم اليوم، وما يتبع ذلك من تطور افكار الناس وتوجهاتهم في الحياة، واهمية سعيهم للاضافة لحصيلة مهاراتهم وخبراتهم ومعارفهم وتنميتها، فان الاقتصاديين والاجتماعيين والمخططين

رأوا اهمية وضع نظام وخطة الهدف منها اتاحة الفرص لاستمرار التعليم لكل مواطن يرغب الاستزادة من العلوم والمعارف او يريد استكمال دراسة اوتطوير ثقافته او حتى بعد ان يصل الى المستوى الوظيفي من التعليم .

ان الهدف من اتاحة فرص الاستمرار في التعليم او امتداده هو تأهيل المتعلمين للمشاركة في مشروعات التنمية الوطنية، وبقصد اعدادهم لتحمل متطلبات ومسؤوليات النمو والتطور المهمة والمستمرة في عصرنا الحاضر كما ان من جملة ما تهدف اليه هذه التهيئة والاعداد هو لغرض تزويد المتعلمون بالمهارات الجديدة والمتطورة لكي ترقى بهم الى التكيف للحياة المعاصرة والتأهيل لسوق العمل وكما تساعدهم على تقبل وهظم القيم الجديدة وتمكنهم من تحسين مستوى معيشتهم ، وهذه الامور وغيرها جميعها تدفعهم للرغبة في النمو الذاتي، وايضًا تشجعهم على المزيد من العمل لغرض زيادة الانتاج وتمكنهم من الابداع والابتكار. (محمد: 1990)

ومن جهة اخرى ولغرض ربط التعليم المستمر بالخطط الوطنية المتطورة للتنمية برباط وثيق، و لتحضير القوى الوطنية المتدربة اللازمة لتنفيذ تلك الخطط، يجب اتاحة الفرص للتعلمين فيما بعد والحاقهم بالتعليم الالزامي بهدف الوصول الى المستوى الوظيفي اللائق بهم، وفتح فرص التعليم والتدريب والتحصيل الممكنة امام كل الراغبين والطموحين الى ذلك.

ان هذا النوع من التعليم ينبغي ان تتصف اجراءاته ليس بوصول المتعلم فية الى حد المستويات الدنيا من التعليم او للوصول به الى نهاية التعليم الالزامي، بل لابد من الوصول به الى الفعالية والاستمرار والمرونة واكتساب الخبرة الوظيفية وهذا بدوره يتطلب ان يمتد التعليم الى اعلى مستويات الاعداد وسبب ذلك ان سرعة التطور وحجمه وسرعة حركة المجتمعات تجعل التعليم وزيادة حصيلة الخبرات والمهارات من المستلزمات الاساسية والضرورية لمتطلبات الحياة والاجتماعية والإنسانية. (معتز وبلعاوي: 2007)

ثانياً: برامج وفرص التعليم المستمر

إن التعليم المستمرة لابد ان يسجل مجالات أوسع و أعم في ميادين الخبرات التعليمية والبحثية والتدريبية من الأنشطة العامة التي تضمنتها الأنظمة التقليدية، كما يجب ان تعطي فرصاً متعددة لكسب معارف جديدة و مهارات عملية متطورة ومتنوعة، فضلا عن برامج في الوطنية و مواد في الثقافة و النمو الاجتماعي والاقتصادي التي تهيؤها الهيئات التعليمية و غير التعليمية و التي عادة ما يطلق عليها أسماء مثل:التربية الجماعية و التربية الصحية و تنمية المجتمع و السياسة العمالية و التعاون والتأمين في الانتاج و غيرها من المعارف اللازمة اضافة الى الموضوعات المهنية و الوظيفية التي تعمل على تطوير الفرد الذي يستطيع بمعارفة و خبراته ان يسهم في تطوير مجتمعة بفعالية بناءه هادفة.

كما يجب ان تحدد برامج التعليم المستمر في كافة مراحلها على اهتمامات المتعلمين و حاجاتهم التي توضح في جزء منها عن مطالب المجتمع كما انها تختص بالمشكلات السائدة و العامة في الحياة اليومية و تعمل على تحقيق الصلة الوثيقة التي ينبغي ان تتواجد باستمرار و على الدوام بين التعليم و النشاط المهني في حاضرة و مستقبلة كي تكون هذه البرامج عوناً للمتعلم على تحسين مركزة ثقافياً ومادياً . (حمدان: 1988)

ويعد الزمن عنصراً له اهمية و خطوره على برامج الدراسة و الدراسين فالكثير من المتعلمين قد لا يتيسر لهم الوقت الكافي لممارسة دراساتهم بالطرق النظامية المألوفة، لذا كان من اللازم انْتتخذ كل السبل لضغط البرامج العادية و تركيزها بحيث تمكن المتعلم من اكمال برامج دراسة ، و اشباع رغباته

من التعليم في اقصر وقت ممكن بشرط الابقاء على البرامج و المواد الحديثة و عناصرها الرئيسية التي لابد من استيعابها في تلك البرامج.
وكذلك في التعليم العالي الذي ينبغي ان تُفتح ابوابه امام الراغبين في الاستمرار بدراستهم بشرط ان يكون جنباً الى جنب مع الدراسات التي لها علاقة او صله باعمالهم ، و تناقش بعض الموضوعات التي تهم المجتمع و ترتبط بالاحداث الجارية ومن جهة اخرى لها علاقة بخطط التنمية الوطنية الكبرى.
كما تتطلب برامج التعليم المستمر ان توضع لها احدث البرامج و الخطط لكي تحقق اهدافها وان يستعان فيها باحدث الاساليب والوسائلً اضافة الى الاستعاتنه في تنفيذها باكفأ الاساتذه الذين يكونون قادرين على دعم العلم بالخبره و التجربه. (الطائي: 2020)

المطلب الثالث:برامج وخصائص التعليم المستمر

اولاً:برامج التعليم المستمر

يمكن تحديد البرامج التي يعتمدها المركز كوسيلة للتدريب و التطوير في الأتي :
1- الندوات والمؤتمرات : تمثل طريقة علمية ووسيلة بارزة تختص بتدريب الموارد البشرية التي تعمل في المؤسسات على اختلافها بواسطة مقابلة مجموعة من الخبراء يقومون بإلقاء بحوث تمكنهم من تطوير الخبرات للمشاركين فيها.
2- التدريبات : يتمثل هذا النوع من البرامج باجتماع عدد من المتدربين من اجل كسب أفكار و مهارات حديثة و جديدة تساعدهم في تيسير إعمالهم و تتراوح مدتها بحسب نوع الموضوع المقدم ما بين خمسة ايام وقد تستمر لاشهر حسب البرنامج التدريبي
3- الورش والمحاضرات : يتمثل هذا النوع من البرامج أنه أكثر شيوعا و أكثرها استخداما حيث تتم فيه تقديم المحاضرة بواسطة شخص ذو خبرة و مؤهل على عدد كثير من المشاركين بحيث تكون لديهم رغبات متشابهة لغرض الحصول على المعلومات و اطلاعهم على ما يطرأ من الحداثة على المؤسسة التي يعملون بها.(عبدالواحد:2021)

ثانياً: خصائص التعليم المستمر

يمكن تحديد الخصائص وإجمالها بالاتي :
1. الكلية والشمول : تشمل مختلف المراحل لحياة الإنسان بأكملها تبدأ من التربية التي يتلقاها في المنزل وانتهاء بالتعليم بإشكاله كافة الرسمي وغير الرسمي .
2.التكامل : تشكيل دائرة مترابطة ومتكاملة من خلال الاتصال الذي يتم بين مختلف المؤسسات في عملية التعلم.
3. المرونة : أي التكيف مع متغيرات العصر واحتياجاته.
4. الديمقراطية : هي حق لكل الإفراد من استثمار فرص التعلم والاستفادة منها بغض النظر عن الفروقات النفسية والاجتماعية والاقتصادية.
5. الإشباع الذاتي : هي ميزة يمكن أن تساهم في مساعدة الإفراد على التأقلم والتغير وخلق حب المبادرة وفن الإبداع مما يؤدي إلى تكوين مجتمع إبداعي من خلال بناء الثقة بالنفس.(عليوي:2006)

المبحث الثاني: مراحل ودواعي التعليم المستمر وابرز المزايا والعقبات:

المطلب الأول: مراحل ودواعي التعليم المستمر

اولاً: تتحدد المراحل في أربعة أنواع رئيسية وهي متمثلة في:

1. من الطفولة حتى عمر خمسة سنوات : وفيها يتم اكتساب القدرة ومختلف الإمكانيات التعلم .
2. من عمر ستة سنوات إلى أربعة وعشرين سنة : وهذه تتمثل في مختلف البيئات التعليمية والأكاديمية منها.
3. من عمر خمسة وعشرين إلى ستين سنة : تشمل على ما يكتسب بالحياة من خبرات بحيث لا تكون إجبارية.
4. فوق عمر الستين سنة : وفيها يسعى الفرد من جذب مختلف العلوم والمعارف.(عبدالواحد: 2021)

ثانياً:الدواعي التي أدت إلى ظهور برامج التعليم المستمر

وذلك لان التعليم المستمر يعد من المفاتيح الضرورية في الوقت الحالي لمواجهة التطورات لذلك نتج عنه دواعي أدت إلى ظهوره منها :

1. التطور المعرفي : تعد التغيرات واحدة من الإشارات المهمة الواضحة والتي يتميز بها القرن الحادي والعشرين وذلك نتيجة للنمو المدهش في مقدار المعارف وما يرتبط بها من تقنيات.
2. زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم : لقد تفاقمت الحاجة الاجتماعية إلى التعليم في الفترة الزمنية الأخيرة من القرن العشرين وذلك لتضخم النمو السكاني والانفتاح الوعي الاجتماعي بأهمية التعليم المستمر .
3. استغلال وقت الفراغ : يهدف التعليم مدى الحياة إلى استغلال أوقات الفراغ وذلك من اجل تحقيق الفائدة والمنفعة للمجتمع و للفرد على حد سواء.
4. الهيمنة التقنية : تمثلت بإحداث تغييرات جذرية للإفراد وسلوكياتهم باستعمال وسائل المعرفة الحديثة فضلا عن أدوات الاتصال الحديثة ومختلف الخبرات وذلك لغرض الحصول على التفكير العلمي من اجل التأقلم مع التغير وتقبله .
5. ضعف العلاقة بين التعليم والتنمية : وهذه تحتاج إلى إفراد خاصين والتي بدورها تتطلب تخطيط لتدريبها وتأهيلها لتحقيق الفائدة من منجزات التطور والتنمية.(عبدالعزيز:App.svu.edu.eg)

المطلب الثاني: أنماط التعليم المستمر

اولاً:أنماط التعليم المستمر:

هنالك أنماط عديدة تتمثل في :

أولا : التعليم عن بعد :

تتمثل هذه الطريقة بأنها تجري بعيدا عن مكان التعليم سواء كان البعد ناتج عن إرادة الفرد أو يحدث بسبب حواجز إجبارية تفرضها ظروف عدة منها اقتصادية أو سياسية أو جغرافية كما يمكن إن يشمل جميع مراحل التعلم منها التعليم المستمر بوصفه لا يتوقف عند حد معين و لأنه يعتمد على قدرة الفرد الذاتية للتعليم بحيث يمكن إعداد دورات وورش عمل و ندوات و دورات تدريبية عن بعد نتيجة للظروف

التي تشهدها البلاد ألان حيث لجأت الجهات القائمة على التعليم المستمر بعقد تلك الدورات عن بعد بإتباع عدة طرق منها المنصات الالكترونية التي ساهمت بشكل فعال في خلق بيئة تعليمية الكترونية فعالة.

ثانيا : التعليم الالكتروني :

أن تطور الصناعات التكنولوجية احدث ثورة في جميع الجوانب بما في ذلك مجال التعليم بوصفه وسيلة للتعلم و الذي أتاح له دور فعال و مهم في التعليم المستمر عبر تقديم ندوات وورش عمل و دورات الكترونية.

ثالثا : التعليم بالمراسلة :

هو طريقة تقوم على أساس التبادل للمعلومات و الأفكار بين المعلم و المتلقي حيث يمكن ان تتم من خلال تزويد المشتركين بمعلومات تخص الدورات و الأنشطة التي يتم نشرها بحيث تؤهلهم كقوى بشرية تؤدي مهامها التي أفرزتها التقنية الحديثة.(عبدالواحد: 2021)

المطلب الثالث: مزايا و معوقات تقديم برامج التعليم المستمر

اولاً: معوقات العليم المستمر:

هنالك العديد من المعوقات و التي تتمثل في :

١- يضطر بعض الإفراد في بعض إلى السفر للتعامل مع قضايا عائلية أو العمل، مما يمنعهم من أخذ دورات معينة أو الاستمرار فيها.

٢- تأثير عائلات معينة على إفرادها بما في ذلك الالتحاق في الخطة مما يؤدي الانسحاب من البرامج

3- تحويل إجراءات المشاريع و الخطط بشكل مستمر لتحسين كفاءة الفرد و جذبه إلى العملية التعليمية.

4- يمثل الافتقار إلى التخطيط المسبق مرحلة التطور الشخصي و بناء الإمكانيات، و من ثمَّ إفادة الفرد والمجتمع.

بالإضافة إلى ذلك توجد أيضا معوقات أخرى يمكن إدراجها بالاتي :

١ - تفتقر المراكز إلى الموارد المادية و الميزانية غير الكافية.

٢ - مقاومة الموظف المتوقعة للتغيرات او التحديثات.

3- مسؤوليات العمل و أعبائها على الموظفين تمنعهم من المشاركة في البرامج

4- ارتباك معظم الإفراد بشأن التكنولوجيا، و رفض تقبلها و بالخصوص كبار السن منهم .

كما يمكن توضيح معوقات أيضا تتعلق بتلك البرامج و تقديمها منها :

1- التخلف الحضاري و كما موضح أن التعليم المستمر أصبح يمثل جانب حضاري فرضته قيود القرن العشرين، واحتياجات التطور و روح العصر، ويمكن أن يكون وسيلة و مقياسا لفهم درجة التقدم في المجتمع أو تخلفه الاجتماعي

2- غياب التنسيق بين مؤسسات التعليم المستمر : مبدأ يقع ضمن إطاره التعليم الرسمي و كذلك غير الرسمي بحيث يعملان معا و هذه الأساليب التعليمية لها مؤسساتها و معداتها، و كل منها تتميز بخصائص لتنظيم و الانتظام تهدف إلى إمكانية تحقيق أهداف تعليمية معينة، و تتم من خلال دورات و فيما يخص الحصول على مهارات و معارف و التي تسمى بالتعليم اللانظامي و الذي يعتمد على العديد من المؤسسات منها طرق الاتصال الجماهيري المتمثلة بالراديو، و التلفزيون، و الصحافة .. الخ و المكتبات العامة بالإضافة إلى الأندية الأدبية و الثقافية و كذلك الجمعيات و النقابات و ما إلى ذلك.

3- نقص الكوادر الفنية : و قد أظهرت معظم البحوث والدراسات أنه بالرغم من إن مهنة التدريس لها أهمية عظيمة إلا أنها لا تتلاءم مع هذه الأهمية، و خاصة في دول العالم الثالث الذي يفتقد إلى مهارات المعلمين و المخططين والمديرين.

4- مشكلة التمويل : على الرغم من أن التعليم الرسمي له مخرجات عالية و أهمية طويلة الأمد و يلعب دورا مهما في تعزيز أهداف خطة التنمية الوطنية، إلا انه لا يزال يعاني من أزمة مالية حادة، اما بالنسبة للتعليم غير الرسمي للكبار والذي يتم تنفيذه خارج إطار التعليم لا يزال عمل غير مهم للعديد من دول العالم وذلك لأن ميزانيته غير مخططة ومدربيه ليسوا مستقرين و غير أكفاء و يمكن له أن يقوم بأداء وظائفه و تحقيق أهدافه إذا أعدت له ميزانية مستقلة و موظفين مؤهلين. (الراوي:1981 و App.svu.edu.eg)

ثانياً: ميزات التعليم المستمر:

وكما توجد للتعليم المستمر العديد من المعوقات فانه لا يخلو أيضا من المزايا التي يتمتع بها و التي تميزه عن غيره و التي تتمثل :

1. يسهل على الأشخاص الذين يتعلمون إمكانية الاستمرار في التعليم.
2. تصميم خطط حديثة تلبي أهداف التنمية المحلية.
3. تفعيل النشاط وزيادة التفكير بواسطة المشاركة و المناقشة الهادفة.
4. تطوير الملاكات التدريسية بشكل دوري للحصول على العلاوات والترقيات.
5. اكتساب مهارات ومعارف جديدة ومستمرة لمدى الحياة.(عبدالواحد:2021)

المبحث الثالث: مركز التعليم المستمر في جامعة النهرين

مُقدمة:

"الارتقاء بعمل المركز لتوسيع شراكة الجامعة مع مختلف مؤسسات المجتمع المحلي بالاستناد الى المبررات والفلسفة والرؤية والرسالة والقيم التي تحدد اهداف هذا الكيان. تدرك جامعة النهرين أهمية توسيع نطاق شراكتها مع قطاعات الصناعة والاعمال ومع فئات المجتمع المحلي ومؤوسسات التعليم الاخرى لتفعيل مساهمتها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في العراق الامر الذي ينسجم مع ما تقوم به الجامعة حاليا من تطوير ستراتيجيات محكومة بمؤشرات أداء محددة لتحسين أداء العاملين فيها وتطوير مخرجاتها ورفد قطاعات المجتمع المحلي بالمعرفة والمهارات التي تحتاجها سوق العمل المستندة الى البيانات التي توفرها نتائج المسح والتحليل الميداني لهذه الاحتياجات" (https://cec.nahrainuniv.edu.iq/aboutus)

اهداف المركز

"يسعى المركز لتحقيق هدفه الاستراتيجي الرئيس(Goal) وهو أن يؤدي دورًا رياديًا في تحقيق التميز في التعليم والتعلم من خلال الاهداف التطبيقية التالية والتي يسعى المركز لتحقيقها باتباع ستراتيجيات عمل ومؤشرات أداء محددة تتضمنها السياسة التي سيتبناها:

- التحليل الدقيق والواقعي لاحتياجات شرائح المجتمع المحلي و منتسبي الجامعة مما يساعد في تقديم برامج تدريبية ومهنية عالية الجودة لتنمية الموارد البشرية.
- التعاقد مع أو / وتعيين مدربين كفء للقيام بتنفيذ برامج التنمية الاكاديمية والمهنية ودراسة تحليل نتائج هذه البرامج وتقييم نوعيتها باسلوب التحليل العلمي.
- توفير التسهيلات التقنية والتربوية التي تلبي توقعات اغلبية المتعلمين.
- توفير بيئة ومناخ تعليمي يشجع على التنافس والتحدي والابداع بما يساعد المتعلمين والمدربين ومنتسبي المركز على التميز في الاداء مع سيادة قيم التعاون والجو المريح اكاديميا وشخصيا.
- تدريب المتعلمين و تزويدهم بالمهارات والمعرفة من النوع الذي يتطلبه سوق العمل العراقي.
- اقامة شراكة ستراتيجية مع الهيئات المهنية والعمل على التوصل الى اتفقيات تعاون معها.
- العمل على توفير فرص للمختصين وقطاعات الصناعة والعمل على الاستفادة من التسهيلات المتوفرة في الجامعة بشكل يعود بالفائدة على الطرفين.
- العمل على زيادة الوعي العلمي والمعرفي والبيئي بين افراد المجتمع من خلال إقامة المنتديات وعقد الندوات التربوية والورش التدريبية بالتنسيق مع المختصين في مختلف كليات ومراكز الجامعة والمؤسسات الاخرى.
- يراعي المركز في عمله شروط الصحة والسلامة المهنية والبيئية و تجنب المخاطر بكافة انواعها.
- يرى المركز بان تحقيق نتائج واقعية يسهم في النهاية في استقطاب المتميزين من خريجي الثانوية في التقديم الى كليات الجامعة المختلفة.
- يقوم المركز بمراجعة وتقييم نوعية برامجه وأنشطته ونسب التنفيذ وتقديم التوصيات وفرص تحسين الاداء بشكل دوري باتباع الطريقة العالمية في تقييم الاداء المعروفة باسم ADRI وهي عبارة عن دائرة تقييم تشمل

1) Approach اي الخطة.
2) Deployment اي التنفيذ.
3) Results اي مراجعة و تقييم النتائج.
4) Improvements اي اقتراح فرص للتطوير وازالة معوقات تنفيذ النتائج.

تصنيفات الدورات والبرامج التدريبية

1. التخصصات الهندسية
2. التخصصات العلمية
3. طرائق التدريس وأختبار الصلاحية
4. طرق التدريس الخاصة
5. الادارة و القيادة والتخطيط و التطوير الذاتي وتحسين الاداء
6. القيادات الجامعية العليا
7. القيادات الادارية العليا
8. الادارية و السكرتارية و العلاقات العامة و الاعلام
9. الموارد البشرية و التدريب
10. المشاريع و العقود و المناقصات و المشتريات و المخازن و القانونية
11. المحاسبة و المالية

12. الرقابة و التدقيق
13. الهندسة و الصيانة
14. تقنيات المعلومات
15. الامن و الصحة و السلامة والبيئة
16. اللغات و الترجمة"

المطلب الثاني: اهم الدورات التدريبية في مركز التعليم المستمر للمدة من 2023/9/1 ولغاية 2023/2/25

سنتناول في هذا المبحث اهم الدورات التدريبية التي تقيمها وحدات وشعب مركز التعليم المستمر للمدة من 2023/9/1 ولغاية 2024/2/25، واختيرت هذه المدة بالتحديد كونها احدث البيانات الإحصائية التي تم إنجازها من قبل وحدة الإحصاء في المركز ولكي نواكب الحداثة في بحوثنا التطبيقية.

الفرع الأول: دورات شعبة التدريب للمدة من 2023/9/1 ولغاية 2024/2/25

ت	اسم الدورة	تاريخ الدورة	عدد المشاركين
1	القيادات الإدارية العليا	2023/9/14	4
2	إدارة المشاريع	2023/9/17	13
3	تقنيات التنفيذ بالمواد الانشائية	2023/9/10	28
4	تصميم المضخات	2023/9/10	12
5	القيادات الإدارية الوسطى	2023/10/10	5
6	المكشاكل الزراعية في العراق وطرق حلها	2023/11/6	3
7	القيادات الإدارية الوسطى	2023/11/1	190
8	القيادات الإدارية العليا	2023/11/28	11
9	اعداد المدربين TOT	2023/11/14	11
10	اعداد المدربين TOT	2023/11/24	11
11	أساليب واخلاقيات المهنة	2023/11/14	26
12	التعامل الوظيفي في الوسط الجامعي	2023/12/6	23
13	القيادات الإدارية الوسطى	2023/12/4	6
14	اعداد القيادات العليا	2023/12/12	20
15	الإدارة التنفيذية	2023/12/20	5
16	اساسيات إدارة الموارد البشرية	2023/12/20	5
17	اعداد القيادات العليا	2023/12/3	9
18	اعداد المدربين TOT	2024/1/4	11

19	اعداد المدربين TOT	2024/1/14	8
20	اعداد القيادات الإدارية الوسطى المكثفة	2024/1/14	6
21	التعامل الوظيفي في الوسط الجامعي	2024/1/21	16
22	أساليب واخلاقيات المهنة	2024/1/28	28
23	اعداد القيادات الإدارية العليا	2024/1/14	16
24	العوامل المساعدة الضوئية	2024/1/28	5
25	تصميم الأنظمة الالكترونية	2024/2/4	3
26	اساسيات استخدام الحاسوب	2024/2/11	16
27	مهارات اللغة العربية	2024/2/18	3
28	معالجة المياه	2024/2/4	5
29	اعداد المدربين TOT	2024/2/4	12
30	مهارات استخدام الاكسل	2024/3/15	6
31	النفط وانواعه	2024/2/18	5
32	الإدارة الذكية	2024/2/18	12
33	اعداد القيادات العليا	2024/2/18	6
34	تخطيط المشاريع الهندسية	2024/2/18	2
المجمــــــــــــــــــــــــــــــوع			542

ومن الملاحظ من الجدول أعلاه أهمية الدورات التدريبية التي تقوم بها شعبة التدريب في مركز التعليم المستمر، فضلاً عن تنوعها في مختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية وموكبتها للتطورات الحاصلة في مجال التعليم وربطها بإحتياجات سوق العمل من مهارات مختلفة لتطوير الافراد لادراجهم في سوق العمل وتقليل الفجوة الحاصلة بين التعليم وسوق العمل بسبب عدم تلبة المواد الدراسية احتياجات السوق كونه يحتاج الى المهارات الحديثة التي يوفرها مركز التعليم المستمر.

ومن خلال قراءة الجدول الخاص بشعبة التدريب وبقية الوحرات والشعب نلاحظ ان الدورات التي يقدمها المركز هي المورد المالي الوحيد للجامعة بالرغم من الأجور التعاونية القليلة التي يستحصلها المركز تقديراً للوضع القائم ولافادة اكبر عدد ممكن من المشتركين في دوراته، فمبلغ الكلي خلا هذه المدة القليلة وصل الى (31,530,000) ديناراً.

ولتوضيح اكثر لأهمية التدريب يبين لنا مسؤول شعبة التدريب في المركز أشار الى "ان مراكز التعليم المستمر تعتمد في منهجيتها على مجموعة من المحاور العلمية التي تسعى الى اذكاء العملية التدريبية وفق مناهج تدريبية معدة لغرض تطوير الكفاءات العلمية سواء كانت داخل المجتمع بشكل عام او في الوظيفة بشكل خاص بما يطور الباحثين والدارسين.

اهم الدورات داخل المركز:

ولا بد من الإشارة الى ان المركز يعتمد على مجموعة من العناوين في مختلف التخصصات كدورات تخص البحث العلمي في التخصصات العلمية والإنسانية ،فضلاً عن دورات تكنلوجيا المعلومات والتي تتضمن البرمجيات ودورات تصميم الأنظمة ودورات الحاسوب، ويعتمد المركز أيضا الدورات الهندسية التي تحاكي جميع الاختصاصات الهندسية، وكذلك يعمل المركز على تطوير القدرات في الدورات القانونية والسياسية بما يلبي حاجات المجتمع ،ودورات التنمية البشرية التي تتماشى مع مع اهم المتطلبات التي تلامس حياة الافراد وتنمي مهاراتهم الذاتية.

ولاهمية اللغات في وقتنا الحاضر يقيم المركز دورات في اللغات التي يحتاجها الافراد لتطوير لغتهم ولاغراض العلم والعمل، فضلاً عن الدورات المحاسبية والدورات التربوية والإعلامية والعلاقات العانة وتطويرها وأيضا برامج تطوير القيادات التي تهدف الى تطوير قيادات الجامعة بمستوياتها العليا والوسطى والدنيا وتأهيلهم للترقيات العلمية والوظيفية، وهذا التنوع في الدورات يحاكي جميع العلوم والمعارف التي تعتمد عليها مؤسسات الدولة او الدوائر الوظيفية او مؤسسات المجتمع المدني او الطلبة والباحثين.

ويعتمد المركز برامج تدريبية تكون خارج خطته السنوية او خارج المنهاج التدريبي وتكون هذه الدورات التدريبية طارئة مثلا برامج التوعية بأخطار المخدرات او برنامج مخاطر التغيير المناخي والعمل على بتقليل هذه المخاطر او برامج تطوير القدرات الشبابية للادماجهم في سوق العمل ، وبرامج الحد من الهجرة غير الشرعية وتعتمد حضوريا او تدريبات الكترونية، واغلب هذه البرامج الطارئة تكون بتوجية من وزارة التعلم العالي والبحث العلمي.

يعتمد المركز مجموع من الدورات التني تنمي مهارات الافراد المشتركين فيها لادماجهم في سوق العمل وتطوير قدراتهم لمواكبة التطورات السريعة الحاصلة في عجلة التعلم والعمل بعد التعلم ومنها دورة اعداد المدربين (TOT) والتي تعد من الدورات الحديثة لتأهيل المتدربين ليكونوا مدربين والاستفادة من خبراتهم للعمل، فضلا عن دورات أخرى كدورات صيانة الحاسوب وأجهزة الطباعة وغيرها من الدورات التي تؤهل الفرد للدخول في سوق العمل.

وأشار أي وجود بعض المعوقات التي تقلل من كفاءة العمل ويعمل مركز التعليم بمنتسبيه الى تجاوزها ومنها قلة الدعم اللوجستي والمادي وبعض الدورات تحتاج الى تخصيص مبالغ مالية لادامة العمل.

الفرع الثاني: دوات طرائق التدريس للمدة من 2023/9/1 ولغاية 2024/2/25

ت	اسم الدورة	تاريخ الدورة	عدد المشاركين
1	دورة طرائق التدريس	2023/9/3	51
2	دورة طرائق التدريس	2023/9/17	56
3	دورة طرائق التدريس	2023/9/17	22
4	اختبار صلاحية التدريس	2023/10/29	12
5	اختبار صلاحية التدريس	2023/11/26	16
6	اختبار صلاحية التدريس	2024/1/9	15
7	اختبار صلاحية التدريس	2024/1/28	19
8	اختبار صلاحية التدريس	2024/2/12	23
المجموع			214

الفرع الثالث:دورات اللغة الإنكليزية للمدة من 2023/9/1 ولغاية 2024/2/25

ت	اسم الدورة	تاريخ الدورة	عدد المشاركين
1	كفاءة اللغة الانكليزية	2023/9/5	4
2	كفاءة اللغة الانكليزية	2023/9/19	7
3	دورة تحضيرية لاختبار الايلتس	2023/11/1	7
4	دورة تحضيرية لاختبار الايلتس	2023/12/3	2
5	كفاءة اللغة الانكليزية	2023/12/3	4
6	كفاءة اللغة الانكليزية	2023/12/11	14
7	كفاءة اللغة الانكليزية	2023/12/24	4
8	كفاءة اللغة الانكليزية	2024/1/7	16
9	كفاءة اللغة الإنكليزية	2024/1/11	14
10	كفاءة اللغة الإنكليزية	2024/1/21	16
11	كفاءة اللغة الإنكليزية	2024/1/28	10
12	كفاءة اللغة الانكليزية	2024/2/15	32
المجموع			98

نلاحظ من الجدول أعلاه الدورات التي تقيمها وحدة اللغة الإنكليزية ومن أهمها دورات (كفاءة اللغة الإنكليزية) التي تسعى لتطوير الطلبة المقبلين على دراسة الماجستير والدكتوراه بمختلف الاختصاصات لأهمية اللغة الانطليزية في الوقت الحاضر وتستخدم في جميع مجالات العلم والعمل.

وفضلاً عن الجانب المعنوي واهميته الكبيرة للغة نذكر ايضاً الجانب المادي الذي بلغ خلال المدة القصيرة المذكورة (6,720,000) ديناراً لتوفر مورداً مالياً للجامعة لتطويرها واعمارها وجعلها بيئة امنة لملاكاتها التعليمية.

الفرع الرابع: دورات اللغة العربية للمدة من 2023/9/1 ولغاية 2024/2/25

ت			
1	سلامة اللغة العربية	2023/9/17	37
2	سلامة اللغة العربية	2023/10/15	10
3	سلامة اللغة العربية	2023/11/5	6
4	كفاءة اللغة العربية	2023/11/5	6
5	كفاءة اللغة العربية	2023/11/19	10
6	كفاءة اللغة العربية	2023/12/3	8
7	كفاءة اللغة العربية	2023/12/11	16

8	كفاءة اللغة العربية	2023/12/24	10
9	تطوير المهارات اللغوية	2024/1/14	7
10	كفاءة اللغة العربية	2024/1/7	26
11	كفاءة اللغة العربية	2024/1/14	25
12	كفاءة اللغة العربية	2024/1/21	20
13	كفاءة اللغة العربية	2024/1/28	12
14	سلامة اللغة العربية	2024/2/11	4
15	كفاءة اللغة العربية	2024/2/11	43
16	كفاءة اللغة العربية	2024/2/18	26
المجموع			266

ادناه كشف خاص بالدورات التي اقيمت في مركز التعليم المستمر والبالغ عددها (111) دورة شملت كل من:

(51) دورة ادارية و مالية
(13) دورات طرائق و اختبارصلاحية التدريس
(19) دورة كفائة اللغة انكليزية
(19) كفائة اللغة عربية
(9) سلامة اللغة عربية.

السنة	عدد الدورات	عدد المشاركين
2018	99	1034
2019	90	1079
2020	49	965
2021	92	1430
2022	78	1032
2023	111	/

ونلاحظ من الجدول أعلاه مختصر احصائيات لاعداد الدورات والمشاركين فيها خلال السنوات (من 2018 الى 2023)، وهي اخر إحصائية قام بها المركز للاستفادة وملاحظة تزايد او نقصان اعداد الدورات والمشاركين والعمل على تحسين مواطن الضعف التي أدت الى تقليل عدد المشاركات وبيان تقليص عدد الدورات وذلك لاعتماد المركز على النوع اكثر من اعتماده على كمية الدورات المقامة والتركيز على الجودة وعلى الدورات المناسبة لسوق العمل.

الخاتمة:

الاستنتاجات:

1. تعمل مراكز التعليم في مختلف الجامعات على تقديم البرامج والتدريبات لكافة فئات وشرائح الموارد البشرية والتي تعمل في مختلف المؤسسات، وتركز مراكز التعليم على تكريس جهودها لتقديم هذه البرامج والدورات التدريبية.
2. تقدم مراكز التعليم المستمر بما فيها مركز التعليم المستمر في جامعة النهرين جميع أنواع البرامج والأنشطة من دورات تدريبية وورش عمل وندوات ومؤتمرات ومحاضرات.
3. يقوم مركز التعليم المستمر في جامعة النهرين بتدريب الافراد على انسب الطرق والتقنيات الحديثة نتيجة لما يشهده العالم من تطور ولادماجهم مع احتياجات سوق العمل المتجددة.
4. يقوم مركز التعليم المستمر بالمساهمة برفع القدرات والكفاءة للمشاركين بالبرامج والأنشطة بالاعتماد على ما يتم اختياره من مواضيع تمكنهم من تطوير مهاراتهم.
5. يعمل المركز على تحفيز المدربين من داخل المركز وخارجه بتقديم كتب الشكر والتقدير من السيد رئيس الجامعة المحترم والسيد مدير مركز التعليم المحترم، فضلا عن الحوافز المادية كأحد أساليب التشجيع والامتنان.
6. يحقق المركز نوع من التعاون مع مختلف الجامعات والمراكز وجهات حكومية أخرى لاستحصال اكبر قدر من الفائدة.

التوصيات:

1. الاهتمام بمختلف الأنشطة وتنويعها ولا تقتصر على نوع واحد فقط وتقديمها لكافة الموارد البشرية في جميع المؤسسات وبشكل مستمر.
2. التحديث المستمر للورش والندوات والدورات التدريبية بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل المتغيرة.
3. توفير المكان والميزانية الخاصة لاقامة الأنشطة المختلفة في مراكز التعليم بما يتلائم مع احتياجات المشاركين.
4. الاهتمام بالتعاون مع جهات أخرى خارج المؤسسة التعليمية لغرض تطوير منهاج التعليم المستمر وعدم التقييد بالدورات التدريبية التقليدية.
5. التقليل من المواضيع المكررة وتقديم مواضيع اكثر حداثة بما يتيح للمشاركين فرصة استثمارها والاستفادة منها في واقعهم العملي.

قائمة المراجع:

1. احمد ابراهيم معتز وبرهان نمر بلعاوي، فن التدريس وطرائقه العامه،ط1،العين،مكتبة الفلاح، 2007،ص 117-119.
2. آمال عبد الرحمن عبد الواحد ، مروة شريف قاسم: واقع البرامج والأنشطة في مركز التطوير والتعليم المستمر لجامعة البصرة، مجلة الدراسات المستدامة ، المجلد الثالث، العدد الرابع/ ملحق 3، 2021، ص506.
3. امال عبد الرحمن عبد الواحد: دور برامج التعليم المستمر في تطوير مهارات الموارد البشرية العامة في مكتبات جامعة البصرة: دراسة حالة، مصدر سبق ذكره، ص287.

4. داود ماهر محمد ، مدى تحقق التعليم المستمر في مناهج كلية الهندسة بجامعة الموصل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، بغداد، العدد السابع عشر،ايلول1990، ص2.
5. داوود محمد ماهر: التعليم المستمر، كلية التربية، قسم العلوم التربوية والنفسية، 1988، ص19.
6. زينب هادي شاكر: التعليم المستمر ودوره في تطوير مهارات العاملين في المكتبات الجامعية: المكتبة المركزية في جامعة الموصل انموذجاً، رسالة ماجستير منشورة، قسم امعلومات والمكتبات، كلية الاداب/ جامعة الموصل، 2014، ص149.
7. سلطان بن عبدالعزيز: دور برامج التعليم المستمر بأندية مدارس الحي في التثقيف الاجتماعي، متاح على الموقع App.svu.edu.eg تاريخ الدخول السبت 2023/2/17 الساعة 11:00 pm.
8. محمد اسماعيل عبد المقصود الغبيسي،تدريس الدراسات الاجتماعية: تخطيطه وتنفيذه وتقويم عائده التعليمي، مكتبة الفلاح،العين،2001، ص 267-268.
9. محمد زياد حمدان ، التدريس المعاصر، مكتبة دار التربية الحديثة، عمان 1988، ص 144-146.
10. محمد عودة عليوي واخرون: التعليم المستمر ودوره في تطوير الملاكات الوظيفية في مكتبات جامعة البصرة، مجلة اداب البصرة، العدد 40، 2006.
11. مسارع حسن الراوي: الاطار الفكري للتعليم المستمر، مجلة تعليم الجماهير العدد 20، 1981. وكذلك: برامج التعليم المستمر في المكتبات ، متاح على الموقع الالكتروني : App.svu.edu.eg تاريخ الدخول السبت 2023/2/17 الساعة 11:00 pm.
12. نهاد صبيح سعد الطائي : تطوير التعليم المستمر مساهمة رائدة في تنمية المجتمع، مجلة اهل البيت (عليهم السلام)، العدد 13، ص99-100.
13. Aconcept of . http//www.ascd.org .Monday 18/2/2023.9:50 pm continuing Education Availbl
14. تاريخ الدخول 1/8/2024 الساعة ص https://cec.nahrainuniv.edu.iq/aboutus12:7

متطلبات القيادة الإبداعية ودورها في تحقيق التمكين المستدام

دراسة تحليلية لآراء عينة من القيادات الوسطى في جامعة الموصل

م.م. رنا خيرالدين

كلية العلوم السياحية- جامعة الموصل، الموصل ، العراق

rana.khairaldeen@uomosul.edu.iq

م.م. هبة خالد بكر

كلية العلوم السياحية- جامعة الموصل، الموصل ، العراق

hiba.khalid@uomosul.edu.iq

م.م. اوهام سعدالله صالح

كلية الحدباء الجامعة، الموصل، العراق

Awham.ss@hcu.edu.iq

الملخص

يسعى البحث الحالي في مضمون أهدافها للتعرف على دور متطلبات القيادة الإبداعية في تحقيق التمكين المستدام، فضلاً عن تقديم (متطلبات) القيادة)الإبداعِية) التيْ تساعد(في تَحقيق(التَمكينْ) الْمستدام، بدراسة (تِحليليةٍ لِآراء)عينة من القياداتِ الوسطى (في جامعةِ الموصل)، إذ تم (تحديد مشكلة) الدراسة من خلال (تحديد(تأثير(متطلبات القيادة الإبداعية في تحقيق التمكين المستدام، وقد تكونت العينة من (29) مستجيباً، واعتمد على استمارةِ الاستبانِة (كأداةٍ رَئيسةٍ لِجمعِ) البيانات ذاتِ العِلاقة بالجانبِ المِيداني، واعتمد في عِمليةِ (تِحليل البَيانات) على البَرمَجة الإحصائية (الجاهِزة (SPSS)، وقد توصل البحث الى عددٍ من النتائج كان أهمها وجود تأثير معنوي لمتطلبات القيادة الإبداعية في تحقيق التمكين المستدام على المستوى الكلي، في ضوء النتائج تم تقديم عدد من التوصيات كان أهمها ضرورة العمل على تعزيز متطلبات القيادة الإبداعية لما لها دور مهم في تحقيق التمكين المستدام.

الكلمات المفتاحية: القيادة الإبداعية، التمكين المستدام.

An analytical study of the opinions of a sample of middle management at the University of Mosul

Rana Khair Al-Din

Heba Khaled Bakr

College of Tourism Sciences - University of Mosul, Mosul, Iraq

Awham Saadullah Saleh

Al-Hadbaa University College, Mosul, Iraq

Abstract

In terms of its objectives, the current research seeks to identify the role of creative leadership requirements in achieving sustainable empowerment, as well as presenting (requirements) of (creative) leadership that help (in achieving) sustainable (empowerment), through an (analytical) study of the opinions of (a

sample of middle leaders) at the University of Mosul. The problem of the study was defined by determining the impact of the requirements of creative leadership in achieving sustainable empowerment. The sample consisted of 29 respondents, and the questionnaire form was relied upon as a main tool for collecting data related to the field aspect. The process of (data analysis) on statistical programming (SPSS). The research reached a number of results, the most important of which was the presence of a moral impact on the requirements of creative leadership in achieving sustainable empowerment at the macro level. In light of the results, a number of recommendations were presented, the most important of which was the necessity of working on Enhancing the requirements for creative leadership because it has an important role in achieving sustainable e

Keywords: Creative leadership, sustainable empowerment.mpowerment**.**

المقدمة

في إطار ما يشهده العالم من تطورات وتغيرات متسارعة، بات على المنظمات تغيير اساليبها الإدارية التقليدية، واستبدالها بأساليب اكثر ابداعاً، وذلك بالتركيز على المورد البشري الذي يعد أساس العملية الإبداعية، فالمنظمات المعاصرة اليوم تواجه الكثير من التحديات والعقبات في إطارِ التِغيراتِ البيئيةِ المُتَسارِعة، ولمواجهة هذه الْتحديات والقضاء عليها فإن ذلك يتطلب مهارات وقدرات إبداعية عالية لتتمكن هذه المنظمات من البقاء والنمو والاستمرار، والابداع لا يمكن تحقيقه من دون وجود قيادة مبدعة تعتمد الأساليب الحديثة في مواجهة العقبات والمشكلات المختلفة التي تواجهه المنظمات بما يحقق اهداف كلٍ من المنظمة والعاملين، إذ انه من دون وجود قيادةٍ إبداعية وفعالة لا يمكن ان يبدع ويبتكر الفرد.

الفَصلْ الأول

مَنهَجية البِحث

أوَلاً: مُشكِلة البِحثْ

تُواجهْ المنظمات كافةً تَحدياتٍ واسعة سَواء كانَتْ داخليةً أو خارجية، وَالتي تَطَلَبْ قيادةً واعيةً لمواجه هذه التحديات والعقبات على النحو الصحيح لذلك فإن وجود قائد مبدع في هذه المنظمات يمثل افضل الطرق لحل مشكلاتها، ومن هنا فيمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية:

1 – مدى تَوافر مُتطلبات القيادة الإبداعية في المُنظمة المبحوثة؟

2 – ما هي علاقة القيادة الإبداعية في إطارْ مُتَطلباتها بالتمكين المستدام في المنظمة المبحوثة ؟

3 – ما تأثير القيادة الإبداعية في إطار متطلباتها في تحقيق التمكين المُستدام في المُنظمةِ المَبحوثةِ؟

ثانياً: أهَميةِ البَحث

تتمثل أهمية البَحثْ في إبراز دور القيادة الإبداعية في تحقيق التمكين المستدام، إذ ان المنظمات التي تقودها قائد مبدع تؤثر في قدرتها على البقاء والنمو والاستمرارية عبر تشجيع وتنمية روح الابداع لديهم على عكس المنظمات التي تفتقر الى قائد مبدع وفاعل، كما ويتمثل أهميةِ البَحث الحالي في إبراز أهميةِ متغيراته المتمثلة بالقيادة الإبداعية والتمكين المستدام، إذ ان العلاقة بين هذين المتغيرين تحظى بدور كبير في تعزيز القدرة على البقاء عبر مواكبة كل ما هو جديد في مَجال العِملْ التنظيمي.

ثالثاً : اهداف البحثْ

مِن خلال الاعتماد على المشكلة البحثية وما نتج عنها من أهمية يمكن تحديد الأهداف البحثية للبحث الحالي بالتالي:

1 – التعرف على واقع القيادة الإبداعية ومدى توافر متطلبات تحقيق التمكين المستدام في المنظمة المبحوثة.

2 – التعرف على علاقة الارتباط والتأثير بين القيادة الإبداعية والتمكين المستدام في المنظمة المبحوثة.

3 – تقديم عدد من التوصيات في ضوء الاستنتاجات التي سيصل إليها البحث، التي يمكن ان تستفيد منها المنظمة المبحوثة والمنظمات المماثلة.

رابعاً : مخطط البحث الفرضي

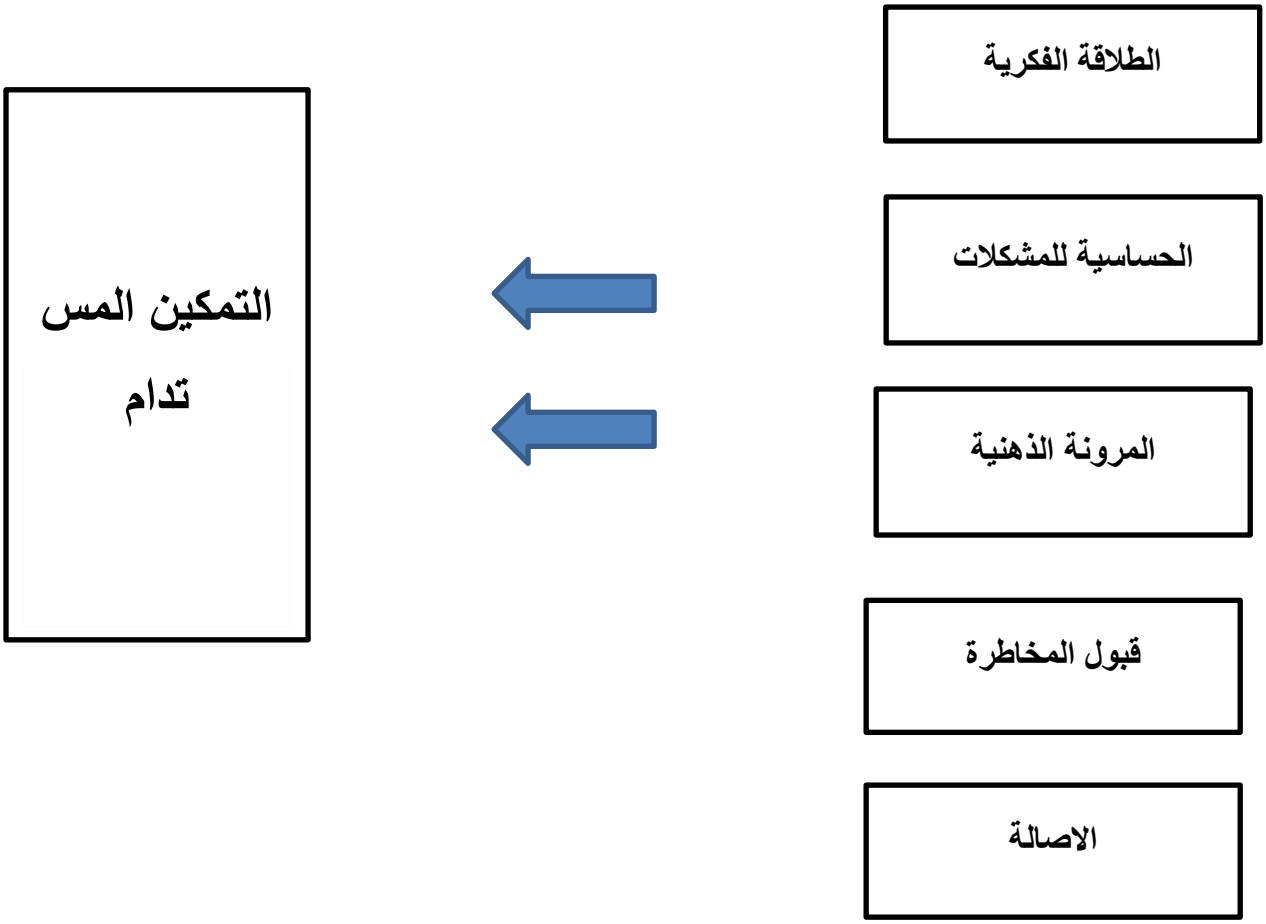

خامساً : فرضياتْ البحث

الفرضية الأولى : توجد علاقة ارتباط معنوي بين القيادة الإبداعية والتمكين المستدام في المنظمةِ الْمبحوثة.

الفرضية الثانية : يوجَد تأثير معنوي للقيادةِ الإبداعية في التمكين المستدام في المنظمة المبحوثة.

سادساً: منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، إذ انه في الجانب النظري تم الاعتماد على العديد من المصادر التي تمثلت بالمراجع العلمية ذات العلاقة بمتغيرات البحث(القيادة الإبداعية، التمكين المستدام)، وفيما يتعلق بالجانب الميداني فقد تم اعتماد استمارة الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة البحث.

الفصل الثاني: الجانب النظري

المبحث الأول: القيادة الابداعية

أولاً : مفهوم القيادة الإبداعية: القيادة في مفهومها العام تتمثل بالقدرة في التأثير على الاخرين، وتحفيزهم لتحقيق اهداف المنظمة، ولكي يكون هذا التأثير فاعلاً لا بد للقيادة ان تكون مبنية على الابداع ، وتحقق الفائدة عبر اهتمامها بحل المشكلات بأساليب إبداعية تختلف عن الأساليب التقليدية، إذ ان القائد المبدع يلاحظ الأشياء والاخطاء التي لا يمكن للأخرين ملاحظتها(صالح، 2019 36-37)، وقد تم تعريف القيادة الإبداعية على انها العمل المستمر للتأثير على الافراد وإقناعهم بقبول العمل لتحقيق اهداف المنظمة، وفقاً للطرق الذي يمكن من خلالها إذابة الصراعات والتناقضات بين اهداف المنظمة واهداف العمل(ادمو، 2016، 13-14)، وعرفت ايضاً على انها عَملية ٱلتأثير الـتي يمارسها القادة لِتطوير قدراتهم ومهاراتهم وذلك لقيادة المنظمة، واتباع الطرق غير التقليدية التي تتسم بالإبداع وتعزز قدرتهم على تحقيق إنجازات متميزة(عبدالله، و فندي، 2022، 267)، وأشار (Lee et al, 2020 , 30) ان القيادة الإبداعية تتمثل بالقدرة على الوصول الى الأفكار الجديدة من قبل كلٍ من القائد والمرؤوسين معه، أو من المصادر الخارجية، وتحليل الأفكار والاخذ بالمفيد منها وتطبيقها ودعمها وتنفيذها في المنظمة.

ثانيا: أهمية القيادة الإبداعية

يرى كلٌ من (سنبل، 2014، 21) و (صالح، 2019، 38) ان للقيادة الإبداعية أهمية كبيرة للمنظمات من خلال التالي:

1 – ان الخطط الموضوعة والاهداف المصممة تتطلب التنفيذ، وَهذا التنفيذْ يَقومْ بِه افراد مُختلفون فيْ العِرق والعمر والجنسْ، ويختلفون في المستويات العلمية والقدرات المهنية والتوقعات المستقبلية كما تواجههم مواقف متباينة بعضها مشجعة وأخرى محبطة، ويمكن تجاوز جميع هذه الأمور من خلال القيادة الإبداعية.

2 – يمثل الابداع الوقود الرئيسي لعمل فرق العمل، و هذا يهيئه القيادة الفاعلة التي تشجع على توليد الأفكار الإبداعية الجديدة.

3 – انها قيادة المنظمة الى تَحقيق أهدافها المنشودة.

4 – مواكبة التغيرات المتسارعة في البيئة المحيطة وتوظيفها لخدمة المنظمة.

5 – المساهمة في تحقيق اقصى فائدة ممكنة من الموارد البشرية في المنظمة باعتبارها رأس المال الفكري، ومن ثم عدًها ذخيرة القدرة التنافسية للمنظمة .

ثالثاً: ابعاد القيادة الإبداعية :

1 – الحساسية للمُشكلات : تعد من اهم المتطلبات الإبداعية الذي ينبغي ان يتسم بها القائد، وتتمثل في القدرة على مواجهة موقف ينطوي على العديد من المشكلات التي تتطلب الإحساس بها والوقوف على أسبابها ووضع الحلول السريعة لها، إذ يعد الإحساس بالمشكلات اهم عناصر التفكير الإبداعي، والذي يعني القدرة على ملاحظة المشكلات وتحديدها والتعرف على جوانبها وحجمها والوقوف على اثارها واكتشاف الحقائق المرتبطة بها(صالح، 2019 39)، ويعرف على انها الادراك بوجود مشكلات وعقبات أو وجود جوانب ضعف في الموقف، والذي يعني ان بعض الافراد يكونون اسرع من الاخرين في اكتشاف هذه المشكلات والعقبات، ومما لا شك فيه ان الاكتشاف المبكر للمشكلة يمثل الخطوة الرئيسة للوصول الى الحلول المناسبة لها.(يحيى واخرون، 2023، 68) .

2 – الطلاقة الفكرية: تتمثل في القدرة على توليد اكبر عدد من الأفكار خلال فترةٍ زمنيةٍ معينة ، فالفرد المبدع ينجح، ويتفوق من خلال الأفكار التي يقدمها حول موضوع معين عبر فترة زمنية ثابتة بالمقارنة مع غيره(Newbold, 2012, 5)، ويعرف على انها القدرة على توليد قدرٍ كبير من الأفكار بسرعةٍ وسهولة حول مشكلةٍ او موقفٍ معين، ويتم قياسها بعدد وكمية ما يقدمه القائد المبدع من معلومات عبر وحدة زمنية معينة، شرط ان تكون الأفكار هذه نادرة، أي قدرة الشخص على استدعاء عددٍ كبير من الأفكار استجابةً لموقفٍ محدد(لعريب، 2020، 241 – 242).

3 – المرونة الذهنية : تتمثل بالقدرة على التغير من موقف لأخر بسهولة، والنظر الى المشكلة من العديد من الزوايا، مما يساعد القائد المبدع على توليد اعداد كبيرة من الافكار المتميزة، (271) ، ويعد ايضاً القدرة على رؤية الأشياء وفق منظورٍ مختلف وليس كما اعتاد على رؤيته الناس، ومن الأمثلة على المرونة الذهبية الاثراء الوظيفي التي تهدف الى تحقيق الصالح، وايضاً تتمثل في درجة السهولة التي يستطيع الافراد ان يغيروا موقفاً معيناً وعدم الانحياز الى افكارٍ معينة(يحيى واخرون، 2023، 68) .

4 – الاصالة: تعد من اكثر السمات ارتباطاً بالإبداع، وتعني التفرد، وتعد العامل المشترك بين غالبية التعريفات التي ينصب تركيزها على النتائج الإبداعية، وتعني القدرة على الاتيان بالأفكار الحديثة والنادرة وغير المتكررة وهي انتاجٌ غير مألوف وبعيد المدى، (عبدالرزاق، واليماني، 2019، 294)، وأشار (يحيى واخرون ، 2013 ، 69) الى ان معيار الحكم على اصالة الأفكار هو عدم خضوعها للأفكار المتداولة والخروج عن أساليب التفكير التقليدية، والقدرة على الاتيان بأفكار جديدة ومميزة لم يسبق احدٌ إليها.

5 – قبول المخاطرة: وتتمثل في التمسك بزمام المبادرة وذلك لتبني الأفكار ، والأساليب الحديثة و البحثِ عن حلول لها ، وفي ذات الوقت يكون الفرد على استعداد لتحمل المخاطر الناتجة عن المهام والاعمال التي مارسها(Yang et al, 2017. 4).

المبحث الثاني

التمكين المستدام

أولاً: مفهوم التمكين المستدام: اشارت العديد من الدراسات والبحوث الى أهمية استفادة المنظمة من معرفة وأفكار وطاقة وإبداع كافة العاملين فيها، سواء على مستوى المدراء او المرؤوسين لمواجهة بيئة الاعمال المتغيرة وتوقعات الزبائن العالية، فَضلاً عنْ التطورات التِكنولوجية المعقدة، وإن اكثر من (70 %) من المنظمات تبنت بعض أنواع مبادرات التمكين على الأقل جزئياً في اعمالها، لذلك ينبغي تكثيف العمل لغرض الاستفادة منه من قبل المنظمات (راضي، 2010 ، 62)، وقد عرف التمكين المستدام على انه عملية تقوية المجتمع لتعزيز قدرته على المُشاركة والتحكم في عَمليةِ التَنميةِ المَحَلية، وهو يمارس عَملية التدخل ثم يعمل على ترك المجتمع (شوكت واخرون، 2022، 39) ، ويعرف ايضاً على انه استراتيجية للتنمية ينبغي على المنظمات تطبيقها لتعزيز قدراتها التنافسية(بركات، 2014، 68)، وان عملية التحسين المُستمرْ يقع على عاتق جَميع أعضاء المُنظمة ولا تنحصر في فردٍ أو مستوى إداريٍ معين، إذ يعتمد على تطوير العمليات لغرض الوصول الى النتائج المثلى وليس الإنتاج فحسب، وذلك عبر اتباع فلسفة تركز على التحسين المستمر للأداء في كافة نشاطات وعمليات المنظمة سواء كانت إدارية او تسويقية او تنظيمية، فالتمكين المستدام يمثل منظومة متكاملة من الفكر الإداري وأنظمة العمل وتحليل المشكلات المنظمية واتخاذ القرارات السليمة (نبيل، 2022، 299) .

ثانياً : اهداف التمكين المستدام

يسعى التمكين المستدام الى توسيع نطاق المشاركة المجتمعية لتحقيق التنمية المستدامة في كافة القطاعات عبر تحقيق مجموعةٍ من الأهداف: (بركات، 2014، 68)

1 – تعزيز وتطوير قدرات المجتمع وتمكينه لاتخاذ القرارات المناسبة وتحقيق اهداف التنمية المستدامة .

2 – تطوير اليات التمكين في ظل عمليات التنمية المستَدامة، فضلاً عن تفعيل دور المجتمع في عَمليات التَنميةِ المَحلية .

3 – إبقاء المنظمات المختلفة سواء كانت إنتاجية أو خدمية في الريادة والعمل على جعلها في المقدمة في مجال تخصصها.

4 – بناء بيئة عَمل قادرة على تَحفيز العاملين ذاتيا ومعنويا، ورفع روح الانتماء الى المنظمة والافتخار بممارسة العمل فيها.

5 – جعل العاملين يتمتعون بالرضا الوظيفي، ومن ثم جعلهم يقدمون إضافةً افضل من خلال إطلاق قدراتهم الإبداعية.

ثالثاً: مراحل عملية التمكين المستدام

أشار (بركات، 2014، 38-39) الى المراحل الذي يمكن من خلالها تحقيق التمكين المستدام، وتمثلت بالتالي:

المرحلة الأولى: البدءْ ومَنح السُلطة : تعد الخُطوة الأولى لِبداية دخولْ المُجتمع كَطرفٍ فاعل في عَملية التنمية المحلية ، وتتمثل بإقامة حلقةٍ نقاشية مع افراد المجتمع المُراد تنميته، والعمل على وضع خطة التنْمية لِمُعالجة سلبيات بِيئتهم المدرسة، فَضلاً عن عملية جمع المعلومات حول متطلبات سكان تلك البيئة ، بذلك يكون للمجتمع الحافز والثقة لنجاح عملية التمكين المستدام لغرض وصولهم الى النتائج المرغوبة ، إذ تعد هذه المرحلة أساسية لضمان النجاح للخطوات اللاحقة في عملية التمكين.

المرحلة الثانية: تنظيم المُجتمع: تتمثل في عملية تكوين جِهاتٍ وسطية تتضمن المنظمات غير الحكومية والجمعيات التي تعتمد على المجتمع ، والتي تعمل على تنسيق عمليات التنمية والتطوير مع السكانِ انفُسهم ، وكيفية توجيههم وتدريبهم بأساليب فعالة لنفيذِ عملية التنمية بنجاح ، وذلك عبر الاتي:

أ – تصميم جداول لتحديد إيجابيات وَسلبيات التي تَنطوي عليها البيئة المَحلية الخاضعة للدراسة ومناقشَتها مع السكان، ومن ثم التحفيز على كيفية التفكير لإيجاد حلول إبداعية للسلبيات.

ب – تنسيق الجداول وتصميمها على نحوٍ يساعد افراد المنظمة على التعرف على احتياجات ومُتطلبات السكان.

ج – يعملْ افراد المنظمة على جمعْ المعلومات في المرحلة السابقة في شكل عرض لمناقشة الملاحظات والمقترحات.

المرحلة الثالثة: الاستِمرارية ، تَواصلْ تَنميةِ المُجتمع : وهي عملية التعرف على جوانب الضعف ومعالجتها وتقييم الحلول ثانيةً في صورةِ عرض بناءً على حاجات المجتمع ووفقاً لمقترحاته، بذلك يمكن معالجة السلبيات البيئية على نحوٍ مستمر مع توجيه عملية إشراف المنظمات الوسطية، وتعد خطورة مهمة لأنها تَضمنْ استمرارية عَملية التمكين في المستقبل وتسمح للمُجتمعات المحليةِ ان تُمارس التَنميةِ الذاتيةْ .

الفصل الثالث

الجانِبْ العَمليْ

أولاً : وصف الأفراد المبْحوثين

يعطي وصف الأفراد المبحوثين عدة دلائل تبين مدى ملائمتها لإجراء البحث ، ويوضح الجدول (1) مجموعة من خصائص عينة البحث وكالآتي :

الجَدولْ (1) خَصائصْ عينة البحث

الجِنس							
ذكور				إناثْ			
التِكرار		%		التكرارْ		%	
19		65.51		10		34.48	
الفئات العُمرية							
30 فأقلْ		40-31		49-41		50 فأكثرْ	
تِكرار	%	تِكرار	%	تِكرار	%	تِكرار	%
3	10.34	8	27.58	11	37.93	7	24.13
الحالة الاجتماعية							
اعزب		متزوج		أخرى			
التكرار	%	التكرار	%	تكرار	%		
4	13.79	24	82.75	1	3.44		

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج التحليل الاحصائي

ثانياً : وصف وتشخيص متغيرات البحث:

يتناول هذا المبحث وصف متغيري البحث حسب وجهة نظر عينه من القيادات الوسطى في جامعة الموصل، اذ اعتمد البحث في عملية تحليل البيانات على البرمجة الاحصائية الجاهزة (SPSS) للوصول الى النسب المئوية و التكرارات والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وكالآتي:

1 : وصف أبعاد القيادة الابداعية

الجدول (2) وصف ابعاد القيادة الابداعية

المتغير	اِتفق (3)		مُحايد (2)		لا اتفِق (1)		الوِسط الحسابي	الانحرافْ المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%		
X1	19	65.5	6	20.7	4	13.8	1.48	0.73
X2	17	58.6	7	24.1	5	17.2	1.58	0.77
X3	15	51.7	5	17.2	9	31.0	1.79	0.90
X4	16	55.2	6	20.7	7	24.1	1.68	0.84
X5	19	65.5	4	13.8	6	20.7	1.55	0.82
X6	13	44.8	7	24.1	9	31.0	1.86	0.87
X7	14	48.3	7	24.1	8	27.6	1.79	0.86
X8	19	65.5	3	10.3	7	24.1	1.58	0.86
X9	22	75.9	6	20.7	1	3.4	1.27	0.52
X10	18	62.1	6	20.7	5	17.2	1.55	0.78
X11	18	62.1	4	13.8	7	24.1	1.62	0.86
X12	19	65.5	4	13.8	6	20.7	1.55	0.82
X13	17	58.6	5	17.2	7	24.1	1.65	0.85
X14	16	55.2	8	27.6	5	17.2	1.62	0.77
X15	17	58.6	3	10.3	9	31.0	1.72	0.92
المعدل	59.54		18.60		21.81		1.61	0.81

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج التحليل الاحصائي

يشير معطيات الجدول (2) أن معدل الوسط الحِسابي العام لأبعاد القيادة الابداعية بلغ (1.61) ومعدل انحرافه المعياري (0.81) وبنسبة اتفاق (59.54) من الأفراد المبحوثين ، أهم الفقرات التي ساهمت في تعزيز ايجابية الاتفاق الفقرة (X9) ، إذ أكد (75.9%) من أفراد عينة الدراسة ان يؤمن القادة بأن

العمل بروح الفريق هو الحل الانسب، و بلغ المتوسط الحسابي لمتغير القيادة الإبداعية (1.27) وانحرافه المعياري (0.52).

2 : وصف أبعاد التمكين المستدام

الجدول (3) وصف ابعاد التمكين المستدام

المتغير	اتفق (3)		محايد (2)		لا اتفق (1)		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%		
Y1	19	65.5	4	13.8	6	20.7	1.55	0.82
Y2	18	62.1	4	13.8	7	24.1	1.62	0.86
Y3	18	62.1	5	17.2	6	20.7	1.58	0.82
Y4	18	62.1	4	13.8	7	24.1	1.62	0.86
Y5	15	51.7	8	27.6	6	20.7	1.68	0.80
Y6	21	72.4	5	17.2	3	10.3	1.37	0.67
Y7	22	75.9	3	10.3	4	13.8	1.37	0.72
Y8	17	58.6	7	24.1	5	17.2	1.58	0.77
Y9	17	58.6	5	17.2	7	24.7	1.65	0.85
Y10	21	72.4	3	10.3	5	17.2	1.44	0.78
المعدل	64.14		16.53		19.35		1.54	0.79

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج التحليل الاحصائي

يشير معطيات الجدول (3) أن معدل الوسط الحسابي العام لأبعاد التمكين المستدام بلغ (1.54) ومعدل انحرافه المعياري (0.79) وبنسبة اتفاق (64.14) من الأفراد المبحوثين ،أهم الفقرات التي ساهمت في تعزيز إيجابية الاتفاق الفقرة (Y7) ، إذ أكد (75.9%) من أفراد عينة الدراسة ان الموظفين في الجامعة يستطيعون الوصول الى أصحاب القرار وشرح مواقفهم ، وبلغ المتوسطْ الحسابي التمكين المستدام (1.37) وانحرافه المعياري (0.72).

ثالثاً : علاقة الارتباط بين متغيرات البحث:

تحليل علاقة ارتباط بين القيادة الإبداعية والتمكين المستدام

الجدول (4) القيم العددية لعلاقة الارتباط بين القيادة الابداعية والتمكين المستدام

المُتغير الأول	اتجاه العِلاقة	المُتغير الثاني	Pearson Correlation
القيادة الابداعية	⟷	التمكين المستدام	0.476**

N=29 p*≤0.05

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج التحليل الاحصائي

يشير معطيات الجدول (4) لوجود ارتباط طردية وّمعنوية بين القيادة الابداعية والتمكين المستدام ، بدلالة قيمة معامل الارتباط التي بلغت (0.476) عند مستوى معنوية (0.05)، وبموجب ذلك يتم قَبول الفرضية الرئيسة الأولى، والتي تنص على ان هناك علاقة ارتباط معنوية بين القيادةِ الابداعية والتمكين المستدام .

رابعاً : علاقة التأثير بين متغيرات البحث:

تحليل علاقة تأثير القيادة الابداعية في التمكين المستدام

الجدول (5) تأثير القيادة الإبداعية في التمكين المستدام

المتغير المعتمد / المتغير المستقل	R^2	β0	β1	F المحسوبة	Tالمحسوبة
ابعاد القيادة الإبداعية	0.226	0.228	0.749	7.898	2.810

N=29 DF(1,27) P≤0.05

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج التحليل الاحصائي

يشير معطيات الجدول (5) إن القيادة الابداعية بأبعاده تؤثر في التمكين المستدام وبمعامل انحدار (0.226) بدلالة قيمة (t) المَحسوبة (2.810) عند مستوى معنوية (0.05) ، و يمكن تجسيد هذا الأثر عبر قيمه (f) و البالغة (7.898) وعند درجتي حرية (1،27) و مستوى معنوية (0.05) ، بذلك نصل لقبول الفرضيةَ الرئيسة الثانية التي تنص على ان القيادة الابداعية تؤثر في التمكين المستدام.

الفَصلْ الرابعْ

الاسِتنتاجاتْ والتوِصياتْ

أوَلاً : الاستِنتاجاتْ

1 – اشارْت نتائجْ البَحث الى وجود علاقة ارتباطٍ معنوية لمتطلبات القيادة الإبداعية بين والتمكين المستدام في المنظمة المبحوثةِ، فقد اشارت النتائج الى ان تعزيْ مستويات التمكين يستند على نحٍ رئيس على ابعاد القيادة الإبداعية، إذ تشير النتائج انه كلما زادت تبني المنظمة لمتطلبات القيادة الإبداعية كلما ساعد ذلك في زيادة مستَويات التمكين المستدام في المنظمة المبحوثة.

2 – كما وتشير نتائج البحث الى وجود تأثير معنوي للقيادة الإبداعية في التمكين المستدام في المنظمة المبحوثة.

3 – للقيادة دور مهم في مواجهة المشكلات والتحديات المختلفة، وفي تنمية وتطوير المنظمة، إذ يمتلك القائد المبدع قدرات هائلة لتوليد الأفكار المميزة ووضع الحلول الإبداعية وتحقيق الأهداف الموضوعة مسبقاً.

ثانياً: التوصيات

1 - ضرورة العمل على تعزيز متطلبات والمهارات الإبداعية قياداتها كافة لما لها دور مهم في تحقيق التمكين المستدام.

2 – السعي الى دعم عمليات توظيف المعرفة لدى الموظفين الكفؤين، والعمل على تحقيق مستويات عالية من المشاركة عبر إقامة ورش العمل والمؤتمرات والندوات وان لا تكون المعارف حِكراً على افراد معينين دون غيرهم.

المصادر

1 – ادمو، احمد، 2016، **القيادةَ الإبداعية واثرها على الآداء الاستراتيجي للمنظماتْ**، رسالة ماجستير ، كلية إدارة الاعمال، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ، السودان.

2 – صالح، يزن سمير، 2019، **اثر القيادة الإبداعية في تعزيز مستوى الثقافة التَنظيميةِ: دراسة تطبيقية على موظفي رئاسة الاونروا في دمشق**، رسالة ماجستير في إدارة الاعمال، الجامعة الافتراضية السورية ، دِمَشقْ، سوريا .

3 – عبدالله، اسراء نجم، فندي، علي حسون، 2022، **تأثير القيادة الإبداعية في رأس المال الاجتماعي بحث تَحلِيلي في بعض كليات جامعة بغداد** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 5 .

4 – سنبل، فائقة، 2014، **القيادةُ الإبداعية وعِلاقَتِها بالمَناخْ التِنظيمي في المَدارس الحُكوميةِ المُتَوسِطة بمَدينة جَدةْ**، رِسالةْ ماجستير ، كُليةِ التَربية، جامِعة أُمْ القُرى، المَملكة العربيةِ السُعودية.

5 – يحيى ، علاء عبدالسلام، عبود، نور علي، هادي، معاذ عبدالله، 2023، **دَورْ القيادةَ الإبداعية في تَعزيز المتطلبات الريادية لدى القيادات الإدارية والعلمية لجامعة الموصل: دراسة تحليلية**، مجلة وراث للعلوم، المجلد 5 ، عدد خاص.

6 – لعريب، وسام، 2020 ، **واقعْ ممارسات القِياداتْ العُليا في الجامِعة الجَزائرية للقِيادةِ الإبداعية: دراسةٌ مَيدانيةٌ بِجامِعة جيجيل** ، مَجلة الاستراتيجية والتنمية ، المجلد10، العدد 6 .

7 – عبدالرزاق، سيف حكمت، اليماني، علاء عبدالسلام، 2019، **خصائصْ القيادة الإبداعيةِ ودَورها فيْ مَراحلْ إدارةِ الازماتْ: دَراسةٌ مَسحية في UNDP في العَراقْ/ قِطاعِ الاعمارْ**، مَجلة تكريتْ للعلومْ الإدارية والاقتصادية، المُجَلدْ15، العَددْ47 .

8 – راضي، جواد مُحسِن ، 2010، **التَمكينْ الإداري وعِلاقَتهٌ بإبداعْ العامِلينْ : دراسة مِيدانيةٌ على عينة مِنْ مُوظفيْ كُليةْ الإدارةِ والاقتصاد** ، مِجلةْ القادسيةْ للعلومْ الإدارية والاقتصادية ، المُجَلدْ12 ، العدد 1 .

9 – بركات، طارق، 2014، **تفعيل دور المشاركة الشعبية والتمكين المستدام في التنمية المحلية**، مجلة جامعة تشرين للعلوم الهندسية، المجلد36 ، العدد 5 .

10 – شوكت ، عفيفة بجاي، جودة، نضال شاكر، عمران، ستار جابر، 2022، **التمكين المستدام للجامعات العراقية ودورها في مواجهة الازمات**، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد73.

11 – نبيل، مروة احمد، 2022، **التمكين المستدام كمدخل اقتصادي لتنمية المشروعات الصغيرة**، مجلة مصر المُعاصرة، العدد552.

12 Lee , A. Legood ,A. Hughes, D. Tian,A ,W . Newman, A . & Knight, C. 2020 . **Leadership creativity and innovation : A meta-analytic review .** European Journal of work and Organizational Psychology . Vol .29. No . 1 .

13 – Newbold, K . 2012 . **Complement a tool that helps to enhance - children's visual – athletic creativity by building on their strength** . Master Thesis. The University of Utah .

14 – Yang. J . Liu , H . Gu, J. 2017 . **Multi - level study of leadership for creativity : Roles of self – efficacy and strength of distance**" Leadership& Organization Development Journal . Vol . 38 . No . 5 .

واقع التعليم المستدام في الدول العربية (العراق أنموذجاً)

مصطفى حمزة جيجان العتبي

العراق - وزارة الكهرباء

مديرية محطة كهرباء واسط الحرارية

mustafa.mayloveola.90@gmail.com

009647725051849

الملخص

لقد تزايد الاهتمام بالتنمية المستدامة في جميع دول العالم على اختلاف مستويات تقديمها فتضافرت لجهود لتحقيق أبعادها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وتعددت المداخل المقترحة للرفع من كفاءتها وفي هذا الصدد برز التعليم كأداة ناجحة لتفعيلها كونه منصباً على العنصر البشري من حيث إمداده بالمعارف المختلفة وتكوينه وتدريبه والرفع من مستوى الوعي لديه في جميع المجالات لاسيما البيئية وتأهيله للتحول نحو حياة مستدامة .

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً دولياً ملحوظاً بواقع التعليم المستدام في الدول العربية ، من أجل بناء جيل قادر على التعامل مع التنمية المستدامة ، وإيجاد مجتمع قادر على التفهم والعمل لحماية المصادر الطبيعية ، لذا أصبح التعليم والقضايا التي ترتبط به من الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث ، من أجل تحقيق تعليم مستدام في الدول العربية . لذا يمثل واقع التعيم المستدام في الدول العربية محوراً أساسياً للدراسة الحالية .

الكلمات المفتاحية : التعليم ، التنمية المستدامة ، آثار التعليم على التنمية.

The reality of sustainable education in Arab countries (Iraq as a model)

Mustafa Hamza Jijan Al-Atbi
Iraq - Ministry of Electricity
Wasit Thermal Power Station Directorate

Abstract

Interest in sustainable development has increased in all countries of the world, regardless of their levels of provision. Efforts have been combined to achieve its three economic, social and environmental dimensions. There have been many suggested approaches to raise its efficiency. In this regard, education has emerged as a successful tool for activating it, as it is focused on the human element in terms of providing it with various knowledge, training it, and raising its level. He has awareness in all fields, especially environmental ones, and prepares him to move towards a sustainable life.

Recent years have witnessed a remarkable international interest in the reality of sustainable education in Arab countries, in order to build a generation capable of dealing with sustainable development, and to create a society capable of understanding and working to protect natural resources. Therefore, education and the issues related to it have become important topics worthy of research, in order to achieve sustainable education in Arab countries. Therefore, the reality of sustainable education in Arab countries represents a fundamental focus of the current study.

Keywords: education, sustainable development, effects of education on development.

المبحث الأول : التعريف بالبحث

ويتضمن مايأتي :

أولاً . مشكلة البحث

يعد التعليم من الركائز الأساسية لبناء أي دولة في العالم ، فمن خلال التعليم يكتسب أفراد المجتمع العلوم والمهارات والمعارف ، وذلك لبناء الدولة لتصل إلى مصاف الدول المتقدمة ، ويكتسب الأفراد كيفية الحفاظ على دولتهم من خلال الحفاظ على ممتلكات الدولة ومواردها وذلك عن طريق التعليم ، ومن هنا تظهر أهمية مفهوم جديد يتمثل بالتنمية المستدامة الذي يهدف إلى تحقيق استمرارية الدول من خلال الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ؛ كونها من مقومات الدول ، التي تسهم في ازدهارها أو تدهورها ، إذ إن الحفاظ على هذه الجوانب والاستثمار فيها ، يوجب التقدم والازدها ، في حين يؤدي استنزافها إلى الفقر والبطالة والتدهور البيئي .

التّعليم ضرورة لابدّ منه للتّصدي للتّحديات المعاصرة والمستقبليّة من خلال تطوير العنصر البشريّ ووضعه في المرتبة الأولى على سلم الاهتمامات، والاعتراف بأهمّيّة توسيع خِياراته وقدراته، فهناك حاجة إلى تكامل التّنميّة المستدامة والتّنميّة البشريّة بطريقة تقوّي المؤسسات كافة ومنها التّربويّة والتّعليميّة على الصّعيدين المحليّ والوطنيّ. ولا بُدّ للمؤسسات التّربويّة والتّعليميّة من أن تقوم بدورها في هذا المجال، وأن تكون المخرجات من النظام التعليمي قادرة على المساهمة في تنمية المهارات وتطويرها، وكذلك المفاهيم والأدوات التي يمكن أن تُستخدم في خفض، أو إيقاف الممارسات غير المستدامة.

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه

تظهر أهمية مفهوم جديد يتمثل بالتنمية المستدامة الذي يهدف إلى تحقيق استمرارية الدول من خلال الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ؛ كونها من مقومات الدول ، التي تسهم في ازدهارها أو تدهورها ، إذ إن الحفاظ على هذه الجوانب والاستثمار فيها ، يوجب التقدم والازدها ، في حين يؤدي استنزافها إلى الفقر والبطالة والتدهور البيئي .

لابد لكل بحث علمي متخصص أهمية يجب الأخذ بها فالدراسة الحالية تتطلب معرفة واقع التعليم المستدام لغرض تحديد المشاكل التي أدت إلى إعاقة تحقيق هذه الاهداف ومن ثم وضع الحلول العلاجية لها كون البحث متخصصاً في التعليم فالمؤسسة التعليمية مطالبة بوضع الحلول لها .

ثالثاً : أهداف البحث

تهدف الورقة البحثية الحالية إلى الآتي :

1. معرفة مفهوم التعليم المستدام .
2. دور المؤسسة التعليمية كونها تعد البوابة الأساسية في التنمية المستدامة لخدمة المجتمع .
3. معرفة جودة الأداء الاكاديمي لرفع مستوى التعليم المستدام من خلال تنمية الكوادر التدريسة .

رابعاً : منهج البحث

بعد معرفة اهداف الدراسة لابد من تحقيقها من خلال المنهج الوصفي التحليلي لبيان مدى العلاقة بين التعليم كواقع في الجامعات العراقية وتحقيق التنمية المستدامة مع الأخذ بنظر الاعتبار الدروس المستنبطة من بعض الدراسات للمؤسسات التعليمية في العالم .

خامساً : تحديد المصطلحات

1- التعليم لغة واصطلاحاً

أولاً : التعليم لغة : التعليم " مصدر من علّم- يعلّ- تعليماً على وزن فعّل- يفعّل- تفعيلاً" (يونس، 1990: 2770)

ثانياً : التعليم اصطلاحاً

التعليم " هو إيصال المعلم العلم والمعرفة إلى أذهان الأطفال بطريقة قوية هي الطريقة الاقتصادية التي توفر لكل من المعلم والمتعلم الوقت والجهد في سبيل الحصول على العلم والمعرفة" (السمان، 1982: 120)

والتعليم " عملية إعادة بناء الخبرة التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم . وبعبارة أخرى إنه مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم بمثل ما تتسع له كلمة البيئة من معان من أجل اكتسابه خبرات تربوية معينة (طعيمة، 1989: 45)

2- التعليم المستدام

" هو نموذج تعليمي ، يهدف إلى إرساء قانون استدامة التعليم مدى الحياة ، من خلال إنشاء، مراكز التعليم المستمر والتي تعنى بتطوير المعلومات التي تلقاها الخريج بعد الدراسة من خلال فتح دورات تكمل ما تعلمه في المدرسة أو الكلية واطلاعه على المستجدات الجديدة الحاصلة في كل اختصاص لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الذي يتقدم بسرعة كبيرة في العالم الغربي" (المؤتمر الدولي الاول للتعليم المستدام، 2024: 3).

التعليم المُسْتدام نموذجٌ تعليميّ، يهدفُ إلى إرساء قانون الاستدامة لدى الطلّاب، ونشر القيم بين المدارس والكلّيات والمُجتمعات، وإحداث تحوّل في الثّقافة التّعليميّة عبر تطوير نظرية الاستدامة

وممارستها بطريقة ناقدة. من هنا، يُعتبر التّعليم المُستدام نموذجًا تحويليّا، يُقدّر الإمكانات البشريّة ويحافظُ عليها، ويُمكّنُها من تحقيق الرّفاهيّة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والبيئيّة.

المبحث الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقة

المطلب الأول : الاطار النظري

أولاً: مفهوم التعليم

تولي الدول والحكومات التعليم أهمية خاصة لكونه أساساً في تحقيق التنمية الشاملة التي هي هدف تعمل من اجله املاً في تحقيق مستقبل أفضل لشعوبها . فالتعلم الجامعي يمثل قمة الهرم التربوي التعليمي فهو آخر مرحلة من مراحل التعليم لطالب المرحلة الاعدادية (الثانوية) لما لهذه المرحلة الاكاديمية من وسائل وأهداف يرتقي بها الشعوب ، بالإضافة إلى ان الحياة داخل الحرم الجامعي تختلف عن الحياة داخل الاعدادية من حيث الحياة الجامعية عبارة عن مجتمع من المثقفين ، وأن اكتشاف الطالب لذاته لا يتم إلا في صحة المشاركين في هذا المجتمع (السعيد ، مسعودي : 2014 ، ص617) (ميريدين ، 1994 ، ص7).

فالتعليم الجامعي يمثل قمة الهرم التعليمي بوصفه يوفر الرصيد الاستراتيجي المغذي للمجتمع بمعظم احتياجاته من الكوادر البشرية بما يساعد على النهوض بأعباء التنمية فضلاً عن كونه مصنعاً لإنتاج البحوث والمعرفة وتقديم القيادات والكوادر المطلوبة ، لتحقيق النهضة الشاملة بأي مجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل وتزداد أهميته في عالم تسود فيه موارد المعرفة على الموارد المادية(محمد ، 2019 ، ص138).

إن التعليم من أجل الاستدامة " عملية تعلم قائمة على مبادئ الاستدامة، وتتعلق بكل مستويات وأنواع التعلم وتؤكد على تقديم تعليم جيد، وتحقيق التنمية البشرية المستدامة"(كفافي،2016م، ص301) .

مقومات التعليم المستدام

إن من أهم مقومات التعليم المستدام ما يأتي: (بوربعين، 2023، ص380)

1. يراعي الإطار الثقافي والحضاري، كون التعليم يتأثر بهذا الإطار بشكل متفاوت، نتيجة عوامل ثقافية واجتماعية وتربوية وتعليمية وهيكلية .
2. يتميز فكر الاستدامة بالتجدد والديناميكية المستمرين لاسيما أنه يعالج أزمات ومشكلات ذات طبيعة متجددة لذا له أهمية تبني فلسفة التعليم والتدريب .

3. ينبغي النظر إلى التعليم المستدام أنه عملية بنائية تراكمية، لذا من المهم جداً بأن يبدأ التعليم المستدام من الحضانة إلى الجامعة .
4. ضرورة استمرار دعم الإدارة العليا لبرامج دمج التعليم المستدام في المقررات الدراسية .
5. لكي يتمتع التعليم بقدرة تحويلية تجعل بإمكانه دعم خطة التنمية المستدامة الجديدة ، لابد له من الارتقاء إلى مستوى أعلى مما هو عليه الآن ليكون تفاعلياً وتكاملياً وتعاطفياً وجامعاً ، وأن تصبح المدارس أماكن مثالية واضحة للتعليم المستدام ، وتكون ديمقراطية شاملة للجميع ، وبذلك تصبح قادرة على إرساء أسس تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

تحديات وسلبيات التعليم

يواجه التعليم الجامعي تحديات ومشاكل تفرضها عليه مجموعة من التحولات والتغيرات العالمية من ترسيخ لمفهوم العولمة والتجارة الحرة والتكتلات الاقليمية وسرعة التواصل التقني المعلوماتي ولا يمكن فصل مثل هذه التحولات عن ما تواجهه مؤسسات التعليم الجامعي من تحديات تتصل بالزيادات المتحققة في بطالة الخريجين والتوجه نحو الخصخصة وانخفاض الدور الحكومي وتدني قطاع الانتاج في شؤون التعليم العالي

هناك سلبيات في تراجع التعليم الجامعي في الوقت الحاضر منها(صالح ، 2021 ،ص 13):

1. تحول التدريس من الحضوري إلى الالكتروني بسبب جائحة كورونا والذي جعل التعليم الجامعي اسوأ مما كان عليه لكون التعليم الالكتروني يؤدي إلى تدهور التعليم في العراق لانه يساهم في تحويل الطالب والاستاذ من منتج إلى غير منتج .
2. الاجراءات التحكمية في احالة الاستاذ الجامعي ومن درجات علمية متقدمة استاذاً مساعداً على التقاعد بذرائع ومبررات واهية كبر السن او عدم الكفاءة .
3. تدهور البنية التحتية لبعض الجامعات ولا سيما المكتبات العلمية داخل الجامعات إضافة إلى المختبرات وغيرها .
4. ضعف التنسيق بين الجامعات والكليات الاهلية من جهة والحكومية من جهة أخرى حيث الارباك في تكرار الاختصاصات المتشابهة في كلا الطرفين وعدم انتهاج التكامل في التخصصات بين المؤسسات التعليمية العالية الامر الذي لا يخدم عملية التنمية .
5. التركيز على اسلوب التلقين، وإهمال الأنشطة التي تظهر المهارات، والمواهب.
6. الاهتمام بالجانب العقلي للطالب من خلال تحفيظه للمفاهيم والمعارف، وإهمال الجوانب الاخرى، وإهمال استخدام الوسائل التعليمية.

7. وضع مجموعة من المختصين بالمادة الدراسية المناهج الدراسية دون الرجوع إلى الطالب، أو المدرس، مع إهمال الفروق الفردية بين الطلاب.
8. إهمال تنمية الميول والاتجاهات، والتركيز على المادة الدراسية، والاعتماد على نتائج الامتحانات التي تتطلب الحفظ في تحديد علامة النجاح.
9. طمس روح الابتكار.
10. كثرة المواد الدراسية، وكبر حجم المادة، مما أدى لربط قضية الفشل بعدم حفظ الدروس، مما أدى إلى ظلم الطالب.
11. إهمال المدرس لجانب الاستقصاء والبحث عن معلومات إضافية، وتشبثه بمادة المنهج.
12. وجود أعداد كبيرة من الطلبة في قاعات الدراسة، مما أدى لخفض قيمة التواصل بين المدرس والطلبة، بالإضافة إلى خفض القدرات الإنتاجية؛ نظراً لعدم قدرة المدرس على التواصل مع كافة الطلبة.
13. شعور المدرس والطلاب بالملل، بالإضافة إلى كون المدرس جهازاً للتسجيل، والطالب مستمعاً دائماً.

خصائص التعليم من أجل التنمية المستدامة

يتميز التعليم من أجل الاستدامة بعدد من الخصائص التي تمكنه من الإسهام بفعالية في تحقيق التنمية المستدامة ، تتمثل فيما يلي:

- ❖ يرتكز على أربعة ركائز أساسية: التعلم من أجل المعرفة، التعلم من أجل العيش، التعلم من أجل العمل، والتعلم من أجل نقل المعرفة.
- ❖ يتوافق مع تحقيق عالم عادل ومنصف وسلمي، يضمن استدامة الموارد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.
- ❖ يشجع على تشخيص احتياجات الأفراد للتعلم والتعليم، صياغة الأهداف، توفير المصادر الملائمة لتحقيق هذه الأهداف، اختيار استراتيجيات تنفيذها وصولاً لتقييم نتائجهم التعليمية.
- ❖ عملية تقر بأن تلبية الاحتياجات المحلية غالبا ما يكون لها تأثيرات دولية.
- ❖ يشتمل على الأبعاد الأساسية الثلاثة للتنمية المستدامة، وهو مكيف لمواكبة الطبيعة المتطورة لمفهوم التنمية المستدامة .
- ❖ يأخذ في الاعتبار المشاكل المحلية والدولية، ويساهم بشكل فعال في إجياد حلول لها.

- ❖ يبني القدرات المدنية لاتخاذ القرارات المجتمعية، ويعزز التسامح والإدارة البيئية، ويرتكز على مبدأ العمل الجماعي وتحسين جودة الحياة بغية تحقيق مفهوم التنمية المستدامة.
- ❖ تعليم متعدد الاختصاصات، يساهم كل تخصص في تفعيل التنمية المستدامة.
- ❖ يرتكز على استخدام مجموعة متنوعة من التقنيات التربوية التي تعزز التعليم التشاركي ومهارات التفكر، كما يستفيد من التعليم المرح، ويوفر ضروريات تحول المجتمعات نحو مجتمعات أكثر استدامة.
- ❖ يرتكز على الأداء، ويسعى لتحقيق النجاح المجتمعي، التنمية والرفاه أو جودة الحياة.

العلاقة بين التعليم والتنمية المستدامة

تتجلى العلاقة بين التعليم والتنمية المستدامة من خلال ما يأتي: (دهان وآخرون ، 2018 م ، ص8)

1. يسهم التوسع في الإنفاق الحكومي في القطاعات الاجتماعية مع وجود نظام ضريبي منصف بشكل كبير في الحد من الفقر .
2. يساهم التعليم في النمو الاقتصادي حيث يعد العنصر البشري من أهم عوامل الإنتاج التي تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية ، ويزيد التعليم من كفاءة هذا العنصر من خلال تراكم رأس المال البشري الذي يحدثه . إذ يوفر التعليم الأيادي العاملة كما يسهم في إنتاج التقنيات الحديثة التي تسرع في تطوير الاقتصاد .
3. يعد التعليم من وسائل تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال إرساء معالم عيش مستدامة قوامها العدالة، مستندة إلى قيم راسخة تعزز التلاحم الاجتماعي والديمقراطية ، وتحقيق المساواة بين الجنسين .
4. يدعم التعليم التحول إلى نماذج الإنتاج والاستهلاك المستدامة لأنه ينشر المعارف والمهارات والقدرات الفردية ، كما يسهم التعليم في إحداث التغيرات المطلوبة في السلوك والقيم وأساليب الحياة لإرساء معالم التنمية المستدامة .
5. يسهم التعليم في توعية الأفراد وخلق مجتمعات باستطاعتها تخطي المشكلات وفي مقدمتها ندرة الموارد، والتخفيف من آثار الكوراث، وتغير المناخ، وذلك من خلال رفع معارف الأفراد فيما يخص تغير المناخ ، كما يسمح بجمع معارف كبيرة حول الأمراض القاتلة والأوبئة المهددة للحياة البشرية الأمر الذي مكن من حل الكثير من القضايا الصحية الخطيرة(الزنقلي ، 2013، ص270).

المطلب الثاني : دراسات سابقة

سوف نستعرض بعضاً من الدراسات السابقة من أجل بناء قاعدة رصينة ترتكز عليها هذه الدراسة وتنطلق من حيث انتهى الآخرون ، إذ تشكل الدراسات السابقة أحد المنابع المهمة التي استفاد منها الباحث لفهم معطيات ومتغيرات الدراسة . ومن تلك الدراسات :

1- دراسة سعيد (2022) بعنوان " التعليم في الوطن العربي ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة... العراق أنموذجاً"

هدفت الدراسة إلى عرض مفهوم التنمية والنمو والتنمية المستدامة والفرق بينهما وما هي البرامج التي يتم استخدامها لتحقيق التنمية، ومناقشة التحديات التي تواجه التعليم في الوطن العربي، والاستراتيجيات المتبعة لتحسين مستوى التعليم في المستقبل، وتلخصت مشكلة البحث في معرفة ما هو دور التعليم في تحقيق التطور والتنمية ، ومناقشة واقع التعليم في البلدان العربية وأهم التحديات التي تواجهه واستراتيجيات المعالجة لتحقيق تنمية مستدامة في المستقبل . وتوصل البحث إلى جملة من النتائج منها:

1- وجود فجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية بسبب التقدم في العلوم والتطور التكنولوجي وأساليب التعليم الذي أصبح من سمات العصر ويجب على الأمة العربية الشروع بالتعليم الحديث والبحث العلمي لمواكبة التقدم العلمي والتطور التكنولوجي .

2- ينبغي مسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي في الدول المتقدمة لمواكبة التطور والتغيير في أساليب التعليم والبحث العلمي والتقدم التكنولوجي في المجتمعات العربية .

3- وجود معوقات تواجه التعليم والبحث العلمي والتطور التكنولوجي في الوطن العربي منها معوقات سياسية، إدارية، مالية، اجتماعية، وثقافية).

4- النهوض بالأمة العربية بالبحث العلمي والتقدم التكنولوجي من خلال الاهتمام بالتربية والتعليم والتنمية المستدامة والشعور بالمسؤولية التي تقع على عاتق العملية التعليمية الأساسية والثانوية والجامعية ومراكزها البحثية .

كما وضعت بعض التوصيات لخلق علاقة وثيقة بين التعليم والتنمية المستدامة في المستقبل القريب منها:

1- إنشاء مجلس لتخطيط القوى العاملة في الدول العربية لصياغة الخطط وربط التعليم بحاجات التنمية البشرية ومتطلبات التنمية وسوق العمل.

2-تأكيد تنمية الإبداع والتفكير العلمي المنطقي، وتنمية مهارات التواصل والتفكير الناقد وحل المشكلات واتخاذ القرار والابتعاد عن الحفظ والاستظهار والنمطية .

3- إزالة البيروقراطية في وزارات التربية والتعليم والأخذ بمبدأ مركزية التخطيط بمركزية التنفيذ للاسراع في التطوير التربوي في الميدان والمدرسة .

2- دراسة عبود وآخرون (2016) بعنوان (إشكالية التنمية المستدامة في الوطن العربي)

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة إشكالية التنمية المستدامة من خلال التعرف على النشأة والمفهوم والأهداف والمبادئ والأبعاد والمؤشرات والمتطلبات والعوائق، والإشارة إلى حالة التنمية المستدامة في الوطن العربي والوقوف على خصوصياتها ومجالاتها ومتطلباتها وما تعترضها من عوائق، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملائمتها موضوع الدراسة ، وخرج=ت الدراسة بنتيجة مفادها وجود إنجازات كثيرة في مجال التنمية المستدامة في المنطقة العربية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .

المبحث الثالث : واقع التعليم المستدام في العراق

لم تعد مسألة التعليم محل جدل في أي منطقة من العالم، إذ أثبتت التجارب الدولية المعاصرة أن التعليم هو طريق الوصول إلى التطور والتقدم ، وأن كل الدول التي تقدمت قد تقدمت من خلال بوابة التعليم الذي وضعته في أولويات برامجها وسيادتها ، حيث أن السباق في تطوير التعليم يمثل جوهر الصراع العالمي ، وإن التنافس الذي يجري في العالم هو تنافس تعليمي ، وتفرض علينا ثورة المعلومات والتكنولوجيا في العالم مواكبتها للحاق بركبها ، فالذي يفقد مكانته في هذا السباق العلمي والمعلوماتي يفقد صدارته وإرادته . وقد شهد العالم ثورة معلوماتية لم يسبق لها مثيل ، اتسع انتشارها بفضل التقدم في وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، فتغير تبعاً لذلك مفهوم الزمان والمكان ، وأخذت العولمة والانفتاح وتدفق المعلومات والأفراد والمواد تؤثر في مختلف مناحي الحياة ، الأمر الذي فرض على شعوب العالم تحدي التعامل مع تلك المعطيات والاستجابة لمتطلباتها ، والاستفادة منها للعيش بسلام في القرن الحادي والعشرين ، ومع أهمية ذلك لمجتماعت العالم أجمع إلا أن الدول العربية أحوج ما تكون للتعامل مع هذه المتغيرات ؛ لاتساع الفجوة بينها وبين أغلب دول العالم ، والمؤسسات الحياتية مطالبة بمواكبة التطور والتميز ، والمؤسسة التربوية والتعليمية هي الأولى بمثل هذه المطالبة ؛ كونها مسؤولة عن إعداد جيل قادر على استيعاب تطورات العصر وقيادة التغيير نحو التقدم والنمو ، وتمكين الأمة العربية من أخذ دورها في القرن الحادي والعشرين . إذ أن مدى تقدم التعليم هو أهم مقاييس تقدم الأمم والشعوب في كل بلد ، وبما أن التعليم في معظم دول الوطن العربي يعاني من التردي في إمكاناناته أو مناهجه أو سياساته ، أو في كل هذه العناصر معاً ، فإن هناك طرق يمكن اتباعها للنهوض بالتعليم في أغلب الأقطار العربية ، وتتمثل أولى هذه الطرق في التعرف على عناصر التعليم وتحديدها للعمل على الارتقاء والنهوض بها ، ومن ثم النهوض بالمنظومة التعليمية بأكملها . (سعيد، د.ت: 169-170)

يركز التعليم المستدام بصورة أساسية على الخطط والقيم والمهارات بالإضافة إلى الآراء التي تساعد وتسهم في صناعة القرارات المجتمعية ومن هنا نرى ضرورة العمل للمراحل الدراسية الأولية (المرحلة الابتدائية) معالجة استدامة التعليم وخلق بنية شاملة وتوسعية لبناء مهارات التفكير الناقد بالإضافة إلى مهارات تنظيم البيانات وتفسيرها لإعادة صياغة أسئلة تلائم بناء التعليم المستدام لانه يمثل حالة من الاندماج بين المبادئ التوجيه والمعرفة الآنية ومهارات والقيم التي تحددها التنمية المستدامة .

أولاً : تحديات التعليم المستدام في العراق

1. نقص الموارد والأبنية المدرسية : يعاني النظام التعليمي في العراق بالاخص نقصاً حاداً في الأبنية المدرسية لاسيما المرحل الأولية في التعلم الحكومي الأساسي بالإضافة إلى نقص الكفاءة والموارد المالية اللازمة لتقديم تعليم جيد بعيداً عن التعليم الأهلي الذي سيطر بشكل كامل على المؤسسة التربوية والتعليمية في العراق.
2. التدخل السياسي والفساد الإداري والمالي : تأثر العراق كباقي دول المنطقة العربية بتدخلات سياسية في مجال التعليم من بداياته وحتى الآن حيث مارس النظام السابق سلطته في تكريس النظام التعليمي لصالحه واليوم نرى بعض هذا الشيء ولكن بشكل مختلف من خلال الفساد الإداري والمالي في تنقية المؤسسة التربوية من الكوادر غير الكفوءة .
3. المناهج الدراسية : يحتاج النظام التعليمي في العراق الى مواكبة التطور الحاصل في المناهج التعليمية من خلال اعتماد اساليب حديثة تساعد الطلبة على خلق تفكير ومهارة في تطوير الابداعات لديهم .
4. تسريب الطلاب وانخفاض معدلات الالتحاق بالتعليم الإلزامي : يعاني النظام التعليمي في العراق من تسرب الطلبة وانخفاض معدلاتهم بسبب الحالة المعيشية وعمالة الاطفال في القطاع الخاص .

ثانياً : الجهود المبذولة لتطوير واقع التعليم المستدام

إعداد برامج التعليم المعجل : لابد من اعداد كوادر قيادية مدربة على مناهج وأساليب التعليم المستدام من اجل اكتساب الطلبة مهارات وأدوات تساعدهم في خلق وبناء تنمية مستدامة على كل الأصعدة في المجتمع العراقي ؛ لايمكن ان يتحقق التعليم من اجل التنمية المستدامة من خلال الحلول التقنية أو المؤسسة السياسية أو الموارد المالية لذا فلابد من مشاركة الجميع في تغيير عملية التفكير الناقد وتطوير الكوادر القيادية نحو بناء مجتمع تربوي يساعد على التنمية وتحقيق مواردها للمجتمع .(مجيد ، 2020 ، ص25)

التعليم الالكتروني : يعد التعليم الالكتروني واحداً من أبرز الانتقالات التربوية نحو التقدم في بناء تعليم مستدام في العراق من خلال ممارسة التعليم الالكتروني والذي شجع الكثير على التعليم عن بعد لاسيما بعد

أزمة كورونا وما بعدها من عرقلة للاقتصاد والتطور المجتمعي . فالتعليم الالكتروني عزز الواقع التربوي في جميع دول العالم والعراق بالأخص وذلك لغرض تحسين عملية التعليم المستدام .

تطوير المناهج الدراسية : يلعب المنهج الدراسي دوراً بارزتً حاسماً في تحقيق التعليم المستدام ويمكن بيان من خلال الآتي : (سلمان ، 2021 ، ص24)

1. توافق المناهج مع احتياجات الطلاب : يجب ان تكون المناهج الدراسية محدثة ومتوافقة مع احتياجات الطلاب ومتطلبات العصر ومواكب التطور التكنولوجي كما يجب ان تشمل مواد دراسية تعزز المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة والرياضيات وغيرها .
2. تكامل التقنيات في المناهج الدراسية : يمكن استخدام التكنولوجيا لتحسين عملية التعليم المستدام وتوفير مصادر تعليمية متنوعة كما يجب تضمين مشاريع بحثية وانشطة فعالة نحو بناء المؤسسة التربوية والتعليم لعملية التنمية المستدامة في التعليم .
3. تشجيع التفكير النقدي والابداعي : يجب أن تشجع المناهج الطلاب على التفكير الناقد وحل المشكلات والابتكار من خلال اعداد دراسات متخصصة في ذلك .
4. تدريب الكوادر الدراسية على المناهج الحديثة : يجب اعداد دورات تدريبية للكوادر التدريسية بالاخص المعلمين في التعليم الالزامي الاولي لتعلم كيفية تنفيذ المناهج بشكل فعال وجذاب نحو التعليم المستدام .

الاستنتاجات

1. التعليم المستدام ليس برنامجاً محدداً مرتبطاً بفترة زمنية بل هو نهج شامل ومتكامل يشمل التعليم النظامي وغير النظامي على المستويات المحلية والوطنية والدولية، وبشكل فردي وجماعي، وهذا يستدعي دمج أدوات التنمية المستدامة في البرامج الأكاديمية للمدارس والجامعات، إذ يزود التعليم المجتمع بمنهج التفكير النقدي، ما يرفع مستوى الإدراك لدى الأفراد بضرورة التركيز على البعد البيئي أثناء السعي لتحقيق البعدين الاقتصادي والاجتماعي بشكل يضمن كل االاحتياجات .
2. يهدف التعليم المستدام إلى تنمية الإنسان وتطوير أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية .
3. يمكن تحقيق تنمية مستدامة إذا توفرت قوى بشرية مؤهلة ، وعليه يعد التعليم من أهم عناصر تحقيقها وإنجاحها .
4. التعلم هو الوسلية الأكثر فعالية في تحقيق تنمية مستدامة .
5. يسهم التعليم في تعزيز الأرصدة المعرفية والسلوكية والاجتماعية ، كما يسهم في تنمية الكفاءات العرضية المهمة لتحقيق الاستدامة للجميع .

6. يعد التعليم والاستدامة وجهان لعملة واحدة، إذ يمثل الإنسان محورهما وغايتهما بناؤه وتنمية قدراته.
7. يجب وضع مناهج تعليمية تواكب التوجهات العالمية والمحلية في كافة المجالات لضمان مخرجات كمية ونوعية تسهم بفعالية في تجسيد التنمية المستدامة .

الخاتمة

يلخص التعليم المستدام رؤية تربوية تسعى إلى إيجاد نوع من التوازن بين الرخاء الإنساني الاقتصادي والتقاليد الاجتماعية والثقافية، واستدامة الموارد الطبيعية، لتزويد الإنسان بالمهارة والمعرفة للتعلم المستمر، ولمساعدته لإيجاد حلول جديدة للأزمات لجعل العالم العربي صالحاً للعيش ولتحقيق ذلك لابد من دمج أبعاد التنمية المستدامة في المناهج الدراسية في جميع المراحل الدراسية .

فأن التعليم المستدام يمنح المؤسسات التعليمية تحقيق الدافع التنموية في التعليم المستدام بوصفه جزاءاً أساسياً من مسؤولية تلك المؤسسات وان تدعم تنمية الكفاءات الضرورية لتحقيق ذلك كما وان التعلم والتعلم هما رافداً أساسياً في الحياة الاجتماعية والذي يؤديان دوراً فعالاً وشاملاً في اقتصاد البلدان .

قائمة المراجع

1. أبو النصر ومدحت، مدحت وياسمين محمد (2017): التنمية المستدامة مفهومها – أبعادها- مؤشراتها ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة- مصر.
2. أحمد محمود الزنقلي (2013): التخطيط الاستراتيجي للتعليم الجامعي (دوره في تلبية متطلبات التنمية المستدامة)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر.
3. بوربعين ، وهيبة (2023): دور التعليم في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة، مجلة كلية التربية، جامعة ميسان، المجلد(19)، العدد(38).
4. دهان ، محمد دهان، وزغاشور ، مريم (2018): دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة ، جامعة لغرور خنشلة- كلية العلوم الاقتصادية. التجارية وعلوم التسيير، الملتقى الدولي حول: الجزائر وحتمية التوجه نحو الاقتصاد الأخضر لتحقيق التنمية المستدامة يومي 10-11 كلية الادارة والاقتصاد التجارية وعلوم التسيير ، الجزائر ، ديسمبر .
5. السعيد يحياوي ولويزة مسعودي (2014): الانترنت في التعليم الجامعي ، مجلة العلوم الانسانية، العدد 41 جامعة باتنة ، الجزائر .
6. السمان، محمود علي (1982). التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة .
7. سند وليد سعيد، "التعليم في الوطن العربي ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة" ، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث (دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في التنمية وخدمة المجتمع) ، الجامعة العراقية، 2022 .
8. سلمان ، محمد عبد الامير ، (2021) ، التعليم في الواقع والتنمية التربوية ، بحث غير منشور ، ورشة عمل في منظمات المجتماع المدني ، التنمية المستدامة بين الواقع والطموح .
9. صالح ، عامر (2010): التعليم العالي في العراق النشأة الأولى الهموم والتطلعات ، ورقة عمل، 2010.
10. طعيمة، رشدي أحمد (1989). تليم العربية لغير النطلقين بها مناهجه أساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مصر .
11. كريم ، فارس كريم وآخرون (2016): واقع التعليم الجامعي في العراق بين التحديات وعملية الاصلاح ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعية ، العدد 49 ، بغداد.

12.كفافي، إيمان مصطفى (2016): دراسة مقارنة للتعليم من أجل الاستدامة في جامعتي ريتش كولومبيا ونوتنجهام وإمكانية الإفادة منها في جامعة الأزهر ، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد(170) الجزء الثالث، اكتوبر.

13.مجيد ، عادل محمد ، مساهمة التعليم المستدام في بناء الاقتصاد المحلية ، بحث ، جامعة بغداد ، 2020.

14.محمد ، سالي عبد التواب محمود (2019): دراسة مقارنة لسياسات القبول في التعليم العالي بين مصر وجنوب افريقيا ، (بحث منشور)، مجلة كلية التربية ، جامعة حلوان ، القاهرة .

15. المؤتمر الدولي الاول للتعليم المستدام، من 1-3 سبتمبر (أيلول) 2024 ، جمهورية مصر العربية- القاهرة .

16.ميريدين ، ساندر (1994): النجاح في التعليم الجامعي ، ترجمة : أ.د. وليم عبيد وعبد الرحمن الاحمد ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت .

17.يونس عيسى، وعماري عائشة، وميطر عائشة (2021): التعليم من أجل التنمية المستدامة ، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(12)، العدد(1)، الجزائر.

18.يونس، محمود (1990). قاموس عربي- إندونيسي جاكرتا: هيدا كريا أك وغ.

19.العذاري ، عدنان داود محمد (2016): دور التربية في تحقيق التنمية المستدامة، الأنباء، 10 مارس 2016، على الموقع الالكتروني: https://anbaaonline.cim/?p=415226

20.Sterling, S. (2001). Sustainable Education: Re-Visioning Learning and Change. Green Books, Totnes.

تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مصر على ضوء خبرة أستراليا

محمد أمين حسن عثمان
أصول التربية ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس ، شبين الكوم، مصر
AmeenHassanOsman@gmail.com
201017747020

نوال أحمد نصر
أصول التربية ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس ،القاهرة، مصر
AmeenHassanOsman@gmail.com
201017747020

أميرة محمد محمود شاهين
أصول التربية ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس ، القاهرة، ، مصر
AmeenHassanOsman@gmail.com
201017747020

الملخص

هدفت الدراسة لمعرفة الوضع الراهن للوعي الصحي بين تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، ووضع مقترحات إجرائية لمواجهة بعض الصعوبات التى تعوق المدرسة من نشر الوعي الصحي فى مصر من خلال الاستفادة بخبرة أستراليا ، ومن ثم توصلت الدراسة إلى أهمية توفير التمويل اللازم وتنويع مصادره من خلال عمل صندوق للتبرعات داخل المدرسة ، زيادة أعداد الفصول الدراسية عن طريق إنشاء مدارس تابعة للمدرسة ، تضمين التربية الصحية ضمن المناهج الدراسية المختلفة ، توفير غرفة خاصة للصحة النفسية ولدراسة الحالات الخاصة بالتلاميذ ، زيادة أعداد العاملين فى مجال الأمن والسلامة ، ضرورة قيام المصانع والشركات الصناعية الكبرى بدورهم فى المسئولية الاجتماعية ، مما يؤثر إيجابياً فى تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي .

الكلمات المفتاحية: تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي – تنمية الوعي الصحي – خبرة أستراليا

Developing Health Awareness among basic education students in Egypt in the light of the experience of Australia

Mohamed Amin Hassan Othman

Dr, Foundations of Education, Ain Shams University, Shebin Elkom, Monofiya, Egypt

Nawal Ahmed Nasr

Prof .Dr, Foundations of Education, Ain Shams University, Cairo, Egypt

Amira Mohamed Mahmoud Shaheen

Dr., Foundations of Education , Ain Shams University ,Cairo , Egypt

Abstract

The study aimed to know the current state of health awareness among basic education students, and to develop procedural proposals to confront some of the difficulties that hinder the school from spreading health awareness in Egypt by benefiting from the experience of Australia, and then the study reached the importance of providing the necessary funding and diversifying its sources through the work of a voluntary fund Within the school, increasing the number of classrooms by establishing schools affiliated with the school, including health education within the different school curricula, providing a special room for mental health and for studying cases for students, increasing the numbers of workers in the field of security and safety, the need for the Factories and major industrial companies in their role in social responsibility, which positively affects the development of health awareness among basic education students.

Keywords: Basic Education Level Students ; Health Awareness Development ;Australia Experience

مقدمة:

تُعد الصحة من أهم العناصر التى تحظى بالاهتمام من قبل جميع الأمم والدول ، وعادة ما يأخذ هذا الاهتمام أبعاداً أخرى شاملة ومتنوعة وكثيرة ، حيث تقوم على العلاقة الهامة التى تجمع بين الصحة والتعليم من جهة ، والإنتاج والتطور والرقى من جهة أخرى ، الأمر الذى يسمح بإمكانية قياس الحضارة عن طريق الاهتمام بالصحة والتعليم لديها ، ولذا فإن الاهتمام بصحة التلاميذ فى المدرسة يُعد أمر بالغ الأهمية ، باعتبار أن الطفل هو اللبنة الأولى فى صناعة المستقبل والتنمية فى المجتمع ، وبالتالى يحرص التربويون أشد الحرص على الاهتمام بالجانب الصحي سواء كان ذلك على مستوى الإدارات التعليمية ، أو على مستوى المدرسة من خلال برنامج الصحة المدرسية (شحاتة ، 2008 ، ص 111) .

كما يُعد الوعي الصحي مقياساً من مقاييس التنمية المستدامة فى أى دولة من الدول ، حيث يؤدى دوراً كبيراً ليس فقط فى تحسين صحة الفرد والمجتمع وإنما فى اقتصاديات الصحة وحسن استخدامها ، فقد لوحظ أنه كلما زادت معلومات الفرد وثقافته الصحية تقل معه معدلات الأمراض ، وإدراكاً لأهمية الوعي الصحي للتلاميذ حيث إنه هو الوسيلة التى تزودهم بالمعارف الصحية وتكون لديهم عادات صحية سليمة يسلكون على أساسها سلوكاً صحياً سليماً ، إلا أنه إذا نظرنا إلى مدارسنا المصرية سنجد أن تلاميذنا يعانون من نقصٍ شديدٍ فى الثقافة الصحية والوعي الصحي .

مشكلة البحث وأسئلته :

أضحت ثقافة الوعي الصحي ملازمة للمتغيرات المحيطة بنا ، فالوعي الصحي بالظواهر الصحية يجعلنا فى مأمن من الوقوع فريسة سهلة للمجهول ، كذلك الأمر مع التقنيات الصحية الحديثة التى عززت من فرص الوصول لدلالات الوعي الصحي بالأشياء والاستفادة الواعية منها من دون خوف أو توجس ، فيما يُعد غياب الوعي الصحي مشكلة حقيقية تجعلنا نقع فى أخطاء قد تسبب ضرراً جسدياً أو نفسياً لنا (الدجيلى والكنانى ، 2018 ، ص 50) .

وقد أشارت العديد من الدراسات عن نقص الوعي الصحي لدى بعض تلاميذ المدارس منها :

1-وأسفرت الدراسة عن ضعف الدور التربوي للتعليم الأساسي فى التوعية بمخاطر أنفلونزا الطيور والخنازير ، ضعف الأداء التربوي لإدارة المدرسة والمعلمين فى نشر الوعي الصحي لدى التلاميذ (رضا سميح أبو السعود ورمضان محمود عبد العليم ،2011 ، ص ص 238-292) .

2-انتشار تسوس الأسنان بين الأطفال بنسبة 18.4 % كان بمعدل أعلى بين الأولاد مقارنة بالبنات (El-Basiouny , 2014).

3- أظهرت نتائج الدراسة أن فقر الدم كان 64٪ و54.5٪ و 10.1٪ بين الأطفال المولودين لآباء أميين، ومتعلمين تعليماً متوسطاً ومتعلمين تعليماً عالياً على التوالى نتيجة لغياب الوعي الصحي لديهم Aref & (Khalifa , 2019, pp .165-176) .

4-من نتائجها أن بلغ معدل انتشار الربو القصبي بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة أسيوط 7.6٪، كان أعلى في الفتيات مقارنة مع الأولاد (Boshra , et al ., 2019, pp.77-82) .

5-ضعف الوعي الصحي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادى متمثلاً فى الإهمال فى النظافة الشخصية وإهمال نظافة الأطعمة والتدخين ، والعادات السيئة ، والرغبة فى اقتناء الحيوانات كالكلاب والقطط (محمد حمدى عبد السلام وآخرون ، 2022، ص ص763-811) .

وعلى ضوء ماسبق تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة التالية :

1- ما الأسس النظرية للوعي الصحي ؟

2- ما خبرة أستراليا فى مجال تنمية الوعي الصحي ؟

3- ما واقع تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي فى مصر ؟

4-ما المقترحات الإجرائية لتنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي فى مصر على ضوء خبرة أستراليا ؟

أهداف البحث :

1- الوقوف على الأسس النظرية للوعي الصحي .

2- الوقوف على خبرة أستراليا فى مجال تنمية الوعي الصحي .

3- التعرف على واقع تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي فى مصر .

5- وضع مقترحات إجرائية لتنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي فى مصر على ضوء خبرة أستراليا.

أهمية البحث:

قد يفيد هذا البحث القائمين على العملية التعليمية فى فهم كيفية تعزيز السلوكيات والعادات الصحية لدى التلاميذ من خلال رفع مستوى الوعي الصحي لديهم ، كما يمكن أن تساعد نتائج الدراسة الحالية واضعي السياسات فى وزارة التربية والتعليم بجعل مدارسهم أكثر ملاءمة للتغذية الصحية ، والاستفادة من الخبرة الأسترالية فى تنمية الوعي الصحي فى مدارس التعليم الأساسي لتحقيق أهدافها .

منهج البحث :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لأنه يهدف إلى تحديد الوضع الحالى للظاهرة ، ومن ثم يعمل على وصفها ، فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما هى موجودة فى الواقع ، ويهتم بوصفها بدقة ، حيث استخدم هذا المنهج لمعرفة واقع الوعي الصحي فى مصر ، وتحسين مستوى الوعي الصحي والتنمية الصحية المستدامة فى مصر من خلال الاستفادة من خبرة أستراليا ، ووضع تصور مقترح لتنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي فى مصر .

حدود البحث :

يتناول البحث دراسة الصعوبات التى تعوق تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي فى مصر مثل الاعتماد على وسائل العلاجات البدائية فى علاج الأمراض مثل الطب الشعبي ، ووجود بعض الممارسات الصحية الخاطئة مثل إهمال التطعيمات ضد الأمراض المعدية ، انتشار الأمية الغذائية لدى بعض الأسر ، وانتشار التفكير الخرافى مثل إهمال مواصلة مدة العلاج ، مما يؤدى إلى مضاعفات خطيرة ، وهذه الجوانب تمثل نقاط ضعف لتنمية الوعي الصحي لدى التلاميذ ، وكما أظهرت الدراسات وجود قصور به ، وتم اختيار الخبرة الأسترالية لأن أستراليا قطعت شوطاً كبيراً فى مجال تنمية الوعي الصحي ، وطبقته فى عدة صور .

مصطلحات البحث :

1-**الوعي** فى اللغة من وعى الشيء والحديث يعيه وعياً أى حفظه وتدبره وجمعه وحواه مصدر وعى (بطرس البستانى ومحمد عثمان ، 2009 ، ص 523) . كما جاءت كلمة **الوعي** فى (المعجم الوسيط) بمعنى الحفظ ، التقدير ، الفهم ، سلامة الإدراك (مجمع اللغة العربية ،2011 ، ص 1044) .

يُعرف (بحار سعد على) الصحة بأنها :

حالة نسبية من التوازن أو السوية الجسمانية والنفسية والاجتماعية والمقدرة على العمل (على ، 2019 ، ص 98).

يُعرف الوعي الصحي بأنه : **Health Awareness : الوعي الصحي :**

) الوعي الصحي : Ramachandran, L. & Dharmalingam, T.) يُعرف كلاً من

الحفاظ على صحة ورفاهية الأطفال من خلال توفير التغذية المناسبة ، المياه الصالحة للشرب ، التهوية والإضاءة الكافية ، الملابس المناسبة ، والعمل المناسب ، وممارسة الرياضة ، والراحة) .

(Ramachandran. & Dharmalingam, 2008 , p.9.) والنظافة الشخصية

وكما يذكر (حسين) **الوعي الصحي** : بأنه جملة التصورات والمعتقدات والرؤى التى تعين الإنسان فى حياته الصحية وتحدد سلوكه الصحي (حسين ، 2018 ، ص 28) .

ويُعرفه البحث الحالي بأنه هو : مدى إلمام التلاميذ بمرحلة التعليم الأساسي بمجموعة من العادات والممارسات الصحية الصحيحة والقدرة على التصرف الصحيح تجاه المشاكل التى تقابلهم فى الحياة .

ويُعرف (العتيبى) مرحلة التعليم الأساسي بأنها :

" هى صيغة تعليمية تهدف إلى تزويد كل طفل ، مهما تفاوتت ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، بالحد الأدنى الضرورى من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التى تمكنه من تلبية حاجاته وتحقيق ذاته وتهيئته للإسهام فى تنمية مجتمعه ، وتربط بين التعليم والعمل والعلم والحياة من جهة ، وبين الجوانب النظرية والتطبيقية من جهة أخرى فى إطار التنمية الشاملة للمجتمع " (العتيبى ، 2015 ، ص 23) .

الدراسات السابقة :

تعرضت الدراسة لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع مثل :

1-دراسة طه ، (2010م) ، بعنوان " تأثير برنامج تثقيف صحي علي التلاميذ بمرحلة التعليم الأساسي" (طه ، 2010) **:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير برنامج تثقيف صحى مقترح لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، وتكونت عينة الدراسة من (80) تلميذاً وتلميذة من الجنسين ، واستخدمت الدراسة المنهج

التجريبي ، وقد توصلت الدراسة إلى افتقار تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي إلى الثقافة الصحية وخاصة الصحة الشخصية والصحة الوقائية .

2-دراسة (Basumatary) ، (2017م) ، بعنوان " الوعي الصحي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية فى ولاية سيكيم الهندية " (Basumatary ,2017) :

هدفت الدراسة التعرف على مستوى الوعي الصحي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية فى ولاية سيكيم الهندية ، واشتملت عينة الدراسة على (100) تلميذٍ من طلاب المرحلة الابتدائية ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تكثيف المعلومات والتعليم ووسائل الإتصال ، لجعل التلاميذ على وعى أكثر بالقضايا والمشكلات الصحية ، يجب تنفيذ برامج التثقيف الصحى فى المدارس ، ضرورة عمل أنشطة مختلفة فى المدارس مثل إلقاء المحاضرات ، وحصص الرسم ، وأفلام وثائقية وأفلام قصيرة عن الوعي الصحي .

3- دراسة محمد ، (2019م) ، بعنوان " البيئة الترويحية الأسرية وعلاقتها بالوعي الصحي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (9-12) سنة بمحافظة أسيوط " (محمد ، 2019) :

سعت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين البيئة الترويحية الأسرية والوعي الصحي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من سن (9-12) سنة ، وتكونت عينة الدراسة من (500) تلميذٍ وتلميذةٍ من تلاميذ المرحلة الابتدائية ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة التركيز على الوعي الصحي فى جميع مؤسسات الوطن من أجل الارتقاء بالوعي الصحي ، إعادة النظر فى المناهج الدراسية لتوضيح مفهوم الوعي الصحي ، وضرورة عقد ورش عمل حول تنمية الوعي الصحي للتلاميذ ، والاهتمام بالوعي الصحي للتلاميذ فى المساقات ذات العلاقة مثل الرياضة والصحة والتربية الصحية والصحة العامة .

4-دراسة رضوان والنجار ، (2022) ، **بعنوان " دور الإدارة المدرسية فى تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى بمدينة بنى غازى** (رضوان والنجار ، 2022)

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الإدارة المدرسية فى تنمية الوعي الصحي لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسى بمدينة بنى غازى ، وتكونت عينة الدراسة من (160) معلمٍ ومعلمةٍ من معلمى التعليم الأساسى بمدينة بنى غازى ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وقد أوصت الدراسة بضرورة عقد ورش عمل تدريبية لمديرى ومعلمى التعليم الأساسي حول تنمية الوعي الصحي للتلاميذ ، ضرورة تطوير العلاقة بين قطاع التعليم والصحة بغية تنمية ونشر الوعي الصحي.

تعليق عام على الدراسات السابقة :

اهتمت الدراسات السابقة بتنمية الوعي في مجال الوعي الصحي والتثقيف الصحي لتلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية.

بينما تختلف الدراسة الحالية فى تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي فى فى جمهورية مصر العربية على ضوء خبرة أستراليا . فالدراسات السابقة قد تتفق مع الدارسة الحالية فى الخط الفكرى والمنهج البحثى المستخدم ولكنها ستختلف معها فى مدخلات الدراسة من ناحية موضوع الدراسة ذاتها ، وعينة الدراسة وأدواتها ، ومجتمع الدراسة ، والبيئة الاجتماعية التى ستجرى فيها الدراسة .

1- الوقوف على الأسس النظرية للوعي الصحي .

2- الوقوف على خبرة أستراليا فى مجال تنمية الوعي الصحي .

3- التعرف على واقع تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي فى مصر .

4- وضع مقترحات إجرائية لتنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي فى مصر على ضوء خبرة أستراليا .

محاور البحث: تم تناول البحث في محورين هما :

المحور الأول : تحديد الإطار العام للبحث من مقدمة ، ومشكلة ، وأهمية ، ومصطلحات ، وخطوات البحث.

المحور الثانى ويتضمن :

أولاً : الأسس النظرية للوعي الصحي .

ثانياً : خبرة أستراليا فى مجال تنمية الوعي الصحي.

ثالثاً : واقع تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي فى مصر.

رابعاً : مقترحات إجرائية لتنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي فى مصر على ضوء خبرة أستراليا .

أولاً : الأسس النظرية للوعي الصحي :

الوعي الصحي من الأسس المهمة والرائدة لتحسين الصحة ، حيث أن الرقى بصحة المجتمع يبدأ بالوعي الصحي أولاً ، وهو بمثابة امتلاك قدر كاف من المعلومات العلمية والمعارف والاتجاهات والمهارات التى تساعد التلميذ على اكتساب ممارسات وسلوكيات حياتية لتصبح أسلوباً له ممارس فى الحياة ، وسوف يعرض هذا المحور مفهوم الوعي الصحي وأهدافه وأهمية تنميته ومستوياته وأساليب تنميته ومجالاته .

1-:مفهوم الوعي الصحي :

تعددت تعاريف الوعي الصحي ومنها ما يلى :

يُعرف (Connie P.) الوعي الصحي بأنه : هو عملية ترجمة الحقائق والمفاهيم الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية تؤدى إلى رفع المستوى الصحي للتلاميذ باتباع الأساليب التربوية المتنوعة (Connie P , 2001,p.25).

ويُعرف (محمد أحمد فياض) الوعي الصحي بأنه : مجموع الأنشطة الاتصالية والتربوية الهادفة إلى إيجاد وعي صحي ، من خلال اطلاع الجمهور على واقع الصحة وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض المحدقة بالإنسان ومحاربة الآفات والتقاليد الصحية العقيمة التى نشأت بعض المجتمعات عليها ، من أجل تربية وبناء أجيال محصنة تحترم القيم الصحية والوقائية المنبثقة من العقائد السليمة للمجتمع (فياض، 2019 ، ص 25) .

يذكر (محمد بدح وآخرون) الوعي الصحي : بأنه إلمام التلاميذ بالمعلومات والحقائق الصحية وإحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم من خلال الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والاقتناع لتحويل تلك الممارسات إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير (بدح وآخرون ، 2017، ، ص 15) .

-أهداف الوعي الصحي :

يهدف الوعي الصحي إلى تحقيق السعادة والرفاهية للمجتمع عن طريق بث الحس الصحي فى نفوس الناس، وتحفيزهم للنهوض بمحض إرداتهم للعمل على تحسين أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية والصحية ، وترسيخ الشعور بالمسؤولية وتقويم سلوكيات التلاميذ وتوجيههم نحو الأفضل ، وتطوير آفاق تفكيرهم وفرض شخصياتهم واحترامهم لتحقيق السلامة الصحية والعقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية للوصول إلى تحقيق جملة من الأهداف والتى تتدرج حسب ما ذكر العلماء (المثاقبة ، 2016 ، ص ص 46 – 47) :

- تغيير مفاهيم المجتمع وقيمه ، فيما يتعلق بالصحة والمرض والمساعدة على إدراك مفهوم الصحة الحديث لكى يأخذوا على عاتقهم مسؤولية الإشراك والمساهمة بالفعاليات والنشاطات الصحية بأنفسهم دون تحريك خارجى وهذا يعتمد على المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي كالاهتمام بالسكن الصحي والغذاء الصحي والرعاية الكاملة للأمومة والطفولة .

– تطوير الخدمات الصحية المقدمة للتلاميذ والبيئة المحيطة ، استخدام أفضل السبل والوسائل لتحويل العادات والسلوكيات الغير مرغوب فيها إلى سلوكيات وعادات مرغوبة تتم عن طريق نشر التعاليم والإرشادات الصحية بين التلاميذ .

- تشجيع المواطنين لتطوير وإنجاح الوحدات الصحية وهذا لن يتم إلا بتفهم المواطنين وتقديرهم لأهداف المؤسسات الصحية التى جاءت من أجلهم .

- أهمية تنمية الوعي الصحي :

الوعي الصحي هو اهتمام الناس وإلمامهم بالحقائق الصحية وزيادة شعور الأفراد بالمسئولية تجاه صحتهم وصحة من حولهم وفيما يلى تتضح أهمية الوعي الصحي (عبد الرحمن وآخرون ، 2006 ، ص 26) :

-تقديم الخدمة الصحية لعدد كبير من التلاميذ لضمان وجود رعاية صحية لجزء كبير من أفراد المجتمع .

- ضرورة تقديم رعاية صحية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي لأنهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المعدية .

- يمر التلاميذ بمراحل نمو مختلفة وتغييرات جسمانية ونفسية كثيرة ، حيث تظهر لهم احتياجات صحية متعددة ، وتوفير تلك الاحتياجات يتفادى المجتمع الكثير من الأمراض والمشاكل الصحية .

- غرس واكتساب العادات والسلوكيات والممارسات الصحية السليمة فى هذه المرحلة العمرية .

-مستويات الوعي الصحي :

يؤسس الوعي الصحي على ثلاثة مستويات (مطاوع ، 2006 ، ص 27) هى ما يلى :

- **الجانب المعرفي** : ويقصد به توافر المعلومات العلمية عن الصحة ، ودور الفرد ومسئوليته الشخصية عن صحته .

- **الجانب الوجداني** : ويتمثل فى تكوين الاتجاهات نحو الحفاظ على صحته .

- **الجانب السلوكي (التطبيقي)**: ويتمثل فى كيفية التصرف فى المواقف الحياتية المتعلقة بالصحة التى تواجه الفرد .

وإذا اكتملت جوانب الوعي الصحي المعرفية والوجدانية والسلوكية لدى الفرد وصف بأنه لديه وعياً صحياً متكاملاً ، بحيث تتحول ممارساته الخاطئة إلى عادات وسلوكيات وممارسات صحية سليمة (Ray M, 2012 , p.133) .

- أساليب تنمية الوعي الصحي فى المدرسة :

تتعدد الأساليب المستخدمة لتنمية الوعي الصحي (جاد الله ،2000، ص 14) ، (الجبالى ، 2008 ، ص 40) ، (الشريدة ،2010 ، ص 15) ونذكر منها ما يلى :

- **المنهج المدرسي** : الإرشادات والتعليمات الصحية المنظمة والمخططة لها التى يحتويها المنهج المدرسي الرسمي أو التى يمكن إدماجها فى المنهج الدراسي فى مراحل التعليم المختلفة والتى يتلقاها التلاميذ ، أو ككتاب مدرسي خاص بالصحة المدرسية والتربية الصحية أو إدخالها كفصول فى المناهج الدراسية .

- **الفصول الصحية** : وتستخدم هذه الطريقة بفعالية مع التلاميذ ، وتسمى حين ذاك الفصول الصحية ، حيث يخصص أسبوعياً درس لمادة الصحة ، وفى تلك الفصول يزود التلاميذ بالمعلومات والمعارف الصحية مثلاً عن التطعيمات اللازمة ضد مرض الحمى المخية الشوكية وكيفية الوقاية منها وتجنب الإصابه بها .

- **الأنشطة المدرسية** : بعض الأنشطة الإضافية مثل جمعية الهلال الأحمر ، وهذه الأنشطة تهيىء الفرص للاشتراك الإيجابى للتلاميذ فى ممارسة السلوكيات الصحية السليمة .

- المحاضرات :

وهى مفيدة لعرض المعلومات الحقيقية عن الأمراض المختلفة مثل أمراض الجدرى والحصبة والتهاب الغدة النكفية والتهاب اللوز والسعال الديكي والدفتيريا والحمى القرمزية والدرن الرئوى وغيرها ، إلا أنها تقلل فعلياً من حصيلة التعلم ؛ لأن التلاميذ يمكن أن يعطوا أكثر انتباهاً للكتابة ، وهذا يصرفهم عن التفكير فيما يقدم أثناء المحاضرة.

- **المناخ المدرسي** : ويقصد به الوعي الصحي والإرشادات الصحية العارضة التى يتلقاها التلاميذ خلال فترات وجودهم بالمدرسة والمتعلقة بجوانب البيئة المدرسية الصحية السليمة .

- **المعلم** : طريقة المقابلة أو المواجهة وفيها يتقابل المتعلم والمعلم (وزارة التربية والتعليم ، 2014 ، ص 84) .

- **المناقشة :**

يعرض المعلم على التلاميذ مناقشة مرض من الأمراض المنتشرة فى المجتمع كإنفلونزا الخنازير ثم يحاول أن يأخذ أفكارهم فى كيفية الوقاية من الإصابة بهذا المرض .

- **المحادثة الشخصية** : وتكون بين الطبيب والمريض ، أو الممرضة والأم ، أو بين المعلم والتلميذ .

- **النصائح الفردية :**

وتعنى هذه الطريقة بتوجيه النصائح لكل تلميذ فى مشكلة صحية خاصة به ، حيث يقوم بذلك المعلم أو الزائرة الصحية ، وذلك عن ملاحظة أى أعراض مرضية على التلميذ أو سلوك غير صحيح يمكن مناقشة التلميذ فى ذلك وإبداء المعلم أو الزائرة الصحية الرأى فيه ، وتقديم النصح والإرشاد .

- **الأنشطة اللاصفية** : كتكوين الجمعيات الصحية المدرسية والتى تتكون من التلاميذ الذين يكون لديهم ميول نحو المشاركة فى النشاط الصحي ، ويشرف عليهم مشرف الصحة المدرسية .

- **البرامج التعليمية المرتبطة بالصحة** : التى تستخدم لنقل وتوصيل المعلومات والمعارف إلى التلميذ كالأفلام والإذاعة (Goldsteen , et al . ,2014, p.220).

-مجالات الوعي الصحي :

تتمثل مجالات الوعي الصحي (الطناوى ، 2007 ، ص 37) فيما يلى :

- **الصحة الشخصية** : وتشمل البيئة المنزلية الصحية ، والنظافة الشخصية ، والتغذية الصحية وكما تشمل المشاكل الناجمة عن قلة النظافة الشخصية ، ونظافة المنزل ، ونظافة الطعام والشراب .

- **الغذاء والصحة** : ويهدف إلى تنمية الوعي الغذائي للتلاميذ على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية بما يحقق عادات صحية سليمة .

- **الأمراض التى تصيب الإنسان والوقاية منها** : وتهدف إلى الوعي بالأمراض وكيفية انتقالها ، ومنع أو الحد من انتشارها .

- **التربية الجنسية** : والتى تهدف إلى توعية الأفراد بالتكوين التشريحي والوظيفي للجهاز التناسلى فى الإنسان ، والزواج والأمومة ، والأبوة ، ومراحل تكوين الجنين ، والمشكلات الصحية الجنسية .

- **الإسعافات الأولية** : وتهدف إلى توعية التلاميذ للعناية بأمنهم وسلامتهم الشخصية .

- **التربية البيئية** : وتهتم بغرس المفاهيم البيئية بشأن المحافظة على سلامة البيئة التى يعيش فيها التلاميذ وباقى الكائنات الحية .

- **الوقاية من التدخين وتعاطى المخدرات والكحوليات** : ويتعلق بإبراز الأضرار الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية نتيجة تعاطى المخدرات والكحوليات .

ثانياً : خبرة أستراليا فى مجال تنمية الوعي الصحي :

تُعد أستراليا دولة وقارة فى آن واحد وتقع فى جنوب شرق أسيا على غرب المحيط الهادي ، وتصنف من أفضل الدول التعليمية فى الجهة الجنوبية من العالم ، ومن ثم تحرص على تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذها فى المراحل الدراسية المختلفة .

-أساليب تنمية الوعي الصحي للتلاميذ بأستراليا :

تتعدد أساليب تنمية الوعي الصحي بأستراليا فمنها : برنامج الاختيار الحساس ، دليل الربو الأسترالي ، الكلاب المستخدمة للتنبيه فى نوبات الصرع ، اليوم البنفسجي لزيادة الوعي حول مرض الصرع ، الرعاية الصحية عن بعد ، المدرسة الخضراء ، مدرسة الصرع الذكية ، المدرسة المعززة للصحة ، المدرسة الصديقة للربو .

-برنامج الاختيار الحساس : The Sensitive Choice Program

هو برنامج خدمة مجتمعية أنشأه المجلس الوطني للربو بأستراليا لجميع الأشخاص الذين يرغبون فى تنفس هواء نقى ونظيف وعذب وللحد من الحساسية . البرنامج ذو قيمة خاصة بالنسبة إلى 2300000 أسترالى مصاب بالربو ، وواحد من كل ثلاثة يعانى من الحساسية ، فى حين أن البرنامج والمنتجات التى يروج لها لا يدعى تقديم علاجات لمثل هذه الحالات ، ولكن البرنامج يسعى جاهداً

للمساعدة فى تطهير وتنقية البيئات الشخصية التى نعيش ونتنفس فيها جميعاً (The Sensitive Choice Program , 2015 , p.10.)

-دليل الربو الأسترالي : The Australian Asthma Handbook

هو الدليل الوطني الأسترالي لإدارة مرض الربو ، والذى يعد واحداً من إنجازات المجلس الوطني الأسترالي لمرض الربو ، فهذا الدليل يشكل الأساس لجميع الموارد المهنية والصحية . يهدف دليل الربو الأسترالي إلى تحسين النتائج الصحية ونوعية الحياة للأطفال الذين يعانون من الربو من خلال توفير إرشادات واضحة لمهنى الرعاية الصحية الأولية المشاركين فى رعايتهم ، فهو يضع معياراً لمعايير الرعاية الأطفال الذين يعانون من الربو . يقدم الدليل دليلاً عملياً يعتمد على الأدلة لأخصائيى الرعاية الصحية الأولية حول الاستراتيجيات الأكثر فعالية فى تشخيص وإدارة الربو عند البالغين والأطفال . باستخدام المنهج المرتكز على براءة الاختراع ، يتضمن الدليل جميع جوانب تشخيص وإدارة الربو ضمن إطار إدارة الأمراض المزمنة للرعاية الأولية ، مع التركيز بشكل خاص على التطبيق العملي وإمكانية الوصول للمناطق الريفية والمناطق النائية ، مما يعزز من جودة حياة الأطفال المصابين بالربو وعائلاتهم ويقلل من فقدان الأيام الدراسية). The Royal Australian College of Genaral Practitioners , 2015, p.1 والعمل)

وقامت أستراليا بعدة جهود لمواجهة الصرع منها :

-الكلاب المستخدمة للتنبيه فى نوبات الصرع : Seizure Alert Dogs

وهى كلاب مدربة على وجه التحديد لمساعدة الطفل الذى لديه نوبات الصرع ، حيث يتم تدريب هذه الكلاب على النباح أو تنبيه الأسر عندما يكون الطفل مصاباً بنوبة صرع أثناء اللعب بالخارج أو فى غرفة أخرى . وتتعلم هذه الكلاب المكوث بجوار طفل مصاب بنوبة لمنع الإصابة . بعض هذه الكلاب تعلم كيفية وضع جسدها بين الطفل المصاب بالنوبة والأرض لمنع السقوط فى بداية النوبة (BC Epilepsy Society, 2014,P.1).

يتم تدريب بعض الكلاب لتنشيط نوع ما من الأجهزة المبرمجة مسبقاً ، مثل دواسة تقوم بقرع ناقوس الخطر (Seizure Alert Dogs , https://www.epilepsy.com/learn/seizure-first-aid-and-safety/staying-safe/seizure-dogs) .

-اليوم البنفسجي لزيادة الوعي حول مرض الصرع : Purple Day for Epilepsy Awareness

هو يوم مخصص لزيادة الوعي حول مرض الصرع فى كل أنحاء العالم ، وفى أستراليا سيصاب 800,000 من الأستراليين بالصرع خلال حياتهم ، ومن ثم جاءت الفكرة لارتداء اللون البنفسجي فى يوم 26 مارس من كل عام وإقامة الفعاليات للتوعية بهذا المرض ودعم المصابين به ، وصاحبة هذه الفكرة هى الشابة كاسيدى ميجان التى أطقلت فكرة هذا اليوم عام 2008 م بدافع من نضالها مع هذا المرض ، وذلك ليس فقط لزيادة الوعى حول مرض الصرع ولكن ليعرف مريض الصرع أنه ليس وحده ، وتم خلال الأعوام التالية تبنى الفكرة من قبل العديد من المنظمات والشركات والجمعيات ليصبح يوم 26 مارس هو اليوم العالمي للتوعية لمرض الصرع . ويرجع اختيار كاسيدى لهذا اللون ، لأنه لون زهرة الخزامي التى اعتمدت عليه كرمز لهذا المرض ، فالخزامي والبنفسجي يمتلكان تأثير مهدئ لكل من الدماغ والجهاز العصبي وهذا ما يحتاجه مريض الصرع .(Epilepsy Action Australia ,2018 ,PP.1-2)

.

-الرعاية الصحية عن بعد : Tele health Consultations

توفر الاستشارات الصحية عن بعد فرصة للمرضى للالتقاء مع مقدمى الخدمات الصحية المتخصصين باستخدام تكنولوجيا الفيديو ، من 1 يوليو 2011م بدأت الحكومة الأسترالية فى توفير الرعاية الطبية بالتعاون مع قسم شؤون المحاربين القدماء بعمل الخصومات والحوافز لتشجيع هذا النمط من تقديم الخدمة فى قطاعات ومناطق معينة خارج العاصمة . بالنسبة لمرض الصرع فإن عدد الأطباء المتخصصين قليل نسبياً ، بالإضافة إلى أن مراكز رعاية الصرع أغلبها يقع فى المدن الأسترالية الكبرى ، وهذا بمثابة عائق للطفل الذى لا يستطيع السفر بسهولة ومن ثم فإن سهولة الوصول إلى أخصائى الصرع من خلال الرعاية الصحية عن بعد تعطى طمأنينة بالغة لمرض الصرع (Rosey P , 2012,P.4) .

-المدرسة الخضراء فى أستراليا : Green Schools in Australia

المدرسة الخضراء والتى تعرف أيضاً باسم المدرسة عالية الأداء ، فهى عبارة عن منشأة مجتمعية تم تصميمها أو بنائها أو تجديدها أو تشغليها أو إعادة استخدامها بطريقة إيكولوجية وبطريقة ذات كفاءة فى استخدام الموارد ، تقوم المدارس الخضراء بحماية صحة التلاميذ ، توفير بيئة تعليمية منتجة لهم ، وربط التلاميذ بالعالم الطبيعى ، وأيضاً زيادة متوسط الحضور اليومى للتلاميذ ، وخفض تكاليف التشغيل ،

وتحسين رضا المعلمين والاحتفاظ بهم ، والحد من التأثير السلبى على البيئة . تخفف المدارس الخضراء من تأثير بناء المبانى على البيئة وبذلك تضرب مثالاً للأجيال القادمة بأن الجودة البيئية ضرورية للرفاهية والتقدم على المدى الطويل (Green Schools in Australia , https://www.greencrossaustralia.org/our-work/environmental-education/green-schools.aspx) .

- مدرسة الصرع الذكية : Epilepsy Smart School :

مدرسة الصرع الذكية هى المدرسة التى تقوم بغرس الممارسات والسلوكيات التعليمية الشاملة والآمنة لدى تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية والخاصة الذين يعيشون مع مرض الصرع ، فكل تلميذ مصاب بالصرع له احتياجات مختلفة ويتطلب اتباع نهجاً مختلفاً للتعامل معه ، فالتدريب القائم على الدليل يضمن إمكانية الحصول على المهارات المطلوبة لدعم كل طالب عند الحاجة Epilepsy Foundation ,2018 (,p.4) .

-المدرسة المعززة للصحة : Healthy School

المدرسة الصحية هى المدرسة التى تعمل باستمرار على تعزيز قدراتها من خلال توفير بيئة صحية للعيش والتعلم والعمل ، يكتسب التلاميذ خبرات فى إعداد الطعام والصحة والتغذية ، يتم تعزيز التعليم البدني والخارجي عن طريق السياسات والممارسات فى البيئة المدرسية ، والمحيط الأسري والمجتمعي فمثلاً يتم تقديم الطعام والمشروبات المناسبة للتلاميذ فى مقصف المدرسة ، وسياسة الغذاء والشراب الصحي للمدرسة والتى تعلم المجتمع المدرسي حول الأهداف والمبادئ التوجيهية لجميع المواد الغذائية والمشروبات المقدمة فى محيط المدرسة ، إتاحة الفرص والمعدات اللازمة لدعم انخراط التلاميذ فى مجموعة متنوعة من أشكال النشاط البدني ، حيث يكتسبون الخبرات العملية من خلال إختيار وإعداد الغذاء الصحى اللازم لصحتهم. (Government of Western Australia ,2012,p.8)

-المدرسة الصديقة للربو : Asthma Friendly School

المدارس الصديقة للربو هو برنامج تم تشغيله من خلال مؤسسات الربو فى جميع أنحاء أستراليا لسنوات عديدة ، والهدف من ذلك هو الاعتراف بتلك المدارس التى تقدم المزيد من الجهد لتوفير بيئة أكثر أماناً لهؤلاء التلاميذ الذين يعيشون مع الربو ، فالمدرسة الصديقة للربو هى مدرسة توفر بيئة آمنة وداعمة للتلاميذ الذين يعانون من الربو ، تعترف (Naomi Q ,2014,P.1): بمؤسسات الربو بها باعتبارها واحدة تلبى المعايير الأربعة التالية

أ- **التعليم والتدريب** : غالبية الموظفين يعانون من الربو فى أستراليا ، وبالتالى تمت الموافقة على منح الموظفين دورات تدريبية فى الإسعافات الأولية .

ب- **المعدات** : يمكن للموظفين الوصول إلى معدات الطوارئ للربو ، والتى تشمل على الأدوية المسكنة فى موعدها ، وتستخدم المباعدات مع الأقنعة للاستخدام الشخصي فقط ولمن هم تقل أعمارهم عن 5 سنوات .

ج- **المعلومات** : يتم عرض ملصقات عن كيفية عمل الإسعافات الأولية للمصابين ، وتمكن بذلك الموظفين وأولياء الأمور من سهولة الوصول إليها .

د-**السياسات** : تشمل الإسعافات الأولية وغيرها من سياسات الصحة والسلامة الأخرى الواضحة مثل الربو.

-أوجه الاستفادة من خبرة أستراليا لتنمية الوعى الصحي في مصر:

يمكن الاستفادة من خبرة أستراليا لتنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمصر من خلال ما يلى :

-يمكن الاستفادة فيما يتعلق بأمراض الربو يمكن عمل دليل كدليل الربو الأسترالي ، والذى يهدف إلى تحسين النتائج الصحية ونوعية الحياة للتلاميذ الذين يعانون من الربو من خلال توفير إرشادات واضحة لمهنى الرعاية الصحية الأولية المشاركين فى رعايتهم ، فهو يضع معياراً لمعايير الرعاية لتلاميذ الذين يعانون من الربو ، يُقدم الدليل دليلاً عملياً يعتمد على الأدلة لأخصائيي الرعاية الصحية الأولية حول الاستراتيجيات الأكثر فعالية فى تشخيص وإدارة الربو عند البالغين والأطفال .

-وأيضاً يمكن عمل برنامج كبرنامج الاختيار الحساس الأسترالي ، والذى يهدف إلى المساعدة فى تطهير وتنقية البيئات الشخصية التى يعيش ويتنفس فيها جميع التلاميذ .

-يمكن الاستفادة فيما يتعلق بأمراض الصرع يمكن استخدام كلاب كالكلاب المستخدمة للتنبيه فى نوبات الصرع بأستراليا ، وهى كلاب مدربة على وجه التحديد لمساعدة التلميذ الذى لديه نوبات الصرع . حيث يتم تدريب هذه الكلاب على النباح أو تنبيه الأسر عندما يكون الطفل مصاباً بنوبة صرع أثناء اللعب بالخارج أو فى غرفة أخرى . وتتعلم هذه الكلاب المكوث بجوار شخص مصاب بنوبة لمنع الإصابة . بعض هذه الكلاب تعلم كيفية وضع جسدها بين التلميذ المصاب بالنوبة والأرض لمنع السقوط فى بداية

النوبة . يتم تدريب بعض الكلاب لتنشيط نوع ما من الأجهزة المبرمجة مسبقاً ، مثل دواسة تقوم بقرع ناقوس الخطر .

-عمل يوم مخصص لمرض الصرع كاليوم البنفسجي لزيادة الوعي حول الصرع فى أستراليا ، هو يوم مخصص لزيادة الوعي حول مرض الصرع فى كل أنحاء العالم ، ومن ثم جاءت الفكرة لارتداء اللون البنفسجي فى يوم 26 مارس من كل عام وإقامة الفعاليات للتوعية بهذا المرض ودعم المصابين به

- عمل برنامج كبرنامج الاستشارات الصحية عن بعد الأسترالي ، والذى يهدف لتوفير الاستشارات الصحية عن بعد فرصة للمرضى للالتقاء مع مقدمي الخدمات الصحية المتخصصين باستخدام تكنولوجيا الفيديو ، ومن ثم فإن سهولة الوصول إلى أخصائي الصرع من خلال الرعاية الصحية عن بعد تعطى طمأنينة بالغة لمرضى الصرع .

المحور الثالث : واقع تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمصر :

تُمثل مرحلة التعليم الأساسي حجر الأساس فى العملية التعليمية ، وذلك باعتبارها المنبع الصافي الذى يروى عطش التلاميذ بالمعلومات والمعارف الصحية ، ويغرس فى نفوسهم العادات والاتجاهات الصحية السليمة ، ومن يظهر دور المدرسة فى تنمية الوعي الصحي للتلاميذ من خلال التالى :

-أهداف مرحلة التعليم الأساسي :

تهدف مرحلة التعليم الأساسي إلى تنمية قدرات واستعدادت التلاميذ ، وإشباع ميولهم ، وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات ، العلمية والمهنية والصحية التى تتفق مع ظروف بيئتهم المختلفة ، بحيث يمكن لمن يكمل مرحلة التعليم الأساسي أن يواصل تعليمه فى مرحلة تعليمية أعلى ، وأن يواجه الحياة بعد تدريب مهني مناسب ،وذلك من أجل إعداد الفرد لكى مواطناً صحيحاً ومنتجاً فى بيئته ومجتمعه (وزارة التربية والتعليم ، 2014، ص 70).

كما أشارت (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى المصرية 2023، 2024 ، ص 67 ، ص 45 ، ص 26) إلى أن أعداد مدارس وتلاميذ ومعلمى مرحلة التعليم الأساسي هو كالتالى :

جدول (1) يوضح أعداد المدارس والتلاميذ والمعلمين فى مصر وموزعة على المحافظات المصرية كافة فى مرحلة التعليم الأساسي لعام 2023-2024 م

مسلسل		
1	عدد مدارس مرحلة التعليم الأساسي	34052
2	عدد تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي	19763103
3	عدد معلمي مرحلة التعليم الأساسى	553757

-دور المدير فى تنمية الوعي الصحي للتلاميذ :

-دور المدير تجاه التغذية الصحية :

تذكر (صبحى ، 2021 ، ص ص 195-196) أن دور المدير تجاه التغذية الصحية هو :

من خلال الإقلال من المشروبات الغازية ، والحلويات ، والأغذية ذات القيمة المنخفضة قدر الإمكان لأنها مرحلة بناء كما سبق والمدرسة لها دور كبير فى تغيير العادات والسلوكيات الصحية والغذائية الخاطئة المنتشرة بين التلاميذ من خلال التغذية المدرسية لأن العقل السليم فى الجسم السليم ، ومن فوائد التغذية المدرسية أيضاً أنها نوع من التثقيف الغذائي حيث يساق إلى التلاميذ بطريق غير مباشر وهذا من أنجح طريق التثقيف ، فلا يكفى أن يتعلم التلميذ العناصر الغذائية التى يجب أن يحصل عليها نظرياً ولكنه إذا رأى ذلك عملياً تنطبع فى ذهنه المعلومات وربما استطاع أن ينقل هذه المعلومات إلى باقى الأسرة ، ومن فوائد التغذية المدرسية أيضاً تعلم آداب الطعام وخاصة فى وجود الجماعة ، فالمدرسة ليست مجرد تلقين الدورس فقط ولكنها تهذيب وتثقيف أيضا .

-دور المدير فى التثقيف الصحي :

يرى (الكيلانى ، 2017 ، ص 37) أن دور المدير فى التثقيف الصحي هو كالتالى :

-عند حضور أولياء الأمور إلى المدرسة فى مجالس الآباء وأثناء الفحص الطبي الدوري الشامل للتلاميذ وفى المناسبات المختلفة .

-عن طريق تشكيل المجلس الصحي المدرسي الذى يشمل فى عضويته مدير المدرسة وبعض المشرفين والمدرسين ويشمل طبيب المدرسة والفريق الطبي والمثقفين الصحيين فى المنطقة وبعض قيادات المجتمع وبعض أولياء الأمور .

-عن طريق إشتراك المدرسين فى لجان الثقافة الصحية الفرعية إذ أن المدرسين من قادة الشعب واشتراكهم بهذه الصفة فى هذه اللجان يوجه الشعب للإسهام إيجابياً فى حل مشاكله الصحية .

-عن طريق ما ينقله التلاميذ من المعلومات والعادات الصحية التى اكتسبوها من المدرسة إلى أفراد عائلاتهم .

-عن طريق إشتراك المدرسة فى مشروعات خدمة البيئة صحياً وكذلك اشتراك المدرسة فى المناسبات العامة مثل أسبوع النظافة ، أسبوع الدرن .....إلخ .

-دور المعلم فى تنمية الوعي الصحي :

للمعلم دور كبير فى تنمية الوعي الصحي لتلاميذه من خلال التالى (صبحى ، 2021 ، **مرجع سابق** ، ص 215) :

- يقوم المعلم فى بداية العام بملاحظة الوسط الصحي بالمدرسة ليتأكد من أن المدرسة مستوفاه للشروط الصحية كدورات المياه ومياه الشرب ومكافحة الحشرات والتخلص من القمامة ومراقبة الأغذية وتبليغ مدير المدرسة بأية توجيهات يراها مناسبة لعمل أية إصلاحات للمبنى المدرسي ، ويقوم أيضاً بالتأكد من حجرات الدراسة وكفاءة التهوية والإضاءة بها وكذلك صلاحية مقاعد التلاميذ وإبلاغ المسئولين بأية تعديلات.

- يقوم المعلم أيضاً بدور إيجابي بمساعدة طبيب المدرسة بملأ البيانات بالسجلات الطبية (اسم التلميذ - وسنه ....) إلى غير ذلك من البيانات.

- من واجبات المعلم أيضاً الإشراف الصحي اليومي ولذلك يجب أن يكون ملماً بمبادئ الصحة المدرسية وبالأمراض التى تنتشر فى الوسط المدرسي ، ويجب تثقيف المعلمات فى هذا المجال ، وطرق الوقاية من الأمراض المعدية .

-توفير الإسعافات الأولية للتلاميذ المصابين .

- يقوم المعلم بتفقد حالة التلاميذ الغائبين عند العودة من الإجازات المرضية والحصول منهم على الشهادات التى تثبت شفائهم من المرض على أن تحول هذه الشهادات إلى الإدارة الطبية .

-دور المنهج فى تنمية الوعي الصحي :

إن أهداف الأمم والمجتمعات لا يمكن تحقيقها دون وجود منهج دراسي يدرس لأبنائها ، ويُعد المنهج من أهم وسائل المدرسة فى تحقيق جميع أهدافها ، ويتضح ذلك من خلال ما يلى (زرزور ، 2008 ، ص ص 432-433) : من خلال مادة العلوم يمكن أن يتعلم التلاميذ منها الحشرات التى تنقل الأمراض وكيفية الوقاية منها والسلوك الصحي القويم الذى يجب أن يتبع ، وفى دروس التاريخ يمكن تعليم التلاميذ شيئاً عن أهم المشاهير الذين اكتشفوا حلولاً للمشكلات الصحية فى العالم ، ويمكن تعليمهم أيضاً أن الصحة والمرض لهما ارتباط بمدى تقدم الأمم وتأخرها ، وفى دروس التربية الرياضية يمارسون تمرينات تقوى أجسامهم وتحافظ على صحتهم ، أما عن دروس التربية الدينية فيتعلمون منها قواعد النظافة العامة والشخصية وآداب الطعام والشراب والنوم والنوم والملبس فى إطار تعاليم الدين الإسلامي .

-دور الأنشطة المدرسية فى تنمية الوعي الصحي :

من الوظائف الفسيولوجية للنشاط المدرسى : علاج العيوب الخاصة بالقوام ، فعن طريق الأنشطة الرياضية يمكن تحسين اللياقة البدنية للتلاميذ ، كما يمكن من خلال الأنشطة الترويحية الوقاية من مختلف الأمراض والاضطرابات البدنية ، حيث تقلل من الانفعالات المصاحبة للغضب والضيق ، وتعمل العديد من الأنشطة المدرسية على رفع المستوى الصحي للتلميذ وأسرته والمحيطين به ، حيث تقوم بنشر الوعي الصحي ، والتدريب على الإسعافات الأولية ، وذلك من خلال تنظيم الندوات الصحية والتوعية الصحية ، وجماعات الهلال الأحمر ، والجماعات النفسية ، كما تُسهم فى تحقيق التربية الأمنية للتلاميذ بالتدريب على طرق الوقاية من الإصابات والحرائق ، والسلوكيات الواجب إتباعها عند حدوث الكوارث ، إضافة إلى تعويد التلاميذ على المحافظة على نظافة البيئة المدرسية ، والبيئة المحيطة (سمير حجازى غنيم ، 2021 ، ص 141) .

-صعوبات تنمية الوعي الصحي فى مصر :

الثقافة الصحية مهمة لأى أسرة فى المجتمع ، تواجه بعض الأسر مشكلات عند تثقيفهم صحياً فى أى مجتمع ، بسبب عادات وتقاليد موروثة خاطئة (الكيلانى ، 2017، **مرجع سابق** ، ص ص 50 -51) ومن هذه المشكلات ما يلى :

- بعض الأسر لم تزل تؤمن بالطب الشعبي ، وتعتمد عليه اعتماداً كبيراً فى حياتها وتطبق ذلك على أطفالها ، والطب الشعبى برغم وجود بعض التجارب القليلة الناجحة فيه ، إلا أنه لا يرقى إلى

مستوى المنجزات الحديثة الرائعة فى مجال الطب المعاصر ، فضلاً عن أن بعض مواد الطب الشعبى المأخوذة من الأعشاب لا تحدد فيها الجرعة بطريقة علمية ، ولا تجرى لها عملية التنقية الضرورية بالإضافة إلى أن بعضها يؤدى إلى أضرار بالغة ، ويؤخر الذهاب إلى الطبيب ، فتضيع على المريض فرصة ثمينة ... وهذا يشكل فجوة كبيرة بين المفهوم الحديث فى الثقافة الصحية ومفهوم الطب الشعبى فى البيت .

- بعض الأسر لا تقدر حجم الخطر فى ممارستها الصحية الخاطئة ، وفى نظرتها لبعض انحرافات الصحة ، فالبعض مثلاً لا يكترث لعملية التطعيم ضد الأمراض المعدية ، والبعض الآخر يظن أن الحمى مرض واحد ، وأن علاجها واحد ، ولهذا يجد المرض الخطير (كالتيفويد) الفرصة لكى يستشرى .

- بعض الأسر ليس لديها الثقافة الغذائية الصحيحة ، فيصاب الأطفال بسوء التغذية برغم ارتفاع الدخل ، وتوافر كمية الطعام .

- بعض الأسر لا يلقون إلى موضوع الرقابة المنزلية والاهتمام بإجراءات الأمن والسلامة فى المنزل والشارع ، ومن ثم يعرضون الأطفال لكوارث لا يعلمها إلا الله .

- وبعض الأسر لا يدركون أهمية مواصلة العلاج للفترة التى يحددها الطبيب فيقطعون العلاج بمجرد أن يتحسن الطفل ظاهرياً ، والبعض الآخر لا يلتزمون بالمدة التى يقررها الطبيب لعزل الطفل المريض أو راحته بالسرير ، مما يؤدى إلى مضاعفات خطيرة .

- بعض الأسر لا يعلمون أن الأطفال المصابين بعاهات خاصة أو إعاقة يحتاجون لرعاية زائدة ، على أسس علمية سليمة ، وتقتضى التعاون مع المدرسة والطبيب والأخصائي الاجتماعي .

هذه المشكلات وغيرها تجعل من التنسيق بين الأسرة والمدرسة فى مجال التثقيف الصحي واجباً حتمياً ، ولكى يقضى على هذه السلبيات حتى تقضى عملية التثقيف الصحي فى طريقها المرسون ، فلابد من امتداد التثقيف الصحي المدرسي إلى البيت .

رابعاً : مقترحات إجرائية لتفعيل الوعي الصحي المستدام لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي فى مصر على ضوء خبرة أستراليا تتضح فى عدة مجالات تالية :

-تفعيل دور المدير كقائد فى تنمية الوعي الصحي المستدام للتلاميذ :

- توعية أولياء الأمور بضرورة تطعيم الأطفال وشهادات التطعيم والمحافظة عليها .

- عمل السجلات الطبية ومراجعتها بشكل منتظم .

- شرح ومتابعة السياسات الخاصة فى برامج الوقاية من الأمراض المعدية .

- المساعدة فى الرعاية المتواصلة للطلاب الفقراء والاهتمام بتغذيتهم .

- متابعة إجراء الفحوصات الطبية وفحص الأسنان قبل دخول المدرسة .

- إنشاء مواقع على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ؛ لتوفير المعلومات الصحية ، وعرض الإنجازات ، ونقل الرسائل من المدرسة إلى أولياء الأمور ، وتقديم معلومات عن الأنشطة المقبلة للصحة المدرسية .

-تنفيذ برنامج كبرنامج المدرسة الخضراء الأسترالي ، والذى يهدف إلى حماية صحة التلاميذ ، وتوفير بيئة تعليمية منتجة ، وربط التلاميذ بالعالم الطبيعى ، وزيادة متوسط الحضور اليومي ، وخفض تكاليف التشغيل ، وتحسين رضا المعلمين والاحتفاظ بهم ، والحد من التأثير السلبي على البيئة ، وكما تخفف المدارس الخضراء من تأثير بناء المبانى على البيئة وبذلك تضرب مثالاً للأجيال القادمة بأن الجودة البيئية ضرورية للرفاهية والتقدم على المدى الطويل .

- تطبيق برنامج كبرنامج مدرسة الصرع الذكية الأسترالي ، والذى يهدف إلى الترويج لبيئة آمنة وشاملة للطلاب الذين يعانون من الصرع ، تمكين التلاميذ من الوصول إلى إمكانياتهم المادية ، حيث تؤدى المدرسة دوراً هاماً فى زيادة الوعي بمرض الصرع وذلك من خلال تعليم التلاميذ عن مرض الصرع من خلال استخدام المواقع الإلكترونية ، أو من خلال تضمين التعليم فى المناهج الدراسية .

-عمل برنامج مثل المدرسة المعززة للصحة الأسترالي ، حيث يهدف إلى توفير بيئة صحية للعيش والتعلم والعمل ، ويكتسب التلاميذ خبرات فى إعداد الطعام والصحة والتغذية ، ويتم تعزيز التعليم البدنى والخارجى عن طريق السياسات والممارسات فى البيئة المدرسية ، والمحيط الأسري والمجتمعي فمثلاً يتم تقديم الطعام والمشروبات المناسبة للتلاميذ فى مقصف المدرسة ، سياسة الغذاء والشراب الصحي للمدرسة والتى تعلم المجتمع المدرسي حول الأهداف والمبادئ التوجيهية لجميع المواد الغذائية والمشروبات المقدمة فى محيط المدرسة ، إتاحة الفرص والمعدات اللازمة لدعم انخراط التلاميذ فى مجموعة متنوعة من أشكال النشاط البدنى القوى ، يكتسب الطلاب الخبرات العملية من خلال إختيار وإعداد الغذاء الصحي .

-تطبيق مبادرة كمبادرة المدرسة الصديقة للربو الأسترالية ، والتى تهدف إلى توفير بيئة أكثر أماناً للتلاميذ الذين يعانون من الربو ، تحسين الوعي بالربو وإدراته فى المدرسة والمجتمع ، تحسين الصحة ونتائج التعلم للتلاميذ الذين يعانون من الربو .

- توزيع مطويات تحتوى على رؤية المدرسة ورسالتها فى مجال الصحة المدرسية .

- تتبع رعاية التلاميذ وحالتهم الصحية .

- العمل على إيجاد آلية التعاون بين الهيئة الطبية والمدرسة لمتابعة حالات الطلبة المرضية .

- تحويل الحالات المرضية للجهات المختصة ومتابعة مراحل معالجتها .

- تقديم المشورة للجنة الداخلية للصحة المدرسية والتعاون معها فى رعاية التلاميذ ، وعمل ندوات لمناقشة الظواهر السلوكية غير المرغوب فيها ، وتقديم طرق العلاج المناسبة لها .

- وضع نظام دقيق فى المدرسة لمنع التلاميذ أو المعلمين أو غيرهم من العاملين بالمدرسة ، والمصابين بالأمراض المعدية من الحضور إلى المدرسة قبل التأكد من شفائهم .

-تفعيل دور المعلم فى تنمية الوعي الصحي المستدام للتلاميذ :

- الوقاية من الأمراض المعدية ومكافحتها وتقييم وسائل صحة التلاميذ وموظفى المدرسة.

- توعية التلاميذ وإرشادهم لصحة البيئة .

- يقوم المعلم بتهيئة بيئة مناسبة للمضمون الصحي تتمثل فى إثارة التلاميذ نحو موضوع صحي ، وإكسابهم المعرفة نحو ذلك .

- أيضاً إتاحة الفرصة للتلاميذ لمساعدة المعلم فى الأنشطة والبرامج الصحية .

- يقوم المعلم أيضاً بدور إيجابي بمساعدة طبيب المدرسة بملأ البيانات بالسجلات الطبية (اسم التلميذ - وسنه ....) إلى غير ذلك من البيانات .

- من واجبات المعلم أيضاً الإشراف الصحي اليومي ولذلك يجب أن يكون ملماً بمبادئ الصحة المدرسية وبالأمراض التى تنتشر فى الوسط المدرسي ، ويجب تثقيف المعلمات فى هذا المجال ، وطرق الوقاية من الأمراض المعدية بعقد دورات تدريبية لهم .

- يقوم المعلم بتفقد حالة التلاميذ الغائبين عند العودة من الإجازات المرضية والحصول منهم على الشهادات التى تثبت شفائهم من المرض على أن تحول هذه الشهادات إلى الإدارة الطبية .

-توظيف الأنشطة المدرسية الداعمة للسلوك الصحي السليم للتلاميذ :

-زيادة الميزانية المخصصة للأنشطة المدرسية بشكل عام والأنشطة الرياضية بشكل خاص وبالتالى زيادة فرص الشراء للمواد والمعدات اللازمة لممارسة كافة الأنشطة المدرسية .

- استغلال النشاط الرياضي فى تزويد التلاميذ بالمعلومات الصحية عن أهمية وفوائد ممارسة الرياضة على أجهزة الجسم المختلفة .

-كما يمكن أيضاً استغلال الأنشطة الثقافية الاجتماعية ، كالتمثيليات والمسرحيات والأناشيد وساعة القصة والتى تتمثل فى اختيار قصة معينة كقصة تلميذ يهتم بالنظافة الشخصية بمشاركة التلاميذ ثم يقع الاختيار على أحدهم لسردها على مسامعهم أو يتم ذلك من مدرس الفصل ويؤدى ذلك إلى خلق جو من الحماس والتوعية الصحية بين التلاميذ .

- قيام المدرسة بعمل رحلات إلى المراكز العلمية ، والحدائق الحيوانية والنباتية والحدائق عامة ، والمحميات الطبيعية ومزارع الأسماك والدواجن ، والمستشفيات .... وغيرها .

- عرض لبعض الأمراض الشائعة وطرق الوقاية منها من خلال صحيفة المدرسة .

-عقد ورش العمل للتلاميذ وأسرهم عن مشكلة شرب الكحوليات وتعاطى المخدرات .

-تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية المشاركة فى تقديم البرامج والخدمات الصحية للمدارس :

-العمل على إيجاد علاقات وطيدة ومتبادلة بين المدرسة والجهات الرسمية والأهلية فى المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة من خلال تنظيم أنشطة وبرامج صحية واجتماعية تؤكد دور المدرسة فى البيئة المحلية والعكس .

-رعاية التلاميذ ذو الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى تستحق المساعدة ، من خلال عمل عقود شراكة بين المدرسة والجمعيات الأهلية .

-اقتراح المشروعات التى تحتاج إليها المدرسة والعمل على توفير متطلباتها والإشراف عليها ومتابعتها من المجتمع المحلي .

-تنظيم برامج توعية صحية للتلاميذ والمجتمع التى تتعلق بالظواهر الصحية التى تهم الفرد والمجتمع .

-بث روح التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور ، والمشاركة فى مساعدة التلاميذ والمجتمع المحلى للحد من المشكلات الصحية والاجتماعية والنفسية ، من خلال تنظيم وعمل برامج واقعية وفعالة .

-عمل محاضرات توعية صحية مثل توعية المجتمع المحلي والتلاميذ بأهمية التبرع بالدم ، وإتباع السلوك الصحي المناسب للوقاية من الأخطار والأمراض المعدية.

-اقتراح برنامج تنفيذي لمشاركة المدرسة فى مسابقة المحافظة على النظافة والصحة وتحديد الأنشطة اللازمة لذلك مع المشاركه فى تنفيذه ، لتنمية عادة النظافة تأصيلها لدى الطلاب .

-حث التلاميذ والمجتمع المحلي على حماية البيئة من التلوث واكتساب العادات الصحية السليمة التى تعود بالنفع على الفرد والمجتمع .

-دعوة بعض المسؤولين والمختصين بوزارة الصحة والبلدية لتثقيف التلاميذ صحياً .

-القيام بتنفيذ برامج مشتركة بين تلاميذ المدرسة والمجتمع المحلي بمشاركة أولياء الأمور لتدعيم السلوك السليم والقضاء على العادات غير المرغوب فيها فى البيئة المحلية .

-توعية التلاميذ بأهمية المحافظة على النباتات والأشجار والحدائق العامة .

-دمج التربية الصحية بالمناهج الدراسية المختلفة :

- دمج التربية الصحية بمادة الأحياء لأنها تعد من أكثر المواد التى يمكن من خلالها تقديم المعلومات الصحية حيث يمكن من خلالها تزويد التلميذ بالقدر المناسب من المعرفة تجاه التغيرات التى تطرأ على الجسم من النواحى البدنية والعقلية والوجدانية ، مع ضرورة الاهتمام بما يحدث من تغيرات فى فترة المراهقة ، حيث تحدث طفرة فى النمو البدني الفسيولوجي للجسم ، وما يصاحب ذلك من تغيرات سيكولوجية وكيفية التكيف مع تلك التغيرات وتقبها دون خجل كمتغيرات طبيعية فى دورة الحياة ، وتوضح دور كل من الذكر والأنثى فى استمرارية الجنس البشرى ، وشرح الأعراض المختلفة للأمراض بما فيها الأمراض الجنسية وطرق الوقاية منها وطرق التغلب على مشكلات المراهقة .

-احتواء مادة الفيزياء على موضوعات صحية من خلال توضيح بعض المعلومات والمعارف الصحية من خلال العديد من الموضوعات ، فمثلاً عند تدريس الضوء يمكن توضيح وظيفة العين كعضو

هام فى عملية الإبصار وأثر الإضاءة الزائدة على العين ، وعند تدريس الصوت يشار إلى أهمية الأذن كعضو للسمع وضرورة المحافظة عليها .

- دمج التربية الصحية بمادة العلوم حيث يمكن أن يتعلم التلاميذ منها الحشرات التى تنقل الأمراض وكيفية الوقاية منها والسلوك الصحي القويم الذى يجب أن يتبع .

-دمج التربية الصحية فى دروس التاريخ لأنه يمكن تعليم التلاميذ شيئاً عن أهم المشاهير الذين اكتشفوا حلولاً للمشكلات الصحية فى العالم ، ويمكن تعليمهم أيضاً أن الصحة والمرض لهما ارتباط بمدى تقدم الأمم وتأخرها .

استنتاجات البحث :

بعد تحليل ودراسة كافة جوانب البحث ، نصل إلى الاستنتاجات التالية :

-**أهمية الوعى الصحى المستدام فى مرحلة التعليم الأساسى** : تبين من خلال البحث أن الوعي الصحي يُشكل أحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة فى المجتمع ، توفير التعليم الصحي المناسب للتلاميذ يُسهم فى تحسين جودة حياتهم ، ويُعزز من قدرتهم على التعلم والنمو السليم .

-**فعالية الخبرة الأسترالية** : أثبتت الدراسة أن الخبرة الأسترالية يمكن أن يكون نموذجاً يحتذى به ، خاصة من خلال برامج المدارس المعززة للصحة والمبادرات المجتمعية التى تركز على الوقاية والتعليم الصحي ، ومع ذلك يجب تكييف هذه الخبرات لتتلاءم مع البيئة المصرية وتحدياتها الخاصة .

-**الحاجة إلى تكامل الجهود**: نجاح استراتيجيات تنمية الوعي الصحي يتطلب تكامل الجهود بين مختلف الأطراف المعنية ، بما فى ذلك وزارة التربية والتعليم ، المؤسسات الصحية ، أولياء الأمور ، والتعاون بين هذه الجهات ضرورى لتنفيذ البرامج الصحية بشكل فعال ومستدام .

-**دور المناهج الدراسية** : من خلال البحث أتضح أن دمج مفاهيم الوعى الصحى فى المناهج الدراسية بشكل متكامل ، يُسهم بشكل كبير فى تعزيز صحة التلاميذ ، ويجب أن تكون هذه المناهج متطورة ومسايرة للتحديات الصحية المعاصرة .

-**التحديات الصحية فى المدارس المصرية** : أشار البحث إلى وجود تحديات صحية فى المدارس المصرية ،مثل ضعف الوعى الصحى بين التلاميذ وانتشار بعض العادات الصحية الخاطئة ، هذه التحديات تتطلب تدخلات شاملة ومنهجية لتحسين البيئة الصحية في المدارس .

-**أهمية التثقيف والتدريب المستمر** : توصل البحث إلى أن تدريب المعلمين وتأهليهم للقيام بدور فعال فى التثقيف الصحي هو عامل حاسم فى بناء أى برنامج توعوي ،بالإضافة إلى ذلك فإن التثقيف المستمر للتلاميذ حول العادات الصحية السليمة ، يُسهم فى بناء ثقافة صحية مستدامة .

التوصيات :

فى ضوء ماتوصل إليه البحث ، نقدم التوصيات التالية لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة للوعي الصحي :

-**دمج التربية الصحية فى جميع المناهج الدراسية** : يجب أن يكون للتربية الصحية حصة أساسية في جميع المراحل الدراسية، مع التركيز على المهارات العملية والمعارف الأساسية المتعلقة بالصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية .

-**تدريب المعلمين** : يجب توفير برامج تدريبية متخصصة للمعلمين لتزويدهم بالمهارات والمعارف الصحية اللازمة لتقديم برامج تربوية صحية فعالة .

-**تعزيز الشراكات المجتمعية :** يتعين تعزيز التعاون بين المدارس ، المؤسسات الصحية والمجتمع المدني ، لضمان تنفيذ البرامج الصحية بشكل فعال ومستدام .

-**تحسين البنية التحتية فى المدارس :** يجب العمل على تحسين المرافق الصحية في المدارس ، وتوفير بيئة صحية تدعم رفاهية التلاميذ .

-**إجراء حملات توعوية مستمرة :** بالتعاون مع الجهات الصحية لتعزيز الوعي الصحي بين التلاميذ وأسرهم.

-**تعزيز التعليم المستدام فى برامج الصحة المدرسية** : عبر دمج مبادئ الاستدامة الصحية والبيئية والاجتماعية ، وتشجيع التلاميذ على تقييم تأثير خياراتهم الصحية على البيئة والمجتمع .

قائمة المراجع:

1. أحمد فياض ، محمد، (2019) ، ، **بحوث وقضايا معاصرة فى الإعلام** ، دار اليازورى للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
2. أنور رضوان ، عبير ، محمد النجار ، وعائشة ،(2022) ، دور الإدارة المدرسية فى تنمية الوعى الصحى لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسى بمدينة بنى غازى ، **مجلة المنارة العلمية** ،جامعة بنى غازى ، العدد الرابع ، ص ص 147-159.
3. بدح ،محمد وآخرون ،(2017) ، **الثقافة الصحية** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 6.
4. البستانى ، بطرس وعثمان ،محمد ،(2009) ، **محيط المحيط** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
5. جاد الله ، فوزى ،(2000) ، **الصحة العامة والرعاية الصحية** ، دار المعارف ، القاهرة.
6. الجبالى ، حمزة ،(2008) ، **الثقافة الصحية** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
7. حسن عبد الرحيم طه ، أمنة ، (2010) تأثير برنامج تثقيف غذائي علي الطلاب بمرحلة التعليم الأساسي ، **رسالة ماجستير**، كلية التربية ، جامعة المنيا.
8. حسين زرزور ، محمود ،(2008) ، دور التربية فى تنمية الثقافة الصحية " دراسة تحليلية " ، **المؤتمر العلمى العربى الثالث " التعليم وقضايا المجتمع المعاصر** " جمعية الثقافة من أجل التنمية ، جامعة سوهاج ، المجلد الثانى ، ص ص 432 - 433 .

9. حسين صبحى، عفاف، (2021) ، **التربية الغذائية والصحية** ، مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط3 .

10.سالم حسين ، رؤوف ، (2018) ، **الإعلام الصحى وتطبيقاته فى المجالات الطبية** ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، مصر.

11. سعد على ، بحار، (2019) ، **تأثير المزيج الترويجى على الخدمات الصحية** ، دار 11. التعليم الجامعى ، الأسكندرية.

12.سميح أبو السعود ، رضا ،ومحمود عبد العليم، رمضان ،(2011) ، دور التعليم الأساسى فى الحد من انتشار أنفلونزا الطيور والخنازير فى الريف والمناطق الشعبية بمصر ، **مجلة بحوث التربية النوعية** ، جامعة المنصورة ، العدد 22 ، ص ص 238-292 .

13. الشريدة ، رانيا ، (2010) **كتاب الوسائل التعليمية فى التثقيف الصحى** ، عالم الكتب للنشر 13. والتوزيع ، الأردن .

14.الطناوى ،عفت، (2007) ، " دور مقررات العلوم فى تحقيق الثقافة الصحية للطلاب بمراحل التعليم العام " ، **المؤتمر العلمى الخامس** ، التربية العلمية ، المجلد الأول ، ص ص 43 – 99 .

15.عبد الرحمن ، ثناء وآخرون، (2006) ، **الثقافة الصحية والصحة المدرسية** ، ، دار الزهراء 15. للنشر والتوزيع ، الرياض.

16.عبد الرحمن المثاقبة ، بسام، (2016) ، **الإعلام الصحى** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان 16. ، الأردن.

17.عبد القادر حجازى ، سمير ،والسيد غنيم ، وإبراهيم، (2021) ، **التربية الصحية الواقع وسيناريوهات المستقبل (نماذج وتجارب عالمية فى الصحة المدرسية : دول الخليج العربى ، وتونس ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وأوروبا ، واليابان)** ، دار التعليم الجامعى ، الإسكندرية .

18. العتيبى ، فرات ،(2015) ، **مشكلات التواصل اللغوى** ، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر ، عمان ، الأردن .

19.الكيلانى ، نجيب ، (2017) ، **التثقيف الصحى للطلاب وأفراد المجتمع** ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة .

20.مجمع اللغة العربية ،(2011) ، **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية للنشر ، القاهرة.

21.محجوب شحاتة ، إيناس ، (2008) ، الوعى الصحى لدى الأطفال : دراسة ميدانية على أطفال مرحلة التعليم الأساسى ، **مجلة القراءة والمعرفة**، جامعة عين شمس ، مجلد 79 ، عدد 79 ، ص ص 110-156 .

22.مدنى عبد السلام ، محمد وآخرون ،(2022) ، فاعلية وحدة مقترحة لتضمين السلوكيات الصحية بمنج التربية الدينية الإسلامية فى تنمية الوعى الصحى لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادى ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الأزهر ، المجلد (5) ، العدد 195 ، ص ص763-811 .

23.مطاوع ، ألفت، (2006) ، " فعالية وحدة دراسية مقترحة فى الثقافة الصحية لتنمية الوعى الصحى بالفم والأسنان لدى طلاب الصف الرابع الابتدائى " **المؤتمر العلمى العاشر ، التربية العلمية تحديات الحاضر ورؤى المستقبل** ، فندق المرجان ، فايد ، الإسماعيلية ، المجلد الثانى ، ص 27.

24.مهدى الدجيلى ، أحمد ، وجلوب الكنانى ، محسن (2018) ، **التليفزيون وتعزيز الوعى الصحى** ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

25.نادى عبد المجيد محمد ، نسرين ، (2019): البيئة الترويحية الأسرية وعلاقتها بالوعى الصحى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (9-12) سنة بمحافظة أسيوط ، **مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية** ، المجلد (1) ، العدد 49 ، ص ص 28-57.

26.وزارة التربية والتعليم ، (2014) ، **الكتاب المرجعى للحقيبة التعليمية للتثقيف البيئى والصحى** ، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية ، مصر .

27.وزارة التربية والتعليم ، (2014) ، **الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعى 2014-20230**، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة .

28.وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى ، (2023-2024) . **كتاب الإحصاء السنوى 2023-2024**، الإدارة العامة لقواعد البيانات المركزية ، القاهرة .

29. Aref , Mohamed & Khalifa , Hamed, (2019) : Prevalence of Anemia and Associated Factors Among School –Age Children in Al-Haram Zone , Giza Governorate , Egypt , **Al-Azhar Medical Journal** , Vol. 48 , No.2, pp .165-176.

30. Basumatary , Bhanu, (2017) : Health Awareness among primary school students of Sikkim , **Master's Thesis** , Sikkim University , India.

31. BC Epilepsy Society, (2014) : **Seizure Response Dogs** , BC Epilepsy Society , British Columbia , Canada.

32. Connie, P , (2001) : **Health Aware Health Living** , The Roland Press Company , New York .

33. El-Basiouny ,Samah, (2014) : Prevalence of early childhood caries among a group of low socioeconomic level Egyptian children in Cairo Governorate and the effect of preventive program on the parental health values , **Master's Thesis** , Faculty of oral and dental medicine , Cairo University.

34. Epilepsy Action Australia, (2018) : **The Facts about Epilepsy** , Epilepsy Action Australia , Australia .

35. Epilepsy Foundation, (2018) : **Epilepsy Smart School** , Epilepsy Australia National Office , Victoria , Australia.

36. Goldsteen ,Raymond, et al ., (2014) : **Introduction to Public Health** , Springer Publishing Company , 2nd ed ,USA.

37. Government of Western Australia, (2012) : **Healthy School – Healthy Student** , The Western Australian School Canteen Association , Australia .

38. Green Schools in Australia , Available at : https://www.greencrossaustralia.org/our-work/environmental-education/green-schools.aspx .

39. https://www.epilepsy.com/learn/seizure-first-aid-and-safety/staying-safe/seizure-dogs .

40. Medhat, Boshra ,et al ., (2019) : Prevalence of bronchial asthma in primary school students in Assiut , **Journal of Current Medical Research** , Faculty of Medicine , Assuit University , Egypt , Vol.1,No.1,pp.77-82.

41. Naomi ,Q , (2014) : **Asthma Friendly School** , Asthma Foundation WA , Australia.

42. Ramachandran, L. & Dharmalingam, T (2008) **: Health Education : A New Approach ,**Vikas publishing House , India.

43. Ray M , (2012) : **Health literacy and School -Based Health Education** , Emerald Group Publishing Limited , 1st ed ,USA.

44. Rosey, P , (2012) : **The Epilepsy Report** ,Australian Association Of Consultant Physicians , Australia .

45. Seizure Alert Dogs , Available at https://www.epilepsy.com/learn/seizure-first-aid-and-safety/staying-safe/seizure-dogs

46. The Royal Australian College of General Practitioners (2015) : **The Australian Asthma Handbook** , National Asthma Council , Melbourne , Australia.

47. The Sensitive Choice Program (2015) : **Living with Asthma and Allergies** , National Asthma Council Australia , Australia .

أثر برنامج تدريبي وفقا للتربية من أجل التنمية المستدامة لمدرسي العلوم في كفايات الاقتصاد المعرفي لديهم

أ.د. المتمرس/ نادية حسين يونس العفون

قسم علوم الحياة، كلية التربية للعلوم الصرفة /ابن الهيثم، جامعة بغداد،مدينة بغداد،العراق

Dr.nadia.alafoon@gmail.com

009647705717100

د. الاء فايق حبيب الوكيل

قسم التحليلات المرضية، كلية العلوم التطبيقية، جامعة الفلوجة، مدينة الفلوجة، العراق

Dr.alaa@uofallujah.edu.iq

009647721441427

الملخص:

اولا :مقدمة البحث: يقصد بالاستدامة الالتزام بتفعيل تطبيقها في مجالاتها التعليمية و الاجتماعية والبيئية والاقتصادية كونها عملية تطبيقية بحته عن طريق مجتمع يعي اهدافها ولديه المعرفة والمهارات للإسهام في تحقيق هذه الاهداف، وبما ان التعليم بجميع مراحله له أهمية بالغة في التنمية بخاصة بالربط بين التعليم والتنمية البشرية (الانسانية) والاقتصادية والبيئية المستدامة يرى الباحثتان أن المرحلة المتوسطة بكل مكوناتها من ملاكات تدريسية وطلبة تمثل شريحة واسعة من المجتمع وهي منطلق لأي تقدم او تغيير طويل الامد تنشده السياسات الناجحة بحكم الفئة العمرية للطلبة في هذه المرحلة، لذا بات من الضروري جعل المرحلة المتوسطة بكل مكوناتها الخطوة الاولى لرحلة الالف ميل بقيادة المدرس لأنه الركيزة الاساسية في تشكيل وتوجيه سلوكيات الطلبة بنحوٍ بناء وهادف لإحداث التغييرات الجذرية في المجتمع .

ثانيا: مشكلة البحث : لقد أصبح الاهتمام العالمي اليوم منصباً على التنمية المستدامة ومن ضمنها الهدف الرابع التعليم المستدام ، وعدهما رأس المال الذي تبنى به وتتقدم الأمم، لذا تعمل الدول على التكيف مع هذا العصر حتى تلائم بين طبيعتها وطبيعة العصر العلمي والمعرفي، الذي يفرض على التربية مسؤوليات عديدة متمثلة في تغيير أهدافها، وتطوير أدواتها، وتهيئة متطلباتها نحو إعداد كوادرها البشرية لمسايرة التقدم العلمي والتقني، ولا سيما مدرسي العلوم في المرحلة المتوسطة ء وأهمية تغيير دورهم وتطويره ليساعد في تحقيق أهدافها في ضوء التحولات المعرفية المتسارعة، إذ يتطلب إتقانهم لمهارات وكفايات متعددة، منها كفايات الاقتصاد المعرفي لمواكبة التطور العالمي المتسارع، فضلاً عن ان هذا االتعليم المستدام وكفايات الاقتصاد

المعرفي غير متعارف عليه في بنائنا التربوي سوآءٌ على صعيد محتويات موادنا الدراسية ام على صعيد برامج اعداد وتأهيل المدرسين قبل الخدمة وفي اثنائها .

لذا ارتأت الباحثتان ضرورة ربط التربية من اجل التنمية المستدامة بمدرسي العلوم بالدرجة الاساسية عن طريق تدريبهم وفقاً للبرامج التدريبية في اثناء الخدمة ، وقد اثارت هذه الامور تساؤلاً لدى الباحثتان ارادتا التحقق من صحته وهو:ما اثر برنامج تدريبي وفقاً للتربية من اجل التنمية المستدامة لمدرسي العلوم وتدريبهم عليه في كفايات الاقتصاد المعرفي لديهم؟

ثالثا : أهمية البحث:تكمن اهمية البحث التعرف على مفهومي التنمية المستدامة وكفاياتالاقتصاد المعرفي وبيان اهميتهما توضح العناصر التي يعتمد عليها الاقتصاد المعرفي توضيحالكفايات التي يتسم بها التدريسي في تطبيق الاقتصاد المعرفي ليتمكن من تطبيقها اثناء التعليم في المراحل التعليمية.

رابعا :هدف هذا البحث الى: تنفيذ برنامج تدريبي للتربية من أجل التنمية المستدامة لمدرّسي العلوم في المدارس المتوسطة ، ثم التعرف على أثر تدريب مدرسي العلوم وفقا للبرنامج التدريبي في كفايات الاقتصاد المعرفي لديهم

خامسا: إجراءات البحث: يتناول هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي تم اعتمادها لتحقيق هدفا البحث من خلال التأكد من فرضياته إذ تضمن منهج البحث والذي سيتعمد المنهج التجريبي ذيالتصميم التجريبي ويتم تحديد مجتمع البحث وكيفية اختيار عينته والخطوات المتبعة لتهيئة مستلزماته والوسائل الاحصائية المستعملة في تحليل نتائجه.

تم اعتماد البرنامج التدريبي المعد من قبل الباحثتان لتدريب للمجموعة التجريبية، اذ بلغ البرنامج التدريبي (14) وحدة تدريبية تضمنت محاضرات وانشطة مختلفة فردية وجمعية، وعرض افلام تعليمية، وزيارات ميدانية، ومشاريع مصغرة، تم تبني مقياس كفايات الاقتصاد المعرفي (العفونوجلو) لملاحظة كفايات الاقتصاد المعرفي لمدرسي العلوم.

سادسا: نتائج البحث: أظهرت النتائج تفوق مدرسي المجموعة التجريبية التي دربت وفقاً للبرنامج التدريبي وفقا للتربية من أجل التنمية المستدامة على مدرسي المجموعة الضابطة التي لم تدرب وفقاً للبرنامج في كفايات الاقتصاد المعرفي لديهم. في ضوء نتائج البحث أوصت الباحثتان بعددٍ من التوصيات والمقترحات.

سابعا: الكلمات المفتاحية:البرنامج التدريبي، التنمية المستدامة، الكفايات، الاقتصاد المعرفي

The effect a training program in with education for sustainable development for science teachers and its impact on their knowledge economy competencies

Prof.NadiaHussainYunisALafoon

Department ofbiology, college of education for pure sciences ibn al-haytham, Baghdad univircity, baghdad, Iraq

Dr. AlaaFayeqHabeebALwakeel

Departmentof pathological analyzes, college of applied science, al-fallujah, anbar, iraq

Abstract

. First: Research Introduction: Sustainability aims to activate its application in educational, social, environmental, and economic domains as a pure practical process through a community that understands its goals and possesses the knowledge and skills to contribute to achieving these goals. Education at all stages is critically important for development, especially in linking human, economic, and environmental sustainability. The middle stage, with its teaching staff and students, represents a broad segment of society and is crucial for any long-term progress or change sought by successful policies, given the age group of students at this stage. Therefore, it is essential to make the middle stage, with all its components, the first step in a journey of a thousand miles led by teachers, as they are the fundamental pillar in shaping and directing students' behaviours constructively to bring about radical changes in society.

Second: Research Problem: Global attention is now focused on sustainable development, including Sustainable Development Goal 4 (Quality Education), which nations adopt as the cornerstone of their progress. Countries are working to adapt to this era to align with the scientific and knowledge advancements that impose multiple responsibilities on education, such as changing its goals, developing its tools, and preparing its human resources to keep pace with scientific and technological progress. The importance of changing and developing the role of middle school science teachers to help achieve their goals

in light of rapid cognitive transformations, particularly mastering multiple skills and competencies including cognitive economics, is crucial. Sustainable education and cognitive economic competencies are not well-established in our educational framework, whether in the content of our curricula or in the pre-service and in-service teacher training programs. Therefore, the researchers felt the necessity of linking education for sustainable development with science teachers primarily through training them according to in-service training programs. These issues raised questions for the researchers that they wanted to verify: Does implementing an in-service training program for sustainable development education for science teachers and training them accordingly have an impact on their cognitive economic competencies?

Third: Research Importance: The importance of the research lies in defining the concepts of sustainable development and cognitive economic competencies, and explaining their significance. It clarifies the elements upon which cognitive economics relies and specifies the competencies required by educators to apply cognitive economics during teaching in educational stages.

Fourth: Research Objective: This research aims to implement a training program for education for sustainable development for middle school science teachers, and then to determine the impact of training these science teachers according to the training program on their cognitive economic competencies.

Fifth: Research Procedures: This chapter presents the procedures adopted to achieve the research objective, including confirming its hypotheses through the research methodology, which adopts the experimental design. It outlines how the research community was identified, how the sample was selected, the steps taken to prepare its requirements, and the statistical methods used to analyze the results. The training program developed by the researchers for the experimental group consisted of 14 training units, including lectures, individual and group activities, educational films, field visits, and mini-projects. The Cognitive Economics Competency Scale (Alafoon&Jelow) was adopted to observe the cognitive economic competencies of science teachers.

Sixth: Research Results: The results showed that science teachers in the experimental group trained according to the in-service training program for education for sustainable development outperformed teachers in the control group who were not trained according to the program in their cognitive

economic competencies. Based on the research results, the researchers made several recommendations and proposals.

Keywords: TrainingProgram, Sustainable Development, Competencies, Cognitive Economics.

اولا :مقدمة البحث:

يحظى موضوع تدريب المعلمين بالمزيد من الأهتمام ، ويرجع ذلك إلى الدور المهم الذي يساهم به المعلم في مجال التربية والتعليم وفي تنمية المجتمع ، ويرتبط مفهوم التدريب أرتباطاً وثيقاً بمفهوم التربية المستمرة والتعليم المستدام، وقد أهتم ديننا الحنيف بالنمو المهني والتدريب المستمر الذي لايقف عند حد ،إلا حدود الله، يقصد بالاستدامة الالتزام بتفعيل تطبيقها في مجالاتها التعليمية و الاجتماعية والبيئية والاقتصادية كونها عملية تطبيقية بحته عن طريق مجتمع يعي اهدافها ولديه المعرفة والمهارات للإسهام في تحقيق هذه الاهداف، وبما ان التعليم بجميع مراحله له أهمية بالغة في التنمية بخاصة بالربط بين التعليم والتنمية البشرية (الانسانية) والاقتصادية والبيئية المستدامة، وترى الباحثتان أن المرحلة المتوسطة بكل مكوناتها من ملاكات تدريسية وطلبة تمثل شريحة واسعة من المجتمع وهي منطلق لأي تقدم او تغيير طويل الامد تنشده السياسات الناجحة بحكم الفئة العمرية للمتعلمين في هذه المرحلة، لذا بات من الضروري جعل المرحلة المتوسطة بكل مكوناتها الخطوة الاولى لرحلة الالف ميل بقيادة المعلم لأنه الركيزة الاساسية في تشكيل وتوجيه سلوكيات الطلبة بنحوٍ بناء وهادف لإحداث التغييرات الجذرية في المجتمع .

ثانيا: مشكلة البحث :

لقد أصبح الاهتمام العالمي اليوم منصباً على التنمية المستدامة ومن ضمنها الهدف الرابع التعليم المستدام ، وعدهما رأس المال الذي تبنى به وتتقدم الأمم، لذا تعمل الدول على التكيف مع هذا العصر حتى تلائم بين طبيعتها وطبيعة العصر العلمي والمعرفي، الذي يفرض على التربية مسؤوليات عديدة متمثلة في تغيير أهدافها، وتطوير أدواتها، وتهيئة متطلباتها نحو إعداد كوادرها البشرية لمسايرة التقدم العلمي والتقني، ولا سيما مدرسي العلوم في المرحلة المتوسطة ء وأهمية تغيير دورهم وتطويره ليساعد في تحقيق أهدافها في ضوء التحولات المعرفية المتسارعة، إذ يتطلب إتقانهم لمهارات وكفايات متعددة، منها كفايات الاقتصاد المعرفي لمواكبة التطور العالمي المتسارع، فضلاً عن ان هذا االتعليم المستدام وكفايات الاقتصاد المعرفي غير متعارف عليه في بنائنا التربوي سوآءٌ على صعيد محتويات موادنا الدراسية ام على صعيد برامج اعداد وتأهيل المدرسين قبل الخدمة وفي اثنائها .

لذا ارتأت الباحثتان ضرورة ربط التربية من اجل التنمية المستدامة بمدرسي العلوم بالدرجة الاساسية عن طريق تدريبهم وفقاً للبرامج التدريبية في اثناء الخدمة ، وقد اثارت هذه الامور تساؤلاً لدى الباحثتان ارادتا التحقق من صحته وهو- هل لتنفيذ برنامج تدريبي وفقاً للتربية من اجل التنمية المستدامة لمدرسي العلوم وتدريبهم عليه له اثر في كفايات الاقتصاد المعرفي لديهم؟

اهمية البحث : ان المدرس هو الوسيط لتحقيق الأهداف وتأدية الأدوار والوظائف المكلف بها من المؤسسة التربوية بفعالية وكفاءة عاليتين، وتحقيق اكبر قدر من الإنتاجية، وان البرامج التدريبية المعدة على نحو متكامل على وفق أسس علمية سليمة ، تراعي حاجات المعلمين المخطط لها على نحو دقيق من الوسائل المهمة لرفع كفاءة المعلمين، لذا يعد وجود المعلم المعد لوظيفته اعداداً جيداً أحد التحديات الرئيسة التي تواجه المؤسسة التربوية في البلدان النامية، وهذا يحتاج تمكينن للقدراتالشخصية وتطوير مهاراته الذاتية وذلك بتحسين إعداده وتدريبه قبل الخدمة وفي أثنائها(الجبّان، 1997، 108) ان هذا ما تسعى إليه هذه الدراسة عن طريقمعرفة اثر برنامج تدريبي للتربية وفقا للتنمية المستدامة لمدرسي العلوم، وإذا كانت دولة العراق متمثلة بوزارة التربية تعمل على بلورة رؤية شمولية واضحة وشفافة لعراق المستقبل تؤكد قيمة الانسان بوصفه غاية التنمية المجتمعية بمضمونها التكاملي ووسيلتها الرئيسة، والاستثمار العلمي الأفضل للموارد البشرية والمادية المتاحة، مع التركيز على المشاركة الفعلية من المؤسسات المجتمعية كافة في عملية التغيير بشتى مراحلها وفعالياتها. ، اذا لا بُد من تربية مستمرة، أو ما يطلق علية التربية المستدامة، عن طريق اكتساب خبرات جديدة ومتلاحقة ، لتحقيق آمال وتنمية قدرات المتعلم ومهاراته وتمكينه من مواجهة متطلبات الحياة المتغيرة ، ولذلك لا يمكن أن يبقى التعليم محدد بقوالب ثابتة ، لأن الإنسان مطالب بالتفاعل مع محيطه ومواجهة المشكلات وتحقيق التوازن بين قدراته وبين عمله، وهذا يتطلب تغييرات بالتعليم والتدريب المستمر لتحسين كفايات المدرس المهنية، وإمكاناته العقلية، ورفع مستوى أدائه ونواتج عمله، تقاس بامكانياته على اعمال عقول أبنائها، والعمل على استثمارها بحيث تصبح قادرة على التعامل والتفاعل الإيجابي البناء مع متغيرات العصر، بما يخدم التوجهات التنموية.ومن هنا تبرز أهمية التدريب لجميع الفئات في أي مجتمع من المجتمعات ، ولا سيما المدرسين في أثناء الخدمة كمصدر أساسي من مصادر التنمية البشرية وعامل رئيس لزيادة الإنتاج من ناحية الكم والنوع . فضلا عن ذكر(الاتحاد العالمي لحفظ الطبيعة) التنمية المستدامة في تقريره عن حماية الارض بانها (تحسين نوعية حياة البشر مع العيش في حدود قدرة النظم الايكولوجية على اعالة البشر) وتحتاج التنمية المستدامة الى تقدم عالمي متزامن في ابعاد شتى: اقتصادية وبشرية وبيئية وتقانية، فاقتصادياً يتوجب على الدول المتقدمة ان تتوجه الى تقانات أنظف وأقل استهلاكاً للموارد وحماية نظمها الطبيعية، واتخاذ اجراءات للحد من الفقر في الدول في مرحلة النمو، وتقانياً تعني التحول الى تقانات أنظف واكفأ، أقرب ما يمكن من (انبعاثات الصفر) او العمليات (المغلقة) لتقليص النفايات والانبعاثات وتقلل من استهلاك الطاقة وغيرها من الموارد الطبيعية الى ادنى حد وتمكين الدول النامية من التخلص من تقاناتها المدمرة للبيئة . (الموسوعة العربية للمعرفة من اجل التنمية المستدامة،2006، 359- 360)

(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: نبذة لتمويل والإنجاز الشركاءLegal Frameworkإدارة البرنامج

© 2024 United Nations Development Programme(

لقد اشارت تقارير تقييم الالفية والتيتعد اكبر بيانات لصحة النظم البيئية بكوكب الارض قامت به مؤسسات الامم المتحدة وبمشارك فيه اكثر من (1500) خبير ومختص الى (ان الانسان قام بتغيير النظم البيئية خلال الخمسين عاماً الماضية بسرعة اكبر وعلى نطاق اوسع من اي فترة زمنية على طيلة تاريخ البشرية الماضي) ان مثل هذه النتائج والمؤشرات تجعل المسؤولية ملقاة على كل فرد في المجتمع ليقوم بواجبه ويساهم في وقف مثل هذه التغييرات السلبية التي لا يمكن ان تستمر الى الابد.(ما كوين وآخرون، 2009، 10)

ان التربية البيئية والاجتماعية والاقتصادية يجب ان تقوم بقوة عبر منعطفات الافعال التربوية والتعليمية، فمن الضروري ان تتغلغل داخل العديد من محتويات المواد التعليمية المتصلة بشتى مجالات التعلم، بوساطة منطلق العلاقة المتجذرة بين الانسان والمحيط بين المعرفة واساليب توظيفها بين التربية كفعل ديناميكي والحياة كمجال لتوظيف التعلم بكل ما تستهدفه من اشكال المهارات.(UNESCO،2012 ،3)

ترى الباحثتان أن التعليم المستدام هو اتجاه جديد ونظرة جديدة لعالمنا والطريقة التي نعيش بها فيه وهو رؤية شاملة لعالم مستدام يحصل فيه كل فرد على فرصة حياة ومعيشة كريمة، يتعلم الناس القيم الايجابية ويتبعون السلوك الذي يمكنهم من تحويل مجتمعاتهم وفقا لرؤيتهم معا وبالتالي تحمل هذه الرؤية فكرة تنفيذ برامج مرتبطة بالأوضاع المحلية وتناسب المجتمع ثقافيا. أي أنه رؤية جديدة للتربية تسعى إلى تمكين الناس جميعا من مسئوليتهم في صنع مستقبل مستدام والتمتع به.

يدور التعليم بصفة أساسية حول القيم، مثل قيمة احترام الآخرين، من ينتمون إلى الجيل الحالي وجيل المستقبل، واحترام الاختلاف والتنوع، احترام البيئة ومواردها،ويهدف التعليم، لغرس الإحساس بالعدالة والمسئولية والاستكشاف والحوار، وتبني سلوكيات وممارسات ايجابية تمكن الجميع من العيش حياة تلبي كافة الاحتياجات كما يشمل المنظور الحقوقي للإنسان في كافة المجالات. (الدليمي، والفلاحي، وحبيب، 89،2021)

ان للتنمية المستدامة فوائد اقتصادية واجتماعية اذ تساهم في تحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية، من خلال تعزيز النمو الاقتصادي وتحسين جودة الحياة وتحقيق التوازن بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وتحقيق المساواة وتعزيز العدالة الاجتماعية. كما تساهم التنمية المستدامة في تحقيق الاستدامة البيئية من خلال الحفاظ على الموارد والتربة والتحكم في التلوث والمخاطر البيئية. كذلك تشمل الأطر التنموية المستدامة تطوير الموارد البشرية والتكنولوجيا والموارد الاقتصادية لتحقيق الاستدامة.

عزز ذلك اعلان انشيون الذي نظمته اليونسكو بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) والبنك الدولي وصندوق الأمم المتحدة للسكان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهيئة الأمم المتحدة للمرأة ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، المنتدى العالمي للتربية لعام(2015) في انشيون في جمهورية كوريا اذ تمحور حول التعليم بحلول(2030) نحو التعليم الجيد المنصف والشامل والتعلم مدى الحياة للجميع، ان التعليم في عام (2030) رؤية جديدة يعترف اطار عمل التعليم 2030الذي تم اعتماده في انشيون في (مايو/آيار 2015)،بالتعلم مدى الحياة للجميع كونه احد المبادئ الأساسية لهذه الرؤية الجديدة، وينص على ان (جميع الفئات العمرية بما في ذلك البالغين يجب ان تتاح لهم فرصة التعلم ومواصلة التعلم)، اذ ان الهدف الشامل المعني بالتعليم(الهدف ال4) من اهداف التنمية المستدامة ال17 لعام 2030 يلزم بتوفير تعليم جيد منصف وشامل للجميع على جميع مستويات التعليم، بما في ذلك المهارات التقنية والمهنية، للعمل وشغل وظائف لائقة ولمباشرة الاعمال الحرة بحلول عام 2030، اذ ان الانتفاع المنصف بالتعليم والتدريب في المجال التقني والمهني وذلك الى جانب ضمان الجودة فينبغي وضع أولويات واستراتيجيات مناسبة من اجل الربط على نحو أفضل بين التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني وبين عالم العمل.

https://unesdoc.unesco.org
UNESCO Digital library

كما تضمن مؤتمر الاطراف لاتفاقية الأمم المتحدة لتغير للمناخ في دورته الثامنة والعشرون cop28ولأول مرة ادراج جلسة خاصة عن التعليم الأخضر واطلاق الشراكة مع اليونسكو بين وزارات التربية والتعليم العالي، والذي افرز فيما بعد مؤتمر التعليم الاخضر الذي اعده وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية في(2024 /2/19)،الذيمن مبادئه الأساسية هي : (تعليم ، وتمكين ،و تحول)، اذ أشار وكيل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لشؤون البحث العلمي الأستاذ الدكتور حيدر عبد ضهد الى ان التعليم الاخضر هو اعتماد تقنيات وتطبيقات وسلوكيات وادوات تهدف الى المحافظة على البيئة عبر مواكبة التطور التكنولوجي والاستفادة منه في سائر عناصر العملية التعليمية على وفق معايير التنمية المستدامة والذي نتج عن الشراكة بين الوزارة ومنظمة اليونسكو العالمية، ومن هنا تتأتى لنا أهمية الاقتصاد المعرفي فمن حيث الأساس فان المبادئ التنموية مشتركة بينهما.

https://www.undp.org › Iraq: United Nations Development-

لقد ذكر (الناشري،2014،74)، نقلا عن الهاشمي والعزاوي (2009، 79) ان الاقتصاد المعرفي تتضح اهميته في اسهامه في نشر المعرفة وتوظيفها وإنتاجها في المجالات المختلفة لفترة بعيدة،كمايساعد في تفعيل التبادل الإلكتروني، ويستحدث وظائف جديدة، كذلك يسهم في التطور والأبداع

، ويحقق النواتج التعليمية المرغوبة والجوهرية، فضلا عن يؤثر في تحديد درجة النمو وطبيعة الانتاج واتجاهات التوظيف للمهن المطلوبة والمهارات التي يجب توافرها، وهذا يتحتم على المؤسسات والأنظمة التربوية أن تصوغ لها أهدافا جديدة تتماشى مع التطور والتقدم في مجالات المعرفة المختلفة، وتركز على تطبيق استراتيجيات تعلم وطرائق تدريس جديدة تتواكب مع التقدم العلمي والتقني في عملية التعلم والتعليم.(الناشري،2014،74)،هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بكفايات الاقتصاد المعرفي والبعض منها اهتمت بمهارات الاقتصاد المعرفي كما في دراسة البلوشي،و المعمري،(2020)، التي هدفت بناء قائمة بمهارات الاقتصاد المعرفي المتوقع تضمينها مستقبلافي التعليم المدرسي في سلطنة عمان، اشارت نتائجها ان مهارات المعرفة الاساسية جاءت في مقدمة المهارات الخمسة المعتمدة. (البلوشي،و المعمري ،229،2020-249) .

تتضمن كفايات الاقتصاد المعرفي كما ذكرها(الطويسي، 2013)الاتي:

- **كفايات تربوية وعلمية**،تتمثل بمعرفة الخصائص النمائية للمتعلمين، اهداف المرحلة الدراسية والمادة العلمية، والتعرف على الجديد في مجال التخصص والادارة الصفية، واستثمار الامكانات التربوية المتاحة، فضلا عن مهارة التخطيط والاختبارات وبرامج النشاط المدرسي، والانتقالبناءا على التراث المعرفي والخبرات التراكمية التي يمتلكها المتعلمين.
- **كفايات شخصية**، سمات القدوة الحسنة للمتعلمين والتعامل مع المواقف المختلفة بحكمة واتزان وخاصة التعامل مع مشاكل المتعلمين.
- **كفايات الاتصال والعلاقات الإنسانية:** احترام شخصية المتعلم واستخدام التعزيز والحوافز وتشجيع المتعلمين على النقاش والمحاورة وبناء علاقات طيبة مع المتعلمين واحترام مشاعرهم.
- **كفايات البحث والابتكار والتنمية المهنية**، تشجيع المتعلمين على البحث والاستقصاء ومهارات البحث التربوي والبحث الاجرائي وتوظيف نتائج البحوث والدراسات المتميزة في مجال التعليم والتعلم وكذلك تنمية الخبرات الداخلية في مجال المادة العلمية.
- **كفايات تنفيذية**،تفعيل الاساليب التدريسية الحديثة واستثمار الإمكانات المتاحة ومهارات الادارة الصفية واستخدام الوسائل التقنية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاهتمام بتحويل سلوكيات المتعلمين واتجاهاتهم وميولهم ايجابيا.
- **كفايات التقويم**، اتباع اساليب التقويم التي ينبغي توظيفها ووضع الاختبارات التحصيلية وتحليل نتائج المتعلمين وتقديم التغذية الراجعة للمتعلمين.

(الطويسي،3،2013)

أن رفع الكفاءة الانتاجية واكتساب عادات عمل أفضل وتنمية المهارات، كلها اهداف وسيطة، غايتها الحقيقية الوصل الى اداء أفضل وخدمات أفضل وانتاجية متزايدة، وبذلك لا يمارس التدريب في حدود ضيقة تقتصر على التنمية الذاتية للمتدربين، وانما الى اهدافه النهائية، التي تجعل من تدريبا للجميع ويعود عائدة على العلية التربوية بكاملها (العفون ومكاون، 2011، 34)

يهدف البحث الى : التعرف على اثر :

1- تدريب مدرّسي العلوم في المدارس المتوسطة على وفق برنامج تدريبي للتربية من أجل التنمية المستدامة.

2- معرفة أثر تدريب مدرسي العلوم على وفق البرنامج التدريبي في كفايات الاقتصاد المعرفي لديهم .

فرضية البحث :

(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات مدرسي المجموعة التجريبية التي اشتركت في البرنامج التدريبي ومتوسط درجات مدرسي المجموعة الضابطة التي لم تشترك في البرنامج التدريبي وفقاً لمقياس كفايات الاقتصاد المعرفي لديهم)

تعريف مصطلحات البحث (الكلمات المفتاحية للبحث)

1- البرنامج التدريبي (Training Program): عرفهعبد السميع وحواله (2005): بأنه "ذلك النشاط الإنساني المخطط له بهدف إحداث تحولاتايجابية في المتدربين من ناحية المعلومات والمهارات والخبرات والاتجاهات ومعدلات الأداء وطرائق العمل والسلوك". (عبد السميع وحواله ، 2005، 172)

لقد تنوعت التعاريف في وصف البرنامج التدريبي، لذا فان الباحثتان سيضعان التعريف النظري الخاص بهن وهو: (خطة منظمة، مخطط لها بشكل علمي تهدف إلى تحسين كفايات مدرسي العلوم لمهمات معينة من خلال تزويدهم بمعارف وإكسابهم مهارات وتدريبهم عليها في جلسات تدريبية متعددة).

التعريف الإجرائي للبرنامج التدريبي: هو (خطة عمل منظمة تتضمن مجموعة من المعارف والأنشطة والمهارات وفقا للتربية من اجل التنمية المستدامة تستهدف مدرسي العلوم (المجموعة التجريبية) لغرض تعريفهم عليها والتي يتوقع أن تعمل على تحسين كفاياتهم في الاقتصاد المعرفي).

2-الكفايات (competencies)**:**عرفها عطية، 2009: بأنها "جميع المعلومات والخبرات والمعارف، والمهارات التي تنعكس على سلوك التدريسي، وتظهر في أنماط، وتصرفات مهنية خلال الدور الذي ينفذه عند تفاعله مع عناصر الموقف التعليمي جميعها". (عطية، 2009، 34)

التعريف النظري: تبنى الباحثتان تعريف (عطية، 2009) كتعريف نظري لبحثيهما.

التعريف الإجرائي للكفايات : (أداء التدريسي لمجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج التدريبي للتربية من اجل التنمية المستدامة ومن خلال الممارسات الفعلية التي يمتلكها من كفايات الاقتصاد المعرفي، تظهر في سلوكه خلال ممارسته لها عند تفاعله مع جميع عناصر الموقف التعليمي داخل الصف الدراسي)

3-التنمية المستدامة (Sustainable Development): عرفتها(اللجنة العالمية للتنمية المستدامة، 1987): في التقرير المسمى مستقبلنا المشترك والتنمية المستدامة هي ((تلبية حاجات الحاضر دون ان تؤدي الى تدمير قدرة الاجيال على تلبية احتياجاتها الخاصة))، (عبود، 102،2013).

التعريف النظري: تتبنى الباحثتان تعريف (اللجنة العالمية للتنمية المستدامة ،1987) كتعريف نظري لبحثيهما

التعريف الاجرائي للتنمية المستدامة : تنفيذ برنامج تدريبي وفقا للتربية من أجل التنمية المستدامة لتلبية حاجات الحاضر دون ان تؤدي الى تدمير قدرة الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة.

4- الاقتصاد المعرفي (Cognitive Economics): الحصول على المعرفة وتوظيفها وابتكارها بهدف تحسين نوعية الحياة من خلال استثمار خدمة معلوماتية ثرية وتطبيقات تكنولوجية متطورة واستخدام العقل البشري كرأس للمال وتوظيف البحث العلمي لأحداث مجموعة من التغييرات الأستراتيجية في المحيط الاقتصادي ليصبح اكثر استجابة وانسجاما مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال (الناشري ، 12،2014).

التعريف الاجرائي :هو مستوى الكفايات التي يمكتلها مدرسي العلوم وتقاس بالدرجة التي يحصلون عليها وفقا لمقياس كفايات الاقتصاد المعرفي الذي اعتمد بهذا البحث لهذا الغرض .

إجراءات البحث:

اولا: منهج البحث التجريبي: للوصول إلى تحقيق أهداف البحث الحالي اعتمدت الباحثتان منهج البحث التجريبي لأنه يعد المنهج المناسب لدراسة. إذ يعد البحث التجريبي عملية ضبط المتغيرات والسيطرة عليها في المواقف المؤثرة في الظاهرة المراد دراستها.(عبد الرحمن وزنكنه،2007:474)، وتماعتماد منهج البحث التجريبي لغرض، تدريب مدرّسي العلوم في المدارس المتوسطة على وفق برنامج تدريبي للتربية من أجل التنمية المستدامة، ومعرفة أثر تدريب في كفايات الاقتصاد المعرفي لديهم، وذلك بتطبيق اداة البحث المتمثلة بمقياس كفايات الاقتصاد المعرفي.

ثانيا: التصميم التجريبياعتمدت الباحثتان التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الضبط الجزئي والاختبار البعدي لمقياس كفايات الاقتصاد المعرفي.

المجموعة	تكافؤ مدرسي وم	المتغير المستقل	المتغير التابع	التطبيق البعدي
ريبية	-المؤهل العلمي -عدد سنوات الخدمة -الدورات التدريبية التي خضعوا لها	البرنامج التدريبي المقترح	كفايات الاقتصاد المعرفي لمدرسي العلوم	بطاقة الملاحظة لكفايات الاقتصاد المعرفي لمدرسي العلوم
الضابطة		لا تخضع لأي برنامج يبي		

مخطط (1) يوضح التصميم التجريبي

مجتمع المدرسين:تألف مجتمع البحث الحالي من مدرسي العلوم في المدارس الحكومية الصباحية التابعة إلى المديرية العامة للتربية بغداد الرصافة الثانية - في محافظة بغداد.

عينة البحث: شملت عينة البحث (36) من مدرسي مادة العلوم للصف الاول المتوسط وزعوا عشوائياً بين مجموعتين احداهما تجريبية ضمت (18) مدرساً ومدرسة، والاخرى ضابطة وضمت (18) مدرساً ومدرسة كوفئتا في متغيرات (الموهل العلمي (الشهادة)، عدد سنوات الخدمة، والخبرة السابقة (الدورات السابقة).

تنفيذ البرنامج: طبق البرنامج في الكورس الدراسي الثاني من السنة الدراسية (2022-2023) تضمنت التجربة اسبوعين مكثفة، اذ درّبت الباحثة الثانية المجموعة التجريبية بنفسها وحضرت تنفيذ البرنامج التدريبي الباحثة الاولى بصفتها خبيرة التدريب و مشاركة بالبحث. عالجت الباحثتان البيانات إحصائيا باعتمادها برنامج (Microsoft Excel) ثم اعتماد الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، واختبار مان وتني ، واختبار (T- test) لعينتين مستقلتين متساويتين .

تم اعتماد البرنامج التدريبي المعد من قبل الباحثتان للتدريب المجموعة التجريبية، اذ بلغ البرنامج التدريبي (14) وحدة تدريبية تضمنت محاضرات وانشطة مختلفة فردية وجمعية، وعرض افلام تعليمية، وزيارات ميدانية، ومشاريع مصغرة. (العفونوحمودي ،2018)، لقد تم تزويد المتدربين بالمعلومات من خلال العمليات الاتية كما ذكرت في الزيات (2006) :

أ- **المدخلات:** تشمل المثيرات التي تعرض لها المتدرب او المفهوم الاكثر عمومية (المعلومات)، حيث تتحول او ترمز المعلومات بطرائق مختلفة للتحول بعد ذلك الى مخرجات ملاءمة، وهي تتشابه مع الاستثارة البيئية للكائن.

ب- **العمليات:** هي عملية تتم بين المدخلات التي احدثتها المثيرات والمخرجات السلوك الناتج عنها، حيث يتم ترميز المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها عند الحاجة، اعتماداً الى الابنية المعرفية لما تم تعلمه واكتسابه.

ت- **المخرجات:** تعني النتيجة النهائية لترجمة هذه المدخلات المعاد ترميزها الى نواتج، وتتشابه مع اداء الكائن العضوي.

(الزيات، 2006، 315)

تم تبني مقياس كفايات الاقتصاد المعرفي (العفون و جلو) لملاحظة كفايات الاقتصاد المعرفي لمدرسي العلوم، لقد تضمنت المقياس ست مجالات (كفايات تربوية وعلمية، كفايات شخصية، كفايات الأتصال والعلاقات الأنسانية، كفايات البحث والأبتكار والتنمية المهنية ، كفايات تنفيذية ، كفايات التقويم) (العفون وجلو،2018)، ولاستخراج الصدق تم عرضه على مجموعة من الخبراء، كما تم استخراج الثبات لقد قامت خلال الباحثتين بملاحظة ثلاثة من مدرسي العلوم ومليء بطاقة الملاحظة المعدة لأغراض البحث وتم حساب معامل الثبات من خلال أعتماد معامل أرتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient) ، وأظهرت النتائج معاملات الأرتباط بين تقدير الباحثتين في كل مجال من مجالات كفايات الاقتصاد المعرفي الست ،وتم أيجاد معامل الأتفاق لكافة المجالات بصورة كاملة ، معامل الأرتباط العام (0.84)، وبذلك تكون بطاقة الملاحظة معدة بصورتها النهائية وجاهزة للتطبيق ، وقد أعطيت التقديرات (جيد جداً ، جيد ، متوسط ، ضعيف) درجات (4، 3 ، 2 ، 1) على التوالي وبذلك حسبت الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة بين (54-216) درجة، وبذلك تكون بطاقة الملاحظة بشكلها النهائي متكون من (54) فقرة موزعة على مجالاتها الستة، تم تطبيق بطاقة الملاحظة لكفايات الاقتصاد المعرفي لمدرسي مجموعتي عينة البحث التجريبية والضابطة، عن طريق زيارة الباحثتان إلى مدارسهم وملاحظتهم داخل الصفوف، خلال الفصل الدراسي الثاني وتقويمهم على وفق استمارة بطاقة الملاحظة المُعدة لذلك، بدءاً من يوم الأحد الاثنين الموافق (6-3-2023)، لغاية يوم الاربعاء الموافق (2023/3/15).

عرض النتائج وتفسيرها:

اولا: من اجل التحقق من الفرضية الصفرية التي تنص على الاتي:

(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات مدرسي المجموعة التجريبية التي دربت وفقا للبرنامج التدريبي ومتوسط درجات مدرسي المجموعة الضابطة التي لم تتدرب وفقا للبرنامج التدريبي على وفق مقياس الكفايات الاقتصاد المعرفي لديهم)، اعتمدت الباحثتان الاختبار التائي

لعينتين مستقلتين لبيان الفروق بين متوسطات درجات مقياس كفايات الاقتصاد المعرفي للمجموعتين التجريبية والضابطة.

اظهرت النتائج ان القيمة التائية هي أكبر من القيمة الجدولية،مما يؤكد وجود فرق دال احصائياً بين المتوسطين لصالح مدرسي المجموعة التجريبية التي اشتركت في البرنامج التدريبي على المجموعة الضابطة التي لم تشترك بالبرنامج التدريبي، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية، وذلك لتفوق المجموعة التجريبية لمدرسي العلوم المتدربين وفقا للبرنامج التدريبي في مهارات الاقتصاد المعرفي، جدول (1)

جدول (1)

نتائج قياس مدرسي مجموعتي البحث في كفايات الأقتصاد المعرفي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية والدلالة الإحصائية		
				المحسوبة	الجدولية	الدلالة
التجريبية	18	180.55	8,13	46,15	2	دالة
الضابطة	18	161.75	14,61			

توضح من البيانات المجدولة في جدول (1) قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية وفقا للمقياس والبالغ (180.55) بانحراف معياري قدره (8,13) ، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (161.75)بانحراف معياري قدره (14,61)، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (46,15)، وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (34) البالغة (2) ، تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

لبيان حجم تأثير البرنامج التدريبي في كفايات الاقتصاد اعتمدت الباحثتانمقياس مربع إيتا(η^2)، ومن ثم حساب قيمة (d) والتي تعبر عن حجم التأثير، جدول (2)

جدول (2) قيمة (η^2) وقيمة (d) ومقدار حجم التأثير في كفايات الاقتصاد

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة t	درجة الحرية	قيمة إيتا (η^2)	قيمة (d)	حجم التأثير
البرنامج التدريبي	كفايات الاقتصاد المعرفي	6,154	34	625،0	1,60	كبير

يوضح جدول (2) ان حجم إثر المتغير المستقل (البرنامج التدريبي) في المتغير التابع (كفايات الاقتصاد المعرفي)كبير اذ اعتمدت الباحثتان معادلة حجم الأثر لكوهن Cohen، إذ كانت قيمة حجم الأثر(d) للمتغير

المستقل تساوي (1.60)، وهي تُعد كبيرة بحسب معيار Cohen لحجم الأثر(2013:286 ، Heiman)،جدول (3) .

جدول (3) معيار Cohen لحجم الأثر (d)

قيمة (d)	حجم التأثير
0,2	صغير
0,5	متوسط
0,8	كبير

أظهرت النتائج تفوق مدرسي المجموعة التجريبية التي دربت وفقاً للبرنامج التدريبي وفقا للتربية من أجل التنمية المستدامة على مدرسي المجموعة الضابطة التي لم تدرب وفقاً للبرنامج في كفايات الاقتصاد المعرفي لديهم.

ثانياً: تفسير النتائج: اظهرت نتائج البحث ان للبرنامج التدريبي وفقا للتربية من أجل التنمية المستدامة لمدرسي العلوم له أثر في كفايات الاقتصاد المعرفي لديهم، اذ تفوقت مدرسي المجموعة المتدربة التجريبية على مجموعة مدرسي غير المتدربين، وتعزى هذه النتيجة الى فاعلية البرنامج التدريبي وفقا للتربية من أجل التنمية المستدامة لمدرسي العلوم ، كما ان اعتماد الأساليب المتنوعة التي أتبعتها الباحثتان في تنفيذ البرنامج التدريبي مقرونة بوسائل التكنولوجيا من خلال عروض البور بوينت Power point و Data Show وكذلك الأساليب المتنوعة التي اتبعت في تقويم المتدربين سواء كانت فردية أو جماعية أثرت بشكل فعال مما ساهم في رفع كفاياتهم ، أذ ان التدريب الجيد و الجهد المنظم والمخطط له لتزويد المدرسين بمعارف من اجل تحسين كفاياتهم، على نحوٍ ايجابي بنّاء، له اثر في معالجة اي نقص في الاداء الوظيفي، كما تؤكد الباحثتان على ان التدريب قد ركز على مهارات التنمية المستدامة التي يحفز اكثر الحواس لدى المتدرب فيحقق بذلك نسب كفايات عالية، وقد ينعكس ذلك مستقبلا على طلبة المتدربين،اذ يمكن من خلاله مشاركة طلبتهم مستقبلا في الحوارات العامة ومنحهم فرصة التعبير عن آرائهم والمساهمة في صنع القرارات، كما يمكن اتاحة الفرصة لهم بالمشاركة في المبادرات المجتمعية والعمل التطوعي والتعاون مع بعضهم داخل المدرسية لتحقيق التنمية المستدامة.

ثالثا:الاستنتاجات:بناءاً على النتائج التي توصلت اليها الدراسة استنتجت الباحثتان:

وجود إثر ايجابي لتدريب لمدرسي العلوم للصف الاول متوسط في كفايات الاقتصاد المعرفي لديهم من خلال تنفيذ برنامج تدريبي وفقاللتربية من أجل التنمية المستدامة لمدرسي العلوم.

رابعا: التوصيات: أوصت الباحثتان عددٍ من التوصيات الاتية:

1- الاهتمام ببرامج التدريب التنموية للمدرسين لما لها من نواتج مثمرة على المدى لقريب و البعيد.

2- مواكبة أحدث المستجدات العالمية من تطور تكنولوجي اقتصادي اجتماعي بيئي وادماجه بمحتويات المواد الدراسية من خلال تطوير المناهج الدراسية لمختلف المراحل.

3-جعل التدريب معيارا أساسيا لتوظيف المدرسين في سلك التربية والتعليم.

خامسا: المقترحات: تقترحالباحثتان اجراء البحوثالاتي:

1- تطبيق البرنامج التدريبي على عينات أخرى ومعرفة أثره في مهارات التنمية المستدامة للمعلمين والمتعلمين.
2- أثر البرنامج التدريبي وفقاللتربية من أجل التنمية المستدامة للمدرسين في المسؤولية الاجتماعية لديهم.
3- أثر تطبيق البرنامج التدريبي وفقا للتربية من أجل التنمية المستدامة للمعلمين في مهاراتهم الناعمة.

سادسا: قائمةالمراجع:

- بطارسة، منيرة، (2005): بناءبرنامج تدريبي قائم على كفايات الاقتصاد المعرفي للتنمية المهنية لمعلمات الاقتصاد المنزلي في الأردن، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- البلوشي،جليلة،و المعمري ، سيف،(2020)، "مهارات الاقتصاد المعرفي المتوقع تضمينها مستقبلاً في التعليم المدرسي بسلطنة عمان: دراسة علمية بأسلوب دلفي"، *مجلة الدراسات التربوية والنفسية* جامعة السلطان قابوس ، *مجلد 14* العدد(2) (229-249)
- الجبّان، رياض عارف، (1997)، "إعداد وتدريب المعلم وفق مدخل النظم"، *مجلة التربية*، *المجلد 26*العدد120، الدوحة 108-117 .
- الحيلة، محمد محمود (1999). *التصميم التعليمي نظريةوممارسة*. عمان: دار المسيرة.
- الدليمي، طارق عبد أحمدوالفلاحي، واحمد علي إبراهيم، وحبيب، آلاء فايق، (2021)،*التربية أسسها فلسفاتها أثرها في مجالات التنمية المستدامة*، عمان ، دار غيداء للنشر، عمان.
- الزيات، فتحي مصطفى. (2006). *الاسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات* (ط.2). القاهرة: دار النشر.
- الزيودي، ماجدمحمد، ديسمبر(2012): دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمشروع تطوير التعليم نحو الأقتصاد المعرفي ((EFKE في تنمية المهارات الحياتية لطلبة المدارس الحكومية الأردنية،*المجلة العربية لتطوير التفوق*، اليمن، *المجلد 3* العدد(5)، 83-107، جامعة العلوم والتكنواوجيا مركز تطوير التفوق.

- جامعة الدول العربية، مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة، 2009، *التربية من أجل التنمية المستدامة*، مطبعة جامعة الدول العربية.
- الطائي، اياد عاشور، وعبد علي،محسن ، (2010)،*التربية البيئية*، طرابلس،شركة المؤسسة الحديثة للكتاب
- الطرهوني، فاطمة، (2010)، *التربية من اجل التنمية المستدامة التجربة التونسية أنموذجاً*، تونس.
- الطويسي، أحمدعيسى، (2013): درجة ممارسة معلمي التربية المهنية لكفايات الأقتصاد المعرفي من وجهة نظر المشرفين التربويين في الأردن،*المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، *المجلد10* العدد (1)، 37-54.
- عبد الرحمن، انور حسين،وزنكنة عدنان حقي (2007):*الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية*، بغداد، شركة الوفاق للطباعة.
- عبود، سالم محمد،2014 ، *التنمية المستدامة والتكاليف البيئية*، بغداد، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية.
- عبد السميع، مصطفى، وحواله، سهير محمد (2005)، *إعداد المعلم (تنميته وتدريبه)*، دار الفكر، عمان.
- عطية، محسن علي (2009)، الجودة الشاملة والجديد في التدريس، ط1، عمان، دار صفاء.
- العفون، نادية حسين يونس ومكاون، حسين سالم (2011): *تدريب لمعلمي العلوم على وفق لنظرية البنائية*، عمان، دار صفاء للنشر.
- العفون، نادية حسين وحمودي، الاء فايق حبيب (2018): برنامج *تدريبي للتربية من اجل التنميةالمستدامة*، عمان، دار صفاء للنشر.
- العفون، ناديه حسين يونس وجلو، جعفر خماط (2018):بناء برنامج تدريبي وفقا لنظرية الذكاء الناجح لمدرسي علم الاحياء وأثره في كفايات الاقتصاد المعرفي لديهم،*مجلة ابحاث الذكاء*، بغداد، العدد (25)،35-58.
- ما كوين،روزالين،(2009) التعليم من أجل التنمية المستدامةحقيبة تعليمية،*سلسلة منشورات، جامعة البلقاء التطبيقي*ة، كلية العقبة الجامعية، عمان، دائرة المكتبة الوطنية.
- الموسوعة العربية، (2006)،*المعرفة من اجل التنمية المستدامة*، المجلد الاول مقدمة عامة، الاكاديمية العربية للعلوم، بيروت، الدار العربية للنشر، اليونسكو.
- الناشري، أحمد بن بركوت بن عبد الله، (2014): جودة *الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الأجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة*،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، كليةالتربية، السعودية.
- الهاشمي، عبد الرحمن عبد، والعزاوي،فائزة، محمد فخر، (2009): *الاقتصاد المعرفي وتكوين المعلم*،العين،دار الكتاب الجامعي.
- اليونسكو،منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، (2013)، التربية من أجل التنمية المستدامة، الودائع اليابانية.

المراجع الأجنبية:

- -Heiman, G.W. (2013): *Basic statistics for the behavioral sciences*،6th ed, Wadsworth cengage, Learning, Canda.

المواقع الالكترونية:

- اليونسكو،مكتب العراق، (2013)، واقع التربية والتعليم في العراق، اليونسكو

https://unesdoc.unesco.orgUNESCO Digital library,

-https://www.undp.org › Iraq: United Nations Development

-Programme (2024):World leaders adopt Sustainable Development Goals"-

متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة

د. تهاني إبراهيم العلي

باحثة في جامعة عمان العربية/ المملكة الأردنية الهاشمية

thanyally869@gmail.com

00962799838168

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة، واعتمدت الدراسة المنهج النوعي، وقامت الباحثة بإجراء مقابلات مع (15) عضو هيئة تدريس من الجامعات الأردنية. وأظهرت نتائج هذه المقابلات أن أعضاء هيئة التدريس قدموا خمسة مقترحات لمتطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها شملت: سعي الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة إلى توفير كفاءات وقيادات تربوية ذات خبرات في المجال التقني والتكنولوجي، سعي الجامعات الأردنية إلى استخدام خطط واستراتيجيات تقنية حديثة من أجل مواكبة التطورات في بيئات العمل والتعليم الجامعي بشكل مستمر، توجه الجامعات الأردنية إلى تكثيف الدورات التدريبية والورش التقنية لزيادة قدرات ومهارات العاملين في المجال التربوي، سعي الجامعات إلى توفير بيئات تعليمية تقنية تظهر فيها المواهب والابداعات التي تقود بالعاملين إلى التطوير والابتكار ،سعي الجامعات إلى نشر ثقافة التحول الرقمي بين جميع العاملين وتكوين اتجاهات إيجابية عن التحولات الرقمية بجميع أشكالها. وأوصت الدراسة إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بمتطلبات التحول الرقمي في البيئات الجامعية.

الكلمات المفتاحية : التحول الرقمي، الجامعات الأردنية، المتغيرات المعاصرة.

digital transformation in public and private Jordanian universities in light of the changes

Dr. Tahani Ibrahim Al-Ali

Researcher at the Arab University of Amman / Hashemite Kingdom of Jordan

Abstract

The study aimed to identify the requirements for digital transformation in public and private Jordanian universities in light of the changes The study adopted a qualitative approach, and the researcher conducted interviews with (15) faculty members from Jordanian universities. The results of these interviews showed that faculty members made five proposals for transition requirements Digital in public and private Jordanian universities in light of contemporary changes from the point of view of their faculty members It included: Jordanian public and private universities seeking to provide competencies and educational leaders with expertise in the technical field And technology, Jordanian universities seek to use modern technical plans and strategies in order to keep pace with developments in Work environments and university education: Jordanian universities are constantly moving towards intensifying training courses and technical workshops Increasing the capabilities and skills of workers in the educational field. Universities seek to provide technical educational environments in which talents emerge And the innovations that lead employees to development and innovation, and the universities' endeavor to spread the culture of digital transformation among all employees And the formation of positive trends about digital transformations in all their forms, and the study recommended conducting more related studies The requirements of digital transformation in university environments.

Keywords: digital transformation, Jordanian universities, contemporary changes.

المقدمة

تعتبر الجامعات من الأماكن الآمنة التي تضم عناصر العملية التعليمية بجميع مراحلها، حيث تعرضت البيئة الجامعية في الآونة الأخيرة لتطورات معرفية وتقنية وصناعية متعددة، مما استوجب عليها التجاوب لهذه التغييرات بما يمكنها من استيضاح نقاط القوة والضعف التي تتصف بها، والفرص والمخاطر المحيطة بها، ومجاراة التغيير والابتكار بكل إيجابية، والقدرة على حل المشكلات التي تتعرض لها، واتخاذ القرارات الصائبة في المواقف المناسبة، ولأن الجامعات تضطلع بدور بالغ الأهمية على نطاق واسع في إيصال معطيات التعليم إلى المجتمعات البشرية بأسلوب واضح وأكثر نفاذًا وفاعلية في تشكيل قيم أفراد المجتمع ووجدانهم، وكل ذلك يهدف إلى أن تتمكن الجامعات من تخطيط وصنع واتخاذ قراراتها الاستراتيجية الهامة المؤثرة على المدى البعيد، ومراجعة وتقويم تلك القرارات لتحقيق الأهداف وتحسين العملية التربوية وتنمية الفئة المستهدفة علميًا وتربويًا واجتماعيًا لتصل إلى تحقيق الأهداف الاجتماعية للمجتمع عامة،بما يتناسب مع متطلبات التحول الرقمي في ضوء المتغيرات المعاصرة.

ويجب توافر المراجعة الدورية لرؤية ورسالة نظام الجودة في الجامعات في ظل التحول الرقمي بما يتناسب مع متطلباته والتغييرات الحالية، والعمل على تعديلها عند الحاجة لذلك، وإدخال ما تحتاجه من تعديل وتطوير في المجال التقني، وبالتالي تأهيل القادة والعاملين والطلبة وإعدادهم بما يتناسب وقدراتهم ومهاراتهم وحاجاتهم والعمل على نموهم بشكل متكامل ومن جميع الجوانب العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية ليصبحوا أفرادا ذات طابع الإبداع والابتكار في بيئتهم التعليمية والعملية الفعالة، والعمل على تنسيق وضبط العلاقات الاجتماعية بين جميع فئات المجتمع على إختلاف مستوياتهم، لتنظيم الجهود الجماعية لسد الحاجات وتحقيق الغايات والأهداف المنشودة، والجامعات بأنواعها المختلفة تتطلع إلى بناء شخصية الفرد وصقلها في جميع جوانبها، فهي تقدم المعرفة، وتثير التفكير، الذي يؤدي الى التغيير المتوازن والمتكامل في عملية التعلم والتعليم وبيئة العمل. (البار، 2018).

وتعد متطلبات التحول الرقمي وسيلة لتحقيق غاية أو هدف معين لتصميم وتنفيذ وتقييم الأعمال ذات الأثر طويل الأجل بطريقة مبتكرة، والتي تهدف إلى زيادة قيمة المؤسسات التعليمية والتربوية الناجحة، من خلال محاولة إحداث التوافق بين مواردها والظروف السائدة في البيئة الخارجية وتحديد أكثر البدائل جاذبية في ضوء رسالة الجامعات ومواردها وظروفها البيئية واختيار مجموعة من الأهداف طويلة الأجل والاستراتيجيات العامة الهادفة ضمن الواقع الجامعي، بحيث تجعلها أكثر مرونة وفاعلية، لكونها تسهم في تحقيق التطور المرجو لها، لذا فهي تأخذ موقع متميز من العلاقات التفاعلية الإنسانية، باعتبارها عملية توصف بتحقيق الفعالية، والتي تمكن القادة من منح الصلاحيات اللازمة، واتخاذ القرارات مستقبلاً بطريقة عادلة دون تمييز (Kelly Ann Moore, 2018). كما وأضافت العلي (2024) إلى أنه من الواجب على مؤسسات التعليم العالي تفعيل التكنولوجيا الحديثة بكافة أشكالها في العملية التعليمية وابتكار آليات حديثة تسهم في تعزيز استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدة القادة في مؤسسات التعليم العالي.

ويمكن أن تساعد متطلبات التحول الرقمي القادة في الجامعات على تحقيق أكثر الفرص جاذبية واستغلال جماعات العمل الفعالة وتدريبهم على الأساليب الخلاقة والتحليلية في عملية أداء الأنشطة والمهمات الوظيفية، وتشجيع القادة على تحمل الأعباء والمسئوليات واستغلال أمثل للموارد البشرية التي

أصبحت تزداد تأهيلا بفعل انتشار برامج التطوير والانفتاح على المعرفة، وتبني الخطط الإستراتيجية الحديثة التي تصدرها الجهات المسؤولة، وممارسة اللامركزية وتفويض الصلاحيات، واعتبار الجامعات الوحدة الرئيسية للتطوير، وبيان أهمية ودور التحولات الرقمية التي قد تترك أثرها على الصحة النفسية والعقلية للفرد وأدائه وإحساسه بالرضا الوظيفي، وتحقيق الرؤية المتمثلة في تنمية الجامعة وتطورها وإيجاد مجتمع تنظيمي ملتزم بعمله، مما يساعد القادة على تنمية مهاراتهم وقدراتهم وتوجيهها نحو التميز، بحيث نضمن ترسيخ مبدأ التعاون والتشارك في عمل الجامعات ككل(Hero, 2020) ، وذلك لمقابلة متطلبات المجتمع وسد حاجات سوق العمل من المخرجات التربوية بعناصر تقنية وتكنولوجية ذات مهارات عالية قادرة على إحداث نقلة نوعية كبيرة وهامة في حياة المجتمعات البشرية في العصر الحالي والمستقبلي(الطائي، 2019).

وتعتبر متطلبات التحول الرقمي في ضوء المتغيرات المعاصرة من الأساسيات التي تسعى الجامعات للتكيف معها وتوفيرها لجميع القادة، وما من جامعة تربوية ناجحة تسعى للأفضل، ورقي وتطور في مختلف المجالات إلا وتضع التخطيط التقني والتكنولوجي والرقمي سياسة لها، تسير عليه وتستثمره في كافة أوجه نشاطاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية المختلفة، ليضيف معرفة علمية للقادة والأفراد في الجامعات، والذي يساعد في المحافظة على الهوية الثقافية والرقمية من التشتت أو الضياع في ظل عصر تكتنفه الكثير من التغيرات المعرفية المتسارعة المستجدة (وهيبة، 2019)، ويعتبر التخطيط الرقمي من المهام الإدارية الأساسية والمهمة للقيام بأي نشاط اداري وتربوي تقني وذكي فعال وهادف من أجل تحقيق الاهداف المبتغاة لمؤسسات التعليم العالي الناجحة، ويعتمد النجاح في الجامعات على كيفية ممارستها للتحولات الرقمية الحديثة، وعلى ثقافة المؤسسة، والبيئة التنظيمية السائدة، وطبيعة العلاقات بين القادة والمرؤوسين، والفرص المتوفرة لتشاطر المعرفة، ولكن الأهم طبيعة العلاقة بين الطرفين بحيث تقوم على الثقة المتبادلة بينهم (الفضلي، 2019).

ومن خلال ملاحظة واقع الجامعات الأردنية تبين أنه لا مجال ولا مكان للجامعات التي لا تأخذ ولا تراعي متطلبات التحول الرقمي في وضع سياساتها واستراتيجياتها ذات التأثير الفعال، ليكون لها دور في المنافسة بين بقية المؤسسات التعليمية الأخرى، ومن هذا يتضح أن هناك احتياج كبير للأخذ بمتطلبات التحول الرقمي في ضوء المتغيرات المعاصرة، يصاحبه تطوير فعال كونها أصبحت خيارًا استراتيجيًا يفرضه الواقع الإقليمي والعالمي بالنسبة للمؤسسات التعليمية، فالإدارة الجامعية ملزمة الآن وأكثر من أي وقت مضى بأن تأخذ بمتطلبات التحول الرقمي كخيار لا بديل عنه بحيث تستطيع أن تواجه التحديات الداخلية والخارجية ومن ثم إنجاز أنشطتها وتحقيق أهدافها، وتوفير كل ما يحتاجه الأفراد من أجل تفعيل وممارسة متطلبات التحول الرقمي بكفاءة عالية وروح معنوية راضية، ومنهجية وفق رؤية واضحة، وتوفر المهارات والاتجاهات الايجابية، والبحث في القضايا التعليمية وتوفير الأساس المنطقي لبعض الممارسات وتحديد بعض الثغرات وتوضيح انعكاس القرارات التي يتم اتخاذها، واكتساب مهارات تعليم فردية وجماعية وأخلاقية تقي الأفراد من الانحلال والتشتت، وتوسيع المخزون من النماذج الإدارية والقيادية الفعالة، وتوطيد العلاقات المتبادلة التي تحميهم من التفكك الإجتماعي، لأن نجاح القادة في أعمالهم يتوقف على مدى التزامهم التنظيمي في تحقيق الأهداف المؤسسية الحالية والمستقبلية، مما يزيد الثقة والاحترام ويخفف من الصراع القائم، والتدرب على الإدارة والقيادة في الميدان التربوي ومعالجة

المشكلات التربوية على أرض الواقع. **لذلك جاءت هذه الدراسة من أجل الكشف عن متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة.**

مشكلة الدراسة

تتعرض البيئات الجامعية لأزمات واقعية وحقيقية نتيجة الثورة الصناعية والتطورات التقنية، وهذا يؤثر على استقرار البيئات الجامعية، وتوازن الفرد والمجتمع حيث لها آثار واضحة على حياة الأفراد والجماعات، مما ينعكس ذلك على استقرار المجتمع وأمنه النفسي والاجتماعي بشكل عام، لأن توفير الاستقرار والتوازن له تأثيرات على الفرد بشكل خاص وبالتالي يصل تأثيره على المجتمع، كما أنها تؤثر على اكتمال الشخصية المتكاملة للقادة في الجامعات، وتجعل القائد غير متزن في أداء أعماله وتقبل التغييرات التقنية والتحولات الرقمية الحالية التي طرأت على بيئة عمله، فيصبح غير متمكن من قدراته مهاراته في أداء الواجبات والمهام الموكله له ، مما يجعل الجامعات تتسارع من أجل وضع خططها بطريقة تلائم حاجات ومتطلبات جميع عناصر العملية التربوية، وهذا يستوجب من الجامعات أن تكون في حالة استعداد تام من أجل تحقيق أهدافها، وتبني أنماط قيادية متعددة ومختلفة، ولاشك أن يكون لها دور في حل معظم المعضلات الإدارية والمؤسسية وأبرزها المشكلات الطارئة وضغوط العمل التي يواجهها القادة في الجامعات.

ومن خلال ملاحظة الباحثة لواقع متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة، تبين أن الجامعات تختلف وتتفاوت كثيرا في مدى معرفتها وتوفير متطلبات التحول الرقمي، وذلك نظرا لاختلاف البيئة الجامعية وطبيعتها، والكفاءات التربوية، والمهارات والخبرات، والاستعدادات للتحولات الرقمية، والثقافة السائدة حول التكنولوجيا الحديثة والتحول الرقمي، وقد أجمعت الكثير من الدراسات على تباين الجامعات في توفير متطلبات التحول الرقمي كدراسة هاو وشين وليو وزانغ وكو بلاند (Zhoo, Chen, Zhang & Coplana, 2019)، ودراسة محمد والغبيري (2020)، لذلك جاءت الدراسة لمعرفة متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة.

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الآتي:

السؤال الأول: ما مقترحات متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها؟

أهمية الدراسة

يتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من:

- رؤساء الجامعات حيث ستزودهم بتغذية راجعة عن مقترحات متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة من وجهة نظر أعضاء هيئة

التدريس فيها مما يساعدهم على معرفة الواقع الرقمي في البيئات الجامعية، وحل المشكلات الرقمية التي تواجههم بطرق فعالة واستراتيجيات حديثة ومبتكرة تتلائم مع الحاجات والمتطلبات التكنولوجية.

- القادة الأكاديميين والتربويين حيث سيكون لديهم دراسات حديثة يمكن الاستفادة من نتائجها وتوصياتها من أجل تحقيق الأهداف المطلوبة وقبول التطورات التقنية الحديثة، وقبول التغيير في الأوساط الجامعية، وتبني أساليب تقنية تساعدهم في أداء واجباتهم الوظيفية في بيئة العمل.
- الباحثين التربويين حيث سيتوفر لديهم مرجعا قيما للقيام بدراسات مشابهة في نفس الموضوع يمكن الرجوع اليه وقت الحاجة بكل يسر وسهولة لإثراء دراساتهم.

أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى الآتي:

_التعرف إلى مقترحات متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، وذلك لمواكبة التغييرات التقنية والتكنولوجيا الحديثة، والتصدي للمشكلات وحلها ومحاولة التخفيف من حدتها بطرق تقنية ميسرة وسهلة.

حدود الدراسة ومحدداتها

تتحدد نتائج الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

- **الحد الموضوعي:** اقتصرت هذه الدراسة التعرف مقترحات متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها.
- **الحد البشري:** اقتصرت هذه الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأرنية: وهي (جامعة اليرموك، جامعة العلوم والتكنولوجيا، جامعة البلقاء التطبيقية، جامعة إربد الاهلية، جامعة جدارا).
- **الحد المكاني:** تم تطبيق هذه الدراسة في الجامعات الواقعة ضمن حدود محافظة إربد.
- **الحد الزماني:** تم اجراء هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2023/2024.

محددات الدراسة

تحدد إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة بالخصائص السيكومترية لأدواتها (خصائص الصدق، والثبات).

مصطلحات الدراسة

تتحدد الدراسة في المصطلحات الآتية:

ويعرف التحول الرقمي "بأنه استخدام التكنولوجيا في المؤسسات والهيئات الحكومية والقطاعات الخاصة والعامة "(إبراهيم والحداد، 2018,26).

ويعرف التحول الرقمي في ضوء المتغيرات المعاصرة إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه التغيير التقني الذي طرأ على بيئات العمل، وأحدث فارقا كبيرا في المنظومة التعليمية، مما أدى إلى تحسين جودة المخرجات.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التحول الرقمي في ضوء المتغيرات المعاصرة، وتم ترتيبها حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث:

تناولت دراسة عزمي واسماعيل ومبارز (2014) محاولة الكشف عن مدى فاعلية بيئة تعلم الكترونية قائمة على الذكاء الاصطناعي لحل مشكلات صيانة شبكات الحاسب لدى طلبة كلية التربية النوعية بقنا، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي، وتألفت عينة الدراسة من (30) طالبة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق دي دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة لصالح القياس البعدي، مما يدل على فاعلية استخدام بيئة التعلم الالكترونية القائمة على الذكاء الاصطناعي في زيادة تحصيل المفاهيم في حل مشكلات صيانة شبكات الحاسب.

أجريت الهاشمية (2014) دراسة هدفت إلى تحديد واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بكليات العلوم التطبيقية للتكنولوجيا الحديثة كمساعد في تدريس مقرر اللغة العربية، تم استخدام الاستبانة، تكونت العينة من (12)عضوا بسلطنة عمان، وأظهرت النتائج أن أعضاء هيئة التدريس يستخدمون التكنولوجيا الحديثة بدرجة مرتفعة، كما كشفت الدراسة عن بعض المعوقات البشرية والمادية التي يمكن أن تقلل من استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس.

وأجرى زهاو وشين وليو وزانغ وكو بلاند (Zhoo, Chen, Zhang & Coplana, 2019) في الصين هدفت إلى أظهار أثر التدريس وأنظمة القائمة على الذكاء الاصطناعي عبر شبكة الانترنت، تم استخدام المنهج الوصفي المستند على أنظمة التدريس القائمة على الذكاء الاصطناعي عبر الانترنت، وأشارت النتائج إلى أن استخدام أنظمة التدريس القائمة على الذكاء الاصطناعي عبر الانترنت أثر شكل ايجابي على درجة التحصيل الأكاديمي للطلبة.

وأجرى هودجس و مور وتروست و بونده (Hodges, Moore, Lockee, Trust & Bond, 2020) دراسة في فلسطين هدفت إلى الكشف عن الفرق بين التدريس عن بعد في حالات الطوارئ والتعليم عبر الانترنت، حيث قام الباحثون بتصميم نموذج مكون من شروط تقييم ومجموعة من الأسئلة التي يمكن من خلالها تقييم التدريس عن بعد في حالات الطوارئ، وقياس مدى نجاح تجارب التعليم عن بعد عبر الانترنت، وخلصت الدراسة إلى اختلاف تجارب التعلم عبر الإنترنت عن التعلم في حالات الطوارئ من حيث جودة التخطيط، ومن حيث الدورات المقدمة عبر الإنترنت استجابة لأزمة او كارثة، ويجب على الكليات والجامعات التي تعمل على الحفاظ على التعليم أثناء جائحة (COVID-19).

وأجرى محمد والغبيري (2020) دراسة هدفت إلى تحليل واقع التحول الرقمي بالمملكة العربية السعودية نحو تبني استخدامها في التطوير والتحديث المستمر لنهضة وتقدم المملكة، تم استخدام المنهج

الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أن التحول الرقمي بالمملكة يسير بمعدل سنوي قدره 5% منذ عام 2011 وإلى عام 2017 وهي الفترة التي تبين السلسلة الزمنية لمتغيرات الدراسة، وأن المملكة من ضمن ثالث دول بالمنطقة، تقع ضمن مجموعة الدول الداعمة للتقنيات على مؤشر الاتصالات العالمي للعام 2017، والتي تسعى إلى دعم البنى التحتية لتقنية المعلومات والاتصالات، ورفد عملية التحول الرقمي نحو الرقمنة بكافة المستلزمات التقنية المبتكرة.

وهدفت دراسة زابي وبعيطيش (2021) إلى إبراز دور القيادة الاستراتيجية من خلال ابعادها الخمسة في تحقيق التحول الرقمي ، تكون مجتمع الدراسة من إطارات جامعة بوضياف والممثلين للقيادة الاستراتيجية والبلغ عددهم (36) إطار، وتم استخدام المنهج التحليلي الوصفي، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط وتأثير قوية بين أبعاد القيادة الاستراتيجية والتحول الرقمي، وهذا ما تم التوصل إليه من المقابلة التي تمت مباشرة مع القائد الاستراتيجي والمتمثل في شخص مدير الجامعة الذي أثرى على نتائج الدراسة بكثير من التعليمات والتحليلات على النتائج المتحصل عليها.

وهدفت دراسة السيد(2022) إلى التعرف إلى واقع التحول الرقمي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وأعضاء الهيئة الإدارية، تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة للدراسة، وتكونت العينة من (410) عضوا، تم اختيارهم بواقع (155) عضو هيئة تدريس، و(255) عضو هيئة إدارية، أظهرت النتائج أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس لدرجة التحول الرقمي جاءت متوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في تقديرات اعضاء هيئة التدريس لدرجة التحول الرقمي تبعا لمتغير الخبرة والرتبة الأكاديمية، والتخصص، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجامعة (رسمية، خاصة)، ولصالح أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الرسمية. ووجود فروق ذات دلالة احصائية في تقديرات اعضاء الهيئة الإدارية لدرجة التحول الرقمي تبعا لمتغير الخبرة، ولصالح اعضاء الهيئة الادارية، من ذوي الخبرة أقل من 5 سنوات، ولمتغير الدائرة الادارية ولصالح الرئاسة، ولمتغير الجامعة(رسمية، خاصة) ولصالح الجامعات الخاصة.

التعقيب على الدراسات السابقة

بحدود علم الباحثة لم تتوفر أي دراسة تناولت موضوع متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة بشكل مباشر، إلا أن معظم الدراسات التي استطاعت الباحثة الحصول عليها تتشابه نوعًا ما مع موضوع الدراسة ضمنيًا مثل دراسة الهاشمية (2014)، ودراسة زهاو وشين وليو وزانغ وكو بلاند (Zhoo, Chen, Zhang & Coplana, 2019)، ودراسة السيد(2022)، ويلاحظ أن الدراسات السابقة تناولت ضمنيًا المتغير الرئيس للدراسة (التحول الرقمي)، إلا أن أهدافها وعينتها ومجتمعها والبلدان التي أجريت بها الدراسة يختلف واقعها ومجتمعها وعينتها عن بلد وموقع الدارسة الحالية بالإضافة إلى أهدافها مثل دراسة هودجس و مور وتروست و بونده (Hodges, Moore, Lockee, Trust & Bond, 2020) (2017)، ودراسة محمد والغبيري(2020)، وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات في تطوير أداة جمع المعلومات، والتعرف على نتائجها ومقارنتها بنتائج البحث الحالي واستخدم المعالجات الإحصائية المناسبة، وفي تدعيم بعض الآراء المتعلقة بالإطار

النظري لذلك تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها قامت بدراسة متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة، للعام الدراسي(2024/2023).

الطريقة والاجراءات

منهج الدراسة :تم استخدام المنهج النوعي.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في محافظة إربد للعام الدراسي 2024/ 2023 والبالغ عددهم (3403) عضو هيئة تدريس حسب إحصائيات التعليم العالي للعام الدراسي2022.

عينة الدراسة: قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية من (15) عضو هيئة تدريس في الجامعات الموجودة في محافظة إربد لإجراء مقابلات معهم للإجابة عن سؤال الدراسة.

أداة الدراسة: تم وضع أسئلة لإجراء مقابلات مع عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في محافظة إربد والبالغ عددهم (15) عضو هيئة تدريس، للكشف عن مقترحات متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغيرات الرئيسة:

_ التحول الرقمي.

الأساليب والمعالجات الإحصائية

للإجابة عن سؤال الدراسة تم إجراء مجموعة من المقابلات مع أعضاء هيئة التدريس ومن ثم تحليل مضمون هذه المقابلات واستخراج التكرارات والنسب المئوية .

الخلفية النظرية

يتطلب واقع الجامعات رسم طريق الوصول إلى الغاية المراد تحقيقها من خلال تحديد الأهداف المنشودة بالجهد الجماعي بأقل التكاليف الممكنة وبطرق وأساليب تقنية حديثة تواكب تطورات العصر التكنولوجي، ورسم السياسيات والقواعد التي ترشد القادة عند قيامهم بالأعمال، والتنبؤ بما ستكون عليه الأحوال في المستقبل التقني، وتقدير احتياجات العمل من القوى المادية والبشرية، وإقرار الإجراءات والخطوات التفصيلية التي تتبعها في تنفيذ مختلف الأعمال المخطط لها، ووضع برامج زمنية تبين المهمات المطلوب القيام بها مرتبة ترتيبا زمنيا يتناسب مع المتطلبات الرقمية للجامعات ككل، حيث أن

نجاح العملية التربوية يتطلب من القائد أن يكون على أتم الإستعداد العلمي والعملي في تبني القيادة الرقمية والالكترونية في جميع ممارساته الإدارية والاشرافية، للارتقاء بالأداء الفعلي وتوفيره ضمن الحاجات والرغبات والمتطلبات التقنية، والعمل بوعي وجدية والحرص على المبادئ الأخلاقية والقيمية في العمل التقني الذي يقوم به، وإعداد أفرادا تتوفر فيهم خصائص الإخلاص والدراية والاعتمادية، وتعزيز البحث الناقد في عملية التعليم، وتوسيع وتعميق خبرة القادة لمواجهة المشكلات الطارئة، لتطوير أدائهم بشكل مستمر بالاطلاع على كل ما هو جديد، وهذا يتطلب استعداد القادة للصدق مع أنفسهم والاعتراف بأخطائهم والعمل على تصويبها مما يستدعي معها الاختيار المستمر للبدائل المختلفة لما يجب عمله، واعتبارها عملية مستمرة وترجمة واقعية للوظائف الإدارية بطرق تقنية مبتكرة.

وتحتاج الجامعات إلى قادة لديهم مهارات تقنية يمكن توظيفها في بيئة العمل، والى الاستمرار في العمل التقني بطرق حديثة ومستمرة، واتباع منهج تقني في جميع مجالات الحياة اليومية، وتطوير معرفة جديدة ذات الصلة بالتكنولوجيا الحديثة، وأنه لابد في الجامعات الناجحة أن يتسم القائد بالإخلاص واعتدال السلوك واستقامته، وأن يكون جدير بالثقة العالية، كون أن التحولات الرقمية لها دور بالفعاليات الجماعية وفي جودة الإنتاج وبالالتزام التنظيمي لدى القادة في الجامعات التي ينتمون لها في القطاعين الحكومي والخاص، التي تعمل على كبح جماح ردود الفعل المباشرة الفورية والإجابات المتسرعة التي تنعكس آثارها في الأعمال التي يتبناها القائد أثناء ممارسة العمل وجميع الأنشطة، وتقديم الأفعال المقترحة على شكل افتراضات يتم اختبارها عقليا وتطبيقيا وإخضاعها للنقد البناء، فلا بد من ممارسة متطلبات التحول الرقمي وإدارتها بالشكل الصحيح والأفضل، مما يوفر النمو والازدهار بالنسبة لجميع عناصر العملية التعليمية، ولا يكاد الإنسان ينتهي من خطة يضعها للأنشطة التي يقوم بها بطريقة تقنية ويحقق أهدافها حتى يبدأ في خطة تقنية جديدة، ثم يبدأ التطور حيث قد يلاحظ أثناء التنفيذ عجز بعض الوسائل المستخدمة أو ظهور وسائل أخرى أكثر ملائمة من المستخدم حالياً ويجب إعادة النظر للأخذ بالأفضل طالما كان ذلك يؤدي إلى نجاح العمل التقني ومراعاة المتطلبات والتحولات الرقمية (الأقطش، 2019).

وتضيف الباحثة بأن التحول الرقمي في ضوء المتغيرات المعاصرة له إمكانية التنفيذ، ولابد على الجامعات أن تراعي في الخطط التربوية إمكانية التنفيذ بالنظر للواقع، وما يتوافر من إمكانات مادية وبشرية ومعنوية، لذا لابد للقادة أن يجعلوا التحولات الرقمية من ضمن ممارساتهم لمخرجات الرسالة التعليمية، من أجل تنسيق وتوجيه النمو المستمر بشكل فردي أو جماعي ليؤدوا مهامهم بصورة أكثر فاعلية، وتحقيق الأهداف المرسومة بهدف إحداث تغيرات مرغوبة في العملية التربوية وطرق التفكير المتعلقة بها، ليصبحوا قادرين على بناء جامعاتهم، وقيادتها بطريقة إنسانية تعاونية توجيهية، تسعى إلى مساعدة الآخرين على التطوير الذاتي والمجتمعي لتحسين نوعية مخرجات الإصلاح والتطوير، لتكون أكثر نفعا وقدرة على توجيه التحديث المستمر لكل فرد نحو المشاركة الأكيدة في التعليم المستدام، لتحقيق أفضل لأهداف الإصلاح التربوي في الجامعات. لأن الخطط الطموحة في مجتمع محدود الإمكانيات لا يمكن أن تحقق له شيئًا، بل ربما كانت آثارها العكسية سيئة بالنسبة له، لذلك يجب أن تكون الجامعات على أتم الاستعداد لمجاراة تطورات البيئة ومتغيراتها الداخلية والخارجية، وتبني أنماط ونماذج تقنية ورقمية وقيادية جديدة، تشجع العمل الفريقي التعاوني التقني، والمشاركة في صنع القرار، والاهتمام بالمرؤوسين وتعزيز نموهم، كل ذلك في إطار مجتمعي يتزامن فيه الارتقاء بأداء القادة في الجامعات، ونوعية إنتاجها

والاعتناء بالعاملين والاهتمام بهم ومراعاة حاجاتهم ومتطلباتهم وإدارة شؤونهم الشخصية والوظيفية وفهمها بطريقة مرنة، وأن الجامعات بهذه السمة التقنية والرقمية سوف تسهم في بناء مجتمع أفضل وأقوى، والقائد المتميز له القدرة على مواجهة العقبات التي تقف أمام سير العمل سواء على مستوى المؤسسات الصغيرة أو الكبيرة، لأنّ القادة سوف يكون لديهم متعة أكبر في حياتهم ويصبحون أكثر إصرارًا على زيادة الثقة بينهم، وتبنيهم منهجا تكنولوجيا في تسيير وقيادة مؤسساتهم التعليمية بكل تفاني وكفاءة عالية تجاري متطلبات العصر الآني، كما ستولد لدى القادة إتجاهات إيجابية قوية توجه تصرفاتهم وسلوكياتهم وتسهم في التأثير العميق على التزامهم بالعمل، حيث يبدأ القادة في ممارسة متطلبات التحول الرقمي في جميع المهمات، للعمل على مواجهة الأزمات التي تعيق سير العمل في الجامعة نحو تحقيق أهدافها، وتوظيف القيم الأساسية واعتبرت مبادئ توجه سلوك، وعمل أعضاء الفريق الواحد إلى بناء مناخ تنظيمي، يُفضي إلى ممارسات التدريس، والتعلم الفعالة، وبناء الثقة، حيث يواجه القادة باستمرار مشكلات متكررة وعارضة، تعمل على إحداث الخلل في التوازن السليم بين الأفراد العاملين في الجامعة.

وتظهر أهمية متطلبات التحول الرقمي في ضوء المتغيرات المعاصرة في مؤسسات التعليم العالي التي تكمن في توفير الوقت، حيث تظهر أهمية الوقت في جميع الهياكل الإدارية والتنظيمية بخاصة بأن هناك كثرة بالأنشطة التي يمارسها القادة، وحيث ترتفع الكثافات داخل بيئات العمل الجامعية، كما تعمل على الإرتقاء بمستوى الأداء والإنتاج، وتحسين جودة العمل والمخرجات، وإضافة التحسين والتغيير والتطوير، استثمار الإمكانات أفضل استثمار، وصياغة وتنفيذ وتعميم الأهداف الوظيفية في المؤسسات التعليمية الفعالة، بناء علاقات قوية وآمنة وسليمة بين العاملين داخل الجامعة، تقوم على العدل والمساواة والإنصاف، الأمر الذي يحتاج إلى قيادة رشيدة تتعامل مع العاملين من منطلق أخلاقي يعزز الثقة بين القادة وجميع الأفراد مما يزيد من إنتاجيتهم ودافعيتهم نحو العمل والتقدم والتطور، لما لأهمية قبول التغيير من دور في التحول الإيجابي الذي تظهر انعكاساته بدرجة كبيرة على تحقيق متطلبات إدارة الجودة الشاملة والعمل على تشجيع الأفراد على استثمار الفرص الموقفية لممارسة متطلبات التحول الرقمي في الأوساط الجامعية بكل دافعية وروح معنوية عالية تظهر نتائجها في الأداء المتقن (ابراهيم والحداد، 2018).

كما تهدف متطلبات التحول الرقمي في ضوء المتغيرات المعاصرة إلى إتقان التكنولوجية في الأمور المتعلقة بإنجاز الأعمال، وجمع البيانات والمعلومات عن الموارد المادية والبشرية بشكل أفضل، والتكيف مع الأوضاع والتحولات الذكية بطرق استراتيجية، ومساعدة القادة على اكتشاف مهاراتهم وقدراتهم الكامنة بطرق حديثة، وتوفير المناخ اللازم لنجاح العمل وزيادة التجويد ورفع الكفاءة، ووجود نهج رقمي للجامعات موجه للتغيير المنشود والمتناغم مع متطلبات المجتمع، والمتغيرات المتلاحقة فيه، كما تهدف متطلبات التحول الرقمي إلى تحسين العملية التعليمية التربوية الهامة والمؤثرة في المجتمعات بشكل كبير، ولها دور في عملية إكساب الأجيال العلم والمعرفة والخبرة ، وإن من أبرز أسباب نجاح العملية التعليمية وجود القيادات الناجحة التي تمارس التطور التقني في عملها الإداري والقيادي، وتعتبر التكنولوجيا عنصر أساسي في التحديث، حيث تؤدي الى تمكين القادة من تحقيق أهداف الجامعات المخطط لها، كما تهدف التقنيات إلى التأثير في القادة والعاملين من خلال ممارسة السلوكيات الوظيفية في عدة جوانب كالإيمان بأهمية المؤسسة، فعندما يُحدث القائد التغيير في مؤسسة ما فلا بد من ربط هذا التغيير بتحقيق

أهداف المؤسسة والمثابرة في العمل، والاعتزاز والافتخار بالانتماء إلى الجماعة، والرغبة بالبقاء في المؤسسة وزيادة الولاء التنظيمي (Aldosari, 2020).

وتتنوع مقومات متطلبات التحول الرقمي في ضوء المتغيرات المعاصرة إلى عدة حاجات وعناصر تتمثل في توفير قوى عاملة متنوعة ذات مهارات تقنية، إذ تتعدد مؤهلات القيادات التربوية وتتعدد كفاءتهم بناء على توفير الموارد البشرية (الخواجا، 2017)، كما يجب أن تمتلك مؤسسات التعليم العالي مخصصات مالية مجهزة بشكل دائم للإجراءات التقنية، ومباني مريحة وآمنة وتجهيزات ووسائل ومعدات حديثة، وخطط استراتيجية وتقنية، ورؤية مستقبلية، ويختلف ذلك كله من مكان عمل لآخر وذلك حسب جاهزية كل جامعة، لذلك فإن الاستعداد للعمل في مثل هذه البيئات يساعد على الإبداع والإبتكار، ويجب أن تمتلك أخلاقيات حيث تعتبر عملية إنسانية تتضمن التفاعل بين القائد والعاملين ضمن موقف معين، بحيث يسهم القائد في التأثير على سلوكياتهم بشكل يؤدي في المحصلة لتحقيق الأهداف المرجوة للجامعة، فتصبح الجامعات قادرة على التكيف والتعايش مع متطلبات الحياة في شتى مجالاتها، وتكون لديها أجيال أكثر قدرة على مواجهة التحديات العلمية والتكنولوجية، إذ أنها تحتوي في جعبتها على الكفاءات العالية القادرة على الأداء الفاعل والمتميز وتقوم بخدمة مجتمعها والارتقاء به من شتى مراحله وفئاته ، لذا لابد من وجود قيادة أكاديمية تعمل على خدمة الجامعة التي ينتمون إليها. (الهواسي والبرزنجي، 2017).

وتحتاج متطلبات التحول الرقمي في ضوء المتغيرات المعاصرة إلى أساليب يجب اتباعها من أجل تحقيق الهدف العام لمؤسسات التعليم العالي، فعليها التوجه لاستخدام التنسيق بين النشاطات المختلفة، والتي تحتاج إلى تنظيم مسبق (العشماوي والعصيمي، 2021)، كما أنها تحتاج إلى التطوير وهو اتجاه يعمل القادة وفقه بشكل مستقل لتعزيز نموهم، حيث يضع القائد هدفا ويقوم بأعمال لتحقيق ذلك ويتلقى الهدف تغذية راجعة ويجري عملية تقييم نهائية لمدى التقدم الذي يتم إحرازه، وتتطلب العمل مع مجموعة من الأقران، وهذا الأمر الذي دفع العديد من القادة إلى تقبل أهداف المؤسسة وبذل الجهد في تحقيقها، من خلال تدعيم الأخلاقيات في المؤسسة، والتي تُسهم في رفع مستوى الأداء وتعزيز سمعة المؤسسة وزيادة الميزة التنافسية، حيث توفر الإدارة ميثاقا أخلاقيا واضحا يتسم بالشفافية، وامتلاكها النزاهة والمصداقية في قراراتها واهتماماتها بالبعد الأخلاقي ، وحرصها على ضمان العدالة ووضع ضوابط أخلاقية. حيث أن هناك أنشطة مصاحبة لكل نشاط من أنشطة المؤسسة تحتاج للتطبيق بطرق حديثة، هناك أنشطة أساسية، وأخرى فرعية مشتقة منها، والاهتمام بالتنبؤ التقني، فالقيادات التربوية أثناء عملهم في المؤسسات يجب حرصهم على تطبيق التخطيط الاستراتيجي التقني كأسلوب للعمل من خلاله يمكن تفادي ما يحدث من مشكلات، وما قد يصادفون من عقبات، ومن ثم يعملون على حلها والتخلص منها (أمين، 2018).

ومن الأسس التي تقوم عليها متطلبات التحول الرقمي في ضوء المتغيرات المعاصرة أنها عملية شاملة حيث تشتمل على مجموعة العمليات التي تُمكن القيادات التربوية من تحقيق الدور الفعال للجامعة والبيئة المحيطة نحو ما يُنفذ من أنشطة مثمرة ومعاصرة، كما أنها تقوم على أساس التكامل من حيث الاهتمام بمشكلات الطلبة وهيئة التدريس والعاملين ككل ومتطلبات البيئة والاحتياجات والمناخ السائد(Sahu, 2020)، حيث تعتبر المتطلبات بأنها عملية إبداعية عقلانية التحليل، وديناميكية متواصلة يسعى من خلالها القيادات التربوية إلى تحقيق رسالة مؤسستهم عبر إدارة وتوجيه الموارد المتاحة بطريقة

كفؤة وفعالة والقدرة على مواجهة تحديات بيئة الأعمال المتغيرة من تهديدات وفرص ومنافسة ومخاطر لتحقيق مستقبل أفضل انطلاقًا من نقطة ارتكاز أساسية في الحاضر، من شأنه أن يساهم في رفع أداء الفرد بشكل مرضي ومقبول، ويكون لها القدرة على التأثير في سلوك جميع الأفراد، وذلك من أجل دفعهم للعمل والتفاعل برغبة كبيرة نابعة من داخلهم، وتوجيههم نحو تحقيق أهداف العملية التعليمية (أبو زقية، 2018).

كما تتولى مؤسسات التعليم العالي أثناء التصدي للمتغيرات المعاصرة عملية اعداد كل الأنشطة المتصلة لصياغة رسالتها وتحديد أهدافها الاستراتيجية بأساليب تقنية تلائم الواقع التعليمي للبيئات، وحشد الموارد اللازمة وصياغة خطتها الاستراتيجية وجعلها أكثر ملاءمة مع البيئة الخارجية، بهدف إحداث تغيير إيجابي وتقني مقصود ومخطط يهدف إلى الارتقاء بالمؤسسات التربوية والمجتمعية على مختلف أنواعها، كما أنه يتم على أساس مواجهة إيجابية وفعالة لقوى التغيير المحيطة بالمؤسسات بحيث يأتي متسقاً مع أهداف وقيم مدروسة تمت صياغتها وبلورتها بأسلوب واع ومخطط وموجه ، ويجب أن تكون العلاقة بين القائد والعاملين قائمة على التعاون والمحبة والإخاء والإيثار، والإصرار على إنجاز المهام المطلوبة، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج وتطوير العاملين من أنفسهم وقدراتهم ومهاراتهم المهنية والتعليمية، ولأن القائد هو عنصر فاعل وله دور كبير في تطور المؤسسة بقيادته الحكيمة، وله القدرة الفائقة على توحيد وتنسيق الرقابة على الآخرين، بقصد تحقيق الهدف العام التي تأمل المؤسسات التربوية بقياداتها لتحقيقه، ومواكبة التغيرات التكنولوجية والعمل على توظيفها لخدمة المؤسسة التي ينتمي إليها بأكبر قدر من الفاعلية والكفاءة والتأثير (عباس، 2020).

وتسعى مؤسسات التعليم العالي بقياداتها التربوية الى تعديل الاتجاهات نحو التحول الرقمي في ضوء المتغيرات المعاصرة، ويتطلب ذلك رصد ومراقبة دائمة للأحداث الخارجية وما تتضمنه من تغيير وتعديل وتجديد في جميع الجوانب، وتقييم ذلك لمعرفة حجم وقوة التغيير واتجاهه وذلك في ضوء القدرة على التقييم السليم لما تملكه المؤسسات من مقومات مختلفة، واختيار أنسب العناصر والمقومات والتي تصلح لدعم مسيرتها التربوية، بما يضمن لها البقاء والتطور، ويصدق هذا على المؤسسات التربوية، فتطوير المؤسسات التربوية بجميع مراحلها شأنه شأن تطوير أية مؤسسة من مؤسسات المجتمع الأخرى، وذلك من أجل أن يتمكن الفرد من ممارسة التحول الرقمي، وإدراك دوره في نجاح المؤسسات التربوية وتقدمها وبقائها واستمرارها، حيث أنها تساهم في رقي وتقدم المجتمعات في شتى المجالات، إذ يسعى القادة إلى تحقيق رؤيا ورسالة المؤسسات التي ينتمون إليها، فالقيادات الرشيدة تعمل على تذليل الصعوبات التي تواجه العاملين والطلبة، كما تهدف إلى تيسير سبل الوصول للأهداف والغايات المنشودة وفق استراتيجيات تربوية حديثة ومعاصرة (Draissi, Yong, 2020) .

وتتعدد العوامل المؤثرة على التحول الرقمي في الجامعات ومنها: العوامل التنظيمية التي لها علاقة بالتنظيم والبنية التحتية والوسائل المتاحة في مكان العمل، والعوامل الشخصية المرتبطة بالقدرات والخبرات والمهارات العملية والخصائص والسمات والميول والرغبات والحاجات والمتطلبات للعاملين، والعوامل الاجتماعية التي تتعلق بالعلاقات الانسانية وعمليات الاتصال والتواصل والروابط الاجتماعية وأنواعها، والبيئة الداخلية والخارجية، والمجتمع المحيط وطريقة التأثر والتأثير فيه، والعوامل الإدارية

المتعلقة باتخاذ القرارات وتفويض السلطة وإدارة الوقت وتنظيم الاجتماعات وإدارة الأزمات وحل المشكلات، والعوامل الثقافية المتعلقة بالخلفية الثقافية للعاملين في الجامعات ومدى إدراكهم لأهمية التحول الرقمي وتقبله وتفعيله في جميع أعمالهم وممارساتهم، والعوامل التقنية والتكنولوجية تتمثل ببطء استيعاب الجامعات لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعدم رغبة العاملين باستخدام المواقع الإلكترونية المتاحة، ونقص الثقة في الإجراءات والتقنيات الرقمية الحديثة المستخدمة في البيئات الجامعية (العلي وقصقصي، 2023).

وتستنتج الباحثة أن الجامعات تعتبر الحاضنات الأساسية للعناصر البشرية التي تتمتع بكفاءة وخبرات عالية يمكن توظيفها في البيئة التعليمية، كما أنها تنظم طاقات القيادات التربوية وتنمي جهودهم وتدعمها، لتنصب هذه الجهود في إطار خطط الجامعة ورؤيتها ورسالتها، بما يُحقق الأهداف المستقبلية لها ويضمن نجاحها، الهادف واستشراف المستقبل، وشهدت الجامعات في الآونة الأخيرة الثورة التقنية والتكنولوجية والصناعية، التي اقتحمت جميع هياكلها الإدارية والتنظيمية، مما استوجب على القيادات التسلح باستراتيجيات تقنية من أجل الإرتقاء في العمليات الإدارية والتربوية داخل بيئات العمل في الجامعات، كما لجأت القيادات إلى تطبيقات التحول الرقمي مع الالتزام بالمعايير والأنظمة والتشريعات والقوانين وغيرها من السياسات الإدارية والتربوية التي تهم وتركز عليها الجامعات ولها ارتباط وثيق في التقنيات الحديثة. كما تم تطوير اتجاهات إيجابية وتغيرات في تفكير العاملين وسلوكهم، وكيفية تأثير المعرفة على الأداء وتكوين رأي شخصي والربط بين المعرفة واتخاذ القرار بحيث يصبح القرار مستندا إلى معرفة ذات مصداقية، وحتى تنجح متطلبات التحول الرقمي في توفير ثقافة داعمة مستندة إلى التغيير والثقة والانفتاح، يجب صياغة الأهداف وتوضيح الأدوار، وتوفير الوقت اللازم من خلال توفير وقت فراغ مشترك، وتوفير الدعم من الإدارة العليا بشكل مستمر ودائم بطرق هادفة، والتشجيع على تبادل الأفكار والحوار والمناقشة ضمن أخلاقيات المهنة التعليمية من أداء أفضل للعمل والتركيز على عدد من الأهداف المهمة لتلافي الاهتمام بأهداف غير واقعية ونتائج معقدة، مما يشعر القادة بالرضا عن النتائج من خلال الشعور الإيجابي بالانتماء إلى فريق منتج يؤدي للتحسين والتطوير والتغيير نحو الأفضل.

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن سؤال الدراسة الذي نص على: " ما مقترحات متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها،"؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل مضمون المقابلات التي تم اجراؤها مع (15) عضو هيئة تدريس من جامعات محافظة إربد، تم اختيارهم بصورة قصدية بواقع ثلاثة من كل جامعة لضمان تمثيل جميع الجامعات. وقد تم اعتماد مضمون الفقرة كوحدة للتحليل وبعد ترميز الإجابات وتجميعها، خرجت الباحثة بمقترحات متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، على النحو الآتي:

1. المقترح الأول: توفير كفاءات وقيادات تربوية ذات خبرات في المجال التقني والتكنولوجي من أجل مواكبة التطورات التقنية الحالية: وقد جاء هذا المقترح على لسان (13) عضو هيئة تدريس من أفراد عينة المقابلة أي بنسبة (86%) من أفراد العينة.

وتعزو الباحثة مجيء هذا المقترح بالمرتبة الأولى ربما إلى افتقار الجامعات لأصحاب الكفاءات في المجال التقني، وعدم مبادرة القادة والعاملين الكافية لزيادة مهاراتهم التقنية، وعدم توفر الوقت الكافي لتنمية القدرات التقنية وزيادة الخبرات الرقمية.

2.المقترح الثاني: سعي الجامعات الأردنية إلى استخدام خطط واستراتيجيات تقنية حديثة من أجل مواكبة التطورات في بيئات العمل والتعليم الجامعي بشكل مستمر: وقد جاء هذا المقترح بشكل أو بأخر على لسان (12) من أفراد عينة المقابلة أي بنسبة (80%) من أفراد العينة.

وتعزو الباحثة مجيء هذا المقترح ربما إلى محاولة الجامعات المحافظة على الوضع الراهن في سياساتها وخططها واستراتيجياتها، دون اللجوء الى التحديث والتطوير، وخلل في أساسيات الخطط والبرامج المتبعة وعدم تحديثها بشكل مستمر وملائم لواقع بيئات العمل الجامعي.

3.المقترح الثالث: توجه الجامعات الأردنية إلى تكثيف الدورات التدريبية والورش التقنية لزيادة قدرات ومهارات العاملين في المجال التربوي، وقد جاء هذا المقترح بشكل أو بأخر على لسان (11) من أفراد عينة المقابلة أي بنسبة (73%) من أفراد العينة.

حيث يرى البعض أن البيئات الجامعية لا توفر القدر الكافي من الدورات والورش التدريبية للقادة والعاملين فيها، أيضا ضعف المخصصات المالية للبرامج التقنية، خلل في توفير الفرص الكافية للتطور التقني، ضعف في المشاريع الداعمة للتحولات الرقمية في البيئات الجامعية.

4.المقترح الرابع: سعي الجامعات إلى توفير بيئات تعليمية تقنية تظهر فيها المواهب والابداعات التي تقود بالعاملين إلى التطوير والابتكار: وجاء هذا المقترح على لسان (10) من أفراد عينة المقابلة أي بنسبة (66%) من أفراد العينة.

وقد يعزى مجيء هذا المقترح ربما إلى غياب البيئات التعليمية الآمنة، ووجود العشوائية في إدارة الأزمات والتحديات مما ينتج عنه مناخ تعليمي غير متوازن، وغياب ثقافة الإبداع والابتكار لدى القادة والعاملين في البيئات الجامعية، مما يحد من انتاجيتهم وانجازاتهم الكبيرة والابداعية.

5.المقترح الخامس: سعي الجامعات إلى نشر ثقافة التحول الرقمي بين جميع العاملين وتكوين اتجاهات إيجابية عن التحولات الرقمية بجميع أشكالها: وقد جاء هذا المقترح من (8) من أفراد عينة المقابلة أي ما نسبته (53%).

وقد يُعزى هذا المقترح ربما إلى أن القادة والعاملين في الجامعات لديهم ثقافة معينة وواضحة ومحددة، يتمسكون بها على أنها الأفضل من بين الثقافات الأخرى، بالإضافة إلى قلة التواصل مع المجتمع المحيط محليا ودوليا وعالميا، وتأثر القادة والعاملين بالأفكار الداخلية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الهاشمية (2014))، ودراسة زهاو وشين وليو وزانغ وكو بلاند (Zhoo, Chen, Zhang & Coplana, 2019)، والتي جاءت بدراسة التحول الرقمي.

الخلاصة

وتستخلص الباحثة بأن متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء المتغيرات المعاصرة لها دور كبير في تحسين مخرجات العملية التعليمية، ورغم أن التحول الرقمي له دور في التطوير إلا أن العاملين قد تعرضوا لمشكلات وتحديات خلال أدائهم أعمالهم، كما أن النظام التربوي كسواه من الأنظمة في الحياة يحتاج إلى إدارة جيدة، لديها مهارات تقنية عالية، ولتجني عملية

التربية ثمارها، فهي تحتاج إلى قيادات تقبل التغيير وذات كفاءة فاعلة لتنظم الأنشطة الحالية والمستقبلية، وتضافر جهود أفرادها المبذولة لتحقيق الأهداف المطلوبة، وتحقيق الميزة التنافسية في عصر العولمة والانفتاح. وتتولى القيادة في الجامعات كعملية تخطيط كل الأنشطة المتصلة لصياغة رسالتها وتحديد أهدافها وحشد الموارد اللازمة وإحداث التوافق بين مواردها والظروف السائدة في البيئة الخارجية، والنجاح في التفاعل والتكيف معها، أثناء أدائهم لمهامهم وتنفيذهم للأعمال التي تطلب منهم، وأن كل مؤسسة تعليمية تسعى للتميز عن الأخرى كونها تعتبر مؤسسة خدمية اجتماعية تسعى إلى تقديم الدعم ومساعدة لكل أفراد المجتمع، فهي وسيلة منظمة تسعى لتحقيق أهداف العملية التعليمية، بما لدى قائدها من القيم والمبادئ والسلوك والمهارة التقنية والقدرة على التفكير الخلاق، وذلك بالجمع بين الموهبة والعلم للوصول بالمؤسسة إلى أعلى مستويات الأداء المطلوب، في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة،على اعتبار أن القادة يشكلون إحدى أهم الركائز الأساسية التي تقوم عليها الجامعات في سعيها وراء تحقيق أهدافها وباعتبارها تلك الجهود المنسقة التي يقوم بها العاملين من إداريين وتربويين وفنيين بغية تحقيق الأهداف التربوية داخلها تحقيقًا يتماشى مع ما تهدف إليه من تربية صحيحة على أُسس علمية، من خلال السعي لإشباع حاجات الأفراد العاملين فيها، وتوفير بيئة مريحة للعمل، من أجل الحصول على نتائج تحقق الفائدة للمؤسسة والعاملين فيها، وإيجاد نظام فعال لإدارة المؤسسة يرتبط كثيراً بكيفية تحديد مستوى الأداء.

حيث باتت تمثل متطلبات التحول الرقمي في ضوء المتغيرات المعاصرة ركنا أساسيا في الرؤية الواقعية في المؤسسات التربوية، كما تؤدي دورًا حيويًا في توجيهها لعمليات الإصلاح في حال تقدمها وارتفاع كفاءتها، وإذا أحسن الاهتمام بها، وإدارة المؤسسات من خلالها إدارة فعالة في ضوء عصر العولمة، ولا شك أن ذلك سيكون له تداعيات إيجابيه على جميع المراحل التعليمية في المؤسسات التربوية، وإن أهميتها على الرغم من مجريات الحياة المختلفة من تطورات وتغيرات علمية وتكنولوجية في مختلف المجالات، لا يزال العامل الرئيس في المجال التربوي في الأوساط الجامعية الحديثة ، إذ أنها هي التي تنظم الخبرات في المؤسسات التعليمية وتديرها، وتنفذها في اتجاه الأهداف المحددة لكل منها، ولم يعد دورها يقتصر على تزويد الأفراد بمختلف أنواع المعرفة التقنية والرقمية وحشوها في ذاكرته وقيادة المؤسسات فحسب، بل أصبحت موجهاً ومرشداً وميسراً لإكساب المتعلمين المهارات والخبرات والعادات التكنولوجية المعاصرة، وتنمية الميول والاتجاهات والقيم التي تعمل على تغيير سلوكهم نحو الأفضل، وتبني شخصيه بصورة متكاملة.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

1- عقد الدورات والورش التدريبية المتعلقة بالتكنولوجيا الحديثة لجميع العاملين في الجامعات.

2- نشر ثقافة التحول الرقمي بين جميع العاملين في الجامعات الحكومية والخاصة.

3- إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بمتطلبات التحول الرقمي في البيئات الجامعية.

مقترحات بحثية مستقبلية:

1- دور مؤسسات التعليم العالي في تفعيل التحول الرقمي في ضوء عصر الثورة الصناعية.
2- واقع التنمية المستدامة في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في ضوء التحولات الرقمية الذكية.
3- واقع التحولات الرقمية في المؤسسات التربوية : مقترحات وآراء.

المراجع العربية

إبراهيم، محمود والحداد، بسمة (2018). منشآت الأعمال والتحول الرقمي، **مجلة المصرية للمعلومات- الكمبيوتر**،(21)،25-32.

أبو زقية، خديجة(2018). أنظمة الخبرة في الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في التعليم والتربية، **مجلة كليات التربية**، 12(23)،111-126.

الأقطش، نور.(2019). **أثر ممارسات القيادة الإلكترونية على الإبداع الاستراتيجي: اختبار الدور الوسيط لإنترنت الأشياء دراسة ميدانية في شركات الاتصالات الخلوية الأردنية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط.

امين، مصطفى احمد (2018). التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة ، **مجلة الادارة التربوية**، كلية التربية، جامعة دمنهور، (19)، 11-117.

البار، عدنان (2018). **تقنيات التحول الرقمي، استشارات نحو الأعمال التقنية**، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الحاسبات والتقنية.

الخواجا، عبد الفتاح (2017). **تطور الإدارة المدرسية والقيادة الإدارية**. ط 2، عمان،الاردن، دار الثقافة للنشر.

زابي ، صالح وبعيطيش، شعبان(2021). دور القيادة الاستراتيجية في تحقيق التحول الرقمي : دراسة حالة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. **مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة**، 6،(1)، 144-164.

السيد، خلود (2022). **واقع التحول الرقمي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الإداريين وأعضاء هيئة التدريس**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن.

الشوابكة ، عدنان (2017). دور تطبيقات الذكاء الإصطناعي في اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف. **مجلة العلوم الانسانية**. 4(15)،14-58.

الطائي، يوسف سلطان.(2019). أثر القيادة الرقمية في تبني الثقافة التنظيمية لدى الموظفين العاملين بمديرية تربية محافظة النجف الأشرف بالعراق، **مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية**، المركز القومي للبحوث غزة، 3(6)،19- 39.

عباس، رياض (2020). اتجاه طلبة الجامعة نحو الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالتوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة، **جامعة بغداد كلية الأداب**،1 (135)،367-406.

عزمي، نبيل، وإسماعيل، جاد، ومبازر، عبد الرؤوف (2014). فاعلية بيئة تعلم الكترونية قائمة على الذكاء الاصطناعي لحل مشكلات صيانة شبكات الحاسب لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، **تكنولوجيا التعليم: دراسات وبحوث**، مصر، 22(1)،235-279.

العشماوي، عبد الله بن طاهر. والعصيمي، خالد بن محمد.(2021). القيادة الإلكترونية وعلاقتها بالوعي الرقمي لدى قادة مدارس المرحلة الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمين، **مجلة شباب الباحثين**، 1(9)،526-566.

العلي، تهاني (2024). دور الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى القيادات التربوية في ظل التحولات الرقمية الذكية، **مجلة إيجهار الدولية للعلوم الإنسانية والعلوم التربوية**، 6(1)، 163-177.

العلي، تهاني، والقصقصي، حلوه (2023). تطبيق التحول الرقمي في الجامعات الأردنية : المعيقات والحلول. **المؤتمر الدولي الأول للمجلس العربي للتنمية المستدامة" دور الجامعات العربية كحاضنات للتنمية المستدامة: الواقع والمأمول" 29/30/آب/2023، الأردن.**

الفضلي، منال.(2019). تحديات القيادة في ظل العالم الرقمي. **(المؤتمر الإقليمي الأول للقيادة التنموية في ظل العالم الرقمي (قيادة - تكنولوجيا – تنمية مستدامة)**.السعودية.

محمد، عبد الرحمن والغبيري، محمد أحمد(2020). واقع التحول الرقمي للملكة العربية السعودية- دراسة تحليلية، **مجلة العلوم الإدارية والمالية**، 4(3)،8-31.

الهاشمية، هند (2014). واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بكليات العلوم التطبيقية للتكنولوجيا الحديثة في تدريس مقرر اللغة العربية ومعوقات استخدامها بكليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، 3(11)، كلية العلوم التطبيقية، سلطنة عمان.

الهواسي، محمود، والبرزنجي حيدر (2017). **تكنولوجيا وأنظمة المعلومات في المنظمات المعاصرة**، السيسبان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق.

وهيبة، أحمد. (2019).التعليم الرقمي في ظل التحديات المعاصرة، **المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل**، 5(1)،109-122.

المراجع الأجنبية

Aldosari, S. A. M. (2020). The Future of Higher Education in the Light of Artificial Intelligence Transformations. *International Journal of Higher Education*, 9(3), 145-151 .

Draissi, Z. & Yong, Z. (2020). COVID-19 Outbreak Response Plan: Implementing Distance Education in Moroccan Universities**.** School of Education, Shaanxi Normal University. *hnology* ,1 (5),11.

Hero, L. (2020). Exploring the Principal's Technology Leadership: Its Influence on Teachers' Technological Proficiency, Online Submission, *International Journal of Academic Pedagogical Research* ,4(6):4-10.

Hodges, C, Moore, S. Lockee, B., Trust, T., Bond, A. (2020**).** *The Difference Between Emergency Remote Teaching and Online Learning.In pursuit of smart learning environments for the 21st century* – UNESCO201.

Kelly Ann Moore (2018). Teachers ' Perceptions of Principal Digital Leadership Behaviors That Impact Technology Use in the Classroom **,***PHD, Dissertation*, Dallas Baptist University.

Sahu, P. (2020). *Closure of Universities Due to Coronavirus Disease (COVID-19): Impact on Education and Mental Health of Students and Academic Staff. Medical Education and Simulation,* Centre for Medical Sciences Education, The University of the West Indies, St. Augustine, TTO.

Zhao, L., Chen, L., Liu, Q., Zhang, M. & Copland, H. (2019). Artificial intelligence-based platform for online teaching management systems. *Journal of Intelligent & Fuzzy Systems,* 37(1), 45-51.

Forms and characteristic of Digital communication

Yassmin Salman Al Jaifri
PhD student
Art and Humanities Science Collage,
Mohammed V University,
Rabat, Morocco
yassmin.s@gmail.com
00212649303931

Abstract:

In today's fast-paced, technology-driven world digital communication dominates the lives of the majority of people, it is important to know the advantage and disadvantage in digital communication in order to get better usage of the virtual world, the aim is to explore the digital communication meaning and nature, the research object is to shed the light of the dangers of digital malaise are easy to spot. Whether verbal language will soon be replaced by visual symbols and icons that are said to be worth a thousand words, or human beings will choose such tools to communicate rather than face-to-face, remains to be seen. When evolution coexists with globalization and commodification, the cost that seems inevitable is the shift of interpersonal intelligent communication to artificial, digital one. Although traditional text and speech are still dominant ways to interact with interfaces, visual computer recognition of text, speech, and gesture is developing rapidly.

KEYWORDS: Digital communication (DC), digital skills, advantage and disadvantage.

أشكال وخصائص الاتصال الرقمي

ياسمين سلمان الجعيفري

طالبة دكتوراه - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة محمد الخامس -الرباط، المغرب

الملخص :

في عالم اليوم السريع الخطى والمدفوع بالتكنولوجيا، تهيمن الاتصالات الرقمية على حياة غالبية الناس، ومن المهم معرفة المزايا والعيوب في الاتصالات الرقمية من أجل الحصول على استخدام أفضل للعالم الافتراضي، والهدف هو استكشاف معنى وطبيعة الاتصالات الرقمية، وهدف البحث هو تسليط الضوء على مخاطر الوعكة الرقمية التي يسهل اكتشافها. ما إذا كانت اللغة اللفظية ستحل محلها قريبًا رموز وأيقونات بصرية يقال إنها تساوي ألف كلمة، أو سيختار البشر مثل هذه الأدوات للتواصل بدلاً من وجهاً لوجه، يبقى أن نرى. عندما يتعايش التطور مع العولمة والسلع، فإن التكلفة التي تبدو حتمية هي تحول الاتصالات الذكية بين الأشخاص إلى اتصالات رقمية اصطناعية. على الرغم من أن النص والكلام التقليديين لا يزالان من الطرق السائدة للتفاعل مع الواجهات، إلا أن التعرف البصري على النص والكلام والإيماءات بواسطة الكمبيوتر يتطور بسرعة.

الكلمات الرئيسية: الاتصالات الرقمية(DC) ، المهارات الرقمية، الميزة والعيوب .

Introduction:

In today's digital age, information and communication technology plays a crucial role in every aspect of our lives. The rapid advancements in technology have revolutionized the way we acquire knowledge and interact with one another. While knowledge was once considered the key to success, effective communication has now taken center stage, and now days' digital communication became a crucial subject that everyone needs to master it. Furthermore, the education sector started to depend on E- learning which has a strong link (Heinze, 2006, 22-23) .

My goal in this paper is to shed some light on the different forms of digital communication and to show the specific characteristics or aspects in which they are currently manifesting themselves. For this purpose, I devote some preliminary remarks to better understand the meaning and nature of digital communication and explore importance, as well as explain the advantages, disadvantages, and main characteristics that currently exist. shed the light on its advantage and disadvantage. it's essential to understand the principles of effective digital communication and adapt them to the unique challenges and opportunities of the digital world.

1. Digital communication

1.1 Digital communication meaning and nature

Humans are endowed with a variety of unique skills, and they differ from other animals in that they have an intellectual and cultural life. They are unique among living things in that they can communicate. Throughout recorded history, one of the most basic human needs has been communication. It is necessary for social union formation, youth education, and the expression of a wide range of demands and feelings. A civilized society is centered on effective communication. People communicate to inform others, ask for assistance, and exchange thoughts to establish bonds. Webster defines communication as "a process by which information is exchanged between individuals through a common system of symbols, signs, or behavior" and "information communicated: information transmitted or conveyed a verbal or written message". Human communication has evolved over an extended period of time. Humans have progressed From basic gestures with their hands to spoken language (Tomasello, 2008, 23)

On the other hand, the term "digital" refers to the kind of technology or instrument that is employed in communication. Human communication changes with age depending on the prevalent technological paradigm of that period. Oral culture predominated as a mode of communication since the Stone Age when most interactions were face-to-face. Every indigenous group in every country has a localized form of communication that is part of their culture. Indigenous ways of communicating include songs, dances, artifacts, idiophones, folklore, and other fundamentally local resources that are used to convey meaning. Because what is freely accessible in one community might not be in another, each group uses a unique communication channel or channels (Nkiru ,et al.,2020,158). It is possible to see the drum rolls and smoke signals of prehistoric tribes as technological tools for communication[1]. The invention of the printed word brought about by Gutenberg's printing press marked the beginning of the print age and transformed verbal into literary culture. However, with the development of broadcast media came the electronic culture, in which people from different countries and areas of the world could communicate more quickly through audio-visual means and distance was no longer an obstacle to the exchange of ideas. Humanity has been so enthralled with this progress that it has transformed into a global village where people may communicate closely with one another. The world is now in the digital age, when communication has grown more engaging, rapid, and democratic in what is commonly referred to as the "digital culture" thanks to advancements in information and communication technology.

According to Tsvyk and Tsvyk (2019,560) digital technology can be defined as all digital tools, systems, and resources that assist in the creation, storing, and management of data.(Jibril, et.al .2023,2) define Digital technologies as “computer and computer-based technologies which communicate using a language called binary code”. Binary code is a simple language that the computer use and it only consists of one and zero (Feldman 2005,2).Therefore, Digital technology can be defined as digital tools, methods, and resources that support Tsvyk and Tsvyk (2019,561) defined communication technologies as “a wide range of digital technologies used for creating, transmitting and distributing information and providing services (computer equipment, software, telephone lines, cellular communications, e-mail, cellular and satellite

technologies, wireless and cable communications networks, multimedia, as well as the Internet). According to Tagg (2015,5-6) digital communication is any interpersonal connection that is facilitated by digital communication technology (i.e., instruments that send data in various formats). She went on to say that digital communication as a human process is characterized by practice rather than just technology; that this type of communication occurs within networks (Internet, GSM, CDMA, and others); that the focus of this type of communication has shifted from content creation to interaction, networking, and relationships; and that it is getting harder to isolate media.(Tagg, 2015)

Routledge Introductions to Applied Linguistics is a series of introductory level textbooks covering the core topics in Applied Linguistics, primarily designed for those beginning postgraduate studies or taking an introductory MA course, as well as advanced undergraduates. Titles in the series are also ideal for language professionals returning to academic study.\nThe books take an innovative 'practice to theory' approach, with a 'back-to-front' structure. This leads the reader from real-world problems and issues, through a discussion of intervention and how to engage with these concerns, before finally relating these practical issues to theoretical foundations.\nExploring Digital Communication aims to discuss real-world issues pertaining to digital communication, and to explore how linguistic research addresses these challenges. The text is divided into three sections (Problems and practices; Interventions; and Theory), each of which is further divided into two subsections which reflect linguistic issues relating to digital communication. The author seeks to demystify any perceived divide between online and offline communication, arguing that issues raised in relation to digital communication throw light on language use and practices in general, and thus linguistic interventions in this area have implications not only for users of digital communication but for linguists' general understanding of language and society. including relevant research examples, tasks and a glossary, this textbook is an invaluable resource for postgraduate and upper undergraduate students taking New Media or Communication Studies modules within Applied Linguistics and English Language courses. (Tagg, 2015) Consequently, digital communication can be defined as the utilization or the use of digital technology for inter-person communication with electronic. To connect with other individuals or another computer or digital machine across a digital network, one must use digital technology equipment such as a computer, smartphone, or other

digital device. The message can take many forms Voice/sound, image, video, text, 3D animation, and other formats.

1.2 Importance of digital communication

The importance of digital communication in everyday life could determine two areas of this communication format: business and non-business. Economic life relationships move their focus to business forms, where digital communication becomes an increasingly important tool for the performance of all corporate activities across entities. When it comes to non-business life, households' relationships turn their interest to family and their already formed relationships with friends and friends. In this sense, communication has certainly acquired diverse forms under the influence of newness in potential communication opportunities. More than that, digital communication is an encompassing concept that synthesizes a variety of different forms of communication.

the incredible capabilities of computers, notebooks, telephony, internet-enabled devices, and palmtops. Smart technologies like mobile phones, PDAs, and notebook computers have become essential tools for education. They offer a vast array of possibilities that not only enhance our learning experience but also promote direct engagement with the subjects at hand. These technologies enable quick and seamless interaction with both teachers and peers, creating an environment that fosters collaboration and enables personalized learning. This is especially beneficial for younger students who are growing up in a world driven by technology (Nguyen et al., 2021).

2. The Characteristics of Digital Communication

Ibrahim and Hussein (2015) stated the characteristics of digital communication with a set of points:

1. **Interactive**: a term unique to in-person communication, referring to the objectives that are shared during goal-influencing through both the ongoing nature of the communication process and the diversity of participants.
2. **Diversity**: Give the recipients more options so they can use the communication process to suit their needs. Reasons to communicate, including the availability of email, conferences, and voice and writing

communication Conversations and a wide range of content were present, and it was from this diversity that systems known as Smart global emerged.

3. **Integration**: The Internet represents a communication complex that brings together communication systems in various ways. Various digital means help the individual choose the media materials that suit him.
4. **Individualism**, as digital communication increases the value and distinction of the individual when it provides him with multiple programs Protocols offer a great deal of choice and freedom to roam and use.
5. **Crossing cultural boundaries through global communication**, bringing down cultural barriers between practical parties Communication, whether bilateral or all, through TV channel websites and weakness of the networks to which residents of the continents are exposed, despite the differences in broadcast languages. Going beyond the unity of time and place, as digital communication does not require presence in a place one also does not require simultaneous exposure because the material can be recalled and protected from the digital archive, re-stored and received at any time.
6. The delay in the communication process due to cheap communication led to users becoming absorbed. In these programs, the aim is to learn for long periods of time in an individual setting, and the programs also help Hypertexts throughout the wandering period.

3. Advantages of digital communication

According to Abdel Hamid (2007), there are several advantages to digital communications:

1. Communication technology works to provide multiple, diverse, and differentiated knowledge and information In particular, in an unprecedented way, digital communication and information explosion and cognitive development are a result of the unprecedented development in communication technology and technology. Information that benefits from digital communication and will contribute to teaching how to benefit from it to the information and its spread that covered all fields, as a result of the characteristics that distinguished it Communication technology, the most important of which is storage capacity.
2. Communication technology has increased the speed of preparing media messages and the capabilities .It can be transformed into different forms,

from print to visual, and from visual to printed, and in the ability to publish and distribute it, crossing the barriers of time and space.

3. Communication technology has provided new generations with the opportunity to participate in Seminars include raising questions or discussing some topics, and the circle of education has expanded. Open or distance education, which began in universities by offering lectures via the Internet as well as remote meetings.
4. Eliminating waiting time and wasting time, it allows the organization and customers to use communication technology to create direct interaction, thus saving time.

4. Disadvantages of digital communication

According to Hassan (2001, 210-211) there are two important disadvantages of digital communication:

1. The knowledge gap occurs between the countries that own this technology and the countries that import it, between the European and Arab countries participating in this technological communication revolution, there is a risk of increasing their marginalization and increasing the possibility of Cultural isolation.
2. The integration of digital communications into one system is one of the main tools of current globalization with its economic, cultural and political dimensions. It is embodied through the dismantling of cultures, cultural invasion and the corruption of national cultures because, quite simply, this technology does not consider our criticisms, and morals. Rather, it advances without waiting for us to become qualified to receive it. What is certain is that communication technology is a Western cultural product that emerged to meet objective needs. It is related to the structure and culture of these societies, and does not take into account what is present in our societies. Customs, traditions, principles and values, which make them, pose a great danger to these components.

After that Ezzi (2003.104) added:

3. All indicators of the development of digital communication and communication technology indicate the absence of any entity or authority over it. The source or blind person who controls the flow of information,

including government agencies and intelligence agencies, is detrimental to our culture, traditions, and values, because these communication media load. It contains a large volume of information, images, and data that works to destroy the morals of humanity Our principles are without knowledge and without supervision, as long as these information and images are not monitored.

McMenemy Saulles sate that a series of criminal, deliberate, or just negligent events have placed vast amounts of personal and position data on the disc losable public record prompting a massive policy and design review of the on-line structures underpinning the digital culture of sociality (Saulles, 2016).

4. These technologies are primarily emotional, social, and intimate, and they are also practical .Despite the great experience it provided in the field of freedom of expression, this freedom was restricted by political restrictions. There is no guarantee that communication technology will lead to a new, different era involving more freedom of expression.
5. Also among the disadvantages of digital communication technology is the fragmentation. It leads to the division of the single broad public into a large number of small groups with different trends, which leads to a reduction in the common experiences of most members of society.
6. The health effects of communication technology on the biological, physiological, and psychological aspects. many diseases are caused by excessive use of these technologies such as Headaches, depression, isolation, poor eyesight, fatigue, weak blood, anxiety, fatigue...etc., and this What has been proven by many studies in this field.

5. Forms of digital communication technology

According to Novak (2019) the ease of sending messages has been facilitated by four primary forms of communication technology: internet, radio, television, and telephone.

1. A whole new method of verbal, written, and visual communication was made possible by the telephone, and its innovative characteristics are still changing the face of communication technology. The telephone transformed spoken communication. With the ability to communicate with

one another from anywhere in the world, relationships are strengthened and the concerns associated with long-distance communication are removed. It's as easy to talk to someone across the nation as it is to talk to someone on the street.

The device was upgraded from "telephone" to "mobile phone" as technology developed. What was once a bulky piece of gear being now small enough to fit in your pocket. The modern telephone has increased functions and capabilities in addition to being portable. The telephone embraced new forms of textual and visual communication as it developed. The amount of information that may be exchanged via phones has increased due to the frequent use of text messaging and electronic photo copies. One example of written communication using the phone is Short Message Service.

Short Message Service or SMS also called "text messaging," is a service that allows users to send brief messages—up to 160 characters—to mobile phones, smartphones, and other devices(Geertsema et al., 2011).

2. The radio: The radio was first used for communication some twenty years after the telephone. Radio is another advance in verbal communication; instead of speaking with a single person over the phone, it may reach large audiences. Many communicators are still inspired to make the most of the radio because of its low cost and wide audience reach. Information providers use radio technology to communicate with their large audiences over extended periods of time, including newscasters and marketers. Radio technology improved mass communication and changed how information is disseminated to huge audiences.
3. Television: Another means of reaching large audiences is television, which also has the benefit of visual communication. There are some things that are difficult to put into words. Watchers of television are given the best of both worlds: knowledge and accompanying images. Because of this benefit, television has surpassed radio as the most popular medium for mass communication. There are many of television channels available now that provide information on nearly every subject, including science, fiction, sports, history, and more. When seeking knowledge, individuals frequently turn to television, whether it is for amusement or hard data.

4. The Internet, commonly known as just "the Net," is a global system of computer networks that allows users at any one computer to access any other computer's data with permission and occasionally to communicate directly with users at other computers (Leiner et al., 2009). Communicators no longer need to own a separate gadget for every sort of communication technology because of the internet. All of this can be done in one location via the Internet. The internet, the queen bee of interaction, is able to seamlessly integrate and centralize all forms of communication technologies. It offers the widest variety of communication and information sources that humans are aware of. The forms as follow:

- **Instant Messaging**: Platforms like WhatsApp, Facebook Messenger, and Slack **enable** real-time text communication.
- **Video Conferencing**: Tools such as Google Meet, Zoom, and Microsoft Teams allow face-to-face interactions and virtual meetings.
- **Social Media Platforms**: Facebook, Twitter, Instagram, and LinkedIn connect people globally for sharing updates and engaging in discussions.
- **Email**: A widely used method for formal communication, providing a reliable means of exchanging messages and files.
- **Collaborative Tools and Cloud Storage**: Platforms like Google Drive and Dropbox facilitate real-time collaboration on documents.
- **Mobile Applications**: Apps that provide instant access to messaging, social media, banking, and other services on the go.
- **Remote Collaboration Tools**: Project management software and virtual whiteboards that support teamwork among remote teams.
- **Online Learning Platforms**: E-learning tools that enable students and educators to communicate and participate in virtual classrooms.
- **Online Customer Support**: Live chat and chatbots on websites offering prompt assistance to customers.
-

6. Ethical Considerations in Digital Communication

Ethical considerations in digital communication are indeed vital for fostering trust, respect, and integrity. Here are some key factors to keep in mind:

Principles of communications ethics in social media The Austrian PR Ethics Council has defined eight principles for communication in online and social media channels(*Ethics-in-Digital-Communications-Guidelines.Pdf*, n.d.-a):

1. Fairness – Use the power of communication with care.
2. Respect – Respect the users' personalities and opinions.
3. Responsibility – Assume responsibility for the content of a statement as a communicator.
4. Moderation – Define clear rules for discourse.
5. Clarity – Define rules and guidelines as orientation for the employees of a company.
6. Transparency – Disclose role as communicator and the motivation.
7. Courtesy – Use the right tone.
8. Privacy – Treat personal matters personally, and confidential matters as confidential.

Conclusion

Digital communication has revolutionized how we interact, offering a diverse array of forms that meet the different needs and preferences. From emails and social media platforms to instant messaging and video conferencing, each medium possesses unique characteristics that influence the way we share information and connect with others. The speed, convenience, and accessibility of digital communication have made it an integral part of modern life especially with the rise of the COVID-19 virus even the education sector tuned to depend on E- learning, yet it also presents challenges such as privacy concerns, information overload, and the potential for miscommunication cultural sensitivity. As we continue to navigate this ever-evolving landscape, it is crucial that we keep these characteristics in mind as we navigate this always changing environment and work toward secure, courteous, and productive communication techniques.

Recommendation

1. The future of digital communication technology is expected to bring about significant advancements in areas such as artificial intelligence, virtual reality, and augmented reality.

2. Utilize digital communication skills for maintaining weak-tie relationships, such as acquaintances and colleagues, as it can facilitate easy and efficient contact. As Weak ties can be crucial for networking, job opportunities, and spreading new ideas because they connect people to broader, more diverse social circles.

2. Using digital communication as a supplementary tool rather than a complete substitute for traditional methods helps maintain the richness of human interaction.

3. Forms of digital communication offers numerous benefits, such as instant connectivity and efficiency. However, it also presents challenges like misinterpreting tone, losing nuance, and lacking non-verbal cues, issue of privacy . Practicing digital etiquette can help mitigate these issues by ensuring messages are clear, respectful, and considerate.

References

1. Abdel Hamid, Mohamed.” Aaltisal wa Alealam Ealaa shabakat Alantirnit” [Communication and Media on the Internet].6th edition, Alam Al-Kutub Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 2007.
2. Abdul Rahman Ezzi. “Dirasat fi Nazariaat Aaltisal ,Nahw Fikr Aealamiin Mutamayiz” [Studies in communication theories, towards distinct media thought], Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon 2003,140.
3. Feldman, T. (2003). *An introduction to digital media*. Routledge.
4. Geertsema, S., Hyman, C., & Deventer, C. (2011). Short message service (SMS) language and written language skills: Educators’ perspectives. *South African Journal of Education*, 31, 475.
5. Heinze, A., & Procter, C. T. (2006). Online communication and information technology education. *In Barry M. Leiner et al. (Eds.), A brief history of the Internet.* ACM SIGCOMM Computer Communication Review, 39(5), 22–23.
6. Samir Ibrahim Hassan.” Thawrat Almaemumat Eawaqibia wa Afaqia”[The Information Revolution Consequentially and Horizontally], Damascus University Journal 68,no.6 (2001):210-211 Damascus University.*Jibril, Abubakar, Ruqayya, Ruqayya , Bashir, Abdullahi. Digital*

Communication.(2023)https://www.researchgate.net/publication/371531206_Digital_Communication.

7. Leiner, B. M., Cerf, V. G., Clark, D. D., Kahn, R. E., Kleinrock, L., Lynch, D. C., Postel, J., Roberts, L. G., & Wolff, S. (2009). A brief history of the Internet. *SIGCOMM Computer Communication Review*, 39(5), 22–31. https://doi.org/10.1145/1629607.1629613
8. Nkiru, E., Njideka, E., & Ekwugha, U. P. (2020). Is digital culture a threat to indigenous communication? A critical look at emerging trends in the global platforms. *International Journal of Humanities & Social Studies*, 8(2), 158. https://doi.org/10.24940/theijhss/2020/v8/i2/hs2002-022
9. Nkiru, Ezeonyejiaku, and Ekwugha, "Is Digital Culture a Threat to Indigenous Commuincation? : A Critical Look at Emerging Trends in the Global Platforms," February 29, 2020.160-161
10. Nguyen, M. H., Gruber, J., Marler, W., Hunsaker, A., Fuchs, J., & Hargittai, E. (2021). Staying connected while physically apart: Digital communication when face-to-face interactions are limited. *New Media & Society*, 24, 146144482098544. https://doi.org/10.1177/1461444820985442
11. Robert, G. Gallager. (2008). *Principles of digital communication*. Cambridge University Press.
12. Saulles, D. (n.d.-a). *Ethics-in-Digital-Communications-Guidelines*. Retrieved September 22, 2024, from https://iccopr.com/wp-content/uploads/2017/10/Ethics-in-Digital-Communications-Guidelines.pdf
13. Tagg, C. (2015). *Exploring digital communication: Language in action*. Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315727165
14. Tsvyk, & Tsvyk. (2019). Digital technologies in modern education: Ethical aspect. In *5th International Conference on Arts, Design and Contemporary Education (ICADCE 2019)* (p. 561). Atlantis Press.
15. Tony Feldman. *An introduction to digital media*. Routledge, 2003,2.

Exploring English Speaking Difficulties in Graduating Students of Department of Foreign Languages, Jazan University

Ms.Azma Hussain
Department of Foreign Languages
Jazan University - Jazan, Kingdom of Saudi Arabia
aliyakat@jazanu.edu.sa

Ms.Shazia Batool
Department of Foreign Languages
Jazan University - Jazan, Kingdom of Saudi Arabia
smuhammad@jazanu.edu.sa

Ms.Amal Amawi
Department of Foreign Languages
Jazan University - Jazan, Kingdom of Saudi Arabia

Ms.Hanan Aljanad
Department of Foreign Languages
Jazan University - Jazan, Kingdom of Saudi Arabia
haljanad@jazanu.edu.sa

Bio-profile:

All four above mentioned faculty members were working as Language Instructors during the research period in the Department of Foreign Languages s at Jazan University, Jazan, Kingdom of Saudi Arabia. Their topic of interest is in the ESL field, focusing mainly on the development of teaching-learning process of English as second language.

Abstract

Department of Foreign Languages at Jazan University is endeavoring hard to graduate students to meet labor market needs. However, it is observed that

graduates are coming up with less spoken proficiency. This study aims at exploring English speaking problems of graduating students at Department of Foreign Languages , Jazan University. The focus is on exploring student's abilities, their difficulties, the factors affecting their speaking skill and the strategies to overcome the speaking problems. The participants of the study are the graduates of batch 2023-2024 Department of Foreign Languages in Main Jazan Campuses (Male and Female). This study is categorized as a practical and illuminative category of two stages. In the first stage, where expected graduating students of three semester of 2024 filled in the questionnaire and in the second stage all agreed students went forward and participated in the interview. Both questionnaire and interview questions were supported by Arabic translation for better understanding of the students. Collected data was analyzed and the results indicated the effects of Cultural Factor: (Use of Mother Tongue), Linguistic Factor (Knowledge of Second Language), Psychological Factors (Motivation, shyness, etc) and, Ways to Improve Language, problems of graduates in spoken English and suggestions are given to help the department to improve its service.

Key words: ESL, Teaching -Learning, English speaking

استكشاف صعوبات التحدث باللغة الإنجليزية لدى طلاب الدراسات العليا بقسم اللغات الأجنبية بجامعة جازان

عزمة حسين

شازية بتول

أمل عماوي

حنان الجناد

قسم اللغات الأجنبية – جامعة جازان – جازان، المملكة العربية السعودية

الملخص :

يسعى قسم اللغات الأجنبية بجامعة جازان جاهداً لتخريج طلاب لتلبية احتياجات سوق العمل. ومع ذلك، لوحظ أن الخريجين يأتون بمستوى أقل من الكفاءة في التحدث. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مشاكل التحدث باللغة الإنجليزية لدى الطلاب الخريجين في قسم اللغات الأجنبية بجامعة جازان. وينصب التركيز على استكشاف قدرات الطلاب وصعوباتهم والعوامل التي تؤثر على مهارة التحدث لديهم والاستراتيجيات للتغلب على مشاكل التحدث. المشاركون في الدراسة هم خريجو الدفعة 2023-2024 من قسم اللغات الأجنبية في فروع جازان الرئيسية (ذكور وإناث). تصنف هذه الدراسة على أنها فئة عملية وتثقيفية من مرحلتين. في المرحلة الأولى، حيث ملأ الطلاب المتوقع تخرجهم من ثلاثة فصول دراسية من عام 2024 الاستبيان وفي المرحلة الثانية وافق جميع الطلاب على المضي قدمًا والمشاركة في المقابلة. تم دعم كل من أسئلة الاستبيان والمقابلة بالترجمة العربية لفهم الطلاب بشكل أفضل. تم تحليل البيانات المجمعة وأشارت النتائج إلى تأثيرات العامل الثقافي: (استخدام اللغة الأم)، والعامل اللغوي (معرفة اللغة الثانية)، والعوامل النفسية (الدافعية، الخجل، إلخ)، وطرق تحسين اللغة، ومشاكل الخريجين في اللغة الإنجليزية المنطوقة وتم تقديم اقتراحات لمساعدة القسم على تحسين خدماته.

الكلمات المفتاحية: اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، التدريس - التعلم، التحدث باللغة الإنجليزية

1. Introduction:

English is spoken all over the world today and it is a universal language spoken in 186 countries around the world. It is used in 85 percent of documents, websites and emails and 98 percent of content is written in English. The spoken percentage of other languages of the world is two percent. The English language gives speakers an opportunity to open up to different cultures around the world and broaden their minds, which will help them learn new things and find job opportunities, and compete on the global level. (*Saudi experts-Arab news 21st Sep2020).* In all societies that we know of, experts at using words have gained recognition and honor. In all societies "word-experts" have been able to get good jobs as story-tellers, poets, politicians, praise-singers, preachers, lawyers, advisors, teachers, diplomats, and so forth . This research is to explore English speaking difficulties among graduates of Department of Foreign Languages in Main Jazan Campuses – Male and Female of Jazan University. (*Walija (1996:4) in Wibowo (2014)*)

stated that language is the most effective of communication to convey an idea, message, intentions, feelings and opinion to others. Therefore, this study was focused on exploring student's abilities, their difficulties, the factors affecting their speaking skill and the strategies to overcome them as English graduates will enter job market where good speaking skills are the key to communication

2.Significance of Study:

Who we are, where we are from, and where we feel we belong are marked by how we speak and sound to others. Research in social psychology has found that listeners attribute a variety of characteristics to speakers based on accent, including nationality, regional membership, ethnicity, and social class (Labov, 2006), intelligence (Lambert, Hodgson, Gardner, & Fillenbaum, 1960), social desirability (Kinzler & DeJesus, 2013), and suitability for employment (Kalin & Rayko, 1978).As reflected speaking defines the overall personality of a person and Department of Foreign Languages in Jazan University is striving hard to graduate students with its best mission as follows-" The English Language Program aspires to provide graduates with quality education and research skills to master theoretical knowledge and practical skills in fields of English Language and Literature to enable them contribute to community service whilst fulfilling the demands of local labor market". This research aims to

support this mission of our Department of Foreign Languages by exploring the speaking difficulties of our graduates who are ready to enter the job market so we need to understand the hinderances in the growth of their speaking skill and provide the department with results deprived from data collection and analysis, suggesting improvement actions. This research also looks forward for further expansion with a future scope of exploring the difficulties of similar students of Jazan University in other English teaching campuses.

3.**Conceptual Framework**:

Arabic is the first and official language of Saudi Arabia. Still English is widely spoken and incorporated into daily transactions and functions. This country is witnessing a surge in people who want to learn English. We can see the growing need for English as trends of its usage are increasing as said by Dr.Khalid- " In addition, business transactions between Saudi Arabia and most other nations in the world are conducted in English; thus, there is a real and growing need for more Saudis to be proficient in both spoken and written English. Furthermore, the importance of knowing English is apparent to many Saudis, given its prominence in the modern international business world". (*Saudi Gazette-DR. KHALID AL-SEGHAYER | In the light of these facts, learning English in Saudi Arabia is important and a valuable commodity. December 11, 2012).*

With the introduction of Saudi Vision 2030, Saudi Arabia has indicated its awareness of the need for a workforce with strong English-language skills if the country is to be globally competitive in the 21st century and enable its economy and citizens to thrive. That realization explains English's current significance in the Saudi context—indeed, a degree of significance that will most likely expand as Saudis continue to view English as a resource for national development. (*The Newfound Status of English in 21st-Century Saudi Arabia Khalid Al-Seghayer , 2023, Vol. 15*)

Department of Foreign Languages at Jazan University is endeavoring hard to graduate students to meet labor market needs. Still, it is observed that graduates are coming up with less spoken proficiency. So, this research will help the department figure out the factors, causes and problems of graduates in spoken English and help the department to improve its service.

4.Literature Review:

In 2013, Mona Hamad investigated factors affect English language speaking skills in Saudi colleges for girls in the South in terms of: a) Instructors. b) Students. c) Curriculum and textbook. d) English Language teaching methods and exercises. e) Teaching and learning environment. Her research " Factors Negatively Affect Speaking Skills at Saudi Colleges for Girls in the South" used a questionnaire paper that was distributed to 150 students studying at Mhayeal and Almajardah colleges of King Khalid University at English languages department, and 10 female instructors were interviewed about the students' questionnaire information. The findings revealed that using Arabic in class affect students' proficiency, Students fear speaking English Language in public and can't make a phone conversation using English Language, curriculum of listening and speaking does not contain enough exercises for speaking skills, instructors do not use strategies that develop speaking such as: role-play, debates, and presentation – assignment, more time is devoted to listening skills than speaking skills, labs are not used for teaching listening and speaking skills, rarely CD is used as speaking model, more than 30 students are in listening and speaking class. All of these factors affected affect English language speaking skills.

In 2014, Nesreen Saud Alhmadi conducted research entitled English speaking learning barriers in Saudi Arabia: A case study of Tibah University. She mentioned that "in Saudi Arabia, the critical knowledge of teaching and learning English is considered to be essential in education in order to raise the English language learning proficiency, especially in speaking." She focused in her research on the English language learning barriers of speaking in Tibah University as a case study. Ten English speaking classes observed for the foundation year at Tibah University, in order to find out the reasons behind lack of English speaking. She discussed the English programme and curriculum, teaching strategies, and students' motivation, anxiety and reticence as the most prominent factors that impact upon speaking proficiency and language learning.

Zuhoor Bani Younes and Fatima Albalawi conducted their research in 2016, entitled " Investigating the Factors Leading to Speaking Difficulties: Both Perspectives of EFL Saudi Learners and their teachers." The purpose of this study is to investigate the factors leading to speaking difficulties from both the EFL Saudi learners and their teachers' perspectives. The

sample of the study were three hundred and fifty female EFL students and 20 teachers of English. Three instruments were used to answer the research questions: two questionnaires and a classroom observation sheet. The findings of the research proved some factors affect Saudi EFL students' speaking performance: conceptual knowledge, listening ability, motivation to speak, teachers' feedback during speaking activities, confidence, anxiety, mother tongue, law participation time allow to speak and time allowed for preparation. The findings also revealed that students face the speaking difficulties when they try to speak as fear of mistakes, fear of criticism, the disability to think of anything to say, speak very little, their mother tongue and students' feel shy to speak. Data from class observations show that students' speaking performance is mainly affected by four factors: insufficient input, time for preparation, poor instructions and the unsatisfactory amount of practicing speaking.

Hayat Ahmed Kashmiri in her thesis " Communication Challenges: Saudi EFL Speaking Skills and Strategies to Overcome Speaking Difficulties" in 2020, said that "In Saudi Arabia, there is a widely held perception that it is possible for the EFL learners to attain the high levels of proficiency in writing reading and listening, but they cannot speak English as compared to their peers from around the globe." She added that " This is quite concerning as these students have selective and compulsory English courses that run through their almost ten years of compulsory school education.

The purpose of her research is to seek answers to the challenges of speaking English from the Saudi speaking EFL students themselves. The sample of the research is 66 students who have enrolled in year one of intensive preparatory English class.

Ali Jamal Kaied Mohammed et al, presents a paper in 2019 entitled " Attitudes of Saudi EFL Learners towards Speaking Skills" which investigated students' perceptions of English-speaking skills and emphasized on the immediate need for improving them at all levels of higher education. For this purpose, a questionnaire was distributed for 100 students (50 males and 50 females) from colleges of Arts, Business and Community in Saudi Arabia. The findings of the study showed that lack of environment, interest and motivation are the most important factors that affect students' speaking skills. In addition, female students' perception towards English learning is more positive.

"English currently serves several functions and enjoys an eminent status in various sectors at all levels within the Kingdom. This perceived growing position of English is in response to the development of Saudi Arabia in a variety of ways, including the number of founded social establishments, and the rapid changes that the social fabric has witnessed in recent years. There is an expansion of education at all levels, and the economy of the country is growing rapidly, as is its industrial and commercial base. The flux of foreign manpower, the ever-evolving attitudes of the Saudi people toward English, as well as the presence of various media sources cannot be ignored if an accurate picture of the current status of the English language in the Kingdom is to be presented. Status and functions of English in Saudi Arabia". (*Saudi Gazette-DR. KHALID AL-SEGHAYER | In the light of these facts, learning English in Saudi Arabia is important and a valuable commodity. December 11, 2012)*

Our research is the first of its kind in Department of English, Jazan University and its different in aspect from the above researches as its straight focusing on the speaking difficulties of graduating students aiming in line with the department, college, university and national vision mission towards providing graduates to meet the market needs.

5.Research Questions:

1) What are the abilities of spoken English among graduating students in Main Jazan Campus (Male and Female)?
2) What are the difficulties faced by students in English subskill?
3) What are the factors affecting speaking skill?
4) What are the possible strategies that can help in overcoming the difficulties of speaking skill and subskills?

6.Research Methodology:

The target group in this research refers to the graduates of Department of Foreign Languages at Main Jazan Campus (Male and Female). Their age group is from 22-25 years old. As in usual teaching/learning situations, they are a heterogeneous set of learners. Their speaking proficiency level are is between lower-intermediate and intermediate. Only a handful usually qualify for the upper-intermediate level or higher.

In Department of Foreign Languages we are presently teaching old plan from level 5 to level 12 and new plan from level 1 to12. This research is conducted on old plan and new plan students as both plans have graduating students, so all questionnaires and interviews were done with them. The data of this research is shown below in form of tables and graphs for easy understanding.

7.Data Collection :

Data collection stage started with all expected graduates of 2024, who were given a consent form to fill in first. This involved quantitative methods where questionnaire (Microsoft form) link was shared on WhatsApp with 23 questions. Later interviews were conducted with students who agreed for it in the questionnaire - face-face and online using zoom, with 2 closed and 5 open ended-questions. Below table (a)shows the participants count in the questionnaire (***Using SPSS software***) and (b) graph along with its table shows the interview count:

Gender

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Male	21	22.1	22.1	22.1
	Female	74	77.9	77.9	100.0
	Total	95	100.0	100.0	

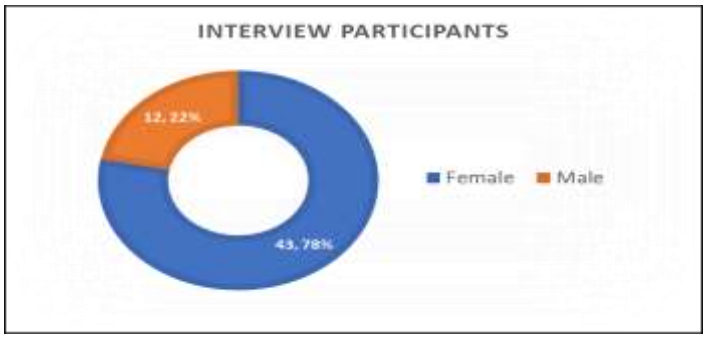

Gender	Count
Male	12
Female	43
Total	55

8: Data Analysis:

Questionnaire statistics from SPSS:

Statement	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
I think speaking English is a difficult task.	95	1	5	2.37	1.158

Statement	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
I feel lazy to participate and answer questions most of the time though I can speak English well.	95	1	5	2.54	1.210
I prefer to get a bachelor's degree in the English language, but I don't focus on learning English as a skill for better communication.	95	1	5	2.56	1.343
I lose my self-confidence when I make mistakes and someone corrects me.	95	1	5	2.65	1.311
I am shy if my teacher corrects my mistakes while speaking English in class.	95	1	5	2.69	1.392
I practice English speaking regularly.	95	1	5	2.75	1.139
I like to participate in workshops, competitions, and events to improve my language speaking.	95	1	5	2.85	1.263
I find speaking English difficult because listening & understanding it is difficult, too.	95	1	5	3.07	1.282
Using correct intonation is difficult for me.	95	1	5	3.22	1.290
I find speaking English difficult because my grammar is weak.	95	1	5	3.37	1.203
The teacher allows me to use Arabic while asking and answering questions in class.	95	1	5	3.38	1.239
I feel that the absence of tutorial labs in college is a hurdle in my English language speaking practice.	95	1	5	3.56	1.286
Overall, the college environment doesn't help me improve my English speaking.	95	1	5	3.68	1.274
I get nervous/anxious when I have to say something in English even if I am well prepared.	95	1	5	3.75	1.211
I do not have enough vocabulary that can help me express my ideas and argue about topics.	95	1	5	3.81	1.114
Organizing my ideas and sentences while speaking English is difficult.	95	2	5	3.85	0.989
I watch English movies to improve my speaking skills.	95	1	5	4.01	1.047
I always translate my ideas into Arabic before speaking.	95	1	5	4.05	0.972
I have always been encouraged by my teachers to speak English in the class.	95	1	5	4.08	1.048
When I speak in English, I worry about making mistakes in pronunciation.	95	1	5	4.21	0.898

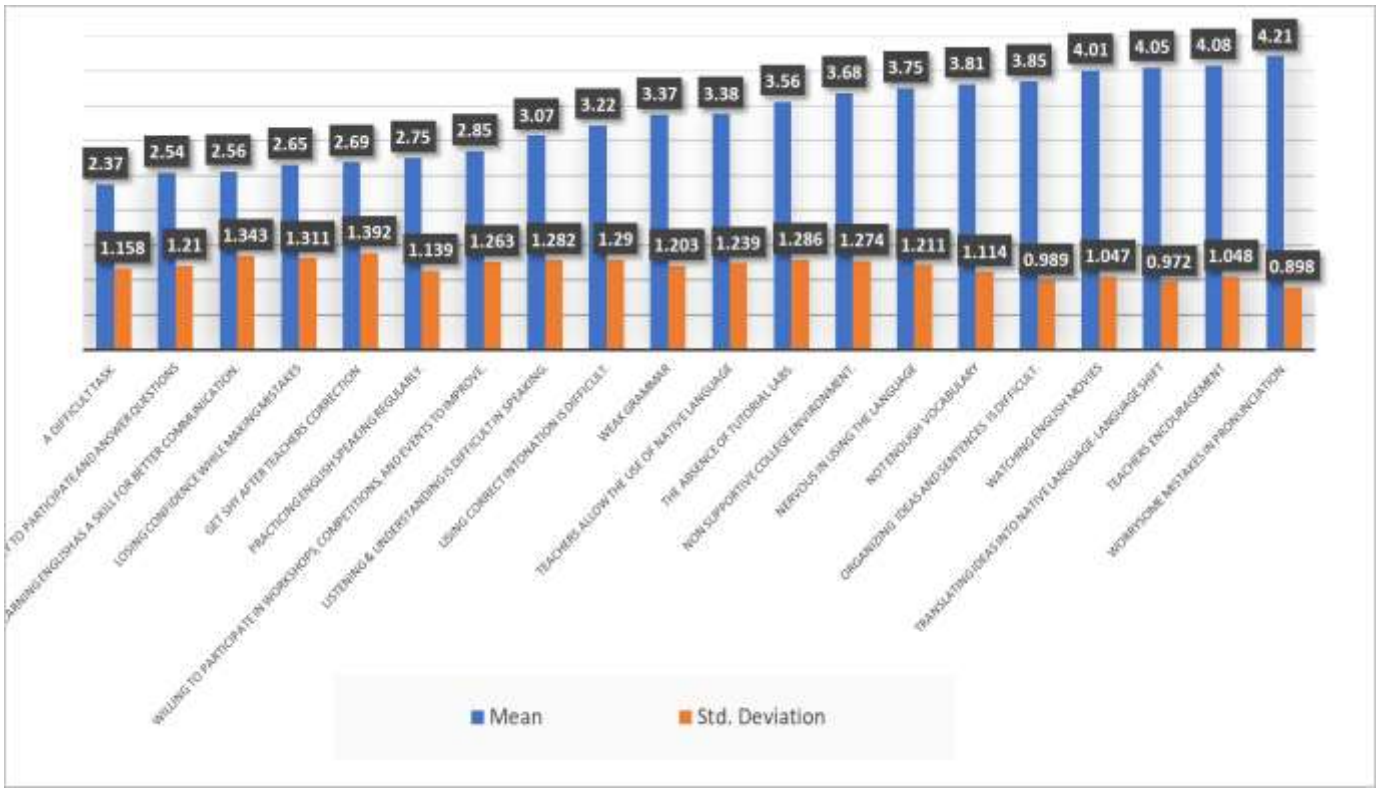

Questionnaire Data Analysis:

A closed Questionnaire was designed to target the findings about students' strengths and weaknesses, strengths and the impact of different factors in learning and mastering different sub skills. They were sent to the students initially through Microsoft links to gather the data and analyze it to locate out if our findings and hypothesis have any correlation. The data has been analyzed by the SPSS software to see how values represent the survey responses on a scale from 1 to 5, where 1 indicated strongly disagree and 5 indicated strongly agree. The results are shown in the table below that reveal the following statistics in different categories:

- While observing students' difficulties and challenges from the provided data in the table, some factors have prominent effect on students' fluency on speaking English for example, 4.21% students express their pronunciation mistakes as a great challenge for them which is 84% of the sample population, 81% population of the students are suffering with language shift and translating their ideas into native language first and then shifting them into the target language, 71% students found the absence of tutorial labs in the campus is the major factor to hinder their learning process. 74% found college environment a bit challenging where mostly students prefer to use their native language as a common

communication tool. 75% students show nervousness while using English language and 76% have not enough vocabulary to communicate in English properly and fluently. Similarly, 77% students face challenges in organizing their ideas and generating sentences directly in the target language. Overall, pronunciation, language shift, native language interference, lack of language labs, college environment and organizing their ideas in English are identified as challenging areas for students. Categorically, the data has been sorted into cultural, psychological and linguistic factors. As it has been mentioned above that psychological factors such as lack of confidence, fear, and nervousness, seem to play a significant role in students' students' language learning experiences. The importance of creating a supportive and encouraging environment is emphasized in overcoming these psychological barriers.

- The data on the table replicates the results of questionnaire that show that there are some minor factors which also hinder students English speaking abilities such as 68% students admitted that some teachers allow them to use their mother tongue to answer their questions, 67 % students have weak grammar, 64% students found that intonation of the English speaking is challenging to use correctly, 61% students felt it is hard for them to listen and understand the language simultaneously, 54% students get shy and shunned when their teachers correct their mistakes while speaking in the class room. They lose confidence likewise. 51% students feel lazy to response to the queries in English although their English-speaking skills are good. Same number of students have their focus on getting just bachelors' degree in English language to fulfill the market and stake holders demand and they normally ignore the need of learning this skill for multiple uses of it in practical life. 47% students have got the overgeneralized notion that speaking English is a difficult task and they carry this notion without discussing it to anyone.
- The data shows plenty of strengths of students in speaking English as well. While 82% students are getting great support and feedback from the teachers when speaking English, 80% students are watching movies to learn the speaking skill. The data suggests that students generally feel more confident about vocabulary and grammar.
- The data reflects students suggested way to improve speaking skill by students themselves is watching movies. 80% students have shown their interest in it. 57% students show their interest to participate in workshops, competitions, and events to improve their speaking

skill. 55% students try to practice English speaking regularly through different activities such as listening songs and podcasts and engaging themselves in different speaking activates.

- 82% students acknowledge the role of their teachers as a great source of encouragement to improve their English-speaking skill and keep them motivated to learn it more and use it more.
- 74% students reflect the problem of the environment that does not support them to improve their speaking skill.

Interview Data Analysis:

Interviews were conducted with students as a second instrument to obtain the students' perspectives on the speaking difficulties that they face. These interviews were analyzed statistically using SPSS software. During the analysis of the interviews, overall results revealed the following:

- About 53% of the participants appeared strong in grammar. Pronunciation got the second position. About 42% of the participants agreed that pronunciation is the easiest speaking subskill for them. The third position went to vocabulary as 40% of the participants said vocabulary is easy and it is not a challenge for them. Most students appear weak in fluency. 9% of the participants show that fluency is not a challenge for the, while others see that fluency is a big challenge for them when they speak.
- 10% of the students expressed issues related to confidence, fear, and nervousness, which means that psychological factors do not play a significant role in affecting their speaking skill.
- 68% of students considered lack of vocabulary, limited grammar knowledge, insufficient practice the common difficulties that affect their speaking skills.
- Several participants mentioned a lack of regular English practice as a major challenge.
- 6% of the participants said that speaking English language is difficult for them as it is not their native language while another 6% considered their late starts to study English language is the reason for their speaking difficulty.
- For the best solution for the participants' speaking difficulty, 55% of them saw that practice the language daily is the most effective solution for them to overcome the

speaking difficulty. 33% of them considered reading in English, listening more to English broadcast, watching more English movies might improve their speaking skill. 12% only asked for more additional speaking courses to overcome their speaking difficulty.

- For the role of teachers and the department, majority of the participants agreed upon the importance of their role as they are the main part of the solution that can help students improve their speaking skill and overcome their difficulty.

8.Conclusion:

As mentioned earlier, the focus of the research is to validate the hypothesis that effect the spoken English skill of students in Main Jazan Campus (Male and Female) of Department of Foreign Languages , Jazan University. It is the first time such practical research is done in these campuses where the strengths of its students, factors and root cause effecting spoken English among graduates have be stated above. Below given are some suggestion and recommendation thus helping the department to improvise and perform better in its future graduating batches.

9.Suggestions / Recommendations:

Overall results show, the participants appear strong in grammar and vocabulary. However, they need improvement in pronunciation and fluency. The students need to work hard to improve these two areas. The participants recommended various strategies that include regular practice and communication with native speakers. Giving the students the chance to speak without focusing on their mistakes and correcting them could help improve fluency. They should be involved in discussions which are not interrupted to correct their mistakes. Regarding pronunciation, students should be encouraged to follow some steps that can help them improve. That includes learning to listen, learning with the best English pronunciation dictionaries online, using pronunciation podcasts and videos, speaking as much as they can and many others.

Many students expressed issues related to confidence, fear, and nervousness, suggesting that psychological factors play a significant role. About 74% of the participants get nervous and anxious when they have to say something in English even if they are well prepared. They worry about making mistakes in pronunciation when speaking. This is why a

supportive and encouraging environment is recommended to address these concerns. Teachers should try their best to provide such an environment that can help students speak in the class without fear. One way this can happen is through positive reinforcement. Students can get rid of fear, nervousness and lack of confidence if they know that the teacher appreciates their efforts and they won't be embarrassed if they make any mistakes.

The results show that 59% of the participants do not practice English speaking regularly. Students should know that a big part of improving their speaking skill depends on their own effort. Teachers can guide them to the ways that can help them improve. 56% of the participants do not like to participate in workshops, competitions and events but at the same time they recommended that the teachers and department provide a variety of educational workshops and give more opportunities for events and presentations. According to them, teachers can conduct more speaking-focused workshops. It is recommended to engage the students in speaking activities and workshops. Providing additional classes for speaking practice and encouraging interactive lectures can be helpful especially if the students are given marks for being active. Presentations can help students build confidence to speak in front of others and focus on pronunciation and clarity. 83% of the participants agreed that they have always been encouraged by their teachers to speak English in the class which means that teachers' encouragement is essential. The participants suggested a number of ways that teachers can do to help students improve. Conducting more speaking-focused workshops is one of them. Another is providing additional classes for speaking practice and encouraging interactive lectures. In addition, supporting students with more speaking activities and presentations and using more practical and real-life examples are two effective ways. Teachers can guide the students to strategies that can help them communicate and practice with native speakers through applications and channels. Students can take advantage from social media; there are many applications through which students can benefit from. Most of the participants watch English movies to improve their speaking skills. Therefore, students should be encouraged to watch movies, listening to broadcasts, and read to enhance language skills.

Students should not be allowed to use Arabic in the class when communicating with the teacher or with their classmates. Encouraging the students to use English in the class definitely forces them to use English and will help them improve. Participating in workshops

and other activities outside the classroom, regular self-practice through movies, books, and broadcasts, building confidence through self-presentation and engaging in daily language exercises and conducting more speaking-focused workshops are all strategies suggested by participants.

The participants mentioned five strategies that can aid in improving their speaking skill. Regular self-practice through movies, books, and broadcasts is one of them. They also see that engaging in daily language exercises is another one. Building confidence through self-presentation and participating in workshops and activities outside the classroom are also important. Finally, creating a language-rich environment at home is effective. Five strategies by management were indicated by participants. These include arranging additional classes for extra practice is one way, providing more opportunities for events and presentations, ensuring a variety of educational workshops are two effective ways, encouraging social media interactions with native speakers is helpful and promoting English usage through courses and specialized programs. Moreover, 63% of the participants feel that absence of tutorial labs in college is a hurdle in their English language speaking practice.

10.References:

- Alhamdi, Nesreen (2014). English speaking learning barriers in Saudi Arabia: A case study of Tibah University. AWEJ Vol. 5, Pp. 38-53 ,https://www.awej.org/images /AllIssues /Volume5/Volume5Number2June2014/4.pdf
- Ali, J. K. M., Shamsan, M.A., Guduru, R., & Yemmela, N. **(**2019) Attitudes of Saudi EFL Learners towards Speaking Skills. *Arab World English Journal*, *10* (2) 253-364 . https:// dx.doi.org/10.24093/awej/vol10no2.27
- AL-Seghayer, Dr. Khalid (December 11, 2012). In the light of these facts, learning English in Saudi Arabia is important and a valuable commodity: Status and functions of English. Saudi Gazette.

  https://saudigazette.com.sa/article/24861

- Al-Seghayer , Khalid (2023).The Newfound Status of English in 21st-Century Saudi Arabia, International Journal of Linguistics ISSN 1948-5425, Vol. 15, No. https://www 4.macrothink.org/journal/index.php/ijl/article/view/21262
- AL.Shammar, Hebshi (21st Sep2020). Saudi experts praise English language move. Arab news .

  https://arab.news/5tkc7
- Bani Younes, Zuhoor and Albalawi, Fatima.(2016).Investigating the Factors Leading to Speaking Difficulties: Both Perspectives of EFL Saudi Learners and their teachers. AWEJ. Vol. 7. Pp. 268-287. https://www.awej.org/images/AllIssues/Volume7/Volume7 Number2june/18.pdf
- Hamid, Mona.(2013). Factors Negatively Affect Speaking Skills at Saudi Colleges for Girls in the South. English Language Teaching, Published by Canadian Center of Science and Education Vol. 6, No. 12. https://www.ccsenet.org/journal/index.php/elt/article/ view /31754
- Jeon E.H, In'nami.Y(3/25/2024); Understanding L2 Proficiency : Theoretical and Meta-analytic Investigations, Volume 13 eBook , Amsterdam / Philadelphia, John Benjamins Publishing Company
- Kashmiri, Hayat. (2020). Communication Challenges: Saudi EFL Speaking Skills and Strategies to Overcome Speaking Difficulties. AWEJ. Theses ID 267 Pp. 1- 61. https:// awej.org/images/Theseanddissertation/HayatAhmadKashmiri/Hayat-Ahmad-Kashmiri-Fullthesis.pdf
- Lawrie Douglas G (2005). Speaking to good effect- An introduction to the theory and practice of rhetoric, Study Guides in Religion and Theology ,Publications of Stellenbosch University's, Reyneveld street, Stellenbosch

Appendix

QUESTIONNAIRE

(Microsoft Form created linked shared with students)

Campus:_____ **Gender:** Male / Female

Statements	Strongly Agree اوافق بشدة	Agree اوافق	Neutral حيادي	Disagree لا اوافق	Strongly Disagree لا اوافق بشدة
Cultural Factor: (Use of Mother Tongue) العامل الثقافي: (استخدام اللغة الأم)					
I. study English to get a degree, and I am not interested in learning it or improving my skills in it. **أدرس اللغة الإنجليزية للحصول على شهادة، ولست مهتمًا بتعلمها او تطوير مهاراتي فيها.**					
2. I always translate my ideas into Arabic before speaking. **أترجم أفكاري دائمًا إلى اللغة العربية قبل التحدث .**					
3. The teacher allows me to use Arabic while asking and answering questions in the class. **يسمح لي المدرس باستخدام اللغة العربية أثناء طرح الأسئلة والإجابة عليها في الفصل.**					
4. I like to use Arabic to communicate with my classmates in & outside classroom. **أحب استخدام اللغة العربية للتواصل مع زملائي في الفصل وخارجه.**					
Linguistic Factor (Knowledge of Second Language)					
5. I find speaking English difficult because listening & understanding it, is difficult, too. **أجد صعوبة في التحدث باللغة الإنجليزية لأن الاستماع إليها وفهمها أمر صعب أيضًا.**					
6. Using correct intonation is difficult for me. **استخدام نبرة الصوت المناسبة للكلام صعب بالنسبة لي.**					
7. I find speaking English difficult because my grammar					

is weak. **أجد صعوبة في التحدث باللغة الإنجليزية لأن قواعد اللغة لدي ضعيفة.**					
8. I do not have enough vocabulary that can help me express my ideas and argue about topics. **ليس لدي ما يكفي من المفردات التي يمكن أن تساعدني في التعبير عن أفكاري ومناقشة المواضيع.**					
9. Organizing my ideas and sentences while speaking English is difficult. **يعد تنظيم أفكاري وجُملي أثناء التحدث باللغة الإنجليزية أمرًا صعبًا.**					
Psychological Factors (Motivation, shyness, etc.) **(إلخ.**			**ال عوامل النفسية (الدافع ، الخجل ،**		
10. When I speak in English, I worry about making mistakes in pronunciation. **عندما أتحدث باللغة الإنجليزية ، أشعر بالقلق من ارتكاب أخطاء في النطق.**					
11. I think speaking English is a difficult task. **أعتقد أن التحدث باللغة الإنجليزية مهمة صعبة.**					
12. I am shy if my teacher corrects my mistakes while speaking English in class. **اشعر بالخجل إذا قام أستاذي بتصحيح أخطائي أثناء التحدث باللغة الإنجليزية في الفصل.**					
13. I lose my self-confidence when I make mistakes and someone corrects me. **أفقد ثقتي بنفسي عندما أرتكب أخطاء ويصححني أحدهم.**					
14. I get nervous/ anxious when I have to say something in English even if I am well prepared. **أشعر بالتوتر / القلق عندما أضطر لقول شيء ما باللغة الإنجليزية حتى لو كنت مستعدًا جيدًا.**					
15. I have always been encouraged by my teachers to speak English in the class. **لقد شجعني أساتذتي دائمًا على التحدث باللغة الإنجليزية في الفصل.**					
16. I feel lazy to participate and answer questions most of the time though I can speak English well. **أشعر بالكسل للمشاركة والإجابة على الأسئلة في معظم الوقت على**					

الرغم من أنني أستطيع التحدث باللغة الإنجليزية بشكل جيد.					
Ways to Improve Language طرق تحسين اللغة					
17. Do you practice English speaking regularly. هل تتحدث اللغة الإنجليزية بنظام؟					
18. I like to participate in workshops, competitions and events to improve my language speaking. أحب المشاركة في الأنشطة والفعاليات اللامنهجية لتحسين مهاراتي اللغوية.					
19. I watch English movies to improve my listening & speaking skills. أشاهد الأفلام الإنجليزية لتحسين مهارتي في الاستماع والتحدث.					
20. I feel that absence of tutorial labs in college is a hurdle in my English language speaking practice. أشعر أن غياب المعامل التعليمية في الكلية يمثل عقبة في ممارستي للتحدث باللغة الإنجليزية.					
21. Overall, the environment doesn't speaking English language..بشكل عام ، لا تدعم البيئة التحدث باللغة الإنجليزية					
22. Are you interested to participate in the interview? هل أنت مهتم بالمشاركة في المقابلة؟		**Yes** نعم **1.** Face to face وجها لوجه **2.** Zoom زووم **3.** Microsoft Team مايكروسوفت			**No** لأ
	23.Please Give us your phone and email to contact you for interview. **Phone:** **Email:**				

Issue - Twenty - September - 2024 - Fourth Year Refereed Quarterly Scientific Journa

International American Journal of Peer-Reviewed Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archires: 2460

Special Issue of Articles